لتنحيف البطن .. لإزالة الترهلات
جامو سوست بداران
مجموعة من الأعشاب النادرة تذيب الشحوم من مناطق البطن والارداف ليصبح الجسم رشيقا ممشوقا.
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم

AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

صخر Hi-Tech
الادريسي
للبحث على الانترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT MONDAY 28, APRIL, 1997 ISSUE NO.12477

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٧م الموافق ٢١ ذو الحجة ١٤١٧هـ العدد ١٢٤٧٧

علي صالح يتحدث مجدداً عن تغيير آلية الائتلاف الحكومي

اليمن: انتخابات شبه هادئة حصيلتها ١١ قتيلاً

□ صنعاء - من خيرالله خيرالله وفيصل مكرم:

■ ميزت المنافسة الحادة بين حزبي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح الانتخابات اليمنية التي جرت امس في أجواء هادئة نسبياً إذا اخذت في الاعتبار كمية السلاح الموجودة في البلد والحملات الإعلامية المتبادلة بين الحزبين الكبيرين. واقتصرت الحوادث المسلحة على ثلاثة، قتل فيها ١١ شخصاً واصيب ثمانية آخرون بجروح. واعتبرت السلطات الأمنية واللجنة العليا للانتخابات هذه الحوادث «جنائية». واوضحت ان حادثين من الثلاثة يعودان إلى الثأر القبلي. وأكد سقوط ١١ قتيلاً وزير الداخلية اليمني العقيد حسين عرب.

وفيما أكد الرئيس علي عبدالله صالح مجدداً بعد الادلاء بصوته في صنعاء في الدائرة التي يترشح فيها نجله أحمد، ان «لا أزمة بين المؤتمر والاصلاح»، كرر ما أعلنه في مؤتمره الصحافي الخميس الماضي ان آلية الائتلاف الحكومي الذي كان قائماً بين المؤتمر والاصلاح «ستتغير بعد الانتخابات». وقال: «ستتغير الآلية وإلا لماذا كانت الانتخابات».

وقبل اقفال الصناديق، بدأت الأوساط السياسية اليمنية تطرح تساؤلات محورها مستقبل العلاقة بين المؤتمر والاشتراكي. وقال مسؤول يمني إن علي صالح يتحدث عن «آلية جديدة» تجعل الاصلاح في وضع يسأل فيه نفسه هل يستطيع ان يكون «مشاركاً في السلطة بدل شريك فيها». وحذرت مصادر

التتمة في الصفحة (٦)

نساء ينتظرن دورهن للاقتراع في احد المراكز في صنعاء. (رويتر)

الأسد يزور القاهرة قريباً... والقمة العربية المصغرة تواجهها صعوبات

مبارك يحذر من "فرقعة": جهود أميركا بلا نتيجة ونتانياهو على موقفه المتشدد

□ القاهرة، الرياض - «الحياة»:

■ اعلن امس في القاهرة ان الرئيس السوري حافظ الاسد سيزور القاهرة قريباً لاجراء محادثات مع الرئيس حسني مبارك في إطار التشاور المستمر بين الزعيمين حول تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط والجهود المبذولة لانقاذ عملية السلام إضافة الى الوضع الاقليمي بما في ذلك التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا وتأثيراته السلبية.

واعلن الرئيس مبارك، امس، ان «الوضع الراهن في الشرق الاوسط وصل الى حال من الجمود لم يبلغها من قبل». وتحدث عن «جهود تبذلها الولايات المتحدة لمحاولة كسر هذا الجمود لم تنته الى نتيجة محددة حتى الآن واستمرار رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتانياهو على موقفه المتشدد الذي أدى إلى هذه الحال».

وجدد مبارك في تصريحات أدلى بها الى الصحافيين الذين رافقوه خلال رحلة العودة من المملكة العربية السعودية الى القاهرة امس، تأكيده على أن «استضافة اجتماع قمة يحضره بعض اطراف عملية السلام واسرائيل يجب ان يسبقه موقف اسرائيلي واضح ومحدد حتى يكون عقده مفيداً ومثمراً».

واوضح الرئيس المصري ان محادثاته مع كل من العاهل السعودي وامير الكويت تطرقت الى كل الجوانب المتصلة بالوضع في المنطقة والموقف العام في قضية السلام. وقال ان «عقد قمة عربية يتطلب إعداداً كبيراً وبذل جهود للتجهيز لانه ينبغي تحديد الهدف من عقد القمة فلن يكون مفيداً على الاطلاق عقد قمة لا تستطيع ان تحقق النجاح للأهداف المطلوبة».

واعرب مبارك عن «القلق ازاء الموقف الدولي» الذي وصفه بانه «ليس طيباً»، مشيراً الى انه «برغم التصويت الذي جرى أخيراً في الجمعية العامة للامم المتحدة وبغالبية كبيرة على قرار يطالب اسرائيل بوقف الاستيطان خصوصاً في القدس، إلا ان مثل هذا التصويت لا يسفر في النهاية عن شيء». وقال:

التتمة في الصفحة (٦)

لا عقوبات اقتصادية ولا قطع نهائياً للحوار

اجراءات أوروبية متشددة مع إيران أهمها طرد وكلاء الاستخبارات

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ علمت «الحياة» من مصادر اوروبية واسعة الاطلاع في باريس أن وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي سيتخذون اجراءات متشددة تجاه إيران في اجتماعهم في بروكسيل، غداً الثلثاء، بعد قرار المحكمة الألمانية اتهام السلطات الإيرانية بالتورط في مقتل المعارضين الإيرانيين الأربعة في مطعم «ميكونوس» في المانيا.

واشارت هذه المصادر إلى أن الوزراء سيتخذون اجراءات تحظى بتضامن أوروبي جماعي، من بينها طرد وكلاء الاستخبارات الايرانية الموجودين في الدول الأوروبية حالياً، وتشديد اجراءات منح تأشيرات الدخول إلى الدول الأوروبية للمشتبه بانتمائهم للاستخبارات الإيرانية. كما أن الدول الأوروبية ستعلن تعليق تبادل الزيارات الرسمية مع إيران على مستوى عال، موجهة بذلك تحذيراً صريحاً وواضحاً لإيران بعدم الاقدام على تصفية حساباتها الداخلية على الأراضي الأوروبية.

وفي طهران صرح وزير

التتمة في الصفحة (٦)

رضائي أكد أن أسلحة جديدة صنعت في ايران

"الحرس الثوري" يلوح باغلاق مضيق هرمز

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ أعلن القائد العام لقوات «الحرس الثوري» الايراني اللواء محسن رضائي ان بلاده تملك القدرة على اغلاق مضيق هرمز «متى تشاء في وجه من يشكل عقبة أمام استقرار الخليج واستتباب الأمن في المنطقة». واعتبر ان المناورات البرمائية الضخمة التي نفذتها قواته أخيراً «أثبتت قوة الجمهورية الاسلامية وقدرتها على الدفاع عن أراضيها ومواجهة أي عدوان». وأكد ان اختبار أسلحة جديدة صنعت في المصانع الحربية الايرانية «تكلل بالنجاح»، مشدداً على ان المناورات أثبتت «قدرة القوات

التتمة في الصفحة (٦)

على رغم تاكيد تشيلر انه 'قبل اليوم ما كان يرفضه سابقاً'

زعماء بارزون في حزب اربكان يرفضون تنفيذ مطالب الجيش

□ أنقرة - من رشيد غيوربيلك:

■ سمحت المؤسسة العسكرية التركية للحكومة التي يراسها زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان بالاستمرار فترة قصيرة أخرى. واجمعت الاوساط السياسية امس على ان موافقة اربكان على تبني مطالب الجيش، خلال اجتماع مجلس الامن القومي أول من امس، خصوصاً تطبيق اصلاح تعليمي يؤدي الى اغلاق مدارس اعداد ائمة المساجد لم تكن سوى تاجيل لاعلان وفاة هذه الحكومة اثر الاجتماع مباشرة.

وصدر بيان بعد الاجتماع، الذي استغرق ثماني ساعات، جاء فيه انه «توصل الى اجماع على مطالبة الحكومة بتنسيق اعداد وتطبيق الاجراءات التي تم التوافق عليها في اجتماعه في ٢٨ شباط (فبراير)» الماضي.

ولكن صدور هذا البيان لم يمنع اوغوزهان اصيلتورك، الذي يعتبر الرجل الثاني بعد اربكان في حزب الرفاه، من تاكيد ان ١٦٠ نائباً في البرلمان ينتمون الى الحزب لن يصوتوا لمشروع القانون التعليمي الجديد. وزاد وزير الزراعة (إسلامي أيضاً) موسى نيميرتشي في مقابلة تلفزيونية امس ان «لا احد يمكنه ان يغلق المدارس الدينية».

ومعروف ان الاجراءات المطلوب تنفيذها هي عبارة عن ١٨ اجراء طالب الجيش بتطبيقها بينها الاجراء المؤلم لاربكان بجعل التعليم الالزامي ثماني سنوات بدلاً من خمس، الأمر الذي سيؤدي الى اغلاق عدد من مدارس اعداد ائمة الجوامع (مدارس «امام خطيب») ويعتمد عليها حزب الرفاه لتجنيد كادراته.

واكدت تشيلر اثر الاجتماع ان اربكان «وافق على جعل التعليم الاساسي ثماني سنوات». وأشارت الى استقالة وزيرين من الحكومة ينتميان الى حزبها

التتمة في الصفحة (٦)

بوادر انتكاسة لـ"طالبان" في شرق افغانستان

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ حاصرت القوات المناوئة لحركة طالبان الافغانية مدينة اسعد اباد عاصمة مقاطعة كونر شرق افغانستان بعدما تمكنت من السيطرة على معظم البلدان الاستراتيجية في هذه الولاية المحاذية لباكستان.

وتواصل امس التراشق المدفعي والصاروخي بين الجانبين اللذين حاولا ارسال مزيد من التعزيزات الى مواقع القتال. لكن يبدو ان قوات «طالبان» عانت من مشكلة في ايصال التعزيزات بعدما زرعت المعارضة الالغام في طرق جلال اباد - كونر.

واسفر انفجار لغم في حافلة محملة بالركاب عن مقتل ستة اشخاص، وإصابة اكثر من عشرة آخرين بجروح.

وكانت المعارك قد احتدمت بعدما قرر الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار الدخول في المعركة اثر تحذيرات وجهتها «طالبان» الى قادته المحليين «مطالبة إياهم بتسليم بعض مواقعهم في المنطقة». ووصف حكمتيار المقيم في طهران، التطورات في الشرق الافغاني بانها «انتفاضة محلية ضد هجوم طالبان».

لكن مراقبين اعربوا عن اعتقادهم ان المعارضة لن تتمكن من اسقاط اسعد اباد بسهولة علماً بان الناطق باسم قائد القوات الرئاسية السابقة احمد شاه مسعود تنبأ بسقوط المدينة خلال أيام. ومعلوم ان المعارضة في هذه المدينة تحظى بدعم الرئيس برهان الدين رباني الذي طردته «طالبان» من كابول الى الشمال الافغاني، ويعد هذا التحرك الاهم والاخطر من نوعه

التتمة في الصفحة (٦)

طالباني وصل الى طهران في طريقه الى القاهرة

اتساع القتال في شمال العراق والاسلاميون يهاجمون قرب أربيل

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ أعلنت «الحركة الاسلامية لكردستان العراق» ان القتال استمر امس في مناطق متاخمة للحدود مع ايران بين قواتها والاتحاد الوطني الكردستاني الذي قالت مصادره لـ «الحياة» ان زعيمه جلال طالباني وصل الى طهران في طريقه الى القاهرة تلبية لدعوة من الحكومة المصرية. واكد ناطق باسم الحركة الاسلامية ان القتال اتسع نطاقه بعدما بدأت قواتها هجوماً على مواقع الاتحاد في منطقة كويسنجق (جنوب اربيل).

واكدت مصادر كردية مستقلة لـ «الحياة» اتساع القتال واوضحت انه شمل، اضافة الى بيكلة بين اربيل وكويسنجق، مناطق في سماقولي وخلف سفين وكلها في محافظة اربيل. وقالت ايضا ان وفدا من الحركة الاسلامية برئاسة نائب المرشد العام ملا علي عبدالعزيز كان يفترض ان يصل الى طهران امس لإجراء محادثات مع طالباني في إطار وساطة ايرانية. ولكنها اضافت ان ملا علي لم يصل الى

التتمة في الصفحة (٦)

الحكومة السودانية تربط 'التعددية المنبرية' بمناقشات لجنة الدستور

الخرطوم: الشرطة تفرق تظاهرة مؤيدة لمعوقي الحرب

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ فرقت الشرطة السودانية امس تظاهرة مؤيدة لعمل معوقي الحرب وسط سوق الخرطوم مستخدمة الغاز المسيل للدموع. وعلى الصعيد السياسي، اعلن وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه ان بلاده مقبلة نحو «التعددية المنبرية» تنفيذاً لاتفاق سلام وقعته اخيراً مع بعض الفصائل الجنوبية.

واعتبر طه ذلك بداية مرحلة ستكون اكثر تطوراً سياسياً. لكنه ربط التوجه نحو التعددية المنبرية «بما تسفر عنه مناقشات لجنة مشروع الدستور الدائم في الفترة المقبلة».

واشار الوزير في تصريح للصحافيين امس الى ان الاتفاق الذي وقعته الحكومة مع الفصائل التي كانت تقود حرباً في جنوب البلاد تضمن الاشارة الى ضمان حرية التنظيم والمنابر. وقال «لعل وجود فصائل جنوبية ستتحول الآن الى ممارسة العمل السياسي الى جانب مسؤولياتها في تعزيز الامن في الجنوب سيكون بدايات لهذه التعددية المنبرية التي ستشكل بداية مرحلة اكثر تطوراً».

التتمة في الصفحة (٦)

الوسط هذا الاسبوع

«الوسط» حاورت المحكومين في محاولة اغتيال مبارك

يستعجلون تنفيذ حكم الاعدام

رئيس مجلس النواب اللبناني وزعيم حركة «أمل» يتذكر
نبيه بري: أطلقنا المقاومة في معركة خلدة
■ عدت الى عرفات صندوق الاموال وودعته
■ وجها لوجه مع بشير الجميل وحكاية مشادتين في القصر
■ الصدر سمى حركتنا «أمل» في حضور ابو عمار
■ سورية دفعت ١٢ الف شهيد في الاجتياح الاسرائيلي العام ١٩٨٢

ما قصة «الجاسوس» سمير اسكندراني؟ وما مشروع جورجينا رزق الجديد؟ وهل من قصة حب في حياة الأميرة ديانا؟

رئيس وزراء بريطانيا في حديث خاص
جون ميجور لـ«الوسط»: الدور الأوروبي في الشرق الأوسط مكمل للأميركي

اتفاق السلام في السودان:
الحلال لحلفاء الخرطوم حرام على الشماليين وقرنق

صعود ملحوظ للتيار البربري
المغرب: جمعيات تتحرك للاعتراف بالأمازيغية لغة وثقافة وهوية

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

٥٠٠ مصنع وشركة ومحل تجاري للعرب في بلغاريا

"علي بابا" أغلق أبوابه في صوفيا والصحف "المستوردة" من بيروت اختفت

□ صوفيا - من جميل روفائيل:

■ اضطر «سوبرماركت بيروت» في صوفيا إلى التوقف عن بيع الصحف العربية مطلع نيسان (ابريل) الجاري، للمرة الأولى منذ افتتاحه قبل ٤ سنوات. ويعرب صاحبه اسماعيل اسماعيل (لبناني) عن اسفه الشديد لأن هذا التوقف شمل «الحياة» التي «كانت الاكثر رواجاً في بلغاريا بين الصحف العربية»، ويقول إنه اتخذ هذا الاجراء بسبب الظروف التي نتجت عن الاضطرابات في ذلك البلد، ما ادى إلى تراجع قيمة الـ «ليفا»، العملة المحلية، بالنسبة إلى العملات الأجنبية، وبات ثمن أي صحيفة عربية يعادل ثمن ٢٥ صحيفة بلغارية.

وكان اسماعيل البائع الوحيد في بلغاريا للصحف العربية، يجلبها من بيروت على متن الرحلة الأسبوعية الوحيدة للطائرة اللبنانية إلى صوفيا.

ويوضح أن كل نسخة من أي صحيفة عربية كانت تكلفه ١.٢ دولار ويبيعها بما يعادل ١.٥ دولار بالعملة المحلية. ويقر بأن الربح لم يكن كبيراً «لكنني كنت راضياً لأن الهدف دعاية متميزة لمحلي لدى العرب في بلغاريا، واطلاعهم على قضاياهم بواسطة الصحافة».

ويعتبر نجا غازي (لبناني)، صاحب مطعم «الجنة» في صوفيا، ان غياب الصحف العربية سيفقد العرب في بلغاريا «رافداً مهماً للمعلومات عن بلدانهم». ويقترح ان توزع هذه الصحف عن طريق الشركات على غرار ما يجري في تركيا واليونان المجاورتين، خصوصاً أن هناك رحلات جوية يومية بين صوفيا وكل من باريس وفرانكفورت.

ويشير نجا إلى أن الاوضاع غير المستقرة في بلغاريا الحقت ضرراً كبيراً بالاعمال التجارية، إذ انخفض عدد رواد مطعم «الجنة» إلى نصف ما كان عليه قبل ستة شهور، واستمرار المطعم يتوقف على انتعاش الاقتصاد مجدداً بعد ظهور نتائج الانتخابات وتشكيل حكومة جديدة».

وانتشرت محلات تقديم المأكولات العربية في بلغاريا خلال السنوات الخمس الأخيرة، ووصل عددها في صوفيا إلى ٣٠ محلاً، اكبرها، إلى جانب «الجنة»، مطعم «علي بابا» الذي كان يملكه سوري وعراقي واغلق قبل اسبوع لانه لم يعد مربحاً، خصوصاً أنه كان يعتمد على فئة من البلغاريين ممن عملوا في البلدان العربية وتعودوا على مأكولاتها.

ويزيد عدد العرب في بلغاريا الآن على خمسة آلاف شخص يستثمر رجال الأعمال منهم نحو بليون دولار، من خلال امتلاكهم نحو ٥٠٠ مصنع وشركة ومحل تجاري في

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
28
9 770967 559040

الطوائف الشرقية احتفلت بعيد الفصح

عودة حمل على من باعوا أنفسهم: الشعب في مسرح وممثلوه ليسوا الخيرة

□ بيروت - «الحياة»:

■ احتفلت الطوائف المسيحية اللبنانية التي تتبع التقويم الشرقي (الارثوذكس) امس بعيد الفصح. واقيمت الصلوات في المناطق المختلفة، ورأس متروبوليت بيروت للروم الارثوذكس المطران الياس عودة، قداساً في الاشرفية، والقى عظة اعتبر فيها ان «كثراً من الناس يبيعون انفسهم بالمال والمراكز وهؤلاء احذر من ان ننظر اليهم ليخلصوا البلد».

وقال عودة: «عندما يصبح عندنا رجال يقولون نعم حين يجب ان يقولوا نعم، ويقولون لا حين يجب ذلك، يقوم البلد (...) نحن في حاجة الى رجال لا يتكلمون ليطنطنوا اذاننا، ونريد شعباً لأن الشعب كله يمكنه بناء البلد. ولا يغرن احداً وظيفة هنا وارضاء هناك».

وتوجه الى المواطنين قائلاً: «اذا انتم لم تتكلموا فلبنان الى زوال، هؤلاء (السياسيون) يمكنهم الذهاب الى اينما كان، اما انتم فلا (...) ان الوطنجيين ايام الحرب كانوا يقضون ايامهم في باريس وجنيف ولندن، وعندما تهدأ المعارك يعودون الى الوطن لإلقاء المحاضرات. اما الفقير والمؤمن فيبقى في وطنه على رغم انهمار القذائف على رأسه. وبسبب هؤلاء الفقراء والمؤمنين بقي الوطن، لا بسبب أولئك الذين هم سياح ولو مكثوا هنا».

وقال: «لبنانكم، انتم يا اخوة، هو لكم. لا احد يمكنه محامي احمد جمعة شحاتة وعدداً آخر من المحامين رفعوا دعوى عاجلة امام المحكمة الادارية طالبوا فيها بوقف قرار عقد الجمعية العمومية. وتضمنت عريضة الدعوى ان اصحاب قرار عقد الجمعية لا صفة لهم، لأن مجلس النقابة تم حله بحكم الحراسة فضلاً عن انتهاء مدته في ٢٣ حزيران (يونيو) الماضي ولا يجوز له تلقي طلبات عقد جمعية عمومية طارئة.

لكن الاسلامبولي اكد لـ«الحياة» ان «حكم الحراسة لم يحل المجلس وانما فرض الحراسة على الامور المالية، والمجلس قائم رغم انتهاء مدته القانونية لان الغاءه لا يتم إلا بسحب الثقة او اجراء الانتخابات لإختيار مجلس جديد».

اء عقد مساء الاربعاء في احدى مدارس مدي؟ ورأساً يقال لي: اتق يا سيدنا هناك الامن الوطني، عليك ان تشد الصفوف، وانت تغرق الناس». وتابع: «يرى (السياسي) القذى في عين اخيه ولا يرى الخشبة في عينه».

ودعا الى «الصدق وعدم الخوف من قول الحقيقة. فالذي لا يتكلم الحق اجير مهما علا وسما وعظم في الناس. وهو لا يخاف وحسب انما هو ايضاً اجير لمصالحه وعظمته ومركزه، ولجاره ولمن يلتمس رضاه، ويكتب بطرق ملتوية تجعل من هذا الانسان الحقير طاغياً ويبقى يسعى الى سحق رأس كل انسان»، لافتاً إلى أن كلامه «قد لا يعجب كثيرين».

وتابع: «قيل لي: انك تهشل الناس». وعلق على ذلك: «لا يزايدن أحد بمحبته للبنان اكثر مني. لحبه كاعز ما املك بعد الله، لأنه منحني اياه موطناً ل

واقيم في صيدا قداس في كنيسة مار نقولا للروم الارثوذكس ترأسه الاب انطوان معلوف الذي القى عظة شدد فيها على معاني العيد ودعا الى المحبة والسلام.

واحتفلت الطوائف المسيحية الشرقية في زحلة والبقاع بعيد الفصح، وعمت القداديس والصلوات كل أرجاء البقاع، وكان ابرزها صلاة الهجمة عند الرابعة والنصف فجراً في كاتدرائية مار نقولا والتي ترأسها راعي ابرشية زحلة لطائفة الروم الارثوذكس المطران اسبيريدون خوري في حضور عدد كبير من وجهاء الطائفة والمؤمنين.

وفي صور وجه مطران صور وصيدا وتوابعها الياس كفوري رسالة دعا فيها الى «ضرورة ان نعيش حياة الاستقرار والسعادة وان حياة اللاسلم واللاحرب التي يفرضها الساسة الاسرائيليون تعرقل مسيرة الامن الاجتماعي والعسكري». ورأى «لقد آن الاوان لأن نستقر في وطننا وبخاصة في الجنوب». وكان الارشمندريت يوسف الجبيلي تلقى التهاني بالعيد المجيد من الفعاليات في صور في كنيسة الروم الارثوذكس. وفي راشيا احتفلت الطائفة الارثوذكسية بعيد الفصح في راشيا وكفرمشكي وعين عرب وعيتا الفخار والمنيطرة. واقيمت القداديس في منتصف الليل في حضور حشد من المصلين.

تفقد الاعمال في المدينة الرياضية والملعب البلدي وزار بري

الحريري اكد استعداد الحكومة للحوار مع القيادة العمالية الجديدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار رئيس الحكومة رفيق الحريري ظهر امس رئيس المجلس النيابي نبيه بري في مقره في عين التينة واطلعه على نتائج المحادثات التي اجراها اول من امس في دمشق مع نائب الرئيس الجمهورية السورية عبدالحليم خدام وكبار المسؤولين. وتخلل اللقاء تقويم للوضع في المنطقة ولبنان، وعرض للعلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وكان الحريري تفقد قبل ظهر امس سير العمل في المدينة الرياضية وورشة اعادة تاهيل الملعب البلدي لمدينة بيروت. واطلع من المسؤولين في المدينة الرياضية على الاعمال الجارية فيها لتكون جاهزة لاستقبال الدورة الرياضية العربية في تموز (يوليو) المقبل.

وبالنسبة الى نتائج زيارته لدمشق نقل زوار الحريري عنه ارتياح المسؤولين السوريين الى «التحسن الذي طرأ على العلاقة بين الرؤساء الثلاثة لمصلحة تعزيز التعاون بين المؤسسات وتفعيلها خصوصاً ان روح التعاون التي عادت تسيطر على العلاقة ادت الى ازالة الالغام من طريق اي محاولة يريد اصحابها استغلال التوتر بين الرؤساء للنيل من الاستقرار السياسي».

وعن الوضع في المنطقة قال الزوار ان الحريري اجرى قراءة مع كبار المسؤولين السوريين تناولت التطورات. ولفتوا الى ارتياح دمشق الى نتائج التحرك العربي والاوروبي الذي قام به خدام ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع في جولتهما على عدد من العواصم العربية والصديقة. واستبعد رئيس الحكومة «حصول اي تطور ايجابي في المدى المنظور من شأنه ان يسهم في استئناف محادثات السلام على المسارين السوري واللبناني»، وعزا السبب الى تعنت رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو «الرافض مبدأ معاودة محادثات السلام من النقطة التي انتهت اليها على المسار السوري، اضافة الى انه يحاول تقويض الدعائم والثوابت السياسية التي ارساها مؤتمر مدريد للسلام».

وفي شأن موقف الحكومة من انتخابات الاتحاد العمالي العام قال الحريري أنه «لم يتدخل في الانتخابات التي اوصلت لائحة غنيم الزغبي الى رئاسة الاتحاد»، واضاف انه لا يعرف رئيس الاتحاد العمالي الجديد، ولم يسبق له ان اجتمع معه الا مرة واحدة في اطار اللقاءات التي كانت تعقد بينه وبين ممثلي النقابات والاتحادات العمالية للبحث في المطالب العمالية وكرر استعداده واستعداد الحكومة لمعاودة الحوار مع الاتحاد العمالي العام الذي كان توقف، بحسب قوله، بسبب المواقف المتعنتة والمتشنجة، التي كان يتخذها الرئيس السابق للاتحاد الياس ابو رزق. واضاف: «ليس صحيحاً ان الحكومة بكل اداراتها المعنية كانت وراء انقطاع الحوار مع الاتحاد العمالي الذي تتحمل قيادته السابقة مسؤولية مباشرة عن توتر العلاقة بين الدولة والنقابات، نظراً الى ان ابو رزق لجأ الى تسييس التحرك العمالي واصبح اسير بعض الطروحات والمواقف التي لا تمت بصلة الى المطالب العمالية».

ورأى ان ابو رزق «بادر برفع سقف المطالب التي كانت في معظمها سياسية، مع اننا كنا على اتصال دائم بالاتحاد العمالي العام وتوصلنا الى ايجاد حلول لعدد من المطالب واتفقنا على متابعة الحوار في شأن المطالب الاخرى». وكرر «ان الحكومة كانت ولا تزال منفتحة على الاتحاد العمالي، وستباشر الحوار مع القيادة الشرعية الجديدة بغية التوصل الى وضع عقد اجتماعي جديد يشارك في صوغه العمال وارباب العمل والدولة، على ان يأخذ هذا العقد في الاعتبار ظروف البلد وحاجات العمال ومطالب ارباب العمل».

واكد الرئيس الحريري امام الزوار «أن اعطاء العمال زيادة غلاء المعيشة لن يحل المشكلة وان الحل الدائم والثابت يكمن في البحث في طريقة زيادة الانتاج وتحسينه، لأنه وحده يسهم في توفير فرص عمل جديدة تؤدي دوراً في خفض نسبة البطالة وفي تعزيز فرص العمل للبنانيين على حساب تراجع اليد العاملة الاجنبية، شرط الا يتردد اللبناني ويمتنع عن العمل في كل المجالات، ما يستدعي الاستعانة بالعمال غير اللبنانيين».

حكمة التوقيت في التفاؤل الحكومي

■ سجلت الحكومة اللبنانية على نفسها، خلال فترة قياسية، جملة من القرارات رغبت في ان تكون بداية مرحلة من الاستقرار السياسي، كما وزعت مصادرها على الصحافة بعد الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء. واذا كان بعض هذه القرارات ملحاً، نظراً الى ارتباطه باستحقاق محدد زمنياً، مثل الانتخابات البلدية التي ارجئت بحجج لم تأخذها في الاعتبار حتى اللجنة الوزارية المكلفة النظر في الموضوع، فإن بعضها الآخر لم يكن وارداً، حتى في حساب أكثر المهتمين بالشأن السياسي. مثل التمديد ثمانية أشهر للمجلس النيابي وبحجة لم يقتنع بها عدد كبير من أعضاء هذا المجلس وتتعارض مع قرار سابق للمجلس الدستوري.

وفي التوافق على قرار التعيينات الادارية والذي فسره كثيرون بانه عودة الى تفاهم الرؤساء الثلاثة، وهو تفاهم ظهر في القرارين السابقين، أمكنت «تغطية» التغيير في قيادة الاتحاد العمالي العام، وصولاً الى شقه على النحو المعروف.

إذن، للتفاؤل الحكومي بمرحلة استقرار سياسي، مبررات واضحة. فهي ارتاحت من ضغط الانتخابات البلدية ومن نتائج ما يمكن ان تتمخض عنه هذه الانتخابات. كما انها مددت لمجلس نيابي تضمن فيه غالبية تتمثل بنواب - الحصص والمحدلة الشهيرة. وبعودة تفاهم «الترويكا»، وان بأشكال خجولة وفي انتظار خلافات جديدة، تهدأ جبهة الرئاسات والتهديد بالاستقالات والتغيير الحكومي والتعديلات الدستورية. ويشق الاتحاد العمالي ينتهي الشغب في الشارع والاعلام وتنضبط الحركة النقابية.

اما المعارضة التي لم توفر، في الأيام الماضية، أي شكل من الهجوم السياسي على الحكومة، فإنها مضطرة الى تخفيف لهجتها وربما وقف حملاتها، مع بدء العد العكسي لزيارة البابا يوحنا بولس الثاني لبيروت في العاشر من الشهر المقبل. وقد تستمر مثل هذه الهدنة الى ما بعد الزيارة التي ستشد الجميع لتقويم مضمونها ومحاولة تجيير نتائجها، كل لمصلحته. وبعد زيارة البابا، تدخل البلاد في العطلة الصيفية التي، بحجة انجاحها، ارجأت الحكومة الانتخابات البلدية ومددت للمجلس النيابي.

واغلب الظن ان التفاؤل الحكومي بمرحلة من الاستقرار يعود، ليس الى القرارات التي اتخذتها، وانما الى رهانها على عامل الوقت. واذا كانت هناك حكمة ما في هذه القرارات، فإنها تكمن في التوقيت. اذ، بعد الهدنة الاجبارية تصبح القرارات امراً واقعاً. وبعد الهدنة، تطرح او تفتعل قضايا جديدة تجعل من الحل الذي اعتمد لمعالجة القضايا القديمة مماً منسياً، خصوصاً ان البلد يدخل عملياً في معركة رئاسة الجمهورية...

حتى ان أقطاباً معارضين استبقوا التطورات عندما اعتبروا ان كل ما يشهده البلد مقدمة للتمديد، مرة ثانية لرئيس الجمهورية الذي سلّف اعضاء المجلس النيابي التمديد. لكن التمديد في ذاته، على رغم مشاكله الدستورية، أو اختيار رئيس جديد ليس القضية الاساسية حالياً. لأن الرئيس المقبل سيمارس مهمات منصبه انطلاقاً من الحصاد الذي زرع في الاعوام الماضية والذي قد يزرع في الأشهر المقبلة. وهو زرع أظهرت نوعيته القرارات الحكومية الاخيرة على كل المستويات السياسية والقانونية والدستورية. عندما يكون الاحتكام الى الاقتراع الشعبي غير مضمون النتائج، تلغى الانتخابات. عندما تتعارض مصلحة ما مع القانون، يلغى القانون. وعندما تقتضي مصلحة اخرى، يلغى الدستور. واكثر من ذلك، عندما لا يكون هناك بد من الانتخاب، تتولى الاجهزة تنصيب الفريق المطلوب.

ولعل هنا تكمن مبررات التفاؤل الحكومي: الوصول الى نهاية العهد الحالي بعد تثبيت قواعد جديدة لممارسة الحكم تقوم على المعطيات السابقة، وبما يلغي حتى المظهر في النظام الحالي، والذي لا يغش أحداً، وربما الوصول الى تغيير الأسس التي اعتمدتها وثيقة الطائف.

عبدالله اسكندر

دلول متفائل بالمستقبل: الترويكا لم تمت ولن تموت

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعرب وزير الدفاع محسن دلول عن تفاؤله بمستقبل لبنان وبقدرته على المنافسة مشيداً بإنجازات الحكومة ومعتبراً انه ليس للمعارضة «مشروع يمكن الافادة منه»، مؤكداً أن «الترويكا لم تمت ولن تموت».

قال دلول ان «لبنان دفع ثمناً غالياً جداً خلال سنوات الحرب واستمر يعاني في مرحلة السلم الاهلي والبناء والاعمار اكانت تلك المعاناة من خلال حصار اقتصادي او اعتداءات اسرائيلية او عمليات التشهير الداخلية. وعلى رغم ذلك انا متفائل بمستقبل لبنان وسيكون دورنا كبيراً على مستوى المنطقة خصوصاً بالنسبة الى المنافسة الاقتصادية مع العدو الاسرائيلي».

واعتبر في لقاء شعبي اقيم في منطقة البقاع ان «الانجازات التي تحققت على صعيد البنى التحتية نقلت البلاد الى مرحلة متطورة اقتصادياً وانمائياً». ودعا الى «عدم الوقوع ضحية المبالغة في الكلام عن الهدر في المشاريع». وطالب «بمديرية للتخطيط من اجل التنسيق بين عمل الوزارات المختصة».

وقال: «نحن نعمل. نخطئ ونصيب. لكن غيرنا لا يعمل ولا يملك مشروعاً محدداً. ولو كان للمعارضة أي مشروع لكنّا استفدنا منه، لأنه في العادة يكون الصراع بين مشاريع عدة او بين مشروعين وعلينا اختيار الاسلم والاصح من بينها. ولكن اين مشروع المعارضة؟ هناك عويل وتشهير ولو كنت في الخارج واريد المجيء للاستثمار في لبنان لعزفت عن ذلك بعد سماع ذلك الصراخ والعويل. هناك من يشكك في كل شيء. يأتينا ضيوف ورؤساء دول فيتقرر الاضراب والتظاهر والاعتصام في الوقت نفسه. هل من المعقول ان نتحدث مع الضيف الزائر في تبادل تجاري واقتصادي لخدمة لبنان عموماً والاضراب او الاعتصام قائم... جاءنا الرئيس الفرنسي جاك شيراك فاقيم اعتصام امام المجلس النيابي. فما علاقة شيراك بذلك. هل هو سيحل المشاكل القائمة؟ هناك شيء غريب في البلد».

واكد دلول رداً على سؤال ان «الترويكا لم تمت ولن تموت. انا قلت انها كانت في غيبوبة وتمكن الاطباء من معالجتها، ولا شك ان التنسيق في ما بين الرؤساء ضروري، اما الكلام بأن الترويكا سقطت فاعتقد انها كانت يجب ان تسقط في التعيينات السابقة».

فارس ودكاش

وحاضر النائبان مروان فارس وبيار دكاش في موضوع «الحياة السياسية في لبنان» في بلده طير دبا الجنوبية. وقال فارس «نتوقف في نيسان (ابريل) امام التضحيات التي قدمت في قانا وغيرها لنعلن ان لبنان لن يعرف سيادة وحرية كاملة ما دام هناك جزء من ارضه في الجنوب والبقاع الغربي محتلاً، وهذه التضحيات يجب ان يواكبها نهج سياسي واضح، اذ لا يمكن ان يكون لنا وطن حر ومستقل ونحن فيه غير احراره مشيراً الى «ان هناك ازمة ثقة بين المواطنين والدولة نتيجة النهج السياسي المتبع الذي ظهر في مجالات عدة ابرزها المحاصصة الاعلامية والتعيينات في الجامعة اللبنانية التي اجريت خلافاً للمعايير الصحيحة»، واضاف «ان المشكلة اساساً تكمن في النظام السياسي، فعلينا معالجة الاسباب بتطبيق اتفاق الطائف، واولها الغاء الطائفية السياسية التي لم يستطع المجلس النيابي المنتخب عام ١٩٩٢ الغاءها ونخشى من مجلس ١٩٩٦ ايضاً الا يلغيها وتبقى المشكلة عالقة ويبقى دور المؤسسات غائباً».

وعن دور الاحزاب اللبنانية في تفعيل الحياة السياسية المعطلة في لبنان، اعتبر «ان الحرب افرزت احزاباً طائفية ويجب ايجاد قانون عصري تقوم على اساسه الاحزاب لتستطيع ان تأخذ دورها في شكل طبيعي وعلى اساس وطني».

أما النائب دكاش فبعدما ايّد ما قاله فارس، قال «يوم كان النواب في الطائف، وانا بينهم، مورست ضغوط في شكل غير مباشر، فاعدت الوثيقة من دون مناقشة مستفيضة ومع ذلك نرى ان بنود الوثيقة لم تطبق. فمثلاً انتخابات ١٩٩٢، لم تكن ديموقراطية وجاءت مخالفة لوثيقة الطائف ومفصلة على اشخاص معيّنين مسبقاً، قاطعنا هذه الانتخابات لاعتقادنا ان المقاطعة التي كانت بنسبة ٨٠ في المئة ستلفت انتباه الدولة لتصحح، لكن محدلتها والموقف الدولي، كانا غير رغبة وارادة الشعب». واشار الى «ان هذا البرلمان اتى بحكومة الرئيس رفيق الحريري التي لم تكن على مستوى آمال الشعب ولم تكن حكومة وفاق وطني، والمجلس الدستوري الذي هو من ابرز نقاط الطائف نرى ما يحصل فيه اليوم». ورأى «ان لا خلاص للبنان الا بأمور ثلاثة: اتفاق وطني واعلام حر وتحرير الجنوب».

خريس

واستغرب النائب علي خريس «الشكاوى الاسرائيلية ضد الجنوب وكأن الجنوب هو المعتدي ويحتل اراضي الغير» وقال «ان ما يسعى اليه نتانياهو هو اخضاع لبنان للمشاريع الاسرائيلية. تارة لبنان اولاً وتارة اخرى بعقد اتفاقات شبيهة باتفاق السابع عشر من ايار (مايو) المرفوض من خلال دماء الشهداء لا من خلال المفاوضات» وتساءل «هل السلام باحتلال الاراضي والقصف اليومي اننا لا نريد الا تنفيذ القرار ٤٢٥ وهذا الامر لا يمكن ان نعمل من اجله الا من خلال الوحدة الحقيقية ووحدة الشعب ووحدة الحكام ووحدة الناس».

ووصف خريس انتخابات الاتحاد العمالي العام التي اوصلت غنيم الزغبي الى الرئاسة بأنها «شرعية وتمثل جميع النقابات العمالية والاتحادية في لبنان، وتقع على القيادة الجديدة مسؤوليات كبيرة اهمها جمع شمل النقابات العمالية والسعي الى تحقيق الضمان الصحي والاجتماعي لكل المنتسبين اليها».

وفي احتفال اقامته «حركة امل» في النبطية الفوقا في ذكرى المجازر الاسرائيلية ضد المدنيين، تحدث النائب زاهر الخطيب، فقال «جئنا الى قلب الوطن الى الجنوب لنحيي الشهداء، ونحمل معنا ألماً ينزف دماً يقاوم وعهداً ان نستمر في الوفاء لدماء الشهداء وللقيم الجهادية التي ارساها قائد مسيرة المحرومين الامام موسى الصدر وتلامذته»، واضاف ان «الصراع مع العدو الصهيوني هو صراع وجود لا صراع حدود. هو لا يمكن ان يفهم غير لغة المقاومة، وخيار المقاومة قدر لنا وعهد علينا».

مكتب العلا العقاري
الرياض - بيروت
بيروت ت: ٠١/٧٤٥٩٦٩ - ٠٣/٣٥٠٣١٣
فاكس: ٠١/٧٤٥٩٦٨ ص.ب: ١١٣-٧٣٩٩
لدينا شقق وأرضي للبيع
في لبنان - بيروت
• أدما - علما - الكسليك - برمانا - حمانا
• عين سعادة - عوكر - بيت مري - فالوغا
• عاليه - شملان - عرمون - دوحة الحص
وجميع المناطق اللبنانية
الرياض ت: ٤٦٣٣٢٦٠ / ٤٦٤٨٠٩٥
فاكس رقم: ٤٦٣٠٨٩٠

COMMERCIAL LAWYER
DUBAI

Our Group, one of the most prominent and prestigious multinational companies in the UAE, has a vacancy within our Legal Department for a Commercial Lawyer.

This is a job for someone who wants to work as an active member of a legal team which has built a first class reputation on providing timely and authoritative legal advice and service to dynamic, demanding and growing operating divisions of the Group.

The ideal candidate will have sound educational and legal qualifications; he will have a varied company/commercial law background with a reputable commercial organisation or legal practice and possess highly developed legal analysis, negotiation and drafting skills.

All interested candidates should apply at the address below:

Group Vice President - Human Resources
P. O. Box 14642, Dubai, UAE
Fax: (009714) 667 377
E-Mail: Brewer@Emirates.net.ae

صفير انتقد تجاهل الدستور والقوانين وحذر من عواقب "سوء الحال"

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعرب البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير عن امله «في التبصر ملياً في ما وصلنا اليه من سوء حال لتلافيه قبل فوات الاوان» وسأل «كيف يقوم الوطن وينهض اذا كان ابناؤه وخصوصاً المسؤولين عنه لا يؤمنون بقدرته على القيامة».

وقال صفير في عظة الاحد في الصرح البطريركي في بكركي امس: «ان ما نراه من تتابع احداث في الايام القليلة الماضية يدل الى هذه الحقيقة المرة، اذ كيف يمكن تفسير ما يجري على الساحة اللبنانية من تجاهل للدستور واستهانة بالقوانين واستهتار برأي الشعب، وقد بات بعضهم يرى في ذلك نزعة الى تدمير المؤسسات وتفكيك المجتمع المدني وضرباً للنظام الديموقراطي القائم؟ واذا استقرينا الاحداث من تأجيل للانتخابات البلدية التي لم تجر منذ ثلث قرن الى تمديد للمجلس النيابي ثمانية اشهر من دون علم النواب المعنيين واخذ رأيهم ورأي الناخبين وتخطي رأي المجلس الدستوري في هذا الامر، وكان قضى بخلاف ما تقرر، والتدخل السافر في انتخابات الاتحاد العمالي العام لتغليب فريق على فريق واذكاء الجدل القائم في شأن المجلس الدستوري، وكان هناك رغبة في التخلص منه الى ما سوى ذلك من شؤون تنذر باوخم العواقب، افلا تستدعي هذه الحال التبصر ملياً في ما وصلنا اليه من سوء حال لتلافيه قبل فوات الاوان؟».

الكسارات

واعرب صفير عن اسفه «لان الوضع البيئي في كسروان يراوح بين دخان معمل الزوق وغبار الكسارات في الجرد»، ملاحظاً انه اذا كان لا بد من الكسارات فتنبغي «إعادة النظر في قرار انشائها فلا يتضرر سواء السكان والبيئة او المحتاجون اليها لاعادة البناء»، وامل في «ان تلقى طلباتنا الآذان المصغية، ولكن لم نتعود الى الآن ذلك».

وجاءت ملاحظات البطريرك صفير عن الكسارات امام وفد من بلدة وطى الجوز طالب بإزالتها «نظراً الى ما تقود اليه من موت بطيء نتيجة ما تفرزه من امراض الربو والاعصاب الى التلوث وتشويه البيئة».

واستقبل البطريرك ايضاً الامين العام لـ «الرابطة المارونية» نعمة الله ابي نصر ووفداً من نقابة الصيارفة.

الباروك

إلى ذلك، تمنى راعي ابرشية صيدا ودير القمر للموارنة المطران طانيوس الخوري «ان يكون عيد مار جرجس هذا العام خاتمة عهد قديم مر من المآسي وان يكون فاتحة عهد جديد من الصفاء والتآخي والمحبة وان نخط صفحة جديدة خصوصاً ان انظار العالم كلها موجهة الى لبنان مع قرب زيارة البابا لهذا البلد الذي يحمل رسالة كبيرة ينظر اليها كل اللبنانيين».

وكان المطران الخوري يتحدث في عظة القاها في كنيسة مار جرجس في بلدة الباروك في الشوف لمناسبة تدشينها برعاية وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط وحضور النائب نبيل البستاني وجمع من اهالي البلدة المسيحيين والدروز.

وشدد الخوري على «العيش المشترك وتجديد الثقة».

قبلان: التعليم الديني عودة الى الاصالة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان ان «التعليم الديني ليس طائفياً بل هو عودة الى الجذور والاصالة والى القرآن والانجيل والى قيم السماء. انه تربية وطنية ومدنية يعلم الناس الاستقامة وحب الآخرين».

ودعا قبلان في احتفال تأبيني اقيم في الجنوب الى وضع «كتاب مدرسي ديني موحد»، وقال ان «العدو على الابواب ويجب ان نشبك الايدي لنكون صفاً واحداً وموقفاً واحداً».

واضاف ان «على المسلمين ان يرحبوا بالبابا يوحنا بولس الثاني قبل المسيحيين ونقول له تعال الى كلمة سواء بيننا وبينكم. فمن جنوب لبنان وفي شهر قانا القول اننا ننتظر من قداستكم فتوى ان اسرائيل شر مطلق لتكون الى جانب فتوى الامام الصدر فننتصر للشعوب المحرومة في وجه عدو الانسانية اسرائيل».

يكن للعرب والمسلمين في أوروبا: كونوا نعم السفراء

□ بيروت - «الحياة»:

■ طلب النائب اللبناني السابق فتحي يكن من «الجماعة الاسلامية»، من «العرب والمسلمين في اوروبا ان يكونوا نعم السفراء للعروبة والاسلام، ويقوموا بواجبهم في توضيح صورة الصراع الصهيوني - العربي، وصولاً الى دعم الدول الاوروبية للموقف العربي وحقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة». وتمنى، في خطبة القاها في مسجد الخليل في بروكسيل (بلجيكا)، على «الجالية الاسلامية، أن تكون في مستوى التمثيل الاسلامي: فكراً وانضباطاً وانفتاحاً على الغير، بعيداً من اي حس طائفي او مذهبي»، داعياً الى «تفعيل الحوار الثقافي والحضاري بين افراد الجالية والشعوب الاوروبية وصولاً الى صيغة ايجابية للعيش المشترك».

طالب بالاسراع بتطبيق مرسوم الملحقين الاغترابيين

أرسلان أعلن اطلاق المحتجزين في زائير

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن وزير المغتربين طلال ارسلان امس ان الاتصالات التي اجريت لإطلاق اللبنانيين المحتجزين في زائير اسفرت عن السماح لهم بالمغادرة، ويفترض ان يكونوا وصلوا مساء الى جوهانسبورغ على متن طائرة خاصة.

وكان هؤلاء، وعددهم ٤٦ شخصاً احتجزهم المتمردون في مدينة بوجي ماي.

من جهة اخرى، رأى الوزير ارسلان في تصريح امس ان «المجلس الدستوري هو سلطة مستقلة ويجب عدم التدخل في شؤونه وهو الذي يأخذ القرارات المناسبة في شأن الطعون النيابية مستنداً الى الحيثيات والتفاصيل وكل دقائق الامور»، مطالباً «بتطبيق القانون في شأن الملحقين الاغترابيين لانه لا يجوز ان يبقى هذا الموقف خاضعاً للصراعات السياسية والطائفية والمذهبية».

وأوضح: «لم احدد بعد اذا كنت سأطرح موضوع الملحقين الاغترابيين في الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء، لكن الاتصالات مستمرة واجريت اتصالاً مع الوزير فارس بويز. وهناك تحرك جدي من قبلنا في هذا الموضوع لأنه لا يجوز وبأي شكل من الاشكال ان يبقى هذا الموضوع خاضعاً الى الصراعات السياسية والطائفية والمذهبية، وهناك مرسوم وقع عليه رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير المغتربين السابق وعلى اساسه تم توزيع الملحقين الاغترابيين على ٢٢ دولة، فعلينا واجب ان نطبق هذا المرسوم وان نطبق القانون».

استثمارات كثيرة في تصنيع الهدايا وتوزيعها

زيارة البابا بين الربح والخسارة

■ بيروت - أ ف ب - التخوف من احتمال تأجيل زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان او الغائها يدفع بتجار الهدايا التكارية، وهم كثيرون، الى حبس انفاسهم خوفاً على استثمارات مالية قد تتحول خسارة إذا عزف البابا عن الزيارة بسبب المرض او دواع اخرى، قد تكون امنية.

جورج عطية (٢٣ عاماً) مالك مطبعة في الزلقا حائر اليوم، وقبل اسبوعين تقريباً من موعد الزيارة، في القرار الواجب اتخاذه. فالوقت صار ملحاً. ويقول لوكالة «فرانس برس»: «ماذا يصيبنا إذا تدهورت الحال الصحية للبابا؟ لا يمكننا ان نتحمل الخسارة إذا تأجلت زيارته مجدداً كما جرى منذ ثلاث سنوات». ويضيف: «ماذا لو وقعت مفاجآت امنية، كما حدث في ساراييفو؟» حيث اكتشفت قنبلة تحت جسر كان سيسلكه موكب البابا في مطلع نيسان (ابريل) الجاري. حتى انه تخوف من «احتمال قيام اسرائيل بعملية عسكرية في جنوب لبنان، تؤدي الى اعادة النظر في الزيارة».

وكان البابا الغى في اللحظات الاخيرة زيارة كانت مقررة في ايار (مايو) ١٩٩٤ بعد حادثة تفجير كنيسة النجاة. واكد عطية، الذي اكتفى حتى الآن بطباعة صورة البابا وشعار الفاتيكان على ١٠ آلاف قميص قطني (تي شيرت) و٢٠ الف قبعة و٤ آلاف علم، ان «كل شركات التأمين رفضت تغطية هذه المخاطر».

اما نعوم ابو جودة صاحب معمل للألعاب والهدايا فقال ان آلاف علاقات المفاتيح التي اعدها في ١٩٩٤ لمناسبة زيارة البابا ما زالت مكدسة في علبها ولم يعرضها للبيع.

وشركة ابو جودة هي واحدة من ست شركات لبنانية اختارها «المركز الكاثوليكي للاعلام» لترويج الهدايا التذكارية لزيارة البابا. وقد باشرت هذه الشركات اعمالها «لتجهيز» الطلاب الذين سينتشرون على الطريق التي سيسلكها البابا في بيروت او خلال القداس الذي سيقيمه في الهواء الطلق في وسط العاصمة يوم الاحد في ١١ ايار المقبل.

ويقول ابو جودة، واقفاً وسط صناديق الكرتون التي تكدست فيها القمصان والقبعات والاعلام وعلاقات المفاتيح والبالونات، ان «زيارة البابا بركة لنا. انها بركة روحية توفر لنا فرصاً للعمل».

ويباع «تي شيرت» يحمل صورة البابا فاتحاً ذراعيه بما يعادل خمسة دولارات، وعلم الفاتيكان بثلاثة دولارات. اما البالون الذي يحمل عبارة «البابا يوحنا بولس الثاني - لبنان ١٩٩٧»، فيباع بـ ٦٥ سنتاً فقط.

ويقول احد عمال شركة ابو جودة: «يتهافت اللبنانيون على شراء هذه القمصان اكثر من تهافتهم على شراء قميص يحمل صور فريق شيكاغو لكرة السلة ونجمه مايكل جوردان».

ويعرب نعوم ابو جودة عن «اعتزازه» للمشاركة في احتفالات استقبال البابا. ويقول: «لا نسعى الى تحقيق ربح مادي فقط وانما ليشعر البابا انه في وطنه الثاني لبنان».

يزور طهران لحضور ندوة في الذكرى الأولى لمذبحة قانا

نصرالله التقى خامنئي: الجنوب قد يتجه الى اسوأ

من ندوة شهداء قانا في طهران وبدا من اليسار السفير السوري هاني حسن والسيد نصر الله ونائبا وزير الخارجية الايراني حسين شيخ الاسلام ومحمد جواد ظريف (ا ف ب)

السيد نصر الله مع اهالي ضحايا قانا في طهران (ا ف ب)

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ نفى الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله في تصريحات لـ «الحياة»، الاتهام الاسرائيلي بأن الحزب خرق «تفاهم نيسان» (ابريل).

وقال نصرالله «انه ادعاء عار عن الصحة لأن الصواريخ ومدافع الهاون اصابت مواقع عسكرية اسرائيلية تقع في داخل الأراضي اللبنانية وعلى امتداد الحدود اللبنانية - الفلسطينية». وشدد على ان الصواريخ التي اطلقتها «المقاومة الاسلامية» لم تستهدف اياً من المستوطنات او المدنيين. وقال: «من المضحك ان يتحدث الاسرائيليون عن خرق التفاهم في الوقت الذي يغيرون يومياً على المدنيين في جنوب لبنان ويقصفون قرى ويسقطون عدداً من الشهداء والجرحى». لكنه رأى في قصف «المقاومة» لمواقع عسكرية اسرائيلية «ايجابيات لأن دوي القذائف وصواريخ الكاتيوشا وصل الى مسامع المستوطنين في شمال فلسطين». وحذر من ان «حزب الله» لا يمكنه ان يسكت طويلاً على استباحة القرى والمدنيين في الجنوب والبقاع الغربي»، ولفت الى ان «الاستمرار الاسرائيلي في خرق تفاهم نيسان وعدم جدية الحكومة اللبنانية من جهة ولجنة مراقبة تفاهم نيسان من جهة ثانية سيدفعون الأمور نحو الاسوأ».

والتقت «الحياة» نصرالله على هامش ندوة نظمتها مؤسسة الدراسات السياسية الدولية التابعة لوزارة الخارجية في طهران امس، في الذكرى السنوية الأولى لمجزرة قانا، وحضرها نحو ٣٤ مدعواً من لبنان من عائلات ضحايا قانا، غالبيتهم من امهات الاطفال اللواتي اثرن اجواء عاطفية مؤثرة خصوصاً عندما اجهشن بالبكاء اثناء عرض شريط مصور عن المجزرة.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان نصرالله وصل الى العاصمة الايرانية فجر اول من امس الجمعة، واجتمع في اليوم نفسه مع مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي، وتطرق اللقاء الى «المستجدات على الساحتين اللبنانية والاقليمية في ما يتعلق بالمقاومة الاسلامية ومسيرة التسوية».

واوضحت المصادر ان خامنئي «اكد دعم الجمهورية الاسلامية لمشروعية وشرعية مقاومة الاحتلال الصهيوني. واشاد بصمود المجاهدين في وجه الآلة الحربية للمحتلين». وزادت بأن نصرالله سيجتمع مع خامنئي ثانية، كما سيلتقي وزير الخارجية الدكتور علي اكبر ولايتي. وتوقعت المصادر ان يلتقي الرئيس هاشمي رفسنجاني ايضاً، لكنها اكدت ان البرنامج النهائي للزيارة لم يحدد حتى الآن، ورفضت الإدلاء بأي معلومات اضافية عن مدة الزيارة.

وفي حضور عدد من السفراء والديبلوماسيين العرب والاجانب، انتقد نصرالله موقف المجتمع الدولي و«كثيراً» من العرب من عدوان اسرائيل العام الماضي «فكل ما شاهدناه من العالم هو بعض الدموع والتعاطف عدا اميركا ودول اخرى (...) ولم يكن هناك موقف تنديد جدي في العالم والمنطقة العربية». وتساءل عن اسباب عدم وقف الدول العربية التي طبقت علاقاتها مع اسرائيل اجراءات التطبيع او حتى هددت بوقفه. واشاد طويلاً بالموقف الايراني «اذ كان وجود وفد الجمهورية الاسلامية في دمشق وبيروت برئاسة الاخ ولايتي عاملاً قوياً جداً في الحؤول دون ان يحقق العدوان أي مكاسب». لكنه رأى انه كان لـ «الدور الشخصي» للرئيس حافظ الاسد الاهمية الخاصة «فكثيرون من الذين جاؤوا الى دمشق وحملوا معهم مبادرات، المبادرة الاميركية والأوروبية وحتى الفرنسية، كانوا في البداية والنهاية يريدون ان يحققوا مجموعة مكاسب ومغانم لشمعون بيريز وليس لوقف الحرب فقط ولولا الصمود في لبنان والموقف الحاسم والحكيم والواعي لشخص الرئيس الأسد في دمشق لكانت المبادرات حققت مغانم للعدو».

وشدد نصرالله على ان ما يربط بين لبنان وسورية «ليس وحدة في مسار المفاوضات بل وحدة مصير».

كذلك اكد السفير اللبناني في طهران السيد منير تلحوق «تلازم المسار والمصير بين لبنان وسورية». ولفت الى ان اسرائيل لا تزال حريصة على تقسيم لبنان والقضاء على «النموذج الحضاري» القائم في لبنان والاستيلاء على موارده المائية. واكد ان «المياه وطنية وليست قابلة لأي تفاوض».

واستثمر ولايتي المناسبة ليشدد على ان المفاوضات التي ادت الى وقف «الحرب الثامنة» بين العرب واسرائيل في لبنان العام الماضي «شكلت نقطة انعطاف في الدور الاقليمي للجمهورية الاسلامية وابرز قدرتها على التأثير في التطورات وهو ما تم الاعتراف به اقليمياً ودولياً على رغم المحاولات الاميركية والاسرائيلية لإقصاء ايران وتهميش دورها وموقعها».

واعتبر ان من «اهم» نتائج حرب «عناقيد الغضب» هو «الاعتراف الدولي بشرعية المقاومة الاسلامية في لبنان كحركة لتحرير الأراضي المحتلة»، ورأى انه «تشكلت ارضية لدعم شعبي اقليمي واسلامي للمقاومة وتحريك الرأي العام العربي والاسلامي وحتى الغربي ضد الوحشية الاسرائيلية».

نيران اسرائيلية من "الشريط" على حافلة مدرسية في البقاع الغربي

■ بيروت - أ ف ب - أعلنت اجهزة الأمن اللبنانية ان حافلة كانت تنقل طلاب مدرسة تابعة لـ «حزب الله» في جنوب سهل البقاع أصيبت أمس الاحد بطلقات نارية اطلقت من موقع للجيش الاسرائيلي و«جيش لبنان الجنوبي» من دون ان تقع ضحايا.

وقال المصدر ان الحافلة اصيبت بست رصاصات من عيار ١٢,٧ ملم اطلقت من موقع للجيش الاسرائيلي و«الجنوبي» في «الشريط الحدودي».

واضاف ان اطلاق النار استمر ربع ساعة واستهدف طلاباً تراوح اعمارهم بين أربعة أعوام و١٢ عاماً. وقد بدأ التلاميذ بالصراخ والبكاء مما حمل سائق الباص على التوقف بالقرب من قرية لبايا. وطلب السائق من التلاميذ النزول من الحافلة في محاولة لتهدئتهم لحين انتهاء اطلاق النار الذي توقف بعد ربع ساعة. ثم اعاد السائق التلاميذ الى مدرستهم التابعة لـ «حزب الله» في بلدة مشغرة.

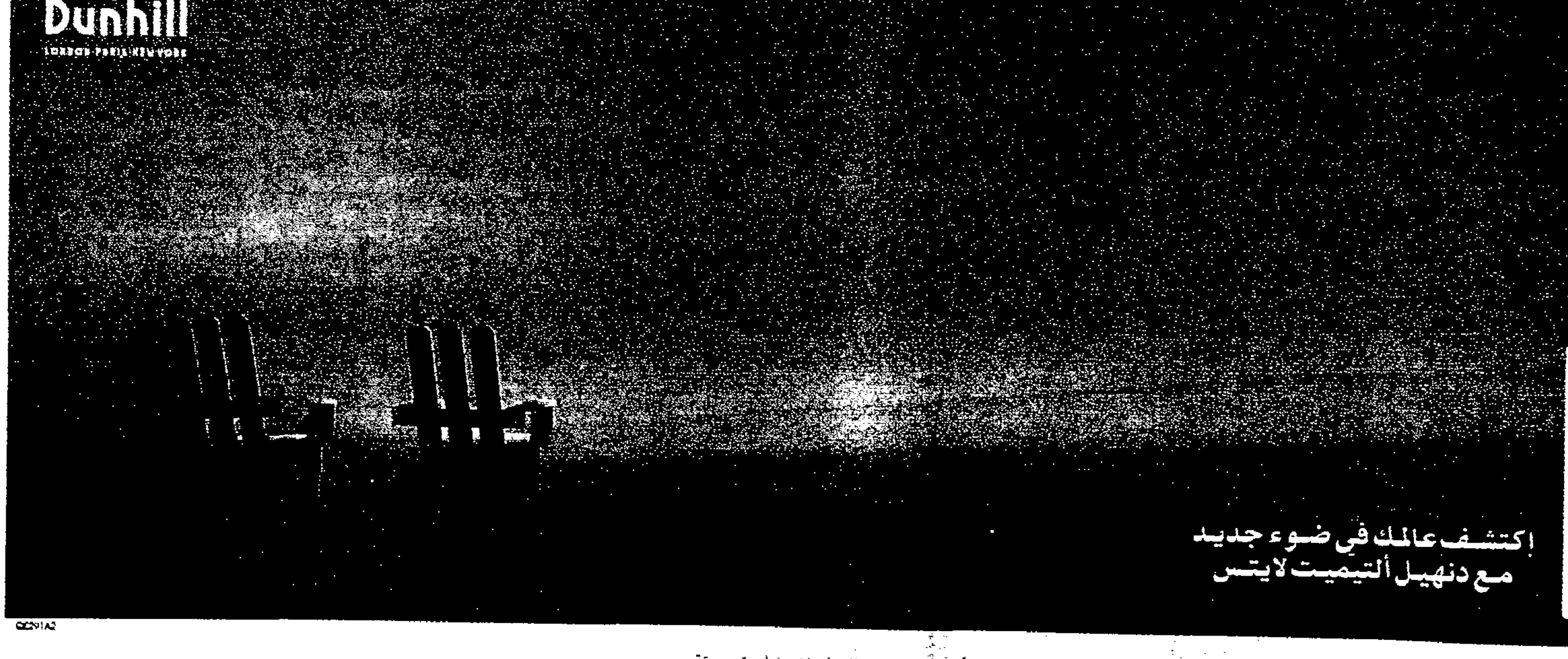

وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة

اليمن: اقبال واسع على الاقتراع

□ صنعاء – من مراد هاشم:

■ توجه اليمنيون امس الى صناديق الاقتراع لانتخاب اعضاء البرلمان الجديد الذي يضم ٣٠٠ مقعد ومقعداً واحداً. وفي مقدم الاحزاب الرئيسية اليمنية التي تخوض الانتخابات حزبا الائتلاف الحاكم المؤتمر الشعبي العام بزعامة الرئيس علي عبدالله صالح والتجمع اليمني للاصلاح بزعامة رئيس مجلس النواب الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر.

وأكد رئيس قطاع الاعلام في اللجنة العليا للانتخابات، السيد سعيد الحكيمي ان معظم الدوائر الانتخابية في اليمن شهد منذ الصباح الباكر امس اقبالاً واسعاً من الناخبين والناخبات. وقتل اكثر من عشرة اشخاص واصيب آخرون في حوادث متفرقة اثناء عملية الاقتراع.

وذكر الحكيمي في مؤتمر صحافي عقده قبل ٣ ساعات من انتهاء الاقتراع ان معظم الحوادث جنائي لا علاقة له بالانتخابات، وأخطر حادث وقع في الدائرة ١٢٨ في مكيراس (محافظة ابين) وادى الى مقتل سبعة اشخاص وجرح اثنين آخرين. وتابع ان «مرتكب الحادث جندي أصيب بلوثة عقلية فأطلق النار على زملائه في احدى اللجان الانتخابية فجراً (امس)».

«اخطاء طباعية»

وأضاف ان اللجان واجهت في كثير من الدوائر مشكلات تتعلق بجوانب فنية مثل حدوث اخطاء طباعية في اسماء المرشحين ورموزهم الانتخابية، وتحدى من يشككون في سلامة الحبر المستخدم، مشيراً الى ان هذا الحبر جرب في اكثر من ٧٠ دولة.

وصرح رئيس قطاع الاعلام الى «الحياة» بأن السماح لناخبين باستخدام البطاقات الشخصية للتعريف بانفسهم اثناء الاقتراع جاء لتمكين مليون و٤٠٠ الف يمني مسجلين في جداول الناخبين من ممارسة حقوقهم الانتخابية.

وذكر ان «عدم حصول هؤلاء على بطاقاتهم الانتخابية الدائمة لا يعني حرمانهم من حقوقهم».

واعتبر الحكيمي ان تقرير التجمع اليمني للاصلاح الذي نشر ظهر امس واورد سلسلة من المخالفات والخروق والحوادث التي سجلت اثناء عملية الاقتراع، يندرج في اطار الحملات الاعلامية والاتهامات المتبادلة التي تزداد في ظل المنافسة الانتخابية.

ولفت التقرير الى ان لجاناً امنية في بعض الدوائر ارغمت الناخبين على اختيار مرشح للمؤتمر الشعبي من خلال «إرهابهم أو توزيع الهدايا».

وقدم وزير الداخلية اليمني العقيد حسين عرب في مؤتمر صحافي عقده في السادسة مساء حصيلة جديدة للحوادث الأمنية، ارتفعت إلى ١١ قتيلاً و٨ جرحى، وهو رقم اعتبره ضئيلاً مقارنة بما كانت تتوقعه الأجهزة الأمنية.

وقال الوزير إن عدد ضحايا حادث دائرة مكيراس ارتفع إلى ثمانية قتلى بعد وفاة أحد المصابين، مشيراً إلى أن النيابة العامة تحقق مع الجاني، واستبعد ان يكون للحادث دوافع سياسية.

وتحدث عن مقتل شخصين وجرح آخر في الدائرة ٢٠٢ في محافظة ذمار نتيجة مشكلات تتعلق بالثار، ومقتل شخص في الدائرة ٣٠١ في محافظة مأرب للسبب ذاته. وأسفرت حوادث في دوائر انتخابية في أبين وإب وذمار والجوف عن اصابة ستة اشخاص، وذلك في اطلاق نار وإلقاء قنابل نتيجة مماحكات بين مواطنين مسلحين واللجان الانتخابية والأمنية، والمواطنين انفسهم.

الرئيس علي عبد الله صالح حاملا حصانا ذهبيا، شعار المؤتمر، بعد الادلاء بصوته (ا ف ب)

تقترع ووالدتها في العاصمة اليمنية.(ا ف ب)

منافسة شديدة في صنعاء بين المؤتمر والاصلاح

□ صنعاء – من خالد السودي:

■ تفيد مؤشرات ان المؤتمر الشعبي العام سيحظى بنصيب الأسد في الدوائر الانتخابية في صنعاء على رغم المنافسة الشديدة من التجمع اليمني للاصلاح في معظم الدوائر الـ ١٦ التي قدم مرشحين فيها. وللمؤتمر مرشحون في كل دوائر صنعاء.

وشهدت العاصمة اليمنية وجوداً مكثفاً لقوات الأمن في كل الشوارع والأحياء بالاضافة الى مراكز الاقتراع. وبدت صنعاء أمس خالية من نصف سكانها، إذ انتقلوا الى مناطقهم ومحافظاتهم للادلاء بأصواتهم هناك.

وكانت العاصمة من المناطق التي شهدت حملات انتخابية «ساخنة». وتبدو حظوظ نجل الرئيس اليمني احمد علي صالح كبيرة في الفوز بمقعد الدائرة الحادية عشرة.

وزاد الاقبال على الاقتراع في العاصمة بعد ظهر أمس، بعد اعلان اللجنة العليا للانتخابات السماح لجميع المواطنين المسجلين في جداول الناخبين بالادلاء بأصواتهم بواسطة بطاقاتهم الشخصية، فيما مددت فترة الاقتراع ساعتين في بعض المراكز بسبب الاقبال الواسع على التصويت.

طهران: ولايتي يشدد على رفض أي "تدخل" أوروبي

■ طهران – ا ف ب – قال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس ان على أي دولة تريد إقامة علاقات مع بلاده لن تلتزم «مبادئ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية» الايرانية.

ونقلت اذاعة طهران عن ولايتي ان «ايران لا تريد أي شيء من أوروبا. وإذا أراد بلد ما ان يقيم علاقات سليمة معنا، عليه ان يكون واقعياً وان يلتزم مبادئ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

واضاف: «في قضية ميكونوس، كانت المانيا الخاسر الأكبر»، في اشارة الى الحكم الذي اصدرته في العاشر من نيسان (ابريل) محكمة برلين ودانت فيه كبار المسؤولين الايرانيين بالوقوف وراء اغتيال اربعة معارضين ايرانيين اكراد في برلين عام ١٩٩٢.

وأدى هذا الحكم الى أزمة في العلاقات بين ايران والمانيا اللتين استدعتا سفيريهما في عاصمتي الدولتين، وتبادلتا ترحيل اربعة ديبلوماسيين. واستدعت دول الاتحاد الأوروبي سفراءها في طهران للتشاور.

وتابع ولايتي: «نقيم علاقات مع ١٤٠ دولة في العالم، وليست هناك اي قيود على علاقات طهران بالدول الأخرى».

وكان مجلس الشورى (البرلمان) الايراني اتخذ الأربعاء الماضي موقفاً معتدلاً من المانيا، واكتفى بالمطالبة باعمال ملموسة، وطلب من الحكومة الايرانية ان تكون مستعدة للرد على أي اجراء تتخذه بون.

وسيبحث وزراء خارجية الدول الأوروبية في اجتماعهم غداً في بروكسيل اتخاذ موقف موحد من ايران.

سبعة محاور لمؤتمر عن المرأة في الدوحة

عمل الخليجية يخفض عدد السكان؟

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ تناقش المشاركات في مؤتمر «المرأة بين الأسرة وسوق العمل» المنعقد في قطر سبع أوراق عمل. وكانت قرينة أمير دولة قطر الشيخة موزه المسند افتتحت أول من أمس المؤتمر الذي تشارك فيه وجوه نسائية من السعودية والإمارات والكويت ولبنان والسودان واليمن والجزائر وسلطنة عُمان والأردن ومصر وتونس وبريطانيا وأميركا.

وتطوعت قطريات من خريجات الجامعات للاشراف على معرض الكتاب والفنون التشكيلية الذي اقيم على هامش المؤتمر.

وقالت السيدة نعيمة المطاوعة رئيسة اللجنة الاعلامية للمؤتمر لـ «الحياة» إن هذا اللقاء «بداية انفتاح المرأة القطرية على العالم، من خلال استفادتها من خبرات المشاركات في المؤتمر»، ورأت أن القطرية «وصلت إلى مرحلة من الوعي تؤهلها لمزيد من العمل والانتاج».

واعتبرت قطريات أن رعاية قرينة أمير قطر المؤتمر «أعطته بعداً مهماً»، ونوهن بدورها في دعم العمل النسائي والاجتماعي. وكانت الشيخة موزه المسند بدأت منذ نحو سنة ترعى نشاطات لدعم المرأة، وزارت الولايات المتحدة العام الماضي حيث التقت مسؤولين في مؤسسات وهيئات اجتماعية.

وقالت نعيمة المطاوعة إن المطلوب منح المرأة «المزيد من فرص الارتقاء في المناصب مثل الرجل»، مشيرة إلى وجود امرأة قطرية تتولى الآن منصب وكيلة وزارة التربية والتعليم والثقافة.

ورأت مشاركات في المؤتمر التقتهن «الحياة» ان «الإسلام اعطى المرأة حق التعليم والعمل، لكن بعض التقاليد يقف أمامنا وهو غير مستمد من الاسلام».

وبين أوراق العمل أمام المؤتمر واحدة بعنوان «لماذا تعمل المرأة» قدمتها الدكتورة كاثرين حكيم (جامعة لندن). وتناولت سهيلة زين العابدين حماد (رابطة الأدب الإسلامي العالمية) العوامل التي أدت إلى خروج المرأة إلى سوق العمل، مشيرة إلى المرأة الغربية باعتبارها «السباقة» في هذا المجال. وأشارت إلى ان «الاسلام كرّم المرأة أماً وزوجة واختاً وابنة وفرض عليها الحجاب ليحجبها عن عبث الشهوات ومنحها الأهلية الحقوقية والمالية وساواها بالرجل في الانسانية وطلب العلم والعبادات والحدود والعقوبات وكل الحقوق باستثناء تلك التي تجد لها ما يبررها في اختلاف الواجبات ومكونات الخُلق بين الرجل والمرأة».

وتحدثت عن «انقلاب الموازين» إذ «تسعى المرأة المسلمة إلى الخروج من مملكتها باسم الحرية والمساواة اللتين تنادي بهما نساء الغرب، وبدوافع اقتصادية وأخرى اجتماعية ونفسية تعود في معظمها إلى عصور الجهل والانحطاط».

ورأت أن «أهم المبررات التي دفعت المرأة الخليجية إلى سوق العمل، وهو سد العجز في عدد العمال لقلة السكان في دول مجلس التعاون، سيعمق المشكلة لأنه سيؤدي إلى تقليل عدد السكان، إذ أن المرأة العاملة تجنح دائماً إلى تنظيم النسل».

ويناقش المؤتمر، الذي ينهي أعماله غداً، أوراق عمل بعنوان «المرأة والأسرة وتشريعات العمل العربية»، و«المرأة تبني جسوراً للسلام»، و«معايير العمل الدولية الخاصة بالمرأة العاملة وتطبيقها في دول الخليج»، و«المرأة المسلمة بين الأسرة والعمل»، و«المرأة العاملة: أم عاملة أو أم غائبة».

مع الأوائل تكسب
المشترك رقم
٩٠,٠٠٠
المشترك رقم
٩٥,٠٠٠
المشترك رقم
١٠٠,٠٠٠

كما عودتكم شبكة قنوات الأوائل بتقديم أبرز العروض الفنية والرياضية، يسرها أن تقدم لكم مباشرة على الهواء:
● الحفل الغنائي الساهر خلال أيام العيد في دبي وعلى مدى ٤ ليال متتالية.
عشرون مطرب ومطربة يسهرون معكم حتى الصباح لتستمتعوا بأجمل أغانيهم.
● مباراة البطل اليمني العالمي نسيم حميد - بطل العالم في الملاكمة لوزن الريشة أمام متحدية على اللقب الملاكم البريطاني القوي بيل هاردي.

art

وبهذه المناسبة تقدم الأوائل عرض خاص
فقط من ٧ أبريل وحتى ٦ مايو

٥٠٠ ريال فقط للحصول على (طبق الإستقبال + جهاز الـ LNB + التركيب)
٥٠٠ ريال تأمين مسترد (الجهاز يبقى لدى المشترك عهدة)
١٥٠ ريال قيمة الإشتراك الشهري لكافة قنوات راديو وتلفزيون العرب ART
٣٠٠ ريال قيمة الإشتراك الشهري لكامل الباقة

وباشتراكك في الاوائل تصبح مؤهلا لدخول السحب على جائزتنا الكبرى.
وحيث أن عدد مشتركينا قد بلغ بحمد الله ٨٥,٠٠٠ مشترك فهناك
٣ جوائز قيمة كل منها ٣٠ ألف دولار بانتظار ٣ من المشتركين الجدد.
سيقوم الحاسب الآلي باختيارهم من بين المشتركين الجدد في العالم العربي وهم:
المشترك رقم (تسعين ألف)، والمشترك رقم (خمسة وتسعين ألف)،
والمشترك رقم (مئة ألف)، وسوف يتم الإعلان عن أسماء الفائزين بعد مباراة نسيم حميد.

فبادر بالاشتراك الآن ففريق الاوائل قد وصل اليك
وفي انتظارك للاشتراك والاجابة على اي تساؤلات.

1st NET
الأوائل
ماتغلاش عليك

اشتركوا الآن بشبكة الأوائل وشاهدوا ما لن تشاهدوه على اي قناة أخرى.
بادروا بالإشتراك. واتصلوا بأرقام هاتف: ٦٦١٣٧٣٨ / ٨٠٠-٢٤٤-٠٢٠٢ أو دبي ٠٠٩٧١٤ ٨٣٦٩٦٠
مجموعة الفاصل – الرياض: ٤٧٨٦١٧٢، الخبر: ٨٦٤٠٥٥٥

اتصالات لترتيب زيارة وزير الخارجية السوداني للقاهرة

القذافي يبلغ مبارك استعداده لتحريك وساطة لدى الخرطوم

□ القاهرة –
من محمد علام:

■ علمت «الحياة» أن الرئيس حسني مبارك تلقى رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تتعلق بنتائج لقائه مع الرئيس السوداني عمر البشير في طرابلس أخيراً، ووساطته بين القاهرة والخرطوم واقتراحه عقد لقاء بين مبارك والبشير.

واعرب الزعيم الليبي عن استعداده للتحرك من اجل تنقية الأجواء وتحسين العلاقات بين مصر والسودان عبر مناقشة أسباب الخلافات وسبل تسويتها.

وعلم أن القاهرة تبدي تحفظاً حتى الآن عن عقد قمة. وطرحت طرابلس إمكان عقد اللقاء على هامش القمة الافريقية المقبلة في هراري في حزيران (يونيو) المقبل في حال حضور الرئيسين القمة.

وتجرى اتصالات ديبلوماسية بين القاهرة والخرطوم لترتيب زيارة لوزير الخارجية السوداني علي عثمان طه للعاصمة المصرية لنقل رسالة من البشير إلى مبارك في إطار رسائل قرر البشير إرسالها الى قادة دول الجوار لإطلاعهم على نتائج جهود حكومته لحل مشكلة جنوب السودان وتوقيع الخرطوم اتفاق سلام مع فصائل جنوبية.

وتربط مصر تحسين العلاقات مع السودان بإدانة الإرهاب وتسليم ١٧ شخصاً كانت مصر قدمت للخرطوم لائحة بأسمائهم في تموز (يوليو) خلال اجتماع لجنة أمنية مشتركة.

واعرب مصدر مصري مطلع عن الأمل بأن تكون تصريحات البشير أخيراً في شأن رغبته في تحسين العلاقة مع مصر حقيقية وليست وليدة ضغوط أو ظروف معينة». واضاف: «المهم الافعال وليس الاقوال».

لكن المصدر أشار الى ان تفتيش الشرطة السودانية استراحة للعاملين في شركة «مصر لاعمال الاسمنت المسلح» في الخرطوم مساء اول من امس «عمل استفزازي يراد به تسميم الاجواء ويدعو الى الاستغراب كونه يأتي في الوقت الذي يتحدث فيه الرئيس السوداني عن رغبته في تحسين العلاقات مع مصر».

وعلى رغم ضعف احتمال حدوث تطور إيجابي كبير في العلاقات المصرية – السودانية، لوحظ أن وسائل الاعلام الحكومية في مصر بدأت منذ مطلع الشهر بنشر تقارير تدين «مخططات لبعض دول الجوار للسودان من اجل تقسيمه» وتنتقد التدخلات الاريترية والاوغندية والاثيوبية في شؤونه، وتتحدث عن «استخدام أثيوبيا ورقة المياه لتهديد مصالح السودان ومصر».

ويعتقد مراقبون أن ما تنشره وسائل الاعلام المصرية الحكومية في هذا الشأن يعد مؤشراً الى «تقويم جديد» للوضع في ضوء معلومات عن تدخلات خارجية في النزاع السوداني.

وعلم أن اتصالات جرت بين القاهرة وأسمرا أخيراً طلبت مصر خلالها ايضاحات في شأن مشاركة عناصر إريترية في القتال ضد النظام السوداني داخل الاراضي السودانية. وحذرت مصر من تحويل النزاع في السودان الى نزاع افريقي – عربي. وعلم أن الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني وعد مبارك خلال محادثاتهما في القاهرة الجمعة الماضي بعدم مشاركة قوات اوغندية مجدداً في القتال الدائر في السودان بين المعارضة والحكومة. وكانت اوغندا وإريتريا أعلنتا في ١٨ و٢٣ نيسان (إبريل) الجاري اشتراك قوات تابعة لهما في القتال.

وترددت اخيراً معلومات عن زيارة وفد مصري لجوهانسبرغ من اجل ثنيها عن تقديم دعم عسكري لقوات «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بزعامة العقيد جون قرنق بهدف عدم إخراج النزاع في السودان عن اطاره كشأن داخلي. وارجئت زيارة كان من مقرراً ان يقوم بها قرنق للقاهرة الشهر الجاري الى موعد غير محدد في اعقاب زيارة وفد من الحركة للعاصمة المصرية قبل ثلاثة أسابيع.

حملة لتشجيع متقاعدين على الالتحاق بالجيش السوداني

■ الخرطوم – ا ف ب – يسعى «المؤتمر الوطني السوداني»، أبرز هيئة سياسية في السودان، الى اقناع عسكريين متقاعدين بالعودة الى الخدمة. وأفادت صحيفة «أخبار اليوم» المستقلة أمس الاثنين ان أمانة المؤتمر ستعقد الأسبوع المقبل اجتماعاً مع العسكريين المتقاعدين للبحث في امكان عودتهم الى الخدمة في القوات المسلحة، عبر تقديم بعض التعويضات. وأضافت ان الاجتماع سيناقش تجربة استدعاء ٣٠٠ جندي في ولاية الخرطوم وألف آخرين في القضارف في شرق البلاد. غير أن الصحيفة أضافت ان أمانة المؤتمر ستطلعهم على «الأحداث العسكرية الجارية» في البلاد. وتدور مواجهات مع المتمردين الجنوبيين والمعارضة الشمالية في الشرق والجنوب، وتتهم الخرطوم اريتريا وأثيوبيا وأوغندا بالتورط فيها.

من جهة أخرى دعا السودان المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة امس الى تقديم المساعدة الى الزائيريين والأوغنديين الذين لجأوا الى أراضيه.

وفاة نائب رئيس التجمع الوطني الديموقراطي

■ لندن – «الحياة» – توفي في الاسكندرية مساء امس نائب رئيس التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض الفريق اول فتحي احمد علي.

وشغل الفريق علي منصب القائد العام للجيش السوداني حتى ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩، ثم انتقل الى الخارج وتولى قيادة تنظيم «أنا السودان» الذي ضم ضباطاً سابقين في الجيش السوداني.

وتولى قيادة تنظيم «القيادة الشرعية للجيش السوداني» الذي أعلن في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠.

واختير في العام ١٩٩٥ نائباً لرئيس «التجمع الوطني الديموقراطي» ورئيساً للجنة العسكرية العليا للمعارضة ومديراً للمقر الرئيسي للتجمع في العاصمة الاريترية.

مصر: دعوى قضائية لحل الحزب الحاكم

□ القاهرة – من حازم منير:

■ بدأت مواجهة جديدة بين الحزب الوطني الحاكم في مصر ومعارضيه اذ اقام محام مصري دعوى قضائية امام المحكمة الادارية طالب فيها بحل الحزب الوطني الحاكم والغاء تشكيلاته بسبب مخالفة اجراءات تأسيسه قانون تنظيم الاحزاب السياسية في البلاد. ووصف مراقبون الدعوى انها بالغة الاهمية.

واستند المحامي ابو النجا المحرزي عضو مجلس نقابة المحامين السابق في دعواه الى عدم استيفاء الحزب الحاكم وقت تأسيسه في ١٩٧٨، الاجراءات القانونية التي تلزم تقديم لائحة مؤسسين الى لجنة الاحزاب تضم ما لا يقل عن خمسين مؤسساً نصفهم على الاقل من العمال والفلاحين، واعلان اللائحة في صحف رسمية حتى يتمكن اي مواطن من الطعن في حال وجود موانع قانونية تحظر تأسيس الحزب.

يذكر ان الحزب الوطني تأسس بقرار من الرئيس السابق انور السادات في آب (اغسطس) ١٩٧٨ ليحل محل الحزب الحاكم آنذاك (حزب مصر العربي الاشتراكي) الذي انقسمت قيادته الى فريقين، طالب الاول بالانضمام الى الحزب الجديد، فيما أيّد الثاني استمرار حزب مصر. واصدر الفريق الاول بياناً في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ اكد فيه ان حزب مصر لم يعد قائماً بل اندمج في الحزب الوطني.

ويؤكد المحرزي ان الحزب الوطني لم يستوف الاجراءات القانونية لتأسيسه، ولم يحصل على استثناء منها. ويضيف ان الحكم القضائي الذي صدر في ١٩٩٠ بعدم شرعية دمج حزب مصر في الحزب الوطني يعني ضرورة التزام الحزب الحاكم اجراءات تأسيس الاحزاب في مصر من اجل اعلانه.

ويعتبر ان دعوى حل الحزب الوطني تستند الى أساس قانوني سليم، لأن وقائع فترة تأسيس الحزب توضح عدم تقدمه بأوراق تأسيسه الى لجنة الاحزاب او اعلان اسماء المؤسسين في الصحف وصدور قرار من لجنة الاحزاب بالموافقة على تأسيسه.

ويحتكر الحزب الحاكم الغالبية في البرلمان والمجالس المحلية في مصر منذ تأسيسه. ويسيطر الآن على نحو ٩٦ في المئة من مقاعد البرلمان ونحو ٩٨ في المئة من مقاعد البلديات.

لقاء بين "الاخوان" وأقباط لإلغاء دعوى ضد مرشد الجماعة

□ القاهرة –
من عبدالحي محمد:

■ برزت بوادر على انتهاء أزمة نشبت اخيراً بين جماعة «الاخوان المسلمين» والاقباط عقب نشر تصريحات صحافية منسوبة الى المرشد العام للجماعة السيد مصطفى مشهور في شأن الاقباط بدا انها تنتقص من حقوقهم كمواطنين مصريين.

ويلتقي اليوم عدد من المحامين الاقباط بينهم مدير «مركز الكلمة» لحقوق الانسان المحامي ممدوح نخلة الذي اقام دعوى قضائية ضد مشهور، محامين من اعضاء الجماعة في نقابة المحامين للاتفاق على الصلح والتنازل عن الدعوى القضائية.

وقال نخلة لـ «الحياة»، ان «اجتماع اليوم سيشهد اتفاقاً على صيغة التنازل عن الدعوى القضائية لتقديمها الى جلسة المحكمة في ١٠ ايار (مايو) المقبل». واضاف ان «دافعي الوحيد الى التنازل هو تجنب إشعال فتنة طائفية بعدما اعلن مشهور تصحيحاً لما سبق نشره».

وكانت صحيفة «الاهرام ويكلي» نشرت تصريحات منسوبة الى مشهور في شأن الاقباط تحفظ فيها عن انضمامهم الى جيش الدولة المسلمة لكنه اصدر بياناً اكد فيه ان التصريحات التي نشرت فيها تشويش في عرض الافكار، وقال ان الاقباط متساوون في الحقوق والواجبات مع المسلمين. وشدد نخلة على ان «البابا شنودة اعترض على اقامة الدعوى القضائية ضد الاخوان ولم يكن من انصارها»، ونفى ممارسة ضغوط عليه.

الى ذلك ايّد نائب المرشد العام لـ «الاخوان» المستشار المأمون الهضيبي جلسة التصالح التي ستتم اليوم. وقال لـ «الحياة» انه «لا يوجد بيننا والاقباط مشاحنات او خلافات منذ نشأة الجماعة». ولفت الى زيارة وفد من حزب العمل و«الاخوان» البابا شنودة أخيراً. وقال ان الوفد «قام بعمل طيب وابلغ شنودة رسالة جديدة اكدت متانة العلاقات مع الاقباط، والبابا تفهم الرسالة ورحب بها لأنه رجل عاقل حريص على تقوية العلاقات معنا كما نحرص نحن على هذه العلاقات».

الى ذلك شهدت العاصمة المصرية ومحافظات الصعيد اجراءات امنية مشددة لتأمين احتفالات الاقباط بعيدهم اول من امس، والاحتفال بعيد الربيع امس. وقال مصدر امني لـ «الحياة»: ان اجراءات امنية مشددة اتخذت لتأمين الكنائس، كما فرضت الشرطة مكامن قرب الحدائق العامة والمتنزهات والفنادق.

زوجة يوسف معمر تناشد منظمات العمل لإطلاقه

□ القاهرة –
من محمد صلاح:

■ ناشدت زوجة الدكتور يوسف معمر منظمات وهيئات اسلامية بذل اقصى الجهد والتدخل لاطلاق زوجها الذي القت السلطات الاميركية القبض عليه اخيرا واخضعته لتحقيقات في شأن علاقته بالاسلاميين في الجزائر واسرائيل.

وحصلت «الحياة» على نسخة من رسالة بعثت بها زوجة معمر الى تلك المنظمات اكدت فيها ان زوجها «كان يعمل على الطريق نفسه من اجل اسلام عادل معترف به في العالم اجمع»، مشيرة الى ان المعلومات المتوفرة لديها تؤكد ان معمر «لا يزال محتجزا في احد مقرات مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي» (إف. بي. آي) في واشنطن الذي نقل اليه بعد القبض عليه في مطار كينيدي في نيويورك اثناء محاولته السفر الى لندن عبر امستردام يوم ١٣ الجاري. وقالت زوجة المواطن الكندي في رسالتها: «اكتب اليكم حتى تساعدوني في مواجهة المؤامرة الاميركية والصهيونية». واعتبرت ان زوجها «خطف من دون وجه حق»، واضافت: «لفقوا له الاتهامات من دون اثبات. وهم يواصلون اعتقاله سرا في انتظار تسليمه مباشرة الى اسرائيل او الجزائر». ورأت ان العملية تمت بتواطؤ بين «اف. بي. اي» والصهاينة. واضافت: «ارجو منكم ومن منظمتكم، وهي احدى المنظمات القليلة التي تدافع عن المسلمين في العالم، ان تعلموا اكبر عدد من المسلمين في العالم لمطالبة الحكومة الاميركية اطلاق زوجي فورا وادانة عملية خطفه».

وحذر ناطق باسم المرصد الاعلامي الاسلامي من ان يواجه معمر المصير نفسه الذي واجهه زعيم «الجماعة الاسلامية» الدكتور عمر عبد الرحمن الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في احد السجون الاميركية.

وقال الناطق، في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» امس، «ان الحقد اصل في سياسة الغدر الاميركي ضد المسلمين، وهي تحاول بين الحين والاخر ايذاء المسلمين والاساءة اليهم بأية ضربة ممكنة، مرة بالمساس بكرامة القرآن الكريم، واخرى بتشويه سمعة نبي الاسلام العظيم عن طريق تأييدها ودعمها للكاتب المرتد سلمان رشدي وثالثة باستهداف ابناء المسلمين شعوبا كانوا او جماعات او افرادا».

واعرب عن خشيته من تلفيق التهم لمعمر «بهدف خنق صوته الاسلامي ووقف الجهد الذي يقوم به في مجال الدعوة الاسلامية في كندا ودول اميركا الجنوبية».

الصومال: مقتل ١٧ شخصاً في معارك قبلية

□ مقديشو –
من علي موسى:

■ قتل ١٧ مسلحاً صومالياً واصيب ٢٦ آخرون بجروح، معظمهم مدنيون، في قتال دار بين انصار الزعيم الصومالي حسين عيديد ورجال الميليشيا المؤيدين لخصمه عثمان حسن علي (عاتو) في جنوب مقديشو، حسب مصادر طبية وشهود ومقاتلي الطرفين.

واستؤنف القتال ليل اول من امس بعد يوم من الهدوء النسبي في هذا الجزء من العاصمة المقسمة، حيث تجري المواجهة بين ميليشيات تابعة لطرفي النزاع اللذين ينتميان الى قبيلة واحدة ذات فرعين واستخدمت في الجولة الاخيرة من المعارك المدفعية الثقيلة وقذائف «هاون» وقذائف مضادة للطائرات، حسب سكان قرب مقر الميليشيا المؤيدة لعاتو، وهو المقر السابق لقوة حفظ السلام الدولية.

وقتل طفلان وامهما عندما اصابت قذيفة «هاون» منزلهم في ضاحية بلوهوبي جنوب مقديشو، كما أفيد ان خمسة اشخاص اصيبوا بجروح في منطقة بعيدة عن ميدان القتال.

وقال عبدي حسن عواني (قيبديد) قائد القوات الموالية لعاتو لـ «الحياة» ان اولى قذائف المدفعية التي سقطت على مواقع مقاتليه «اطلقتها ميليشيات عيديد المتمركزة قرب مصنع الحليب في جنوب مقديشو».

وتواصل القتال بضراوة فيما سمع اطلاق نار متفرق في اجزاء اخرى من جنوب مقديشو.

الى ذلك، تعرض منزل الصحافي الصومالي علي موسى عبدي الذي يراسل «الحياة» لعملية تفجير ليل الجمعة الماضي اذ القيت عليه بقنبلة يدوية. وانفجرت القنبلة في المنزل في منطقة مارينو شمال مقديشو ما أدى إلى تحطم زجاج النوافذ ولكن لم يصب أحد.

وانتقد الدكتور حسين حاج بود رئيس الفصيل المسيطر على المنطقة بالنيابة الهجوم على منزل الصحافي ووصفه بأنه «عمل ارهابي» وأضاف ان «المسؤولين عن الهجوم لن ينجوا من العقاب».

أكثر من ٤٠٠ ألف جزائري هاجروا منذ بدء صعود الحركة الاسلامية عام ١٩٩٠

مسؤول في جبهة التحرير عُين ناطقاً باسم لجنة مراقبة الانتخابات

□ الجزائر – «الحياة»:

■ انتخبت اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات برئاسة العقيد صالح بوبنيدر، أول من امس، ناطقاً رسمياً باسمها، بعدما كانت هذه المهمة موكلة لرئيسها. واختير السيد الحاج عبدالله عضو المكتب السياسي الحالي لجبهة التحرير الوطني، ناطقاً باسم اللجنة المكلفة مراقبة الانتخابات الاشتراعية في ٥ حزيران (يونيو) المقبل.

وافيد ان وزارة الداخلية احالت قوائم المترشحين على اللجنة الوطنية، وتبين أنه من بين ٤٠ حزباً وتحالف وطني واحد، ابعد ١٦ حزباً من اللجنة لعدم مطابقته قانون ارضية اللجنة، وهو المشاركة في ١٢ قائمة انتخابية. وقررت اللجنة اعطاء فرصة للأحزاب المبعدة عن القيادة العامة لها، لتمكينها من القيام بحملات انتخابية مسبقة في وسائل الاعلام السمعية والبصرية، على ان تشارك في لجان مراقبة الانتخابات في الدوائر المشاركة فيها.

من جهة أخرى، رفع السيد عبدالقادر بن صالح رئيس التجمع الوطني الديموقراطي المعروف في بعض الأوساط باسم «حزب الرئيس» تقريراً إلى اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات يندد فيه بقرار توقيف منيعة الاخبار الجزائرية السيدة زهية بنة عروس (المرشحة ضمن قائمة حزبه في العاصمة) عن تقديم نشرات الأخبار.

وجاء (أ ف ب) في دراسة للمكتب الوطني للاحصاء في الجزائر نشرته احدى الصحف اليوم الاحد ان حوالى ٤١٠ آلاف جزائري غادروا بلادهم ولم يعودوا اليها، خلال الفترة الممتدة من ١٩٩٠ الى ١٩٩٥ وهي الفترة نفسها التي شهدت تنامي قوة الحركة الاسلامية.

وحرمت هذه الهجرة البلاد من قسم من كادرات رفيعة المستوى ومثقفين لجأ قسم كبير منهم الى فرنسا.

ولم تاخذ ارقام المكتب الوطني للاحصاء الهجرة غير الشرعية بعين الاعتبار.

وقالت الصحيفة انه يتعين لتكوين فكرة عن هذه الظاهرة، زيارة بعض المحاكم في المدن الحدودية لمعرفة عدد الاشخاص الذين صدرت احكام بحقهم بتهم «محاولة مغادرة الجزائر في شكل غير مشروع».

وتظهر الارقام ان عمليات الهجرة تسارعت في الوقت الذي دخلت البلاد فيه دوامة العنف لكنها خفت مع تشديد شروط منح تأشيرات الخروج.

وفي العام ١٩٩٠، تاريخ فوز «الجبهة الاسلامية للانقاذ» (منحلة) في انتخابات المجالس البلدية، غادر البلاد نحو ١٢ الف جزائري. وبلغ عدد المغادرين ٩٥ الف شخص في العام التالي عندما بدأت الجبهة تستعد لدخول البرلمان وتولي السلطة في البلاد.

وفي العام ١٩٩٢ الذي شهد بدء المواجهات على نطاق واسع بين قوات الامن الجزائرية والمجموعات الاسلامية المسلحة، غادر ١٠٦٧٦٩ شخصا البلاد ثم غادرها ١١٢٧٥٩ شخصا في العام التالي عندما بدأت عمليات اغتيال النساء والمثقفين والصحافيين والاساتذة الجامعيين.

وقد تدنت موجة الهجرة في العام ١٩٩٤ الى ٤٨٢٨٥ شخصا واستمرت كذلك في العام ١٩٩٥ الذي شهد هجرة ٢٩٤٩٦ شخصا. وعزت صحيفة «الخبر» هذا الانحسار الى تشديد شروط منح تأشيرات الدخول الى بلدان اخرى.

ومع حركة الهجرة هذه، خسرت الجزائر قسما من كادراتها الرفيعة المستوى ومن الاطباء واساتذة الجامعات والمهندسين والصحافيين الذين «هربوا من الارهاب». واعطت الصحيفة مثالا على ذلك مغادرة اكثر من ألف استاذ جامعي.

وبالاضافة الى الهجرة الى الخارج، غادر قسم كبير من الجزائريين مناطقهم الى مناطق اخرى. وشهدت كل عائلة جزائرية هجرة قريب او نسيب او صديق.

وأدت عمليات القتل الجماعي الاخيرة وخصوصا في سهل متيجة (جنوب الجزائر) الى افراغ القرى التي تعرضت لهذه العمليات.

ومنذ خمس سنوات غادر قسم كبير من السكان المناطق «الساخنة» الى المدن الكبرى، خصوصا الى العاصمة حيث يقطنون غالبا في منازل على اطراف المدن او يقيمون عند عائلات اخرى في منازل تضيق بساكنيها.

لكن لم ينشر اي رقم شامل في الجزائر عند اعداد المهاجرين لتحديد مدى اتساع ظاهرة الهجرة الداخلية هذه.

الحكم بإعدام ثلاثة متشددين

■ باريس – رويتر – قالت وكالة الانباء الجزائرية السبت ان محكمة قضت بإعدام ثلاثة متشددين واعدام سبعة غيرهم غيابياً بسبب الضلوع في نشاطات الجماعات المتشددة. وأضافت ان محكمة تيزي وزو، دانت الجمعة ثلاثة متهمين بتهمة الانتماء الى جماعة مسلحة والمشاركة في عمليات قتل وحيازة اسلحة بطريقة غير مشروعة. وتابعت ان المحكمة حكمت باعدام سبعة غيرهم غيابياً للتهم نفسها.

الحكومة الفرنسية: الشروط الأمنية متوافرة في مطار شارل ديغول

■ باريس – ا ف ب – أكدت وزارة النقل الفرنسية السبت رداً على اتهامات شركة الخطوط الجوية البريطانية ان كل الشروط الأمنية حول طائرات شركة الخطوط الجوية الجزائرية متوافرة في مطار رواسي – شارل ديغول. وصدر الموقف الفرنسي بعد اعلان شركة «بريتيش ايروايز» التي تتقاسم المحطة الرقم واحد في مطار رواسي مع شركة الخطوط الجوية الجزائرية منذ استئناف رحلات الشركة الجزائرية يوم الجمعة الماضي من باريس، انها اضطرت الى تعديل تنظيم عدد من رحلاتها بسبب التدابير الأمنية التي قالت انها غير كافية.

وأعلنت الشركة البريطانية ايضاً انها رفعت القضية الى محكمة ادارية وان وزير النقل البريطاني سير جورج يونغ كتب الى نظيره الفرنسي برنار بونس «ليطلب من السلطات الفرنسية ان تعيد النظر في موقفها».

ورداً على اسئلة وكالة «فرانس برس» أكد مسؤول في وزارة النقل الفرنسية ان بونس تسلم الرسالة ورد عليها فوراً. واضاف هذا المسؤول «قلنا انه في ما يتعلق بمسؤولية الدولة فإن جميع الاجراءات الضرورية قد اتخذت لتوفير أمن طائرات شركة الخطوط الجزائرية والشركات الجوية التي تتقاسم المحطة نفسها».

عبدالمجيد واثق من قدرة الجزائر على التصدي لـ"قوى الشر والظلام"

□ القاهرة – من محمد علام:

■ وصف الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد عمليات قتل المواطنين الابرياء في الجزائر بانها «اعمال بربرية تسعى الى تقويض دعائم الامن والاستقرار في الجزائر ولا تتفق مع تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف ودخيلة على تقاليدنا العربية الاصيلة».

ودان عبدالمجيد، في تصريح صحافي أمس، بشدة تلك الاعمال. ودعا «الشعب الجزائري الشقيق الى الوقوف صفاً واحداً ضدها»، مؤكداً أن الجامعة «على ثقة ويقين من قدرة الشعب الجزائري وقيادته الوطنية الحكيمة على التصدي لقوى الشر والظلام، وعلى اجتياز هذه الازمة وارساء دعائم التوجه الديموقراطي الذي تنتهجه القيادة الجزائرية في اطار ندوة الوفاق الوطني». واعتبر الانتخابات التشريعية المزمع اجراؤها في شهر حزيران (يونيو) المقبل «تعبيراً وتجسيداً للوفاق وللثوابت الوطنية للجزائر وقيمها الحضارية».

من ناحية أخرى، اعلن امس أن عبدالمجيد سيزور طرابلس قريباً لاجراء محادثات مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وعدد من المسؤولين تتعلق بالجهود المبذولة لحل ازمة لوكربي.

مسؤول فيها يلوّح بالعودة إلى "الحل العسكري"

"بوليساريو": استقلال الصحراء الغربية أمر لا رجعة فيه

■ الجزائر – ا ف ب، رويتر – وصل المبعوث الدولي الخاص في الصحراء الغربية جيمس بيكر امس الى تندوف للقاء قادة جبهة «بوليساريو» وعلى راسهم زعيم الجبهة محمد عبدالعزيز. وتندوف المحطة الاخيرة في جولته المغاربية الهادفة الى تحريك استفتاء تقرير المصير في الصحراء. وهو زار حتى الآن المغرب والجزائر وموريتانيا.

وكان «وزير» الخارجية في «الجمهورية الصحراوية» السيد بشير مصطفى السيد اكد اول من امس السبت، عشية وصول بيكر الى تندوف، أن استقلال الصحراء الغربية «لا رجعة فيه»، واستبعد كل فكرة للحكم الذاتي «على النمط الفلسطيني» كمرحلة أولى في هذه العملية.

واوضح المسؤول الصحراوي خلال تصريحات أدلى بها في تندوف (جنوب غربي الجزائر) ونقلتها وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية ان «الاستقلال لا رجوع فيه، لأن الشعب الصحراوي لا يمكن أن يندمج في المغرب نظراً إلى خصوصيات ثقافته وتقاليده».

وأضاف قائلاً: «لقد كان التزام الأمم المتحدة ازاء القضية الفلسطينية اوضح واكثر جدية بالمقارنة بالقضية الصحراوية»، وأوضح انه «بالنسبة إلى فلسطين توجد خطة سلام واحدة قبل بها الطرفان».

وقال «وزير خارجية الجمهورية الصحراوية» في تصريحاته أيضاً: «إن بوليساريو لم تضع اي شرط لمقابلة بيكر» ودعا إلى حوار «جاد بحيث لا يقتصر على مناورات تكتيكية» مع المغرب. وأعرب عن أمله في إمكان اجراء هذا الحوار في دولة محايدة مثل الولايات المتحدة او سويسرا او فرنسا.

وفشلت حتى الآن الاتصالات المباشرة بين جبهة «بوليساريو» وبين المغرب. ولوح مسؤول صحراوي آخر هو محمد الأمين أحمد بالتهديد باستئناف الأعمال الحربية ضد المغرب.

وقال، بحسب ما نقلت عنه الوكالة الجزائرية: «ان جبهة بوليساريو قدمت تنازلات كثيرة والكرة الآن في ملعب المحتل المغربي الذي يتعين عليه ان يبدي إرادة طيبة للاستجابة لتطلعات شعبنا المكافح».

وأكد مهدداً «إذا لم يحدث ذلك، فلن يكون هناك مفر من الحل العسكري».

مبارك يحذر من "فرقعة"

تتمة الصفحة الاولى

«ذلك يعني ان الوضع يؤدي في النهاية الى خلل في العلاقات الدولية وفوضى تؤدي بدورها الى تشجيع الارهاب والعنف» محذراً من «إنفجار او فرقعة في النظام الدولي ستحدث ضرراً من شانه أن يصيب مصالح الجميع». وأشار مبارك أنه سيستكمل جولته العربية بزيارة للرباط قبل منتصف الشهر المقبل وسيتخللها عقد اجتماع اللجنة المشتركة بين البلدين التي يرأسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للبحث في أوجه التعاون والعلاقات الثنائية. وأعلن انه يعتزم ايضاً القيام بجولة آسيوية خلال العام الجاري، مؤكداً ضرورة الانفتاح على دول آسيا مثل ماليزيا وسنغافورة والصين وكوريا الجنوبية. كما أشار إلى انه سيزور عدداً من الدول الافريقية قريباً، لكنه لم يحددها.

وكان الرئيس مبارك انهى جولة خليجية شملت السعودية والكويت، شكلت بداية لتحرك مصري هدفه التنسيق والتشاور حول الوضع الراهن سواء على الصعيد العربي عموماً او بشأن عملية السلام خصوصاً. وقالت مصادر مصرية مطلعة إن محادثات مبارك في البلدين «اكدت تطابق وجهات النظر في شأن التمسك بقرارات القمة العربية الاخيرة بخصوص عملية السلام، واهمية تحقيق التضامن العربي والبدء بالتعاطي مع هذا الملف ووضعه على الطاولة في ضوء التحديات التي تواجه العالم العربي استراتيجياً وسياسياً».

وفي خطوة لجس النبض حول امكان عقد لقاء رباعي مصري – اردني – فلسطيني – اسرائيلي بحضور اميركي، علم ان اتصالات ديبلوماسية جرت خلال الـ ٤٨ ساعة الماضية لاستطلاع الرأي حول امكان عقد اللقاء على مستوى القمة. وتلقت القاهرة اشارات ايجابية من الجانب الفلسطيني فيما لم تتلق اي رد حتى الآن من الاطراف الاخرى. وسيصل الى القاهرة قريباً الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمشاورات مع الرئيس مبارك، الذي كان طرح يوم الجمعة الماضي استعداده لاستضافة مثل هذه القمة التي اشترط حضوراً اميركياً لضمان نجاحها. ويهدف الرئيس مبارك من اقتراحه هذا اعادة الحياة لعملية السلام اقله على المسار الفلسطيني ومناقشة سبل التغلب على العقبات التي تواجه استئناف المسيرة السلمية.

من ناحية اخرى، ذكرت مصادر مطلعة ان تنفيذ الاقتراح الآخر الذي طرحه مبارك في شأن استعداده استضافة قمة عربية رباعية تضم الرئيسين السوري والفلسطيني والعاهل الاردني، رهن موافقة الاطراف التي ربما تنتظر نتائج الجهود الاميركية المبذولة حالياً لدفع عملية السلام، مشيرة الى ان جمع الزعماء الثلاثة – الى جانب الرئيس مبارك – في قمة مصغرة «قد تواجهه صعوبات اجرائية» في الوقت الحالي.

من جهة اخرى اعلن في القاهرة امس ان الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة في دولة الامارات وولي عهد ابو ظبي، سيقوم بزيارة للقاهرة لاجراء محادثات مع الرئيس مبارك ورئيس الحكومة الدكتور كمال الجنزوري تتعلق بدعم العلاقات الثنائية والوضع العربي الراهن.

الخرطوم: الشرطة تفرق

تتمة الصفحة الاولى

واضاف ان الاعلان عن الخطوات العملية للاعداد لمشروع الدستور الدائم للسودان في لقاء قومي يتيح فرصة طيبة للحوار. وأشار الى حديث رئيس الجمهورية في الاحتفال بالتوقيع على اتفاق السلام، عن اعلان العزم للسعي في اتجاه تحقيق وفاق وطني جامع يعزز مسيرة السلام. ووصف وزير الخارجية المرحلة التي يمر بها السودان بانها «مرحلة مخاض تتشكل فيها معالم الرؤية الجديدة وتترسخ فيها مسيرة العمل السياسي المنفتح الذي يستمد اصلاً من المبادئ التي قامت عليها الحكومة».

من جهة اخرى علمت «الحياة» ان من المتوقع ان يطرح الرئيس السوداني الفريق عمر البشير مشروع الدستور الدائم في حزيران (يونيو) المقبل للنقاش قبل رفعه الى المجلس الوطني للمصادقة عليه ثم طرحه في استفتاء شعبي العام المقبل.

الى ذلك، احتشد عدد كبير من المواطنين امس وسط سوق الخرطوم في العاصمة السودانية. وذلك اثر توتر حصل بين السلطات المحلية في السوق وبين عدد من معوقي الحرب الذين يعملون في التجارة من دون ترخيص من السلطات. وأدى ذلك الى تدخل قوات الشرطة التي استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين.

وكانت السلطات المحلية تقوم بحملة لتنظيم وسط سوق الخرطوم ومنع الباعة المتجولين وحجز بضائعهم. ومن بين الباعة بعض معوقي الحرب من افراد القوات المسلحة، الأمر الذي ادى الى تدخل زملائهم العاملين في الخدمة لرد بضائعهم التي حجزتها شرطة النظام العام. وادى ذلك الى تجمع اعداد غفيرة من المواطنين حول مقر بلدية الخرطوم القريبة من السوق الرئيسية وسط العاصمة.

ولجأت الشرطة الى استخدام الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين بعدما تعطلت حركة السير وسط الخرطوم نحو ساعتين.

اتساع القتال في شمال العراق

تتمة الصفحة الاولى

طهران حتى وقت متأخر أمس. وتابعت ان معلومات أفادت بسقوط قتيلين من عناصر «قوة مراقبة السلام» التي شكلت في إطار الوساطة الاميركية بين الاتحاد الوطني والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني).

واعربت المصادر المستقلة ذاتها عن رأيها في أن ايران قد تكون حرضت على القتال لكي تستخدمه ذريعة للتدخل ولعب دور «وسيط» في محاولة لمواجهة الدور الاميركي والنفوذ التركي عبر «قوة مراقبة السلام» المؤلفة من عناصر تركمانية وآشورية تدعمها وتمولها تركيا والولايات المتحدة وبريطانيا.

وقال الناطق الاسلامي ايضا ان قوات طالباني بقيادة عضو المكتب السياسي لحزبه جبار فرمان شنت، بالمشاركة مع قوات الحزب الاشتراكي (بزعامة محمد حاجي محمود)، هجوما صباح امس من ستة محاور على مواقع الاسلاميين في شهرزور في اتجاه جبل سورين «ولكنها لم تحقق تقدماً ميدانياً وردت قوات الحركة بهجوم مضاد، والقتال كان مستمراً أمس عند مدخل مدينة كويسنجق (جنوب اربيل)» التي تسيطر عليها قوات طالباني. واكد الناطق ان طالباني ينتظر في طهران وصول وفد من الحركة الاسلامية «لإجراء مفاوضات، بوساطة ايرانية، لوقف النار». وجدد استعداد الحركة «قبول أي وساطة لوقف النار ونزيف الدم في كردستان».

واعترفت مصادر الاتحاد الوطني بان قوات الاسلاميين استولت على مقرات تابعة له عند بدء القتال صباح أول من امس «ولكن قواتنا شنت هجوماً مضاداً وبدأت في استعادتها اعتباراً من ليل السبت – الاحد وصباح أمس». واضافت ان هناك «حشوداً خطيرة» في منطقة ديكلة (بين اربيل وكويسنجق) ولكن الوضع فيها كان هادئاً أمس».

ونفت المصادر ذاتها ان يكون طالباني وصل الى طهران لاجراء مفاوضات مع الاسلاميين، واكدت انه قصدها في طريقه الى القاهرة. وتابع أن وفداً حزبياً يرافق طالباني ويضم عضو المكتب السياسي فؤاد معصوم وعضو قيادة الاتحاد عدنان المفتي. واوضح ان من المقرر ان يلتقي طالباني مسؤولين مصريين «على أعلى المستويات» للبحث في أوضاع العراق واكراده.

'علي بابا' أغلق أبوابه

تتمة الصفحة الاولى

المدن البلغارية.

وبعدما راح وجود الطلبة والشيوعيين العرب ينحسر في بلغاريا قبل ست سنوات، برز حضور عربي من نوع آخر وفرته القوانين البلغارية الجديدة التي يسرت للاجنبي حرية العمل التجاري واستثمار الاموال.

وظهر العرب قوة اقتصادية ذات شأن مرموق، يملكون اكثر من ألف متجر وعشرات الشركات التي في حوزتها ملايين الدولارات، وبدا اللبنانيون في الصدارة، اذ انشأوا مؤسسات ضخمة منها: «نوفا برازيليا للقهوة» (جوزيف جبرا – زحلة) و«مصنع الصابون والمشروبات» (جوزيف فغالي – بيروت) وعمل «عصير طوني جوت» (بريد أبو انطوان – زغرتا) و«مزرعة تربية المواشي والدواجن» (جمال غازي – مرجعيون) اضافة الى مستثمرين اخرين منهم حسن البرماوي (الأردن) وصالح عويضة وزياد خشان وابراهيم دغمش (فلسطين) ونواز الحريزي وأيمن بركات (سورية).

ويحمل موسى عبدالرحيم خداداد (كردي عراقي) الرقم الأول في سجل شركات مواطني البلدان العربية في بلغاريا، الذي انشأ (مؤسسة الاستيراد والانتاج) عام ١٩٩٦ براسمال ٥٠ ألف دولار ويقول «وجدت تعاوناً وثقة من البنك التجاري في صوفيا الذي منحني قروضاً كبيرة لتوسيع مجال عملي الذي تركز على استيراد مواد كانت السوق المحلية بحاجة اليها مثل الرز والملح والقهوة وانشاء خط انتاجي لصناعة الخبز والمعجنات بمبلغ ٦٢ ألف دولار».

ووفق ما يراه خداداد فان التعامل التجاري النظيف المتبادل مع الدولة والشعب البلغاري ساهم في تطور عمله دائماً نحو الاحسن، ويؤكد انه لم يتأثر بالاوضاع المضطربة في الاشهر الستة الاخيرة لانه «حافظ على توازن سعر العملة المحلية (ليفا) مع الدولار في تسيير معاملاته عن طريق الشراء الاسبوعي للحاجات والمواد الاولية وعدم تكديس البضاعة».

ومن جانبه فان جمال غازي (لبنان) الذي اسس شركته للانتاج الحيواني عام ١٩٩٢ يشير الى المصاعب التي واجهته في البداية مع تنظيمات المافيا التي كانت تعمل تحت ستار الحماية ثم تحولت الى التأمين اذ طلبت منه ألف دولار شهرياً لكنه أقنعها بـ ٥٠٠ ثم انخفضت الى ٣٠٠ واستقرت اخيراً على ٥٠ دولاراً، ويقول: «اقتنعت بضرورة ترضية المافيا التي وضعت شعارها على أبواب محلاتي ووفرت لي الأمان الكامل الدائم».

بوادر انتكاسة

تتمة الصفحة الاولى

في مناطق البشتون الخاضعة لسيطرة «طالبان» التي تمكنت من احباط انتفاضة مماثلة في جلال اباد بعدما أسرت معظم القادة المعارضين لها بما فيهم نجل حاكم الولاية السابق عبدالقدير خان.

في غضون ذلك، أرسلت ايران الى الشمال الافغاني نائب وزير الخارجية المسؤول عن الملف الافغاني علاء الدين بروجوردي الذي التقى اقطاب التحالف الشمالي وفي مقدمهم احمد شاه مسعود، وشدد بروجوردي خلال اللقاء على حرص بلاده على حل الأزمة الافغانية سلمياً، عبر تشكيل حكومة عريضة تضم كل الأطراف. وابدى قائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم اثناء لقائه مع بروجوردي عزمه على مواصلة القتال للتصدي لـ «طالبان».

أوروبا تتشدد مع إيران

تتمة الصفحة الاولى

الخارجية علي اكبر ولايتي، امس، بان «ايران لا تريد أي شيء من اوروبا، وإذا أراد بلد ما ان يقيم علاقات سليمة معنا، عليه ان يكون واقعياً وان يلتزم مبادئ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية». (راجع ص ٤)

وتؤكد الاجراءات المتوقعة ضرورة الاستمرار والالتزام بالحظر على تصدير الأسلحة لإيران. أما بالنسبة إلى العقوبات الاقتصادية فليس هناك اتجاه إلى فرضها، في حين ان هناك تبايناً في المواقف حول قطع الحوار النقدي مع إيران كلياً. ففرنسا ترفض سياسة الولايات المتحدة المسماة «الاحتواء المزدوج» لكل من إيران والعراق، وتعتقد أن عزل إيران وقطع الحوار وتوقيفه كلياً معها ليس مفيداً، بل على العكس ، لن يتيح للدول الأوروبية التحدث وقول الأمور مباشرة وصراحة للسلطات الإيرانية مثلما تفعل باستمرار، إن كان حول الفتوى التي تتعلق بقتل الكاتب سلمان رشدي أو بالنسبة إلى سياسة إيران في منطقة الخليج او بالنسبة إلى حقوق الانسان ودعم الارهاب.

وقال مصدر فرنسي رفيع المستوى لـ «الحياة» إن سياسة عزل إيران، كما تدعو إليها الإدارة الأميركية، لم تكن ناجحة في عدد من الأماكن التي طبقت فيها، فعزل النظام الكوبي والنظام والعراقي، كذلك الليبي، من خلال عقوبات اقتصادية لم يؤدِ إلى زوال هذه الأنظمة. وأضاف انها سياسة مرفوضة من الجانب الفرنسي، علماً بان فرنسا متضامنة كلياً مع حليفها الأساسي المانيا للموافقة على معظم الاجراءات المشددة والتي ستفرض على إيران، لكنها تعتقد انه يجب تعليق الحوار لمدة معينة قد تكون لبضعة اشهر وتعيد النظر في صيغة هذا الحوار ليكون اكثر فاعلية وإفادة في ردع النظام الإيراني عن القيام بممارسات ارهابية.

وقالت مصادر بريطانية لـ «الحياة» إن المانيا وبريطانيا اكثر تشدداً من فرنسا بالنسبة إلى الاجراءات التي ستتخذ على الصعيد السياسي في اجتماع غد، ولكن الجميع متفقون على عدم فرض عقوبات اقتصادية.

إلى ذلك، قالت مصادر ديبلوماسية اوروبية لـ «الحياة» إنه من المتوقع ان يعود سفراء دول الاتحاد الأوروبي إلى إيران غداة لجتماع الوزراء بقرار جماعي على رغم الاجراءات المشددة تجاه إيران. وكان السفراء استدعوا نتيجة قرار المحكمة الالمانية وبعدما علقت أوروبا حوارها النقدي مع إيران.

'الحرس الثوري' يلوح

تتمة الصفحة الاولى

المسلحة على القتال على جبهتين في وقت واحد» في حال خاضت مواجهة مع قوات أميركية. وكرر ان المناورات لا تشكل تهديداً للدول الخليجية.

وأكد رضائي الذي كان يتحدث الى التلفزيون الايراني في وقت متقدم ليل السبت، ان بلاده تملك القوة التي تمكنها من اغلاق مضيق هرمز والسيطرة على الحركة الملاحية لتصدير النفط وتابع: «يمكننا ان نبقي مضيق هرمز مفتوحاً، لكننا سنغلقه إذا أردنا في وجه من يشكل عقبة أمام استقرار الخليج واستتباب الأمن في المنطقة، ونبقيه مفتوحاً أمام اصدقائنا والمسلمين» في اشارة تطمينية للدول الخليجية. ولفت الى ان المناورات الأخيرة التي نفذت في مياه الخليج وبحر عمان على مساحة ألفي كيلومتر مربع «تثبت قدرة القوات المسلحة (الايرانية) على خوض حرب على جبهتين في وقت واحد. مثلاً نستطيع ان نقاتل أميركا في الجنوب، وفي الوقت نفسه إذا حاول أي طرف ان ينتهز فرصة الهجوم الأميركي ليهدد حدودنا الغربية يمكننا ان ننتشر هناك ايضاً ونحبط هذه الخطوة».

اليمن: انتخابات

تتمة الصفحة الاولى

الاصلاح مجدداً أمس من «تزوير» خلال عمليات القرز.

وقالت مصادر سياسية إنه في حال حصول المؤتمر على اكثرية مريحة تزيد على ١٦٠ مقعداً، فإن خيار الاصلاح سيكون بين المشارك في الحكومة أو المعارض لها.

من عدن إلى صنعاء

وكان لـ «الحياة» جولة طويلة امس على المدن والقرى اليمنية الممتدة من عدن إلى صنعاء. ومنذ الصباح الباكر بدأ الإقبال على الصناديق في عدن. وقال محافظ المدينة السيد طه احمد غانم إن «كل شيء هادئ والإقبال شديد» لكنه كشف ان سلطات الامن اعتقلت مجموعات من الاصلاح لمدة ساعتين بعدما وزعت إثر صلاة الفجر مناشير في خورمكسر والشيخ عثمان ودار سعد. وكانت هذه المناشير المزورة تعلن انسحاب مرشحي المؤتمر الشعبي في الدوائر الثلاث. وبين هؤلاء المرشحة أوراس سلطان ناجي المرجح فوزها في خورمكسر. وشدد غانم على أن السلطات «لم تمزح» في منع السلاح في عدن. ورجحت مصادر في عدن ان يحصل المؤتمر على خمسة نواب من أصل ١١ والاصلاح على دائرتين والمستقلون على الدوائر الـ ٤ الأخرى.

وأول ما يلفت الخارج من محافظة عدن هو قاعدة العند التي كانت أكبر قاعدة عسكرية في الجنوب ابان حكم الحزب الاشتراكي. وأمام القاعدة كانت سبعة طواقم عسكرية على أهبة الاستعداد للتدخل في حال حصول ما يستدعي ذلك. وفي الطريق إلى ما كان يسمى الحدود بين شطري اليمن، كان جو من الهدوء، والأمر الوحيد الملفت للنظر هو ان شاحنات عسكرية كانت تنقل جنوداً للادلاء باصواتهم وقد رفع هؤلاء شعارات المؤتمر الشعبي. وفي كرش التي كانت في الماضي آخر نقطة «جنوبية»، كان إقبال كبير عند مركز الاقتراع. اما الشريجة، وكانت نقطة الحدود من «الشمال» فقد صوت أهلها في الراهدة حيث لم تقع اي حوادث.

قبل الوصول إلى تعز التي لم يظهر فيها اي سلاح، شوهدت سيارة جيب تنقل مسلحين راح أحدهم يطلق النار. ولكن في تعز نفسها كان الوضع هادئاً وكانت المنافسة شديدة بين المؤتمر والاصلاح والبعثيين والناصريين الذين لا تزال لهم بعض القواعد في تلك المنطقة.

وكان أطرف شعار في تعز ذلك الذي رفعه المرشح محمد عبدالكريم ابو راس وهو «لا للمذلة ونعم للمظلة». وقد اتخذ أبو راس من المظلة شعاره الانتخابي.

ومن تعز إلى إب كان لا بد من المرور بالقاعدة والنجد الاحمر حيث إقبال شديد على التصويت. وفي إب نفسها ساهم المطر في تبريد حماسة أنصار المؤتمر والاصلاح الذين تنافسوا بشدة في دوائر المحافظة ولكن من دون حصول مواجهات.

وفي ذمار حيث كان الاقبال شديداً، شوهد تدافع بين انصار مرشحين أمام أحد المراكز، لكن قوات الأمن سارعت إلى التدخل. ومع الاقتراب من صنعاء زاد عدد الحواجز الأمنية التي راحت تدقق في هويات سيارات معنية.

وعلمت «الحياة» من مصادر أمنية في ذمار (١٥٠ كلم جنوب صنعاء) أن اللجنة العليا للانتخابات أوقفت صباح أمس عملية الانتخاب في الدائرة الرقم ٢٠٤ في منطقة عنس بسبب خلافات بين المرشحين كانت تؤدي إلى حوادث عنف. وعزت هذه المصادر سبب وقف الانتخاب في الدائرة إلى خطأ في اسم أحد المرشحين المستقلين، إضافة إلى تغيير في شكل رمزه الانتخابي (من الساعة إلى الصقر). ومنع المرشح، ويدعى علي المقدشي، اجراء الانتخابات في ثلاثة مراكز انتخابية من أصل خمسة مراكز في الدائرة، ولما قرر التحرك لوقف الانتخابات في المركزين الآخرين، تدخلت اللجنة العليا للانتخابات وأوقفت عملية الانتخابات في هذه الدائرة.

وأدلى أمس الرئيس اليمني بصوته في أحد المراكز الانتخابية للدائرة ١١ في صنعاء المرشح فيها نجله أحمد. وقال: «لقد منحت صوتي لمن أثق فيه ولا داعي للاحراج». لكن الرئيس صالح لفت انتباه الصحافيين بعد الادلاء بصوته وعند خروجه من المركز الانتخابي عندما التقط لوحة عليها الرمز الانتخابي لحزبه المؤتمر الشعبي العام (حصان) ولوح بها مرتين في الهواء.

ويخوض نجل الرئيس اليمني معركة شبه مضمونة أمام أربعة مرشحين في دائرته الانتخابية بينهم امرأة تمثل الحزب الوحدوي الناصري، فيما انسحب ٧ مرشحين من هذه الدائرة بينهم مرشح حزب الاصلاح.

وعزت السلطات اليمنية حادث منطقة مكيراس في محافظة أبين الذي سقط فيه ثمانية قتلى و٤ جرحى إلى اطلاق أحد الجنود وصف بـ «المعتوه» مساء السبت النار عشوائياً على زملائه في المعسكر. وقالت إن الحادث «لا دخل له بالانتخابات التي تسير في المنطقة بهدوء كبير».

ووقع قتيل في منطقة مغرب عنس هو حسن الفاطمي حيث الدائرة الانتخابية الرقم ٢٠٢ في محافظة ذمار اثناء الانتخابات بسبب الثار القبلي، ووقع حادث آخر للسبب نفسه في محافظة مارب حيث الدائرة الرقم ٣٠١ والمرشح فيها الشيخ عبدالله مجيديع عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني بصفته مستقلاً وبدعم من الرئيس اليمني، واسم القتيل سعد القردعي.

اما تطورات الخلافات في المنطقة الواقعة بين ذمار وعنس وسنبان حيث الدائرة الرقم ٢٠٢ بسبب تغيير في اسم المرشح المستقل علي المقدشي ورمزه الانتخابي من ساعة إلى صقر، فقد نتج عنها وقوع جريحين عندما تواجه انصار المرشح المقدشي مع انصار مرشح مستقل آخر هو السيد عبدالقدوس المصري. والمقدشي والمصري عضوان في المؤتمر ترشحا كمستقلين.

ووقع الحادث في منطقة محطة الورفي التي تبعد خمسة كيلومترات شرق مدينة ذمار. وتبادل الطرفان اطلاق النار، ما أسفر عن اصابة شخصين بجروح طفيفة قبل السيطرة على الموقف. لكن مصادر في ذمار تؤكد أن الوضع كان لا يزال متوتراً حتى مساء أمس رغم وقف الانتخابات في هذه الدائرة.

وفي محافظة حضرموت، اكدت المعلومات الواردة منها ان الانتخابات جرت في أجواء طبيعية وسط إقبال كبير من الناخبين، ويتنافس في محافظة حضرموت ٩٦ مرشحاً بينهم ٢٥ يمثلون الاحزاب السياسية و٧١ مرشحاً مستقلاً بينهم امرأة واحدة هي منى باشراحيل، ويتنافسون على ١٧ دائرة انتخابية وتنحصر المنافسة بين مرشحي حزبي الائتلاف الحاكم من جهة، والمستقلين من جهة اخرى.

زعماء بارزون في حزب اربكان

تتمة الصفحة الاولى

وقالت إنهما يريدان انهاء الائتلاف، وتساءلت: «لماذا نفضّ الحكومة؟ حتى الآن نفذنا كل ما طالبنا به، وحزب الرفاه الاسلامي قبل اليوم ما كان عارضه سابقاً».

وكانت تشيلر هددت، في اجتماع عقدته مع اربكان الجمعة الماضي، بانسحاب حزبها من الحكومة الائتلافية اذا لم يوافق على تطبيق الاصلاح التعليمي الذي اعد مسودته خبراء في حزبها. وتعهدت في الوقت نفسه لقادة الجيش بانها لن تسمح بالمماطلة في تطبيق الاصلاح المطلوب. وفي المقابل وافق الجنرالات على تجنب مواجهة مباشرة بينهم واربكان عبر الطاولة خلال اجتماع مجلس الامن القومي اول من أمس. ونص البيان الصادر اثر الاجتماع على القيام «بعمل فاعل» لتطبيق المطالب الثمانية عشرة التي كان تقدم بها الجيش قبل شهرين.

ديميريل واجيفيت

ودعا زعيم حزب اليسار الديموقراطي رئيس الوزراء السابق بولند اجيفيت، الذي يعتبر من أشد دعاة العلمانية، الى اقالة الحكومة الائتلافية واستبدالها بمجلس الامن القومي. الى ذلك نقلت الصحف، امس، عن الوزيرين المستقيلين، يالم اريز ويلدرم اكتونا، انهما اتهما تشيلر بتغليب مصلحتها الشخصية على مصلحة البلاد. وتوقعا ان يستقيل مزيد من الوزراء العلمانيين من الحكومة. يذكر ان عسكريين كباراً اكدوا علناً دعمهم للوزيرين اللذين وصفتهما الصحافة العلمانية بانهما «بطلان».

كذلك انحاز الرئيس سليمان ديميريل الى العسكريين في الصراع مع اربكان وقال للصحافيين انه حاول مراراً اقناع تشيلر بان تنسحب من الائتلاف الحاكم لكنها رفضت نصيحته. ورأى محللون ان الجنرالات صعدوا ضغوطهم تدريجاً على اربكان، بينما كانوا يؤكدون علنا ان على البرلمان ان يجد حلاً سياسياً للأزمة المستمرة منذ تشكيل الائتلاف الحاكم قبل عشرة شهور. واوضح هؤلاء المحللون ان بين الاسلحة التي استخدمها الجنرالات تسريب معلومات محرجة الى الصحافة والعمل من وراء الكواليس مع قضاة ومسؤولين في الشرطة لاضعاف صدقية اربكان وحزبه الاسلامي.

واعتبر المعلق السياسي عصمت بيركان ان «الجيش استطاع ان يضعف صدقية الحكومة بفاعلية ولكنه حرص على التصرف في اطار القانون المناهض للنشاطات الاسلامية، الامر الذي سمح للجيش بتجنب اي تحرك في اتجاه انقلاب عسكري يدرك قادته مدى الاضرار التي يمكن ان يلحقه بتركيا في الداخل والخارج».

ورأى معلق بارز اخر، جنكيز تشاندر، ان الجيش هو «العامل الحاسم في دفع الحكومة الى حافة الهاوية». واضاف: «هذا ما كان سيحدث لو كانت لدينا احزاب حقيقية لأن المعارضة كان يمكنها ان تحقق هذا الهدف. ولذا اخذت المؤسسة العسكرية على عاتقها لعب دور المعارضة». وتابع ان ما فعله الجيش ليس انقلاباً عسكرياً (على غرار الانقلابات الثلاثة التي نفذها بين الستينات والثمانينات) «ولكنه يبقى فاعلاً بالدرجة ذاتها في المسرح السياسي».

ولم يستبعد مراقبون ان يضغط العسكريون من اجل اعلان الطلاق بين الحزبين المتحالفين خلال شهر ايار (مايو) المقبل الذي تحتفل في التاسع عشر منه بذكرى تحرير البلاد على يد الجنرال الراحل مصطفى كمال اتاتورك مؤسس الجمهورية العلمانية والبطل غير المنازع للجيش التركي. وفي اي حال ينوي العلمانيون، بدعم ومشاركة فاعلة من جانب المؤسسة العسكرية، تحويل هذا اليوم مناسبة لحملات واسعة مناهضة للإسلاميين عبر تنظيم مسيرات وتظاهرات واجتماعات في كل انحاء البلاد.

نتانياهو يرفض اجراء انتخابات مبكرة

■ القدس المحتلة، تل ابيب - رويتر، أ ف ب - رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أمس الأحد الدعوة لإجراء انتخابات مبكرة على رغم اعترافه بـ«الأخطاء» التي ارتكبت في فضيحة هزت حكومته.

وقال نتانياهو زعيم حزب ليكود اليميني الذي انتخب قبل ١١ شهراً لاذاعة الجيش الإسرائيلي: «لا أنوي الدعوة لإجراء انتخابات مبكرة. اعتزم تصحيح ما يحتاج إلى تصحيح وان امضي قدماً».

وطالبت المعارضة الإسرائيلية باجراء انتخابات مبكرة، بل قال حليف سياسي لرئيس الحكومة الإسرائيلية، هو وزير التجارة ناتان شارانسكي الأسبوع الماضي ان فضيحة الفساد أظهرت أن رئيس الوزراء بحاجة لأن يثبت انه قادر على قيادة البلاد.

ورفض المدعي العام الإسرائيلي الأسبوع الماضي توجيه اتهام التدليس وخيانة الثقة لرئيس الحكومة الإسرائيلية لعدم توافر الأدلة رغم وجود «شكوك حقيقية»، ورغم توصية الشرطة بتوجيه الاتهام له في قضية متعلقة بتعيين مدع عام سابق استقال بعد ساعات من تعيينه.

وقال نتانياهو: «بالقطع هناك أخطاء ارتكبتها خلال عملية الاختيار كلها... لا انكر ذلك». واشار إلى أنه منذ ذلك الحين شكل لجنة حكومية لمنع تكرار مثل هذه الأخطاء.

وخلص الادعاء إلى ضرورة توجيه الاتهام إلى ارييه درعي زعيم حزب شاس الذي يحاكم بتهمة الفساد في قضية أخرى، وإعادة التحقيق مع افيغدور ليبرمان المدير العام لمكتب رئيس الوزراء.

وأضاف نتانياهو: «الحد الفاصل هو انني لم انتهك القانون. أعرف تماماً ماذا فعلت وما لم أفعل. لم ارتكب انتهاكاً واحداً. لم ارتكب شيئاً واحداً مما قيل انني ارتكبته».

وتحدث نتانياهو في محطات الاذاعة والتلفزيون الإسرائيلية فور صدور قرار المدعي العام الاسبوع الماضي، وهاجم الصحافيين ورفض الرد على أسئلتهم.

ويعتبر حديثه أمس الأحد مع اذاعة الجيش الإسرائيلي أول حديث يجيب فيه على أسئلة. وسئل نتانياهو ما إذا كانت التصريحات التي هاجم فيها الصحافيين الأسبوع الماضي تعتبر تحريضاً على أعمال العنف ضدهم، فقال: «لا يجرؤ أحد ان يستخدم العنف ضد الصحافيين».

وأظهر استطلاع للرأي نشر امس الاحد ان نتانياهو سيخسر الانتخابات امام زعيم المعارضة شمعون بيريز او خليفته المحتمل ايهود باراك في حال جرت هذه الانتخابات الآن.

وجاء في الاستطلاع ان بيريز سيحصل في هذه الانتخابات على منصب رئيس الحكومة على ٤٢ في المئة من اصوات الناخبين مقابل ٣٣ في المئة لنتانياهو. وفي حال كانت المنافسة مع باراك فيحصل هذا الاخير على ٤١ في المئة مقابل النسبة نفسها لنتانياهو.

يذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بات منذ الانتخابات الاخيرة ينتخب بالاقتراع الشعبي المباشر.

وأجرى هذا الاستفتاء في آذار (مارس) الماضي معهد جافي للدراسات الاستراتيجية في تل ابيب على عينة من ١٢١٦ شخصاً يمثلون الرأي العام الاسرائيلي، من دون ان يأخذ في الاعتبار المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وغزة البالغ عددهم نحو ١٥٠ الفاً.

وطلب ناطق باسم حزب العمل الاسرائيلي امس من نتانياهو رداً على سؤال صحافي «استخلاص العبر من التقرير القضائي البالغ الخطورة في قضية بيبي غيت وتقديم استقالته فوراً».

وحذر نتانياهو انصاره امس من اي عنف في التعامل مع الصحافيين وذلك بعد مرور يومين على اتهامه «بخلق اجواء من العداء» حول الصحافة.

وصرح نتانياهو للاذاعة الاسرائيلية «هذا تحذير: فلا يسمح بأن يجترئ اي فرد على ارتكاب عمل عنف ضد صحافي او سياسي بسبب التعارض في الرأي». وأضاف انه «في مجال الديموقراطية من حق كل شخص ان يعبر عن انتقادات وخاصة ضد ما يبدو ظلما او تحيزا او خللا».

وأوضح ان «كل شخص من حقه ان ينتقد السلطة بما في ذلك وسائل الاعلام ولكن هناك خط يفصل بوضوح بين النقد والعنف وهذا الخط هو القانون». وكان نتانياهو حمل بشدة على الصحافيين في الاسبوع الماضي اثر قرار المدعين العامين بعدم اتخاذ اجراءات قضائية ضده.

وأكد نتانياهو حينذاك «ان البعض وبالتحديد القناة الاولى للتلفزيون، ليسوا مستعدين للقبول بنتائج الانتخابات وهم يعمدون كل مساء تقريبا الى التشكيك في شرعية الحكومة».

واضاف ان الصحافيين والمعارضة اليسارية «مستعدون لفعل كل شيء، بما في ذلك انتهاك حقوق الانسان، لالغاء التفويض الذي حصلت عليه من الناخبين».

وكانت رابطة الصحافيين الاسرائيليين اتهمت نتانياهو الجمعة «بخلق أجواء من العداء» ضد وسائل الاعلام، واشارت الى «ان هناك خطرا حقيقيا بان يكون صحافيون هدفا للاعتداء المقبل».

أكد أن إسرائيل لن تتخلى عن القدس إلا بالقوة

البابا شنودة يتحدث عن علاقة طيبة مع "الاخوان" ويتسلم رسالة من مرشدهم

□ القاهرة - من عبدالحي محمد:

■ قام شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ووزير الاوقاف المصري الدكتور حمدي زقزوق بزيارة البابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية ظهر امس للتهنئة بعيد القيامة. وأكد طنطاوي اهتمام الازهر بتطوير العلاقة الطيبة مع الكنيسة المصرية، فيما تحدث زقزوق عن حرص الحكومة على دعم الوحدة الوطنية.

وقال البابا شنودة إن العلاقة بين الاقباط و«الاخوان المسلمين» طيبة، وتمنى أن تسود المحبة والمودة ربوع مصر.

وكان البابا شنودة يتحدث لدى استقباله مساء أول من أمس في مقر الكاتدرائية القبطية في القاهرة وفداً من حزب العمل و«الاخوان المسلمين» ضم المهندس ابراهيم شكري رئيس الحزب ومحمد عبد القدوس وصلاح عبد المقصود عضوي مجلس نقابة الصحافيين المصريين لتهنئته بعيد القيامة، واحتواء تداعيات تصريحات كانت صحيفة مصرية نشرتها أخيراً على لسان مرشد «الاخوان» مصطفى مشهور تحفظ فيها على انضمام الاقباط الى جيش الدولة المسلمة. غير ان مشهور اصدر بياناً قال فيه التصريحات التي نشرت فيها تشويش في عرض الافكار، وأكد ان الاقباط متساوون في الحقوق والواجبات مع المسلمين.

وحمل عضو الوفد السيد محمد عبد القدوس رسالة من مشهور الى البابا شنودة هنأه فيها بعيد القيامة، ودعا الى ازالة اي سوء فهم سببته التصريحات السابقة. وقال عبد القدوس إنه ابلغ البابا حرص «الاخوان» على علاقتهم الطيبة مع الاقباط وعلى «احباط أي محاولات للوقيعة».

وأكد أن اللقاء سادته اجواء طيبة، وان الازمة التي اثيرت أخيراً انتهت تماماً.

وعلق عضو المجلس المحلي للاقباط المستشار وصفي ناصف، الذي حضر اللقاء، على رسالة مشهور الى البابا بانها «اوضحت الصورة وأكدت أن العلاقة بين الاقباط والاخوان ستبقى طيبة في إطار الوحدة الوطنية بين عنصري الشعب المصري».

وأدار البابا شنودة حواراً مع اعضاء الوفد وممثلين لاحزاب سياسية اخرى توافدوا على مقر الكاتدرائية للتهنئة بعيد الاقباط وركز الحوار على ازمة عملية السلام وسياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية. وأكد البابا ان اسرائيل لن تتخلى عن القدس الشرقية إلا بالقوة. واجاب عن سؤال عن رأيه في عمليات حركة «حماس» الاستشهادية، معتبراً أن لها الحق في تنفيذ هذه العمليات، ومشيراً إلى أن هذا الحق ليس لها وحدها، وانما لكل الفصائل الفلسطينية في حال الدفاع عن النفس. ولكنه رأى ان هذه العمليات غير كافية، وأنه لا بد من الرد على القوة الإسرائيلية بمثلها.

وأوضح البابا، رداً على سؤال آخر، ان الوسيلة المثلى للرد على اسرائيل هي اتحاد العرب ليكونوا قوة حقيقية رادعة.

وحول ما نسب الى السفير الاسرائيلي لدى مصر من ان قرار منع الاقباط من الذهاب الى القدس ليس له تأثير، قال البابا: «لولا أن قراره هذا مؤثر لما اثار غضب اسرائيل واستياءها، خصوصاً بعد ان اقتنع به الاقباط».

مسؤول التنظيم الدولي لـ«الاخوان» يؤيد رأي مرشد الجماعة حيال الأقباط

□ جدة - من جمال خاشقجي:

■ أيد نائب المرشد العام لـ«الاخوان المسلمين» الدكتور حسن هويدي موقف مرشد «الاخوان» مصطفى مشهور تجاه الأقباط «باعتبارهم مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات ولا يجوز ان تفرض عليهم جزية ويحق لهم تولي الوظائف العامة في الدولة ومنها الوظائف العسكرية».

وقال في تصريح لـ«الحياة» ان موقف المرشد كان واضحاً وكافياً لوقف الحملة على «الاخوان» بسبب ما حدث من تشويش او سوء فهم لما نسبته (صحيفة) «الاهرام ويكلي» اليه».

ويعد هويدي مرجعاً لجماعة «الاخوان» خارج مصر، ويترأس تنظيمها الدولي بسبب منع مرشد الجماعة من مغادرة مصر. وأضاف في تصريحه لـ«الحياة» عن علاقة الأقباط والمسلمين حسب رأي «الاخوان» ان العلاقة الاجتماعية بين المسلمين ومواطنيهم من أهل الكتاب «كانت، وما زالت، على أحسن ما يرام في البلاد الاسلامية، والقاعدة العامة التي قررها الفقهاء، هي ان لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وقد فرض الاسلام الجزية على أهل الذمة مقابل فرض الزكاة على المسلمين، لذلك قرر كبار الفقهاء المتأخرين من عهد شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله أن الضرائب المفروضة على المسلمين إذا فرضت على أهل الذمة اعفتهم من الجزية».

ونقل الدكتور هويدي رأي الفقهاء بأن «اداء اهل الكتاب الخدمة العسكرية في الجيش يعفيهم من الجزية، وهي في هذه الحال نظير البدل المالي في زماننا الذي يطلب ممن لا يؤدون الخدمة العسكرية بصرف النظر عن ديانتهم».

وزير الخارجية القطري يتلقى رسالة من نظيره السوداني

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ تلقى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني أمس رسالة شفوية من نظيره السوداني السيد علي عثمان محمد طه. وذكر ان الرسالة التي تلقاها وزير الدولة للشؤون الخارجية السيد احمد بن عبدالله آل محمود من السفير السوداني عثمان نافع تتعلق «بالعلاقات بين البلدين الشقيقين».

يذكر ان قطر كانت سلمت السفير السوداني في ١٢ نيسان (ابريل) الجاري حصيلة تبرعات جمعتها لجنة قطرية شكلت «بناء على توجيهات الأمير» لتقديم «المساعدات الضرورية التي يتطلبها واجب الاخوة العربية في المحنة الراهنة التي يمر بها شعب السودان».

وبلغت حصيلة التبرعات التي سلمها وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد بن خالد آل ثاني الى السفير السوداني عشرة ملايين ونصف مليون ريال قطري.

مصادر في القاهرة عزت الأمر إلى أزمة الحكومة التركية

ديميريل يؤجل مرة أخرى زيارة مقررة إلى مصر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ للمرة الثانية تأجلت الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها لمصر اليوم الاثنين الرئيس التركي سليمان ديميريل. وعزت مصادر مصرية مطلعة التأجيل الى الازمة الوزارية الداخلية في بلاده والاعياد المصرية لمناسبة يوم «شم النسيم» الذي يوافق اليوم. وكان الموعد الاصلي للزيارة خلال كانون الاول (ديسمبر) الماضي لغرض توقيع اتفاقية الصداقة والتعاون التي كان ديميريل والرئيس حسني مبارك اتفقا على ابرامها خلال زيارة الاخير لانقرة في تموز (يوليو) العام الماضي. وتأجلت الزيارة وقتها بسبب خلافات حول صياغة الاتفاقية وتحفظات مصر على التعاون العسكري الاسرائيلي - التركي.

وخلال الفترة الماضية زار رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان القاهرة ورئيس اركان الجيش المصري الفريق مجدي حتاتة انقرة. وساهمت الزيارتان في التغلب على عقبات كانت عطلت صياغة بعض بنود الاتفاقية، ما وفر المناخ لتحديد موعد لزيارة ديميريل.

ورأى مراقبون ان تصعيد التعاون خلال الاسابيع الماضية بين تركيا واسرائيل خلق اجواء غير ايجابية بين القاهرة وانقرة، فيما ستجرى اتصالات ديبلوماسية لتحديد موعد جديد للزيارة.

الا ان الناطقة الصحافية باسم السفارة التركية في القاهرة ذكرت في تصريح لـ«الحياة» انه «لم يكن تحدد اصلا موعد للزيارة. مصر كانت وجهت دعوة الى ديميريل الذي وعد بزيارة مصر بعد عيد الاضحى المبارك، ولم يحدد موعد نهائي لزيارته».

وعزا مراقبون هذا التضارب حول الزيارة الى خلافات مصرية - تركية بسب تنامي التعاون العسكري بين الاخيرة واسرائيل والذي توج اخيرا بمناورة عسكرية، وعدم شعور مصر بالارتياح من هذا التعاون ومن تحركات تركيا الاقليمية على الصعيدين الامني والاسلامي على حساب أدوار اقليمية لبلدان رئيسية في المنطقة.

وكان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى اشار قبل ايام الى وجود «علامات استفهام على هذا التعاون بين تركيا واسرائيل الذي يؤثر سلباً على العلاقات التركية - العربية والذي سيطرح على جدول أعمال المحادثات المصرية - التركية لأنه يجب ان تكون الامور واضحة امام ديميريل خلال زيارته».

الديب ينفي ان يكون مسؤولون اسرائيليون كلفوه الدفاع عن عزام

تمديد حبس مصري متهم بالتجسس لحساب اسرائيل

□ القاهرة - من محمد صلاح ومحمود علي:

■ قررت غرفة المشورة في محكمة جنايات شمال القاهرة امس تمديد حبس المواطن المصري سمير عثمان لمدة ٤٥ يوماً على ذمة التحقيقات التي تجرى معه في قضية متهم فيها بالتجسس لحساب جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «موساد».

وكانت اجهزة الامن المصرية القت القبض على المتهم العام الماضي في سيناء واحالته على نيابة امن الدولة العليا التي قررت حبسه بعد ان واجهته بما جاء في مذكرة رفعتها اجهزة الامن الى النيابة. وجاء في المذكرة ان عثمان نقل الى الاسرائيليين معلومات مهمة عن الاوضاع الداخلية في البلاد. وانكر المتهم خلال التحقيقات التهمة واكد انه كان يعمل غطاساً في منطقة طابا واصيب بإغماء اثناء قيامه بالغطس في المنطقة وافاق ليجد نفسه على الجانب الاسرائيلي من الحدود وان السلطات الاسرائيلية سلمته بعدئذ الى مصر.

واحالت النيابة في بداية العام الجاري القضية على القضاء العسكري لكن المدعي العام العسكري اعاد ملفها الى نيابة امن الدولة بعد ان رأى ان المعلومات التي نقلها المتهم الى الاسرائيليين لا تتضمن اسراراً عسكرية، الامر الذي لا يستوجب محاكمته عسكرياً.

من جهة اخرى، علمت «الحياة» ان قرار مؤسسة «اخبار اليوم» الصحافية تعيين السيد احمد نبيل ابو علم مستشاراً قانونياً لا يعني الاستغناء عن المحامي البارز فريد الديب الذي يتولى الدفاع عن المواطن الاسرائيلي عزام متعب عزام الموقوف حالياً بتهمة التجسس لحساب اسرائيل.

ولوحظ ان صحيفة «الاخبار» نشرت خبراً في صفحتها الاولى عن تعيين ابو علم مستشاراً قانونياً للمؤسسة وهو امر غير معتاد بالنسبة الى الوظائف الادارية في المؤسسات الصحافية. لكن الديب اوضح ان ابو علم عين مديرا للادارة القانونية في المؤسسة بدلا من السيد علي ماهر الذي احيل على المعاش في آذار (مارس) الماضي. واوضح الديب انه لا يعمل موظفا في المؤسسة وانما مستشارا قانونيا هو والسيد عبدالحميد يونس. واستغرب «ان ينكر عليه العرب امام العالم كله ان يتولى الدفاع عن متهم في قضية». وتساءل «من قال ان عزام جاسوس؟».

وكان اكثر من ١٥٠ محاميا مصريا تضامنوا مع مذكرة قدمها المحامي نبيه الوحش الى نقابة المحامين في القاهرة اول من امس، وطلب فيها احالة الديب على لجنة تأديب. وتضمنت المذكرة، التي حصلت «الحياة» على نسخة منها، ان «الديب اضر بتاريخ النقابة المشرق بقبوله الدفاع عن الاسرائيلي عزام من اجل حفنة دولارات». ولكن الديب قال: «هناك اتهامات كثيرة تطلق ثم يحكم بالبراءة، والقضية لا علاقة لها بالمواقف الحقيرة لحكومة نتانياهو التي نرفضها جميعا، وعزام عربي مسلم مقيم في فلسطين ومن العرب الذين رفضوا بيع ارضهم قبل العام ١٩٤٤ وبقوا هناك ولما تأسست دولة اسرائيل فرضت عليهم الجنسية الاسرائيلية».

وزاد: «انا محام محترف ودافعت من قبل عن رئيس تحرير صحيفة السياسة الكويتية السيد احمد الجار الله في قضية رفعتها ضده المذيعة المصرية نجوى ابراهيم وحصلت على البراءة، ويومها استغرب البعض ان اترافع ضد مواطنة مصرية. يجب ان يعلم الجميع ان الدستور المصري يقر حق للعدالة والدفاع عن اي شخص على ارض مصر، كما ان محكمة النقض توجب على المحامي ان يقوم بدفاع ايجابي عن المتهم وليس مجرد دفاع شكلي».

ونفى الديب ان يكون اي من المسؤولين الاسرائيليين كلفه الدفاع عن عزام، مؤكدا ان افراد اسرة عزام حضروا اليه في مكتبه واتفقوا معه على توليه القضية.

الى ذلك نفى السيد احمد بكر محامي المتهم المصري في القضية عماد الدين اسماعيل ان يكون تعرض لضغوط للتنازل عن تبني قضية اسماعيل. واوضح ان تأخره عن الجلسة الاولى يوم الخميس الماضي كان بسبب اعتقاده ان القضية سينظر فيها في وقت متأخر وان محاميا يعمل في مكتبه يدعى محمد عبدالخالق حضر نيابة عنه واثبت حضوره في محضر الجلسة.

وفر الوقت والجهد

واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

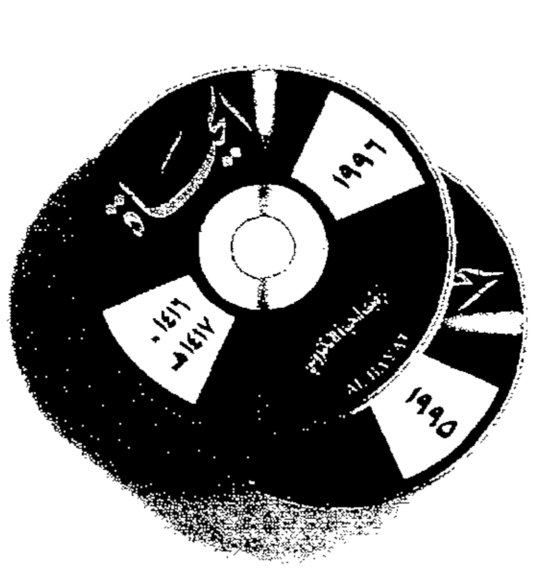

- يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.
- تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - اخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.
- تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والافريقية ودول أميركا اللاتينية.
- نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وارقام الأعداد والصفحات. اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.
- سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، او) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.
- إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.
- متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولارا اميركيا للمؤسسات
٥٠٠ دولار اميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)

٨ ميغابايت رام (RAM)

نظام تشغيل ٧.١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية

٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:
الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084 / Fax:0171-3714215

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقة: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE - QUALITY - SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و ٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

زعيم المتمردين يتهم كوفي انان بـ"الدعاية للموتى" في قضية اللاجئين

كلينتون يوفد مبعوثاً الى زائير ومانديلا يحاول جمع موبوتو وكابيلا

■ واشنطن، كينشاسا، كيسنغاني - رويتر، أ ف ب - أوفد الرئيس الاميركي بيل كلينتون المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الى زائير في محاولة لإقناع طرفي النزاع ببدء مفاوضات سلام تبعد شبح الحرب عن العاصمة كينشاسا التي يهدد المتمردون بالهجوم عليها.

وتزامن ذلك مع ابداء الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا استعداده للجمع بين الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وزعيم المتمردين لوران كابيلا في اي مكان يختاره الطرفان. وكانت أوساط موبوتو وافقت مبدئياً على ان يعقد مثل هذا الاجتماع في ليبيرفيل ويحضره الى جانب مانديلا رؤساء الغابون والكاميرون والكونغو وانغولا.

وكانت السلطات الزائيرية اتهمت الطيران الحربي الأنغولي بانتهاك أجوائها، وقالت ان مروحيتي استطلاع انغوليتين هبطتا في قريتين زائيريتين قرب الحدود. وسبق ذلك اتهام زائير انغولا بحشد قوات على الحدود والتسلل احياناً الى داخل الأراضي الزائيرية، لكن انغولا نفت حصول أي تسلل.

على صعيد آخر، انتقل زعيم المتمردين الزائيريين الى كيسنغاني في محاولة لحل أزمة اللاجئين الذين يتعرضون لمجازر على أيدي مقاتليه، حسب

زائيريات يبدين تأييدهن للرئيس موبوتو في استعراض تقليدي في كينشاسا امس. (رويتر)

الاتهامات الغربية. وقال كابيلا في تصريحات ان مشكلة اللاجئين «صغيرة وأنا هنا لمعالجتها وسيتم حلها».

ورد كابيلا بعنف على الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي اتهم مقاتليه بالتسبب في المعاناة التي يتعرض لها حوالى مئة الف لاجئ من الهوتو. وقال زعيم المتمردين (التوتسي) ان ما يصدر عن انان «اتهامات مجانية». واضاف: «ليأتي انان الى هنا من أجل تسوية المشكلة بدل الاكتفاء بالدعاية من اجل الموتى».

وفي واشنطن، قال الناطق باسم البيت الأبيض ان المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة قد يتحرك الى زائير مساء في محاولة لبدء مفاوضات سلام حول الأزمة الزائيرية. ويعتزم ريتشاردسون ان يلتقي كبار المسؤولين الزائيريين والمتمردين الذين يسعون للاطاحة به.

وقال الناطق مايك ماكوري ان «ريتشاردسون سيحاول الضغط على الجانبين لحملهما على وقف القتال وبدء مفاوضات جادة لتشكيل حكومة انتقالية تؤدي الى انتخابات حرة ونزيهة».

وقال مسؤول آخر في البيت الأبيض ان ريتشاردسون سيسعى للجمع بين موبوتو وزعيم المتمردين لوران كابيلا لاجراء محادثات لمحاولة الوصول الى حل سلمي. واستولت قوات كابيلا على أكثر من نصف البلاد في حملتها التي بدأت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

ورفض موبوتو الاستجابة لضغوط اميركية متزايدة ليتنحى عن السلطة بما يمهد الطريق لحكومة انتقالية في زائير. وقال مسؤولو البيت الأبيض ان مهمة ريتشاردسون ليست الضغط على موبوتو ليتنحى.

الصين تعتبر اتفاقها مع روسيا "نموذجاً" للنظام العالمي الجديد

موسكو تحدد ثمن الموافقة على توسيع الاطلسي

■ موسكو، بكين - رويتر - صرح النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي اناتولي تشوبايس امس الاحد بانه سيذكر المنتديات الاقتصادية العالمية بمعارضة موسكو القوية لخطط توسيع حلف شمال الاطلسي. وفي اوضح ربط حتى الآن من جانب مسؤول روسي بين توسيع الحلف والتنازلات الاقتصادية التي تأمل موسكو الحصول عليها من الغرب قال تشوبايس ان خطة الحلف «محاولة خطيرة لا طائل من ورائها لعزل روسيا عن العالم المتحضر». واضاف: «نجد انفسنا مضطرين، لكي نمنع تحقق هذا الخطر، للعمل مع الزعماء المعنيين بمن فيهم زعماء الولايات المتحدة على التوصل الى آليات للتعويض عن هذا الخطر والخسارة التي ستلحق بروسيا على المستوى السياسي العالمي من جراء توسيع حلف الاطلسي».

ويتوقع ان يدعو حلف الاطلسي في قمة ستعقد في مدريد في تموز (يوليو) المقبل بولندا وتشيخيا وهنغاريا الى الدخول في محادثات في شأن انضمامها الى الحلف. وفي حديث الى صحافيين في طريقه الى اجتماعات فصل الربيع التي يعقده صندوق النقد والبنك الدوليان في واشنطن الاسبوع الجاري اوضح تشوبايس انه سيناقش دخول روسيا الى منظمة التجارة العالمية ونادي باريس للحكومات المانحة للمعونة. ووعد الرئيس بيل كلينتون الشهر الماضي بالفعل بالعمل على ادخال روسيا الى نادي باريس خلال السنة الجارية ومنظمة التجارة العالمية في ١٩٩٨. ولكن يتعين على روسيا ان تلبي سلسلة من الشروط لا تتوقف على واشنطن وحدها.

وقال تشوبايس، المسؤول عن الاقتصاد والمال في الحكومة الروسية ويأمل في ان تساعد العضوية في نادي باريس روسيا في استعادة اموال اقرضها الاتحاد السوفياتي السابق لدول في العالم الثالث، انه سيتشدد في المحادثات مع بعض الدول المدينة عندما يجتمع مع وزراء ماليتها في واشنطن. ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عنه قوله امس على متن الطائرة في طريقه الى الولايات المتحدة ان روسيا يمكن ان تستعيد ما بين ٣٠٠ و٥٠٠ مليون دولار في السنة من نحو ٢٧ دولة مدينة.

على صعيد آخر اشادت صحيفة «الشعب الصينية» امس الاحد بزيارة الرئيس جيانغ زيمين لروسيا واعتبرتها نصراً ووصفت الاعلان الصيني - الروسي المشترك بانه نموذج للنظام العالمي الجديد. واضافت الصحيفة في افتتاحيتها انه «مع تطور الوضع العالمي سيرى الناس بوضوح اكبر اهمية الاسهام الكبير الذي حققه الرئيس جيانغ بزيارته واهمية جولته».

وعاد الرئيس الصيني الى بكين اول من امس بعدما قام بزيارة استغرقت خمسة ايام لروسيا وقع خلالها معاهدة مع نظيره الروسي بوريس يلتسن ورؤساء كازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان لخفض القوات على الحدود الصينية - السوفياتية القديمة.

الى ذلك اصدر الرئيسان الصيني والروسي اعلانا مشتركا يحدد تصورهما للوضع العالمي بعد انتهاء الحرب الباردة ويعرب عن اعتراضهما على ادعاء اي دولة بانها زعيمة العالم في اشارة واضحة لكنها ضمنية الى الولايات المتحدة.

كذلك اعتبرت الصحيفة الصينية ان زيارة جيانغ لروسيا فتحت صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين البلدين واضافت ان العلاقات الجديدة نموذج جدير بان تقتدي به الدول الاخرى.

السلطات الصينية تعترف باعدام ٣ ناشطين مسلمين في شيانجيانغ

■ بكين - ا ف ب - اعترفت سلطات اقليم شيانجيانغ (شمال غرب الصين) امس الاحد بانها اعدمت، امام خمسة آلاف شخص، ثلاثة ناشطين انفصاليين ينتمون الى اثنية الاوغور المسلمين بعدما دينوا بالمشاركة في اضطرابات جرت مطلع شباط (فبراير) الماضي في الاقليم الذي يقع على الحدود مع كازاخستان ويتمتع بحكم ذاتي في اطار الصين.

وقال مسؤول في صحيفة «شيانجيانغ» ان شخصا حكم عليه بالسجن مدى الحياة و٢٦ آخرين انزلت بهم عقوبة السجن من سبع الى ١٨ سنة. واوضح ان «الاعدامات نفذت صباح ٢٤ نيسان (ابريل) الجاري امام خمسة آلاف شخص» مضيفا ان الصحيفة الرسمية نشرت تقريرا عن الوقائع في صفحتها الاولى في عددها اول من امس.

لكن مصادر جماعات انفصالية في الما آتا عاصمة كازاخستان اشارت الى اعدام سبعة اشخاص بسبب مشاركتهم في مواجهات الخامس والسادس من شباط (فبراير) الماضي في ينينغ (غرب شيانجيانغ) بين الاوغور المسلمين والصينيين. وأوقعت المواجهات عشرة قتلى بحسب السلطات ونحو ١٠٠ على حد تأكيد الانفصاليين.

وأوردت صحيفة «مينغ باو» الصادرة في هونغ كونغ امس ان شخصين قتلا الخميس الماضي بينما كانا يحاولان الافراج عن المتهمين الذين صدرت في حقهم عقوبة السجن. واضافت ان القتيلين سقطا حين فتحت الشرطة النار على نحو ١٠٠ شاب حاولوا الهجوم على الشاحنة التي نقل فيها المتهمون. واشارت ايضا الى ان ٢٠ شخصاً على الاقل اصيبوا بجروح في هذه الحوادث. وقال مسؤول في شيانجيانغ انه لا يعرف شيئا عن هذا الموضوع. ولكنه اضاف: «أؤكد لكم ان ثلاثة اشخاص اعدموا الخميس الماضي».

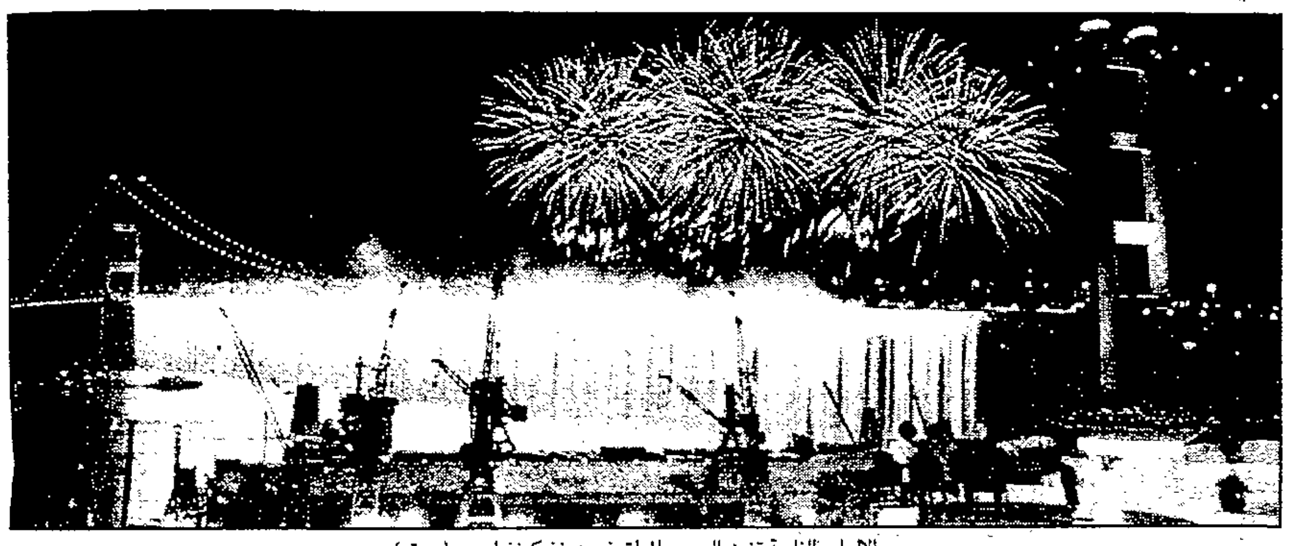

الالعاب النارية تزين الجسر المعلق في هونغ كونغ امس. (رويتر)

ثاتشر "تتحدى المخاطر" في هونغ كونغ وتفتتح أكبر جسر معلق في العالم

■ هونغ كونغ - رويتر - شددت الشرطة اجراءات الأمن حول الجسر المعلق العملاق في هونغ كونغ امس الاحد الذي افتتحته رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر، وجاء ذلك بعد اسبوع من تعرض الجسر لما يشتبه في انه محاولة تخريب.

وتوافد عشرات الآلاف من سكان هونغ كونغ الى الشواطئ النائية المطلة على أكبر جسر معلق للسيارات والقطارات لحضور الاحتفال الذي اطلقت عليه الالعاب النارية وهي الكابوس التقليدي للشرطة.

وحجز آلاف آخرون مكانهم في زوارق لحضور الاحتفال وهو المناسبة الاكبر التي ينظمها البريطانيون قبل سلسلة احتفالات بمناسبة تسليمهم هونغ كونغ الى الصين بعد ٦٥ يوماً.

وتزايد قلق الاجهزة الأمنية بعدما قطعت كابلات الجسر الذي يربط بين هونغ كونغ ومطارها الجديد الذي يجري بناؤه قبالة جزيرة لانتوا.

ولم تلق الشرطة القبض على احد ولا تزال تتحرى عن الحادث الذي وصف بانه «تخريب جنائي».

هل يُسقط الافارقة "سلة الخبز" من ايديهم؟

□ لندن - من معن مخول:

■ في كتابه «المعذبون في الأرض» كان يحلو لفرانز فانون ان يشبه القارة الافريقية بمسدس مشيراً الى ان زائير تقع منها موقع الزناد. وقد يكون سبب ذلك ان الهجرات المتتابعة التي عرفتها زائير، الواقعة في قلب منطقة البحيرات الكبرى، جعلت منها خلال قرون عدة، موقعاً يربط بين القبائل والاثنيات.

ولا يقتصر ذلك على البلدان التسعة التي تربطها حدود مشتركة بزائير بل يتخطاه الى دول تقع في شرق القارة وغربها. لذا يرى المحللون انه اذا انهارت زائير وعمت فيها الفوضى سيتدفق منها ملايين اللاجئين في كل اتجاه مما ينذر بكارثة، يصعب تقديرها، على النمط الذي شهدناه في رواندا وبوروندي.

لكن لو جعلنا من الامتدادات الاثنية والقبلية لزائير عنصر لقاء يمهد الى الدمج بين مختلف الفرقاء، والقوى الفاعلة التي يمكن لها ان تأخذ على عاتقها استثمار خيرات منطقة البحيرات الكبرى وتقاسم منافعها فان زائير ستصبح حتماً الساعد الثاني بعد جنوب افريقيا والذي به يمكن للقارة ان تنهض من كبوتها لتبدأ انطلاقتها المنشودة منذ أمد طويل.

وتعتبر زائير من الدول الافريقية التي تملك قدرة على التطور يقل نظيرها بسبب الثروات التي يحمل بها باطن الارض. فثروتها المعدنية تشمل الذهب والنحاس والكوبالت والماس، وقدراتها الزراعية لا حد لها بسبب كثرة الاراضي المروية غير المستثمرة وهي قادرة على اطعام شعبها وربما باقي شعوب القارة السوداء، وتحويل منطقة البحيرات الكبرى الى سلة خبز افريقية.

وهذا يفسر اهتمام الدول الكبرى والشركات المتعددة الجنسية بحال البلاد وصيرورتها.

وقد يكون من سوء طالع زائير انها اعتبرت حليفاً ثميناً في الصراع ضد الشيوعية إبان فترة الحرب الباردة. فرجال الحرس القديم الذين استولوا على السلطة بعدما تحررت البلاد من نير الاستعمار، جعلوا منها «مزرعة» لهم، فاستباحوا الحريات ونهبوا ما استطاعوا.

ولم يكن الغرب غافلاً عما يجري لكن أولوية الصراع ضد الشيوعية دفعت بالقادة الغربيين الى غض الطرف مما أدى الى حرمان البلاد من تطوير الكفاءات اللازمة على الصعيدين الحكومي والمهني. وادى سوء الادارة والفساد الى انهاكها اقتصادياً حتى وصل الامر بالحكومة الى العجز عن دفع رواتب الموظفين مدنيين كانوا أم عسكريين. واضحى النظام جسماً شبه مشلول فهو لا يملك استراتيجية ولا خطة للحكم.

وليس في الافق اي بارقة امل خصوصاً بعدما استولى زعيم المتمردين لوران كابيلا على المناطق الغنية في شرق البلاد. وقد يكون الحل الافضل للخروج من المأزق ان يتنازل الطرفان عن بعض العنجهية ويشكلا حكومة مشتركة للخلاص الوطني. وعلى لوران كابيلا ان يدرك ان الاستيلاء على السلطة بالقوة وارغام الحرس القديم على الهروب سيدفع بالازمة الى مزيد من التعقيد خصوصاً عندما سيعيد هؤلاء تجميع قواهم لشن حرب استنزاف على الحكومة الجديدة. والغرب الذي يراقب عن كثب ما يجري ويقدم السلاح والخبرات للفريقين المتقاتلين يملك من وسائل الضغط ما يمكنه من التعجيل في حل الازمة ولواشنطن وباريس دور مركزي في ذلك.

ويدعو محمد سحنون المندوب الخاص للامم المتحدة في منطقة البحيرات الكبرى الى تنظيم مؤتمر تشرف عليه المنظمة الدولية لاعادة النظر بالحدود الوهمية التي رسمها المستعمر الاوروبي اثر مؤتمر برلين الذي انعقد عام ١٨٨٤. والهدف الاستفادة من اواصر القربى والعلاقات التي تربط الاثنيات المختلفة في تلك المنطقة الافريقية لتنشيط التبادل التجاري والمنفعة المشتركة من الخيرات التي تزخر بها، تمهيداً للتأسيس الى سوق مشتركة تكون عامل جذب للاستثمارات الاجنبية.

وهذه المقاربة كفيلة بعكس الاتجاه المتقهقر للدولة. ومنعها من الانهيار التام. ويدرك كثيرون في زائير ان التحول السلمي نحو الديموقراطية والمشاركة في الحكم للمطالبين بتطوير البلاد وحماية حقوق الانسان وحده الكفيل باطلاق شرارة التغيير نحو الافضل والتي «اذا» بدأت في زائير ستعم القارة الافريقية بكاملها.

وزيرة محافظة سابقة توقعت هزيمة ساحقة للحزب الحاكم

الاحزاب البريطانية تتفق على أمر واحد: اعادة انتخاب رئيسة مجلس العموم

■ تيبتون (انكلترا) - رويتر - لأنها رئيسة لمجلس العموم ولا تلقى معارضة جدية تذكر فإن اعادة انتخاب بيتي بوثرويد ربما كانت الشيء الاكيد الوحيد في الانتخابات البريطانية الخميس المقبل. وفي وقت توقعت الوزيرة المحافظة السابقة ادوينا كاري «هزيمة ساحقة» لحزبها، تمسك رئيس الوزراء زعيم حزب المحافظين جون ميجور برأيه ان النتيجة لم تحسم كون نصف الناخبين تقريبا لم يقرروا بعد لمن سيعطون اصواتهم مشددا على ان هؤلاء سيفضلون المحافظين في يوم الانتخابات.

وكانت بوثرويد فازت في ١٩٩٢ بمقعد دائرة وست بروموينش لصالح حزب العمال المعارض بغالبية ثمانية آلاف صوت تقريبا لتصبح بعد ذلك اول سيدة تنتخب رئيسة لمجلس العموم (النواب) في البرلمان البريطاني الذي يرجع تاريخه الى ٦٠٠ عام. وفي هذه الانتخابات فإنها تحظى بتأييد حزب العمال وجميع الاحزاب الرئيسية الاخرى. فقد تمكنت بوثرويد من أسر لب الشعب البريطاني. وتشير استطلاعات الرأي الى أنها يمكن أن تصبح رئيسة للدولة تحظى بشعبية واسعة في حال تحولت بريطانيا الى النظام الجمهوري.

وتبلغ بوثرويد ٦٧ عاما من العمر ولم تتزوج ابداً وانتخبت عضوا في البرلمان البريطاني لاول مرة في ١٩٧٣. وتخلت عن انتمائها الى حزب العمال في ١٩٩٢ عندما انتخبت رئيسة لمجلس العموم كي تكون محايدة. وهي تحظى الآن بتأييد احزاب المحافظين (الحاكم) والعمال والاحرار الديموقراطيين ولا تلقى معارضة الا من حزبين صغيرين.

ومقعد بوثرويد واحد من اثنين في البلاد لم يرشح اي من الاحزاب السياسية الرئيسية أحدا لهما. أما المقعد الآخر فيتنافس عليه مارتن بيل الصحافي السابق في هيئة الاذاعة البريطانية كمرشح مستقل أمام الوزير السابق نيل هاميلتون عضو حزب المحافظين المتورط في فضيحة أخلاقية.

وازاء هذا الوضع لا تجد بوثرويد نفسها تحت وطأة الضغوط الانتخابية المعتادة ووضعت لنفسها برنامجا كاملا في الايام الاخيرة السابقة للانتخابات. وقال جورج روبر وهو عامل في أحد المصانع يبلغ من العمر ٥٠ عاما: «ساصوت لصالحها». واعتبر انها تمارس مهام رئيس مجلس العموم على أكمل وجه». ووافقه في الرأي زميله مايك ستاكهاوس وقال: «انها تملك تلك القدرة الانثوية على التحكم في الاشخاص».

وعلى رغم مهمتها التي تبدو مهمة صعبة في أغلب الاحوال وهي الحفاظ على النظام داخل المجلس خلال المجادلات الحامية فإن بوثرويد تقول انها تجد متعة فيها. وتوضح: «أستمتع بالعمل. أرخي لهم الحبل ثم...» وتكف عن اكمال جملتها ضاحكة. ولم تتوان بوثرويد مرة من استخدام لهجة حادة لتقريع زعيم حزب العمال طوني بلير عندما وصف رئيس الوزراء جون ميجور بانه «غبي» اثناء جدل برلماني.

وتعزو بوثرويد شعبيتها في البرلمان وفي دائرتها مهد الثورة الصناعية لروح الفكاهة التي تتحلى بها. تقول: «في مقدوري أن اضحك من نفسي ومن الآخرين». أما دوغلاس باريش وكيل حملتها الانتخابية فيرى أن نجاحها يرجع في جانب منه على الاقل الى نشأتها المتواضعة كابنة عامل في يوركشاير. وقبل انضمامها الى البرلمان صقلت بوثرويد مهاراتها السياسية بالعمل لحساب نواب في البرلمان من حزب العمال كما عملت في وزارة الخارجية لفترة محددة. وفي الستينات ساعدت في حملة الرئيس الراحل جون كنيدي وعملت مساعدة لعضو في الكونغرس الاميركي.

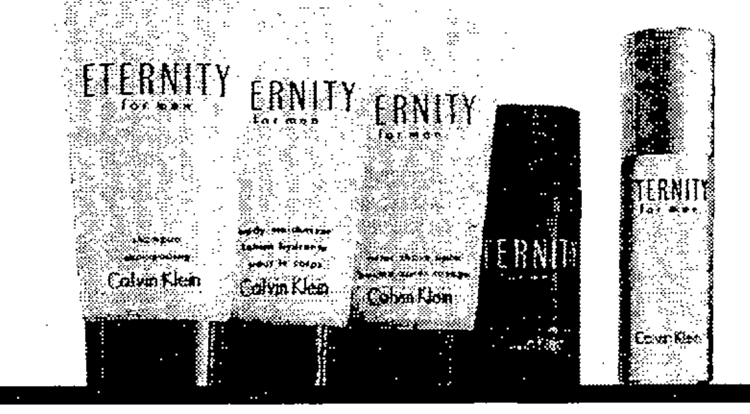

أكثر من ٨٠ قتيلاً وعشرات الجرحى في اشتباكات بالأسلحة الثقيلة

حرب بين القبائل النيجيرية المحرومة من عائدات النفط في مناطقها الغنية

■ لاغوس - أ ف ب - تدور مواجهات دموية منذ أكثر من شهر بين أبناء عرقيتين تسكنان المناطق الغنية بالنفط في جنوب نيجيريا، ما يثير القلق من خطر اتساع هذا النزاع الى دول اخرى، علماً بأنه ما زال حتى الآن محصوراً بين عرقيتي الايجاو والايتسيكري، وفي منطقة دلتا النيجر.

ومن شأن اتساع النزاع ان يزعزع الاستقرار في هذه المنطقة الاستراتيجية التي تجمع منها نيجيريا، خامس بلد منتج للنفط في أوبك، أكثر من ٩٠ في المئة من ورداتها من العملات الاجنبية.

وتضم نيجيريا قرابة ٢٥٠ عرقية مختلفة وهي تتحول بين الحين والآخر مسرحاً لنزاعات تتخذ طابعاً دينياً. لكن العنصر الجديد والمقلق في أعمال العنف الحالية هو استخدام المتقاتلين الأسلحة على نطاق واسع.

وخلال الاسبوعين الماضيين اسفرت المواجهات المسلحة عن مقتل أكثر من ٨٠ شخصاً وجرح العشرات استناداً الى حصيلة وضعت امس الاحد نقلاً عن معلومات نشرتها الصحف المحلية. وتم خلال هذه المواجهات ايضاً نسف منازل في عدد من القرى بالديناميت واحراق منازل اخرى. واتسعت رقعة القتال لتصل الى مرفأ كوكو النهري في ولاية الدلتا على حدود ولاية ايدو واستخدمت خلال المواجهات قنابل يدوية.

واشارت الصحف الى حركة نزوح بسبب اعمال العنف هذه بعدما اتخذ المقاتلون من كل جانب مواقع لهم في المناطق التي تشكل فيها عرقيتهم غالبية السكان.

وإزاء عجز الشرطة وحجم أعمال العنف، انتشر الجيش باعداد كبيرة في المنطقة. الا ان الأمن ظل معدوماً فيها لدرجة أن شركة «شل» النفطية فضلت اغراق العديد من آبارها كي لا تعرض حياة العاملين فيها للخطر.

وتعتبر الملاحة محفوفة بالمخاطر في نهر ايسكرافوس الذي يربط واري، بؤرة النزاع الرئيسية، بالمحيط الاطلسي والذي يستخدم للتنقل بين منصات النفط البرية والبحرية الواقعة الى غرب دلتا النيجر.

ويبلغ عدد الايجاو اكثر من ثلاثة ملايين نسمة وهم يقيمون على شاطئ نيجيريا المطل على المحيط الاطلسي، ويعتبرون رابع عرقية في نيجيريا بعد عرقيات هواسا - فولاني (في الشمال) ويوروبا (جنوب غرب) وايبو (شرق).

وعلى غرار المجموعات الاخرى في دلتا النيجر، يعتبر الايجاو انهم لا يتمتعون بشيء من الثروة النفطية اذا ان معظمهم يعيش في فقر شديد رغم ان أراضيهم غنية بالنفط. الا ان بعض الأوساط الديبلوماسية تتساءل من اين تحصل هذه العرقيات المحرومة على المال الكافي لشراء الأسلحة والذخائر التي يستخدمها اعضاؤها بكميات كبيرة منذ اكثر من شهر.

وكان الاوغوني، وهم اثنية اخرى في المنطقة تعد ٥٠٠ الف نسمة، يعيشون في جيب داخل ولاية ريفيرز المجاورة، خاضوا خلال السنوات الماضية نضالاً سياسياً ضد السلطات النيجيرية احتجاجاً على حرمانهم من عائدات النفط التي تدرها أراضيهم.

واندلعت المواجهات الحالية بسبب قرار السلطات نقل مقر احدى البلديات في مناطق الايجاو الى أراضي خصومهم الاتسيكيري في سياق الانتخابات البلدية التي جرت في نيجيريا في اذار (مارس) الماضي.

ويطالب الايجاو بتعويضات بينما يتمسك الاتسيكيري بما يعتبرونه حقاً لهم، وادى ذلك الى حرب بينهما.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٧٢٦٠	
الين الياباني	١٢٥,٩٨	
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٢٨	

(١٧,١١ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٤٢,٢٠
السعر السابق
٣٤٠,٤٠

الأمير سلطان يفتتح ندوة "مستقبل السياحة" ومشروع "أبها الجديدة":

خطة سعودية لرفع حصة السياحة الداخلية فيما بلغت قيمة السوق ٢٥ بليون ريال

□ أبها - من محمد اليامي:

■ بدأت مساء اول أمس في ابها (جنوب السعودية) فعاليات ندوة السياحة الداخلية «آفاق ومستقبل» التي افتتحها رسمياً الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران، الذي يزور منطقة عسير السعودية لتدشين مجموعة من المشاريع والفعاليات السياحية.

وقال السيد اسامة بن جعفر فقيه وزير التجارة السعودي في كلمة حفل الافتتاح: «إن السياحة في عالم اليوم صناعة متكاملة ورافد قوي للاقتصاد الوطني للعديد من دول العالم المتقدم والنامي، كونها إحدى المصادر الرئيسية للموارد وتوفير فرص العمل، وتوظيف عناصر الانتاج المختلفة، وخلق مجموعة مترابطة من الأنشطة الانتاجية والتشغيلية الداعمة لبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

واستشهد الوزير السعودي بمستوى الانفاق السياحي العالمي الذي بلغ عام ١٩٩٥ حوالى ٣٥٠ بليون دولار انفقها ٥٥٠ مليون سائح.

وقدر معدلات النمو المرتقبة للانفاق السياحي خلال الفترة من ١٩٩٦ - ٢٠٠٥ بين ٥ و١٢.٥ في المئة، وتتنافس دول العالم في استقطاب السياح للاستفادة من هذا الانفاق الضخم.

وعلى صعيد السعودية، قدر فقيه حجم الانفاق على السياحة خلال العام الماضي بـ ٢٥ بليون ريال انفقها السعوديون في رحلاتهم، ولم يتجاوز نصيب السياحة الداخلية منها ١٦ في المئة، فيما أظهرت الدراسات ان الذين يتوجهون إلى المصايف داخل البلاد لا يتجاوزون ٢٤ في المئة. وتستقطب الدول العربية حوالى ٢٩ في المئة من السعوديين، وتتجه البقية إلى مختلف بلدان العالم.

اهتمام

من جهته، اوضح السيد حمد عبدالله الزامل رئيس مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية أن الفترة الأخيرة شهدت اهتماماً من الحكومة السعودية لجعل السياحة الداخلية أحد العناصر الأساسية في زيادة الدخل الوطني.

ولفت إلى أن قطاع السياحة الداخلية يتطلب المزيد من الاهتمام من قبل الحكومة، وإلى أن القطاع الخاص أمامه الكثير ليقدمه لصناعة السياحة في الداخل.

وتشمل جلسات الندوة مجموعة من أوراق العمل تقدمت بها جهات عدة تناقش اقتصاديات السياحة: الحوافز والمعوقات، استراتيجية التنمية السياحية في ضوء الاستراتيجية العمرانية الوطنية للسعودية، مقومات السياحة في منطقة عسير، السياحة الداخلية: نظرة واقعية وآفاق مستقبلية، ودور الاعلام في دعم السياحة الداخلية.

وطالبت ورقة العمل التي قدمتها لجنة السياحة الوطنية في مجلس الغرف في الجلسة الأولى بانشاء هيئة أو مجلس أعلى للسياحة في السعودية يتكون من عدد من الأمراء والوزراء ذوي العلاقة، يشارك في عضويته عدد من رجال الأعمال ذوي الاختصاص ليتولى التخطيط ووضع الاستراتيجيا العامة لهذه الصناعة والترويج لها على أن يكون التنفيذ من خلال الوزارات والجهات المعنية كل في اختصاصه.

إلى ذلك، دشن الأمير سلطان بن عبدالعزيز مساء اول من أمس منتجع أبها الجديدة وفندق قصر أبها الواقعين على بعد كيلومتر واحد من وسط مدينة أبها على ضفاف بحيرة سد أبها.

ويتكون المشروع من فندق من الدرجة الممتازة و١٥٠ فيلا فاخرة و١٢٠ شقة، ويرتبط المشروع بخط من العربات المعلقة على مسافة اربعة كيلومترات تربطه مع جبلي «أبو خيال» و«ذرة» حيث يوجد عدد من المطاعم الفاخرة.

وجرى تنفيذ الفندق، وفقاً للشركة الوطنية للسياحة «سياحية» التي تملك المشروع، بمواصفات عالمية ويحتوي ١٣٦ غرفة وعدداً من الأجنحة العادية والملكية وصالتين، وصالة العاب رياضية، ومسبحاً مغطى ومنطقة ألعاب مائية كبيرة تحيط بالفندق.

وتؤكد مجموعة المشاريع التي يدشنها الأمير سلطان في المنطقة منذ يومين تركيز السعودية على السياحة الداخلية، ومفهومها كقطاع منتج وفعال ليشكل جزءاً من الدخل القومي.

وتعتمد آليات تطوير السياحة في عسير وبقية المناطق السعودية على محورين يعتمدان على اكمال البنية الأساسية، والمحافظة على الطبيعة والاستفادة منها في المشاريع السياحية. وانشأت إمارة منطقة عسير في هذا الاتجاه إدارة للتطوير السياحي في الإمارة تعمل على تحقيق هذه الآليات بما يتناسب وخطة المنطقة السياحية.

وتعتزم الإمارة انشاء معهد لتعليم وتأسيس الخدمات السياحية التطبيقية يعتبر الأول من نوعه في السعودية، خصوصاً أن المنطقة تخطط لتوفير حوالى ٢٠ ألف وظيفة للسعوديين في هذا القطاع.

ويشار إلى ان الشركة الوطنية للسياحة التي تملك وتدير معظم مشاريع المنطقة، تأسست برأس مال قدره ٣٥٠ مليون ريال وبدأت تنفيذ هذه المشاريع بعد انتهاء دراسات الجدوى التي أقرت من جمعية الشركاء. وحصلت الشركة على قرض طويل الأجل من الحكومة السعودية قيمته ١٠٠ مليون ريال، إضافة إلى حصولها على موافقة الحكومة ببيع كل الأراضي المقامة عليها المشاريع السياحية للشركة لتصبح من اصولها البالغة أكثر من بليون ريال، والتي ستكون الأساس لتحويل الشركة إلى شركة مساهمة عامة قبل نهاية العام الجاري.

"صدف" تنشئ مصنعاً لانتاج مركبات البنزين في الجبيل

□ الجبيل - من سعد الغامدي:

■ تقوم الشركة السعودية للبتروكيماويات (صدف) حالياً بإعداد التصاميم الفنية والهندسية لانشاء مصنع جديد بهدف انتاج مركبات البنزين ثنائي المثيل التي تشمل كل من البارازايلين، والميتازايلين والارثوزايلين، وهي منتجات وسيطة تستخدم في المركبات العطرية المزدوجة كلقائم أوليه لانتاجها. كما سينتج المصنع مادة البنزين العطري، بواسطة استخدام البيوتين كمادة أولية.

وقال مصدر مطلع لـ «الحياة» ان الطاقة الانتاجية للمصنع تبلغ نحو ٥٢٠ الف طن متري سنوياً متوقعاً ان يبدأ الانتاج سنة ٢٠٠١، وسيتم تصدير منتجات الزايلين الثلاثة الى الخارج، أما البنزين فستستخدمه الشركة كلقيم كيماوي لانتاج الستايرين من مصنعيها ١ و٢ اللذين ينتجان هذه المادة. وأوضح ان التقنية التي سوف تستخدم في هذا المشروع من تصميم وتنفيذ شركة «يو.او.بي» الاميركية ولم يذكر المصدر أي تفاصيل عن تكلفة المشروع أو آلية التمويل.

من جهة ثانية تعمل «صدف» حالياً على انشاء مصنع ثان لانتاج الستايرين مناصفة بينها وبين الشركة العربية للبتروكيماويات (بتروكيميا) بواقع ٥٠ في المئة لكل منهما وبتكلفة تقدر بنحو ٥٠٠ مليون دولار، ويتوقع ان يبدأ الانتاج في مطلع سنة ٢٠٠٠ وسيرفع الطاقة الانتاجية لـ «سابك» من مادة الستايرين من ٤٥٠ الف طن الى ٩٠٠ الف طن سنوياً. وتستخدم شركة «بتروكيميا» الستايرين كمادة خام لانتاج البولي ستايرين الذي يستخدم في صناعة صناديق اجهزة الراديو والتلفزيون والثلاجات ولعب الاطفال وقطع الاثاث.

يشار الى ان الشركة السعودية للبتروكيماويات (صدف) شركة تضامنية تشترك فيها مناصفة الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وشركة «بكتن» العربية التابعة لشركة «شل» للبترول الاميركية.

تعميق الميناء يكلف ٣٥ مليون دولار ويستمر ٥ أشهر

بليون دولار اميركي قيمة طلبات الاستثمار التي تلقتها المنطقة الحرة في عدن

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قالت الهيئة العامة للمناطق الحرة انها تلقت طلبات استثمار في عدن قيمتها بليون دولار اضافة الى ١٩ بليون ريال (١٥٢ مليون دولار) حتى نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي. وافادت معلومات رسمية حصلت عليها «الحياة» ان المنطقة الحرة استقطبت ٤٨٧ مشروعاً منها ١٣٧ في الصناعة و١٦٩ في التجارة و٦٩ في التخزين و٣٣ في السياحة و٦١ في الخدمات والمهن والحرف و١٨ في الاسكان، وتوفر هذه المشاريع اجمالاً فرص عمل لنحو ٢٠ الف شخص.

وكانت الطلبات الاستثمارية حتى نهاية ايلول (سبتمبر) ٩٦ بلغت ٤٥٧ مشروعاً وقدر رأس المال المتوقع استثماره فيها بنحو ١٨,٦ بليون ريال، بالنسبة للطلبات المحلية و٩٨٠ مليون دولار للاجنبية. وقال نائب رئيس المنطقة الحرة في عدن احمد حنظل ان ترتيبات تجري للتوقيع قريباً على اتفاق تشغيل ميناء المعلا بين وزارة النقل وهيئة المناطق الحرة وبين الشركة «اليمنية للاستثمار والتنمية المحدودة، يمنفيست» سيتم بموجبها ادارة الميناء وفقاً لقواعد الموانئ الحرة والتعاقد مع شركات وخطوط الملاحة الدولية.

ودشن نائب الرئيس اليمني اللواء عبدربه منصور هادي الاسبوع الماضي العمل في المرحلة الأولى لتعميق وتوسيع ميناء الحاويات وتنفذه شركة «بوسكاليس» الهولندية. وذكر حنظل ان العمل سوف يستغرق بين ١٩ و٢١ اسبوعاً يرفع خلالها ١,١ مليون متر مكعب من المخلفات البحرية لتكوين جزيرة مساحتها ٣٨ هكتاراً. ومن المقرر ان يقوم وفد من هيئة المناطق الحرة مطلع ايار (مايو) المقبل بزيارة الى بعض دول اوروبا الغربية للاطلاع على اساليب العمل والادارة في مناطقها الحرة. وتتوقع شركة «يمنفيست» المنفذة لمشروع عدن ان تنشط حركة نقل الحاويات في رصيف المعلا من ١٨,٦٠٠ طن عام ٩٧ الى ٢٤ الف طن عام ٩٩ وبنسبة ٣٠ في المئة. واعادت ذلك الى بدء استعمال خطوط صغيرة مثل «بيكن كونسورتم» للميناء بطاقة ٢٥ الف طن، كما ان عدن سوف تزود خدمات نقل البضائع الى منطقة البحر الأحمر وشرق افريقيا والهند وباكستان والخليج. ورأت «يمنفيست» ان طاقم إدارة الميناء سينجح في جذب خط ملاحي كبير على الأقل لاستعمال رصيف المعلا بمعدل ٥٥ الف طن عام ٩٨، وسينجح أول خط ملاحي طاقته ٨٠ الف طن عام ٩٩ فضلاً عن خطوط اخرى طاقتها ٤٠ الف طن وهي أرقام لا تزال متواضعة مقارنة بموانئ الامارات العربية المتحدة.

وأوضحت الشركة في تقرير لها ان عائدات البضائع المحلية والترانزيت تزيد على ثمانية ملايين دولار سنوياً مشيراً الى ان زيادة عمق الميناء الى ١٣ متراً سيمكن عدن من شحن بواخر الجيل الثالث، لكنه لن يجعله قادراً على استقبال البواخر الكبيرة أو المنافسة الجادة لخور فكان في الفجيرة.

وقالت ان هذا العمل تتراوح تكلفته بين ٣٠ و٣٥ مليون دولار لكن أرباحه ستكون هامشية. وخلصت «يمنفيست» الى انه يمكن تطوير رصيف المعلا من خلال اجراء تحسينات بتكاليف مخفضة واستعماله لجذب خدمات صغيرة.

خطة سعودية شاملة لتطوير قطاع الاتصالات

الامارات تحذر من إفراط الدول الصناعية في الدعوات لتحرير أسواق الاتصالات

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ حذرت دولة الامارات من الدعوات «المفرطة» التي تقودها الدول الصناعية الكبرى لفتح أبواب المنافسة وإزالة الحواجز في ساحة الاتصالات العالمية.

ودعت الى التخلي عن «تلك النظرة الذاتية الضيقة والعودة الى تفعيل الدور المهم والحيوي» لمختلف منظمات التعاون الاقليمي والدولي القائمة في مجال الاتصالات تجاه حشد الخبرات الانسانية وتوجيه الاستثمارات العالمية المتاحة نحو النهوض بمستوى الاتصالات في شتى انحاء العالم ولتعم ثمارها كل البشر بصورة عادلة ومن دون تمييز.

واكد وزير المواصلات في دولة الامارات السيد احمد حميد الطاير في افتتاح مؤتمر الشرق الأوسط للاتصالات الذي بدأ اعماله في ابو ظبي امس ان الالحاح المتزايد على فتح اسواق الاتصالات العالمية امام تيارات المنافسة يتسم بالذاتية المفرطة واعتبارات المكاسب التجارية دونما اعتبار للظروف والمصالح الوطنية لسائر الدول الاخرى.

وقال الطاير الذي كان يتحدث امام المؤتمر الذي شارك فيه ٢٤ وزيراً ومسؤولاً في قطاعات الاتصالات العالمية من بينهم نائب وزير التجارة الخارجية الاميركي لاري ايرفنج ان الدول النامية عانت الكثير من النظرة الإحادية للاستثمارات الاجنبية، ولن الكثير منها فقدت سيادتها الوطنية في مرحلة سابقة بسبب الشركات المتعددة الجنسية، والاحتكارات الاجنبية.

غير ان وزير المواصلات الاماراتي اكد ان الامارات تنظر بعقل مفتوح الى هذه الدعوة لإزالة الحواجز في ميدان الاتصالات، وقال ان هذه الدعوة على رغم تباين اهدافها واتجاهاتها ستقود الى تحويل هذه الطاقات الهائلة لثورة المعلومات الى واقع حياتي معاش لأعداد المتزايدة من البشر في شتى انحاء الأرض.

واضاف: «إننا ننظر الى تلك التطورات بانها تسير بمعزل عن المصالح الوطنية الحقيقية للدول الأقل حظاً من الثروة والنمو، ويساورنا القلق والتساؤل حول ما ستؤول اليه نتائجها».

وحذر الطاير من ان تؤدي هذه التطورات في زيادة الفجوة بين مجتمع «الصفوة العالمي» والسواد الأعظم من البشر في الحصول على فرص متكافئة في التواصل والاتصال في عالم الغد.

وقال الطاير ان دولة الامارات كانت من اوائل الدول في المنطقة التي اتخذت خطوات عملية وملموسة تجاه توسيع مشاركة القطاع الخاص الوطني في تطوير وادارة اتصالاتها الوطنية، اذ اتيح لمواطني الامارات من القطاع الخاص المشاركة بنسبة ٤٠ في المئة من راس مال مؤسسة الامارات للاتصالات «اتصالات» بينما تساهم الحكومة بنسبة ٦٠ في المتبقية.

واكد الطاير ان المشاركة في المؤتمر الذي يسبق معرض الشرق الأوسط للاتصالات «ميدكوم ٩٧» الذي سيبدأ غداً الثلثاء في ابو ظبي انما تعكس الاهمية الكبيرة لقطاع الاتصالات في خضم ثورة المعلومات والاتصالات التي يشهدها العلم والتطورات الكبيرة التي حققتها دولة الامارات في قطاع الاتصالات.

السعودية

وكشف السيد محمد جميل الملا وكيل وزارة الاتصالات السعودي امام المؤتمر خطة وضعتها المملكة العربية السعودية لتطوير قطاع الاتصالات يتم تنفيذها بواسطة ستة أقمار اتصالات ساتلاتية ارضية.

وقال ان الخطة تتضمن مشروعاً قومياً لانشاء ١٠ آلاف كيلومتر من الألياف الزجاجية و٢٢٠٠ كيلومتر من خطوط المايكروويف الرقمية لتشكل الجزء الرئيسي من شبكة الاتصالات السعودية.

واكد ان هذه الخطة ستوفر بعد اكتمالها شبكة اتصالات على درجة عالية من الكفاءة على المستويين المحلي والعالمي.

وذكر الملا ان السعودية في اطار النمو الاقتصادي الذي حققته في السنوات الأخيرة تمكنت من بناء شبكة اتصالات متطورة تشمل ١,٩ مليون خط هاتف اضافة الى ١٨ الف هاتف متحرك.

Exceptional
MANAGER FINANCE AND PLANNING
Required by a dynamic and expanding Group.

A leading manufacturing Group based in Saudi Arabia with regional operations covering the Middle East has an opening for one of the most interesting and challenging financial management positions in the Kingdom.

This position reports to the Vice President of Finance and Administration at our Corporate Headquarters in Jeddah. The qualified candidate:

* has an MBA in Finance from a reputable US university (Tier 1 or Tier 2 business school). A US CPA is a plus.
* has at least seven years experience in [the financial field] with a leading regional company
* has been exposed to a Western working environment (preferably with a Fortune 1000 US corporation).
* desires a challenging position with the potential to advance to Vice President of Finance and Administration.

If you possess the above qualifications, and are looking for an attractive compensation package with a premium, please write in confidence to our Human Resources Department, P.O. Box 8281 Jeddah - 21482, Saudi Arabia, Fax#(00966 2) 6518257 with a resume and a photograph.

Portfolio Travel
In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

* Jeddah: 9662 - 660 4500
* Riyadh: 9661 - 461 6008
* Dhahran: 9663 - 899 7877
* Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

حمداً لله على سلامتك
بالشكر والعرفان لله سبحانه وتعالى على نجاح العملية الجراحية والتي اجريت بمركز الأمير سلطان بن عبد العزيز للقلب لوالد الجميع المربي الفاضل/
عبد العالي مقباس العادل (حفظه الله)
وبهذه المناسبة الطيبة نهدي جزيل الشكر للطاقم الطبي ونخص بالذكر الدكتور النبيل /
محمد راشد الفقيه
الذي اجرى العملية، ونشكر جميع الأحبة، والأقارب، الزملاء، الأصدقاء على اهتمامهم وسؤالهم المستمر، ونخص بالذكر معالي المستشار الشيخ الفاضل/
ناصر الشثري (حفظه الله)
الذي وقف قلباً وقالباً بالسؤال المستمر والإطمئنان رغم مشاغل معاليه، وأيضاً الإبن الوفي
ثامر الخلف
وبهذه المناسبة نهنيء الجميع بعيد الأضحى المبارك
وكل عام وأنتم بخير
عائلة المسفر ، العادل ، العثمان

طالعوا في الحياة الاقتصادية كل أسبوع:
■ السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات
■ الثلاثاء: أخبار الشركات
■ الاربعاء: علوم وتكنولوجيا
■ الخميس: السفر والطيران - انترنت
■ الجمعة: اخبار الشركات

٤ بلايين دولار واردات دبي من الذهب اعيد تصدير ٧٠ في المئة

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلنت دبي ان ٧٠ في المئة من وارداتها من الذهب العام الماضي اعيد تصديرها الى الاسواق الخارجية، وقال مدير عام غرفة التجارة عبدالرحمن المطيوعي ان اجمالي قيمة واردات الامارات من الذهب قدرت العام الماضي بنحو ١٥ بليون درهم (اربعة بلايين دولار) فيما بلغت قيمة اعادة التصدير ١٠,٥ بليون درهم (٢,٨ بليون دولار).

وقال مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية في دبي محمد العبار في مؤتمر متخصص بتجارة الذهب في الشرق الأوسط ان دبي اصبحت بوابة عبور الذهب الى باقي بلدان الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية، وان معدل واردات الذهب للمنطقة مستمر في الزيادة بعدما وصل الى معدلات قياسية العام الماضي. مشيراً الى ان دبي اصبحت حالياً أكبر مركز فعلي لاعادة توزيع الذهب في العالم بعد تفوقها على سنغافورة.

واعتبر مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية في دبي ان مؤشرات سنة ١٩٩٧ اكثر من واعدة وانها تشير الى ان هذا الاتجاه سيستمر في الاشهر المقبلة. وذلك بسبب مجموعة من العوامل في مقدمتها ازدهار الطلب على الذهب في الهند ومضاعفة الكمية المسموح للمغتربين الهنود بادخالها الى بلادهم وبروز طلب قوي من باكستان يتزامن مع طلب محلي جيد في الامارات زاد منه حلول شهر رمضان وانعقاد مهرجان دبي للتسوق وفتح طريق لتوريد الذهب من دبي الى مناطق عدة في العالم مشيراً الى ان الطلب الاجمالي في الشرق الاوسط والهند ارتفع بمعدل ستة في المئة في ١٩٩٦ ليصل الى رقم قياسي بلغ ٨٩٨ طناً، وتعتبر هذه المنطقة اسرع مناطق العالم نمواً في الطلب على الذهب.

وقالت الدكتورة سهير السبع الخبيرة الصناعية في غرفة تجارة وصناعة دبي ان واردات الامارة من الذهب زادت بمعدل ١٥ في المئة سنوياً منذ عام ١٩٨٧ لتصل الى اكثر من ٣٥٠ طناً بحلول نهاية عام ١٩٩٦ وزادت حصة دبي من الطلب العالمي على الذهب من ٦,٦ في المئة في ١٩٨٧ الى ١٠,٢ في المئة في ١٩٩٦.

اما الاسباب الكامنة وراء ذلك طبقاً للدراسة فهي سمعة دبي التجارية، وموقعها الاستراتيجي في مركز الاسواق الممتدة ما بين السعودية والهند، وتأثير سياسات تحرير سوق الذهب الهندي واتباع دبي سياسة سوق حرة تدعم تجارة الذهب، وتقديم تسهيلات محلية للتجارة المحلية والاجنبية علاوة على الاستقرار السياسي والاقتصادي اللذين يعتبران في قمة تطلبات تجارة الذهب.

واشارت الى ان دبي تعتبر ارخص مصدر لأسعار الذهب في العالم فالاسعار فيها تقل بنسبة ١٨ في المئة عن هونغ كونغ ونحو ٤٠ في المئة عن اوروبا، وذلك بالنظر الى انخفاض الرسوم الجمركية على الواردات في دولة الامارات ووجود ٤٠٠ متجر تبيع الذهب والمجوهرات، ووجود عمالة رخيصة، وانخفاض تكاليف الشحن وارتفاع عامل الامان. مشيرة الى ان فرض رسوم جمركية قدرها اربعاً في المئة على الواردات الذهبية لم يكن له اي تأثير على صناعة المصوغات الذهبية لأن المعدن الخام والسبائك معفاة من ذلك تماماً وتوجد في الامارة ثلاثة معامل لتنقية الذهب تفي بمتطلبات الصناعة من السبائك.

ودعت الدكتورة السبع الى اعطاء المزيد من الاهتمام بالمشغولات الذهبية واقامة هيئة اتحادية تتحمل مسؤولية تنظيم وضبط قطاع تصنيع الذهب في الدولة ككل وتطوير طرق التسويق في الاسواق المعلنة والاجنبية للتعاون مع مجلس الذهب العالمي واقامة مختبرات متطورة للذهب لانها تعد من المتطلبات الاساسية لنمو صناعة المشغولات الذهبية في الامارة.

الأوضاع البنيوية في المانيا واليابان مقلقة

وزراء المال في الدول الصناعية الكبرى يعالجون هموم استمرار ارتفاع سعر صرف الدولار

■ يترقب المستثمرون صدور ايضاحات من صانعي السياسة في الدول الصناعية السبع الأكبر حول موقفهم حيال الدولار الأميركي الذي تتصاعد قيمته خلال اجتماع بدأه وزراء المال في هذه الدول أمس في واشنطن.

ويبدو ان آخر ما صدر من بيانات رسمية من هذه الدول في شباط (فبراير) الماضي، كان يهدف إلى ايقاف تصاعد قيمة الدولار، إذ جاء في هذا البيان ان «انحرافات كبيرة بين قيم العملات صُححت».

ومن جهة اخرى يوحي آخر تبدل كلامي في موقف وزير الخزانة الأميركي روبيرت روبين بأن ارتفاع قيمة الدولار المطرد يثير قلقاً لا يستهان به في دوائر صانعي السياسة الأميركية، وقد يدفعهم إلى شن رد متناسق على هذا الارتفاع.

-وبالنظر إلى هذا كله ستكون على الأرجح البيانات التي يتطلع بها اجتماع وزراء المال في الدول السبع الكبرى أكثر تشدداً ضد اي ازدياد اضافي في قيمة الدولار.

لكن الأوضاع والظروف التي تشهدها الأسواق الدولية حالياً قد لا تكون مهيئة لأي تدخل فعال من الجهات الرسمية المعنية في وضع الدولار الأميركي، ففي المدى القريب من المحتمل أن تزداد قيمة الدولار لأن هذا ما تشير إليه حظوظ ازدياد الفروق بين أسعار الفائدة المختلفة، فيما يرد مجلس الاحتياط الفيديرالي الأميركي على تنامي الطلب بسرعة في الولايات المتحدة.

وبالنظر إلى أن من المحتمل أن تصل أسعار الفائدة الأميركية إلى نحو ستة في المئة بحلول تموز (يوليو) المقبل، من المنتظر أن تبلغ قيمة المارك الألماني تقريباً ١.٧٥ حيال الدولار الأميركي، بينما قد تصل قيمة الدولار إلى ١٣٠ يناً يابانياً، موقتاً على الأقل. ومن المستبعد جداً حالياً أن تؤثر أية تبدلات في أسعار الفائدة في كل من المانيا واليابان في ارتفاع قيمة الدولار «شكلاً ومضموناً».

وبالاضافة إلى هذا، قد يشكل القلق من الأوضاع البنيوية في الاقتصادين الياباني والألماني وقوداً للتشاؤم حيال عملتي البلدين، ففي المانيا خصوصاً بعدما عادت نقابات العمال إلى المطالبة بخفض ساعات العمل، قد ينعش أي اخفاق في تنفيذ الاصلاحات التي تقترحها الحكومة الألمانية في مجال النظام التقاعدي وفي مجال الضرائب الجديدة، الشكوك حول التزام الحكومة والشعب الألمانيين تحسين مستوى التنافسية الألمانية. وبالاضافة إلى هذا قد يؤدي اقتراب موعد تنفيذ الوحدة المالية الأوروبية إلى تراجع قيمة المارك الألماني موقتاً إلى أن يقيم البنك الأوروبي المركزي المقترح انشاؤه الدليل على عزمه الصارم لمكافحة التضخم.

أما في اليابان فلا توجد أدلة على أن ضعف الين من جهة، و«الحض» الأميركي المتواصل من جهة أخرى، يعززان الجهود الرامية إلى تحرير الاقتصاد الياباني من الأنظمة والقوانين المقيدة وإلى زيادة الحوافز للاستثمار.

ونظراً إلى هذا كله، يبقى خطر تجاوز الدولار قيمته «المعقولة» ماثلاً في خلال الأشهر المقبلة، واحتمال فشل اي تدخل رسمي قد يقنع الدول السبع الأكبر بتأخير تدخلها الفعّال في الأسواق على أساس متناسق، ما لم تعزز الزيادة الكبيرة في قيمة الدولار ثقة السلطات المعنية في احتمال فلاحها. وقد يتخذ صانعو السياسة الأميركية جانب الحذر حيال التدخل الرسمي إذا خامرتهم خشية من أن يؤدي التدخل إلى خفض الرساميل المتدفقة إلى داخل الولايات المتحدة وإلى ازدياد عائدات السندات الأميركية الرسمية.

ومع هذا كله، ومن جهة نظر المدى البعيد، تشير الأدلة المستقاة من الأساسيات الاقتصادية إلى أن قيمة الدولار حيال المارك الألماني ليست بعيدة عن كونها صحيحة، وإلى أن هذه القيمة هي على الأرجح أكبر مما يجب أن تكون عليه حيال الين الياباني.

وعلى سبيل المثال، تبدو قيمة المارك الألماني، في التبادل التجاري الدولي، حالياً متمشية مع القيمة العادية في خلال عقد من الزمن، وذلك بعدما كانت هذه القيمة أكبر مما كان يجب ان تكون عليه فترة طويلة من الزمن. ومما ينسجم مع هذا الواقع هو أن نمو الصادرات الألمانية يبدو وكأنه يعود إلى ما كان عليه سابقاً، علماً بأن هذا النمو تخلّف عن نمو الأسواق الدولية فترة لا يستهان بها من الزمن.

اما في اليابان، فالفائض التجاري يعاود الازدياد والارتفاع ومن المحتمل ان يسجل زيادة كبيرة بنسبة ٥٠ في المئة تقريباً وأن تتجاوز قيمته ١٢ تريليون ين (أي ما يعادل ٢.٥ في المئة تقريباً من ناتج اليابان المحلي والاجمالي)، وذلك في العام المالي الذي بدأ في نيسان (ابريل) الجاري.

وبالاضافة إلى ما سبق كله، قد تتحول حظوظ النمو الاقتصادي النسبية لصالح اوروبا واليابان عام ١٩٩٨، فتدني اسعار الفائدة في أوروبا واليابان وارتفاع قيمة الدولار، هما عاملان ينشطان الاقتصادات الاوروبية حالياً، ومن المنتظر أن ينعش هذان العاملان الانتاج الياباني في وقت لاحق من العام الجاري. وفيما تخف وطأة التشديد الضريبي في أوروبا واليابان في خلال عام ١٩٩٧ الجاري، يصبح من المنتظر أن يشهد عام ١٩٩٨ المقبل عودة إلى نمو اقتصادي تتجاوز نسبته النسب العادية. ومن جهة أخرى مقابلة، من شأن ما يفعله مجلس الاحتياط الفيديرالي العام الجاري ان يبطئ نمو الطلب الأميركي ويعيده إلى وضعه العادي أو يخفضه إلى أدنى من العادي.

ولا يزال الاجماع يشير إلى أن من المنتظر أن تتجه معدلات التضخم نحو التدني. وبات اجماع الخبراء الاقتصاديين، الذي نشر في آذار ونيسان (مارس وابريل) من العام الجاري هو أن معدلات التضخم ستكون ٢.٧ في المئة في نهاية العام الجاري، بينما كانوا في الخريف الماضي يجمعون على أن هذه المعدلات ستكون ٢.٩ في المئة في نهاية العام الجاري.

وفي نيسان الجاري اجمع الخبراء على أن معدلات التضخم ستكون ٣.١ في المئة في نهاية عام ١٩٩٨ المقبل، بينما اجمعوا في كانون الثاني (يناير) من العام الجاري على أن هذه المعدلات ستكون ٣.٤ في المئة في نهاية العام المقبل.

لكن ما سيحصل بالفعل قد يكون غير هذا كله، ففيما تتحسس الأسواق بذبول ارتفاع قيمة الجنيه الاسترليني، يصبح من المنتظر ان يتراجع التضخم إلى ٢ - ٢.٥ في المئة في وقت لاحق من العام الجاري، وقد يكون التراجع إلى أدنى من اثنين في المئة، ما يعني ان معدلات التضخم بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي ستكون نحو ١.٥ في المئة. ومن المحتمل أن ترتفع معدلات التضخم قليلاً عام ١٩٩٨ المقبل، فيما تتبدد ذبول المكاسب التي حققها الجنيه الاسترليني أخيراً. لكن ما لم يطرأ تراجع حاد على هذا الجنيه، يصبح من المحتمل أن يبقى التضخم العام المقبل متدنياً إلى حد معقول أي نحو ٢.٥ في المئة.

وغالباً ما يشار إلى اجماع الخبراء على أن معدلات التضخم قد لا تتدنى العام الجاري بالنظر إلى ما حصل عام ١٩٩٢/ ٩٣ عندما لم ترتفع معدلات التضخم بعد التراجع الحاد الذي سجلته قيمة الجنيه الاسترليني. ولهذا يشكك الخبراء في احتمال تراجع التضخم فيما تزداد قيمة الجنيه الاسترليني. لكننا نعتقد ان هذا التشكيك خطأ، فالصحيح هو ان التضخم لم يرتفع عندما خرجت المملكة المتحدة على الترتيبات الخاصة بآلية سعر الصرف الأوروبية، لكن هذا لا يعني أن تراجع قيمة العملة البريطانية لم تكن له ذبوله ونتائجه. فلو لم تتراجع قيمة الجنيه الاسترليني، لكان التضخم، في خلال الأعوام الأربعة الماضية، أدنى بكثير مما كان عليه بالفعل، على الأرجح. وعلى سبيل المثال، كانت معدلات التضخم في خلال الأعوام الأربعة الماضية أعلى بكثير من نمو تكاليف وحدة العمل في الاقتصاد كله، بينما كان التضخم في خلال السنوات العشر الماضية، مماثلاً لنمو تكاليف وحدة العمل.

وفي غياب اتجاهات غير عادية في أسعار المستوردات وفي الأرباح أو في الضرائب، سيكون نمو الايرادات، على الأرجح، متناسباً ومتناسقاً مع التضخم الذي تبلغ نسبته نحو ثلاثة في المئة.

لكن في المدى القريب، اي في خلال العام ونصف العام أو العامين المقبلين، من المحتمل أن يكون التضخم أدنى بكثير من هذه النسبة بسبب تراجع أسعار المستوردات. وإلى هذا لا تزال اسعار البترول تئن من ضغوط تخفيضية بسبب التراجع الأخير في هذه الأسعار، بينما من المحتمل أن تكون أسعار الأساسيات الضرورية، مثل الغاز والطاقة الكهربائية ضعيفة.

وتراجع الخطر من أن يمتص التراجع الكبير في أسعار المستوردات ازدياد ارباح مبيعات التجزئة بسبب ما نشرته أخيراً فيديرالية الصناعيين البريطانيين وجمعية بائعي التجزئة البريطانية مبينة أن نمو الانفاق الاستهلاكي العام لم يكن كبيراً.

ومن الناحية النظرية، قد ترد السلطات المعنية على احتمال ان يبقى التضخم متدنياً في المدى القريب بأن تُبقي اسعار الفائدة الأساسية على حالها. لكن تدبيراً من هذا القبيل سيكون مخطئاً وهو تدبير من غير المحتمل أن تتبناه السلطات المعنية على كل حال. وسيكون بنك انكلترا متنبهاً جداً إلى أن التضخم قد يرتفع إلى أعلى من ٢.٥ في المئة في أواخر ١٩٩٨ او في مطلع ١٩٩٩ حتى ولو بقيت قيمة الجنيه الاسترليني قريبة من المستويات الراهنة، فيما تتبدد آثار وذبول ارتفاع هذه القيمة.

ومن المحتمل أن يتخذ غوردن براون، وزير الخزانة البريطانية في حكومة الظل، المنتظر ان يكون وزير المال الفعلي بعد الأول من أيار (مايو) المقبل، جانب التشدد في مطلع فترة توليه منصبه بغية اكتساب سمعة يود اكتسابها وهي انه صاحب التضخم المتدني. ومع هذا كله، وما لم يتراجع الجنيه الاسترليني بصورة حادة، لا تتطلب الأوضاع إلا زيادة متواضعة في أسعار الفائدة بغية ابقاء التضخم متدنياً في ١٩٩٨/ ١٩٩٩، فارتفاع قيمة الجنيه يمنح السلطات المعنية وقتاً كافياً لتشديد السياسة ولتنفيس فقاعة الطلب المحلي بالتدريج بدلاً من زيادة أسعار الفائدة بصورة حادة بغية فرض بطء سريع في هذا الطلب.

وننتظر أن تزداد أسعار الفائدة بنسبة ٠.٧٥ او ٠.٥ في المئة (علماً بأنها ستة في المئة حالياً) في خلال الشهرين أو الأشهر الثلاثة المقبلة، وأن تبقى أقل من سبعة في المئة وثابتة إلى حد ما في وقت لاحق من العام الجاري.

* تحليل أعده خبراء شركة «سولومون براذرز» الدولية المحدودة (لندن).

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

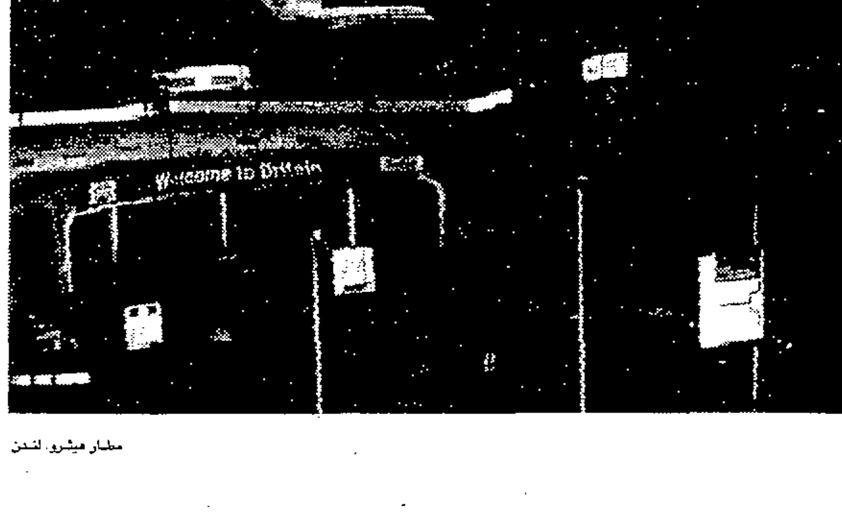

مطار هيثرو، لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها. فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.

ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.

أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة

معكم أينما كنتم

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٨٨	,٤٩٣٦	٥,٦٤٧	٤١٣,٣	١٩,٠٦	٤,٨١١
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٩١	,٤٥٧٦	٣٣,٤٩	١,٥٤٥	,٣٨٩٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٦٥	,٤٦٧٢	٣٤,١٩	١,٥٧٧	,٣٩٨٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٢٣	٤,٥٥٢	٣٣٣,١	١٥,٣٦	٣,٨٧٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٥٣	٤,٤٥٧	٣٢٦,٢	١٥,٠٥	٣,٧٩٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩١٢	,٤٧١٥	٣٤,٥١	١,٥٩١	,٤٠١٧
الليرة اللبنانية	١٥٣٩,٥	٢٥٠٠,٧	٨٩٧,٠	١٢,٢٥	٢٦٥,٧	١٠٥٣,٠
الجنيه المصري	٣,٣٨٩	٥,٥٠٥	,٥٠٦٣	٣٧,٠٥	١,٧٠٩	,٤٣١٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٠	٢,٤٢٣	١٧٧,٤	٨,١٨٣	٢,٠٦٤
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٤٩,٢	,٠٠١٤	,١٠٤٦	,٠٠٤٨	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٣٥٨٧	,٠٠٤٩	,١٠٦٢	,٤٢١٠
الدولار الاميركي	–	١,٦٢٤٤	,٥٨٢٧	,٠٠٧٩	,١٧٢٥	,٦٨٣٩
الين الياباني	١٢٥,٦	٢٠٤,٠	٧٣,١٨	–	٢١,٦٧	٨٥,٩٠
المارك الالماني	١,٧١٦١	٢,٧٨٧	–	,٠١٣٦	,٢٩٦١	١,١٧٣
الفرنك الفرنسي	٥,٧٩٤	٩,٤١١	٣,٣٧٦	,٠٤٦١	–	٣,٩٦٣
الفرنك السويسري	١,٤٦٢	٢,٣٧٤	,٨٥١٩	,٠١١٦	,٢٥٢٣	–
الليرة الايطالية	١٧٠٨,٧	٢٧٧٥,٦	٩٩٥,٧	١٣,٦٠	٢٩٤,٩	١١٦٨,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٠	٦,٧٥	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٦٨	٦,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦	٦,١٨	٥,٧٥	٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٦,٣٧	٦,٥٠	٦	٦,٢٥	–	–	٥,٨٧	٦,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٨٧٨	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٣١	٦,٤٣
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٣١	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٧٥	٧
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٨١
المارك الالماني	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣.١٨	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٣٧	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٦٢	١,٥٠	١,٧٥	١,٧٥	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٩٣	٢,٠٦
الليرة الايطالية	٦,٨٧	٧,١٢	٧	٧,٠٦	٧	٧,٠٦	٦,٩٣	٧	٦,٨٧	٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٧ ٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٤٢,٢٥	٣٤٠,٩٠	٣٤١	٣٤١,٦٠	٣٤٢,٢٥	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٤,٧٤	٤,٧٢	٤.٧٣	٤,٧٦	٤,٧٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٩	٣٧٥,٥٠	٣٧٥	٣٨٠	٣٨٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	تسليم ٣ اشهر ٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١
نحاس (دولار)	٢٥٦٨	٢٥٨٨	٢٤٨٢	٢٣٩٣	٢٣٢٢	٢٣٦٨	٢٣٨٦	٢٣٥٢	٢٣٠٣	٢٢٧٩
الومنيوم (دولار)	١٥٦٨	١٥٧٤	١٥٧١,٥	١٥٤٦	١٥١٧	١٥٩٦	١٦٠٧	١٦٠٥,٥	١٥٨٠	١٥٥١
زنك (دولار)	١٢٤٩,٥	١٢٦٣	١٢٥٠,٥	١٢٣٣	١٢١٩,٥	١٢٧٢	١٢٨٦	١٢٧٣,٥	١٢٥٦	١٢٤٣
نيكل (دولار)	٧٣٢٠	٧٤١٥	٧٣٠١	٧٢٨٨	٧١٩٥	٧٤٣٠	٧٥٢٩	٧٤١٩	٧٣٦٥	٧٣٠٥

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم حزيران (يونيو) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٩٠	١٦,٦٠	١٦,٦٥	١٦,٧٠	١٦,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٢٥	١٨,١٠	١٨,٠٥	١٨,١٥	١٨,٣٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٨٥	١٩,٧٠	١٩,٦٥	١٩,٨٠	٢٠,٠٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (الليبر لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٥	٦,٠٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧.٩٦	٩٩,٠٩	٩٥,١٢	٩٣,٦٨
العائد	٦,٦٨	٦,٨٤	٦,٩٤	٧,١٤

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٤/٢٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣١٣,٢	٣١٥	اب
بن (دولار)	١٦٠٥	١٥٩٦	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٣٣	١٠٢٠	ايار
قمح (جنيه)	٩٤,٧	٩٩,٥٠	ايار
شعير (جنيه)	–	٩٠,٥	–
صويا (دولار)	٢٧٦,٣	٢٧٢,٤	ايار
بطاطا (جنيه)	١٢٦,١	٤٣	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٤/٢٥	٤/٢٤
سورية	ليرة	٤١,٨٥	٤١,٨٥
اليمن	ريال	١٢٤,٠٩	١٢٤,٠٩
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	١,٠٨٥	١,٠٨٥
الجزائر	دينار	٥٧,٤١	٥٧,٤١
المغرب	درهم	٩,٤٥٩	٩,٤٥٩
موريتانيا	اوقية	١٤٥,٣١	١٤٥,٣١
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٥٦	١٥٦
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧	٧,٧٤٧
باكستان	روبية	٤٠,١٩	٤٠,١٩
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٦	٢٦,٣٦
سنغافورة	دولار	١,٤٤٤٠	١,٤٤٤٠
تايوان	دولار	٢٧,٦٣	٢٧,٦٣
تايلاند	بات	٢٦,٠٧	–
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٨٢٦	٠,٨٨٢٦
اليونان	دراخما	٢٧٢,٦٤	٢٧٢,٦٤
اسبانيا	بيزيتا	١٤٤,٨١	١٤٤,٨١
الفرنك الافريقي	–	٥٧٨	٥٧٨
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٧٨	٥٧٨
استراليا	دولار	١,٢٨٩٤	١,٢٨٩٤
كندا	دولار	١,٣٩١٩	١,٣٩١٩
حقوق السحب	وحدة	,٧٢٩٨	,٧٢٩٨
قبرص	جنيه	,٥١٠٠	,٥١٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٠.٢٥	١٠.٢٥	١٥٨٢٣	١٤٢٤٤٧٠	٣٤٠٠٠	١٩٩٧-٠٤-٢٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٠.٧٥	١٠.٧٥	١٦٥٩٥	١٩١٦٥	١٥٠٦٠	١٩٩٧-٠٤-٢٣
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٠.٢٥	١٠.٢٥	١٥٨٢٣	١١٥٧٣٢	٤٧٦٠٠	١٩٩٧-٠٤-٢٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٠.٧٥	١٠.٧٥	١٦٥٩٥	٦١٠٥	٦١٠٥	١٩٩٧-٠٤-٢٣
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٥.٦٢	١٥.٧٥	٢٤٣١٤	٨٠٩٣	٣٠٩٣	١٩٩٧-٠٤-٢٣
بنك عودة «ج»	٢٠	٢٠	٣٠٨٧٥	٢٢٢٠٠	٢٢٢٠٠	١٩٩٧-٠٤-٢٣
بنك بيروت «ج»	٣.٥٦	٣.٥٠	٥٤٠٣	٥٢٨٥٨٥	٣٩٩٤٤٨٦	١٩٩٧-٠٤-٢٣
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٥	١.٢٨	١٩٧٨	١٩٧٠٠	١٩٧٠٠	١٩٩٧-٠٤-٢٣
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٣
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٥.٥٠	–	–	٤٥٩	–	١٩٩٧-٠٤-١٥
شركة اترنيت	٢	٢	٣٠٨٨	٢٦٥٠٠	٥٠٠٠	١٩٩٧-٠٤-٢٣
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	–	–	–	–	١٩٩٧-١-٣١

الحياة
AL HAYAT MONDAY 28 APRIL 1997 ISSUE NO 12477
العدد ١٢٤٧٧
آفاق
ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

شعوب مهزومة أنظمة منتصرة؟

■ هل لاحظتم طبيعة المنطق المتخابث الذي يستعمله بعض الكتبة السياسيين عندما يتناولون الظروف التي أوصلت الشعوب العربية الى الحضيض السياسي والاجتماعي الذي بتنا عليه الآن؟

لا يختلف اثنان في اننا نعاني في هذا الزمن من تدهور شامل في أوضاعنا العامة، وربما من هزيمة جذرية أمام القوى المعادية من تخلف وتبعية واستيطان يهودي ومشاريع غربية خطيرة. غير أن الاختلاف يقع عندما نحاول نحن، ويحاول أراخنة الفكر السياسي كذلك، ان نفسر أسباب هذه الهزيمة وسبل الخروج منها.

المنطق الخبيث، المتواجد بكثرة على الساحة الاعلامية العربية حالياً، يحاول ان يصف الشعوب العربية كلها بالنعوت السلبية التي تطال كل تركيبتها الثقافية والاجتماعية والفكرية. وبالتالي فإن الهزائم المستمرة منذ الغزو الأوروبي للمنطقة العربية بعيد الحرب العالمية الثانية هي النتاج الطبيعي لأمراض كامنة فينا بالذات، ولا مخرج لنا منها الا باللجوء الى قيم «الغرب الليبرالي والديموقراطي» من خلال «أنظمة محلية» موالية لذلك الغرب من دون قيد أو شرط!

مثل هذا المنطق، وهو مشبوه ومرتبط ومرتزق، يتغافل عن أضلاع ثلاثية تشكل معادلة التطور والتخلف في العالم العربي المعاصر وهي: الشعوب العربية، والأنظمة المحلية، والقوى الغربية الكبرى (فرنسا وبريطانيا سابقاً، والاتحاد السوفياتي الراحل، والولايات المتحدة الأميركية حالياً). والأراخنة الذين أشرنا اليهم أعلاه يحللون وينظرون وكأن المأساة كلها هي في الشعوب العربية تحديداً، وكفى الله الانظمة والقوى الكبرى مؤونة تحمل أي جزء من المسؤولية!

نحن انهزمنا في العديد من المواجهات، والشعوب تتحمل قسطاً لا بأس به من الأسباب. غير ان ذلك لا يعطي أحداً الحق في اعتبار ان بنية المجتمع العربي تعاني من خلل عضوي غير قابل للشفاء، لأن مثل هذا الموقف يصب في خانة التصورات العنصرية الاستعمارية التي كانت سائدة في القرنين الماضيين، وترى ان الغرب «المتطور» خلق للقيادة في حين ان الشرق «المتخلف» محكوم بالتبعية الدائمة.

انهزمنا فعلاً. غير ان الشعوب العربية لم تعطَ منذ أربعينات هذا القرن أي مجال لإفراز قياداتها الجادة، وبالتالي خوض معارك التحرر والتقدم والتنمية بطريقة سليمة وعادلة. ومرتان فقط خرجت الامور فيهما عن سيطرة القيادات المتحالفة مع الغرب، فإذا بالشعب يحقق ما يراه بعض المرتزقة «معجزة لا تتكرر». ونقصد بذلك: المقاومة اللبنانية في وجه الغزو اليهودي للبنان العام ١٩٨٢، والانتفاضة الفلسطينية الشاملة ضد الاحتلال الصهيوني في غزة والضفة، قبل ان يدخل «أبوات الثورة» في مفاوضات السلام.. ويسدل الستار على «ثورة الحجارة» التي غيرت الكثير من المعادلات.

واذا استثنينا المراحل الأولى من حرب تشرين ١٩٧٣، عندما اثبتت الجيوش العربية قدرتها على الانتصار (لولا تراجع القيادات السريع وتدخل العسكريتاريا الاميركية الأسرع لمساندة اسرائيل)، فإن معظم القيادات العربية كانت هي المسؤولة: أولاً عن الهزائم المتلاحقة، وثانياً عن بقاء الشعوب العربية في هوة التخلف والتشرذم. ومع ذلك لا يجد الكتبة السخفاء غضاضة في اعطاء هذه الأنظمة دوراً أكبر منها خصوصاً في تحقيق السلام المشبوه مع الدولة الصهيونية. فكيف يمكن لمن فشل في ادارة الحرب، وفي ادارة الشعب، ان ينجح في ادارة السلام؟

هذا ما لا يريد أراخنة الفكر أن يشيروا اليه ولو تلميحاً... فواعجبي!!

أحمد أصفهاني

إدغار موران وسامي نائير في «سياسة حضارية»

تحالف البربرية التاريخية والبربرية الصناعية يهدد العلاقات الانسانية

(٢ من ٢)

عيسى مخلوف

□ تناول عيسى مخلوف في الحلقة السابقة من هذا الموضوع مسألة التحول في اتجاه العولمة وظاهرة تدمر الذات ويتابع هنا الحوار مع إدغار موران وسامي نائير.

إدغار موران: اما بالنسبة الينا نحن، سيكون تحولنا مُستحدثاً ومستجداً ولا سابق له. ما يشجعني على المضي في هذه الفكرة هو التالي: عندما لا يعود بمقدور نظام ما أن يلبي بعض الحاجات الأساسية، ومنها مثلاً تأمين الغذاء اللازم لجميع البشر، او التخلص من حروب مدمرة للبشرية، ومن مشكلة العلاقة بين العمل والامكانات التقنية، عند ذاك تبرز ضغوط ينتج عنها نظام جديد يتميز بخصائص لا يتميز بها النظام القديم.

لكن هذه السيرورة لا يمكن ان نتوقعها قبل حدوثها. ولسنا متأكدين بعد من أن النظام الجديد الذي سيمتّن العالم قد آن أوانه.

● تقول انّ الحلّ الاقتصادي ليس حلاً لجميع المشاكل، وتشير الى عوامل اخرى ثقافية، اي ثقافة تقصد تحديداً؟

● ادغار موران: نتكلم عادةً إما عن ثقافات تابعة لشعوب وإثنيات وأوطان، او عن الثقافة بالمعنى الثقافي: الآداب والفلسفة والفنون... أعتقد أنّ الثقافة المثقّفة اللامعة لا تزال، في الواقع، على سطح الاشياء. لو تمكّن المثقفون من الوصول الى السلطة، فانا لا اظنّ انهم سيتميّزون في افعالهم عن أيّ رجل سياسي فاسد. اذ لا يكفي المثقّف ان يكون مثقفاً فحسب. ينبغي ان يكون هناك ما هو اكثر من ذلك، اي الوعي لمعنى المسؤولية، ولمعنى مصائر البشر...

من جهة اخرى، اذا كان يجمع بيننا جينات وامكانات ذهنية وطاقات عاطفية وأحاسيس مشتركة، فإنّ هذه الجوامع قادرة ان تنتج لغات مختلفة وثقافات مختلفة وخصوصيات متنوعة. وهذا التنوّع هو الذي يصنع غنى الانسانية. اما المشروع الذي يريد ان يدمر هذا التنوع باسم الوحدة، فهو مشروع مجنون. وكذلك الأمر بالنسبة الى من يريد الاعتراف بالتنوع، لكن من دون الإقرار بالوحدة. ينبغي التعرّف الى الواحد ضمن الكلّ والى الكلّ ضمن الواحد، فبين الاثنين يجب ان يكون هناك علاقة تفاعل عميقة من دونها لا يستقيم شيء على الاطلاق.

من هنا ضرورة احترام الثقافات المختلفة، والمعتقدات والاديان والأساطير، مهما تنوّعت وتباينت في ما بينها. لكن هنا لا بدّ من الاشارة الى انّ علينا ان نقيم علاقة جديدة مع اساطيرنا. اي ان نغتذي منها من دون ان نتركها تمتلكنا. يجب الا نكون، بأي حال من الأحوال، سجناء للأفكار التي ننتجها، وبدلاً من ان تكون هذه الافكار ادوات معرفية في ايدينا، نصبح نحن مجرد أدوات لها. فنعيش ونموت من اجلها.

سامي نائير: مسؤولية النُخب الحاكمة والتأكيد البربري على الذات!

من الحديث عن مستقبل الانسانية العامّ مع ادغار موران، الى الحديث عن ظاهرة العولمة وتأثيرها على الشعوب انطلاقاً من قراءة الوضع الراهن، كيف ينظر سامي نائير الى هذه الظاهرة؟

● سامي نائير: العولمة سيرورة غير معروفة بعد بما فيه الكفاية. الحديث عن العولمة اليوميات شائعاً لكن من دون معرفة معناها الحقيقي. المفهوم السائد لهذه الكلمة يرتبط بالاقتصاد. اي انّ العولمة هي، أولاً وبصورة اساسية، سيرورة تحويل الرساميل على مستوى عالمي.

وهي تهدف الى اخضاع مجموع الانظمة الاجتماعية والاقتصادية في العالم الى نسق اقتصادي واحد يقوم على السيطرة المالية، او ما يسمى بديكتاتورية الأسواق والرساميل. وهذه العولمة هي ايضاً عولمة التجارة الخارجية، اي انّ العالم اجمع يخضع الى تنظيم تجاري حرّ نسبياً وتسيطر عليه قوى مركزية تتمثل في قوى ثلاث، هي الولايات المتحدة والمانيا واليابان.

● لكن هل يمكن اعتبار هذه الهيمنة نوعاً جديداً من الامبريالية؟

● سامي نائير: لا، لا يمكن نعتها بالامبريالية، لانّ ما يميّز العولمة بمعناها الاقتصادي عن تدويل رأس المال هو انه في زمن تدويل رأس المال كان ثمّة قوى مسيطرة. بعد الحرب العالمية الثانية، مثلاً، سيطرت الولايات المتحدة الاميركية على الاقتصاد في العالم، او على الأقل اقتصاد الدول الرأسمالية. قبل الحرب العالمية الثانية، كان هناك منافسة بين انكلترا وفرنسا والمانيا لبلوغ السيطرة الاقتصادية بين ١٩٥٤ و١٩٧٤ و١٩٧٥، يمكننا ان نلاحظ ان الولايات المتحدة الاميركية كانت هي القوة الاقتصادية المسيطرة. يعني ذلك انه كان هناك مركز اقتصادي على المستوى العالمي. اما اليوم، فما عاد من وجود لهذا المركز. هناك الآن معركة بين الرساميل المتعددة والمتحكمة بالاقتصاد العالمي.

وهذا المسار الجديد يجرف في طريقه كل شيء، ويُخضع لمنطقه الخاص كلّ شيء. وهو مسار موحّد ومجزئ في آن معاً. أمّا كيف تتمّ عملية التجزيء، ففي كل المجتمعات اليوم، هناك قطاعات اقتصادية تندمج في النسق الاقتصادي العالمي بشكل او بآخر، وهناك في المقابل، قطاعات اخرى مهمّشة ومدمرة تحت وطأة هذا الاقتصاد. في الدول المتقدمة تطول القطاعات المندمجة نسبة تتراوح بين ستين وسبعين في المئة من الجدول الاقتصادي لكلّ شركة من الشركات الكبرى، وهناك حوالى عشرين او ثلاثين في المئة من السكان ممن بقوا على الهامش ولم يدخلوا نسق العولمة هذا.

في دول العالم الثالث تجري الامور خلاف ذلك تماماً، اي ان هناك نسبة عشرة او عشرين في المئة من القطاع الاقتصادي دخلت او تطمح الى الدخول في العولمة، فيما هناك حوالى ثلاثين وحتى ستين في المئة ظلت خارج هذه الظاهرة. من هنا فإن للعولمة نتائج خطيرة جدا ومدمرة بالنسبة الى الدول الفقيرة اكثر منها بالنسبة الى الدول الغنية. هناك ايضاً سمة اخرى للعولمة وتتمثل في حركة انتقال كثيف للقوى العاملة مما يجعلها احد اسباب الهجرات الجديدة. اي ان الهجرة الكثيفة في الوقت الحالي تختلف عما كانت عليه بين الخمسينات والسبعينات، اذ ان الدافع لم يعد العمل فقط وانما الدخول في نسق جديد تفرضه العولمة.

● يشهد العالم اليوم عودة الى التقوقع الإثني، والى التطرف الديني والإنغلاق الثقافي، هل هناك من ارتباط بين هذه الظاهرة والعولمة؟

● اعتقد انّ العلاقة بين الاثنين مباشرة بل حتى آلية. لقد كان هناك دائماً، وفي مختلف المجتمعات، مثل هذه «الردّة». لكن ما حدث في الغرب، منذ القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، هو التخلص من الهويات القديمة واللاعقلانية من اجل بلوغ هويات اخرى اكثر كونية، وذات انتماء انساني واجتماعي.

في المرحلة الراهنة، نشهد عودة الى الوراء، الى اشكال من الانتماء الإثني والعرقي كان ثمة نقضها منذ القرن التاسع عشر. وهذه العودة الى القيم البائدة تتوافق مع الاختفاء التدريجي للهويات الاجتماعية التي تأثرت بقوة بفعل ظاهرة العولمة، فما عاد بإمكان الشعوب تحديد مصائرها الاجتماعية. وهذا ما يفسر اليوم العودة الى هوية مستبدة. وليس صعود القوميات اليمينية المتطرفة، والتعصب الديني الا شكلاً من اشكال الردّ السلبية على العولمة.

● لكن ألا تظن ان ثمة عوامل اخرى غير العولمة تلعب دوراً مهماً في إزكاء نار التعصب والتطرف في النفوس، ومن هذه العوامل جهل الماضي على الرغم من التبجح به، وعدم الاستدلال الى الطريق التي تصل انسان الحاضر بحاضره ومستقبله؟

● ما ادّى ويؤدي الى حدّة التطرف هو ان النُخب الحاكمة دمّرت فكرة الماضي. فدمّرت بالتالي العلاقة بالحاضر. لأن هذه النخب غير قادرة على ابتكار تصورات ايديولوجية وثقافية، وبالتالي انماط حياة يستطيع ان ينضمّ اليها الجزء الاكبر من الناس.

وفي الواقع، فإنّ الفئات المسيطرة، وبسبب من ضعفها الاجتماعي، مجبرة على اتخاذ موقف يتأرجح بين القيم الحديثة المستعارة من الغرب، وقيم جماعية تقليدية لا تسيطر عليها ولا تنهض بأعبائها تماماً.

من هنا فإن النخب الحاكمة في العالم الثالث، غير قادرة على انتاج وساطات بين مصالحها وبين الجوهر العميق لمجتمعها، على عكس ما قامت به النخبة البورجوازية المتنوّرة في الغرب في القرن الثامن عشر. لذلك فهي تستعمل الدين كإيديولوجية تسويغية متأصّلة في الوعي الجماعي.

● أوردت في الكتاب أنّ خسارة الذات هي التي تحدد التأكيد البربري على الذات. يعني انت تريد ان تقول انها هي التي تسبب التعصّب والعنف؟

● التاريخ هو محاولة تمدّن دائمة، وهي محاولة تشهد تقدماً وانتكاساً باستمرار. لكن عندما نضيّع الفكرة الحضارية عن الذات، لا يبقى الا التأكيد البربري عليها. وهذا ما يطالعنا، مثلاً، في الجزائر، او مع اليمين الفرنسي المتطرف.

وهذا ما نشهده ايضاً في اسرائيل التي تنزع في موقفها الحالي من الفلسطينيين والعرب نزوعاً بربرياً في التأكيد على نفسها.

اوروبا: من اللاسامية الضيقة الى اللاسامية الموسعة

وليد نويهض

■ تشهد اوروبا في مختلف اقطارها موجة من التطرف كانت نتاج مناخ التلوث الايديولوجي الذي احدثته الفترة الريغانية - الثاتشرية او ما يسمى بالرأسمالية الوحشية.

اخذت تلك الموجة تشق طريقها نحو مؤسسات الدولة فارضة حالات من التوتر على المجتمع، ودافعة الحكومات الى تبني سياسات قانونية ضد المهاجرين تهدف الى خفض اعدادهم في السنوات العشر المقبلة.

وأخطر ما في تلك الموجة قيام بعض المنظمات العنصرية (اللاسامية) باستغلالها وركوبها لتحقيق غايات ابعد من تنظيم الهجرة وضبطها، وهو امر في حال ترك على غاربه سيؤدي الى كوارث انسانية تذكر العالم بتلك الفترة المظلمة في تاريخ اوروبا الحديث.

اثار الوضع القلق سلسلة اسئلة اعادت التذكير بكتابات سابقة خصوصاً دراسة ابراهام ليون عن اللاسامية والصهيونية التي اصدرها باكراً وقبل قيام دولة اسرائيل.

وبعد اكثر من نصف قرن على صدورها ما زالت افكار ليون حاضرة، على رغم ان استنتاجاته السياسية تجاوزها الزمن.

ماذا تقول الدراسة وكيف قرأت تاريخ المسألة اليهودية؟

جاء ليون من عائلة يهودية بولندية هاجرت الى فلسطين هرباً من الاضطهاد الديني، ثم قررت الهجرة ثانية الى بلجيكا في العام ١٩٢٨. وهناك نشأ الشاب في جو صهيوني فالتحق بالحركة واصبح من قادة الشبيبة الصهيونية ثم عاد وانقلب عليها وتحول من صهيوني متطرف الى ماركسي متطرف (تروتسكي).

انطلق ليون في دراسته من نظرية كارل ماركس المادية (الاقتصادية) حول المسألة اليهودية وقام بتطويرها الى قانون تاريخي يقوم على معادلة الطبقة - الشعب في محاولة منه للرد على سؤالين: لماذا نشأت الحركة اللاسامية الاوروبية؟ ولماذا تاسست الحركة الصهيونية؟

صدر كتاب ليون بالعربية في العام ١٩٦٩ وانقسم الرأي آنذاك الى انطباعين الأول ايجابي بسبب نجاح الكاتب في تفكيك عوامل نشوء الظاهرة اليهودية في اوروبا. والثاني سلبي بسبب استبعاده العناصر الثقافية واللونية واللغوية والدينية من تحليله المادي لتاريخ اليهود في اوروبا. فكتاب ليون اقتصادي بامتياز على رغم انه سياسياً معاد لظاهرة اللاسامية ومقاتل ضد الحل الصهيوني للمسألة اليهودية. فهو يعتبر الصهيونية حركة قومية عفنة ومن نتاج الرأسمالية العفنة. فالعفن اللاسامي انتج العفن الصهيوني.

عندما ألف ليون دراسته كانت الافكار الاشتراكية السائجة منتشرة بقوة في اوساط الشبيبة الاوروبية الى درجة توهمت الحركات اليسارية في الاربعينات ان الشيوعية ستكتسح العالم في عقود قليلة وان الثورة الاشتراكية البروليتارية العالمية وراء الابواب وانتصارها مسألة وقت.

حسم ليون آنذاك موقفه من الظاهرتين اللاسامية والصهيونية انطلاقاً من نزعة تحليلية تقول ان «الاشتراكية هي الحل» وان سيادة النمط الاقتصادي الاشتراكي وسيطرة القطاع العام على الانتاج ومصادرة الملكية الخاصة سيلغي الوظائف الاجتماعية - التاريخية لكل الاقليات والاكثريات وستخرج المجتمعات موحدة لأن التناقضات القومية والثقافية واللغوية الموجودة ما هي الا ظاهرة من ظواهر التناقضات الاقتصادية التي انتجتها الرأسمالية. وبزوال الرأسمالية ستزول تلك التناقضات او على الأقل ستفقد تلك الظواهر وظائفها الاجتماعية وستتلاشى باضمحلال دورها التاريخي الخاص.

كان ليون من انصار الحل الاندماجي وضد الحل الصهيوني الذي يتقاطع ضمناً مع الحل اللاسامي الذي يدعو الى اقتلاع اليهود من بلدانهم الاوروبية وتهجيرهم الى «ارض الميعاد» وتجميعهم في وطن خاص بهم بل كان يرى في مطلع الاربعينات ان ذلك الحل لاتاريخي ومعاد لليهود لأن المشكلة لاتحل باعادة تصديرها الى الخارج بل بتعديل علاقات الانتاج ونمطها في بلدان الشتات اليهودي.

انطلق ليون من نزعة مثالية على رغم تحليله المادي للتاريخ وتوصل الى استنتاجات قاطعة خصوصاً حول مسألة ترحيل ملايين اليهود الى فلسطين حين اكد ان ذلك «الحل» مستحيل في ظل انحطاط النظام الرأسمالي وصعود الثورة الاشتراكية العالمية التي تدعو الى حل انساني اندماجي لكل مشاكل الاقليات والاكثريات. لذلك وجد في الحل الصهيوني الوجه الآخر للحل اللاسامي فهما من حثالة الايديولوجية الرأسمالية ويفتقدان للموضوعية والواقعية والعلمية.

كيف توصل الى استنتاجه المذكور؟ اخترع نظرية الطبقة - الشعب على رغم انه مقتنع بان «يهود الشتات» ليسوا طبقة واحدة تمارس الدور نفسه والوظيفة نفسها بل هم طبقات وفئات يغلب على اكثريتها ممارسة وظيفة المرابي ودور التاجر. كذلك لم يكن مقتنعاً بفكرة الشعب الواحد. فاليهود في اوروبا هم مجموعة شعوب اختلطت فيها الأقوام والاعراق واللغات والالوان وان مسارهم التاريخي هو مسار اندماجي. فالمسألة عنده مسألة وقت على رغم انف اللاسامية وربيبتها الصهيونية. ويعزز رأيه بارقام تؤكد على تراجع اللغة اليديشية كلغة متداولة وازدياد حالات اعتناق المسيحية الى نهوض تيار ثوري يدفع نحو الاندماج.

حتى يؤكد ليون صحة نظريته (الطبقة - الشعب) قام بتحقيق دراسة مميزة عن التاريخ الاقتصادي للشتات اليهودي في اوروبا ودوره الاجتماعي - الوظيفي في مختلف انحاء القارة على فترة ٢٠٠٠ سنة. وحاول من خلال تلك القراءة الاقتصادية لتاريخ الشتات ان يرد على سؤاليه: لماذا ظهرت اللاسامية؟ ولماذا تاسست الصهيونية؟

اكتشف ليون ان الرأسمالية هي السبب وهي تتحمل المسؤولية التاريخية في نشوء الظاهرتين وبالتالي ستزول المشكلة بزوال الرأسمالية وانتصار الاشتراكية العالمية.

اعتمد استنتاج ليون الساذج على تفسير تاريخي يقوم على جوهر ذاتي ثابت وهو ان واقع اليهود كمجموعة اجتماعية - اقتصادية متميزة هو الذي دعاهم الى التعلق بدينهم وليس اخلاصهم لدينهم هو الذي دعا اليهود الى التعلق بواقعهم كمجموعة اقتصادية متميزة. وعلى اساس التفسير المذكور يخرج بنظرية مركبة وهي ان الشتات هو الذي ساهم في تماسك اليهود التاريخي ولو لم يحصل لانقرض اليهود او على الأقل كان دورهم كمجموعة مميزة اضمحل تاريخياً ولما كان العالم الاوروبي قد عرف ظاهرة اليهود ولا اللاسامية والصهيونية ولكان حصل لليهود ما حصل لغيرهم وهو التأقلم في محيطهم والاندماج به مثلهم مثل غيرهم من المجموعات الدينية واللونية والقومية الأخرى.

الشتات اذن اساس التميّز اليهودي وليس التميّز اليهودي هو اساس الشتات. وبسبب من ذاك الشتات تميّز اليهود في لعب دور وظيفي تاريخي تركّز على الاقتصاد (التجارة والربا).

حتى تكتمل نظريته قام بتأسيس جوهر ذاتي ثابت آخر يقوم على نزعة اقتصادية خالصة وهي ان الاقتصاد الطبيعي (الزراعي) كان بحاجة الى تجار (وسطاء) يتبادلون السلع المنتجة وايضاً بحاجة الى مرابين يستدينون منهم عند العوز. وبما ان اليهود كانوا طبقة اقتصادية (مرابون وتجار) ارتبطت مصالحهم بمصالح الاقتصاد الطبيعي ليس بصفتهم الدينية بل بسبب الحاجة اليهم (الدور الوظيفة الاجتماعية) من قبل مختلف الطبقات من الفلاحين البؤساء الى اسياد الارض والنبلاء. لذلك تميزت اوضاعهم الاجتماعية بالازدهار الاقتصادي واصبحوا من الاغنياء. لكن عندما انهار الاقتصاد الطبيعي وحل محله تدريجياً نمط جديد من الاقتصاد الانتاجي (الصناعة) حدث صراع بين الصناعيين المنتجين ضد التجار والمرابين المحليين وجلهم من اليهود فادى ذلك الى نشوء نزعة لاسامية وبدأت سياسة اضطهاد اليهود ومطاردتهم او طردهم. فالعداء الاوروبي لليهود تولد نتيجة اصطدام مصالح الطبقة التجارية المسيحية المحلية التي اخذت تعتمد على النظام الاقتصادي الانتاجي التبادلي مع تجارة الشتات اليهودية التي تعتمد على اقتصاد النظام الطبيعي. فالتحول الاقتصادي وبروز طبقة صناعية تجارية مسيحية محلية ساهم في سحق مراكز التجارة اليهودية القديمة فاقصي اليهود من مواقعهم بسبب نمو بدائل محلية اخذت تستغني عن دورهم الوظيفي - التاريخي. ويقدم لأنحة بالحوادث التي تؤكد وجهة نظره التحليلية.

يقوم ليون لتأكيد نظريته الاقتصادية بدراسة تاريخ المذابح او الطرد او الاقتلاع لليهود في اوروبا ويلاحظ ان المشكلة بدأت في اوروبا الغربية لأن الرأسمالية الحديثة كانت سابقة فيها بينما نمو الرأسمالية (الانتاجية الصناعية) في اوروبا الشرقية تأخر زمنياً لذلك ارتكبت المذابح فيها لاحقاً. وعلى رغم انه يشير الى قرارات طرد حصلت في انكلترا في نهاية القرن الثالث عشر، وفي فرنسا في نهاية القرن الرابع عشر، وفي اسبانيا في نهاية القرن الخامس عشر، وهي كلها حصلت قبل الاكتشافات الجغرافية الكبرى وقبل الثورة الصناعية الا انه يتمسك بنظرية التطور الرأسمالي الحديث والاقتصاد المنتج المعاصر كأساس اقتصادي لتفسير اسباب نشوء اللاسامية. فهو يرى ان مأساة اليهود ناتجة عن عفن التحديث الاقتصادي وتطور الرأسمالية من الانتاج الطبيعي الى الانتاج الصناعي.

بالغ ليون صاحب المفهوم الماركسي في تحليله الاقتصادي وتركيزه على الجوانب المادية واهماله للجوانب الأخرى مثل اختلاف الألوان والثقافات والشعائر الدينية واللغات وغيرها من امور تتعلق بالتقاليد والعادات واسلوب المعاش والازياء وغيرها من عوامل خلافية بين الاقليات اليهودية والاكثريات الاوروبية. فالاوروبي كذلك ليس موحداً في عاداته وتقاليده ولغاته ولونه ومذهبه المسيحي كذلك ليس موحداً في اسلوب حياته ونمط انتاجه. وهناك تفاوت بين الاوروبيين وهناك خلافات بين شمال القارة وجنوبها وشرقها وغربها ووسطها. وهناك سلسلة حروب وقعت في القارة. وهناك عداوات وحروب ما تزال تقلق مختلف الناس خصوصاً الاقليات المسلمة في البلقان واوروبا الغربية والاكثرية المسلمة في البوسنة التي تعرضت لحرب ابادة لم تخمد جذوة نارها حتى الآن.

صدر كتاب ليون بالعربية بعد سنتين من حرب ١٩٦٧. آنذاك كانت آثار هزيمة حزيران (يونيو) ما تزال طرية في الذهن وتشكل حوله انطباعين متناقضين: اعجاب بالمعلومات الثرية والموثقة لتاريخ اقتصاد الشتات اليهودي في اوروبا، وسخرية من استنتاجاته السياسية الساذجة التي راهنت على فشل الحل الصهيوني ربيب اللاسامية ووجهها الآخر. اكثت ايديولوجيته على العامل التاريخي التدرجي الذي سيؤدي الى تفكيك «الطبقة» اليهودية الى طبقات ويلغي دورها الوظيفي الاقتصادي، كذلك سيؤدي الى تحطيم «الشعب» اليهودي الى شعوب تقبل بالاندماج والخيار الاشتراكي الذي سيلغي الرأسمالية وبالتالي وظيفة اليهود الاقتصادية التاريخية.

آنذاك كان طعم الهزيمة المرة لما يزال عالقاً في الحلق، فها هي الصهيونية العفنة تقوم بتسجيل ضربة للدول العربية وتهزم ثلاثة جيوش دفعة واحدة. وها هي اللاسامية العفنة ترسل احدث الاسلحة لدعم المشروع الصهيوني في فلسطين ولتلحق شر هزيمة بالعرب والمسلمين. فالتحالف بين العفنين انتج انتصاراً لا مثيل له ضد شعب واحد وتاريخ واحد.

بعد حزيران سارت جداول العفنين في نهر مشترك وواصل جريانه ليجرف ما تبقى من ارض فلسطينية وليزيد عليها اراضي عربية محتلة وليطرد ما تبقى من سكان البلاد الاصليين وليحل محلهم ما تجمع من شتات اليهود في اوروبا والعالم.

سار التاريخ عكس نظريات ليون وتوقعاته. فالحل الصهيوني لم يفشل بل تحقق تاريخياً والحل اللاسامي لم يسقط بل نجح في تعزيز المشروع الصهيوني واعطاه دفعة معنوية لتشجيع اليهود على قلع انفسهم متسلحين بعقيدة توراتية متفاهمة ضمناً مع المشروع اللاسامي الداعي الى تهجير اليهود الى «ارض الميعاد».

لم يكتف التاريخ بالمسار ضد نظريات ليون واستنتاجاته بل اتجه في عكس التيار اليهودي الاندماجي وبلغ درجة انقلابية. فبعد الهزيمة اخذت الصهيونية تعيد تجميع اليهود في فلسطين بينما اخذ الشعب الفلسطيني يتشتت في الدول العربية المجاورة ومنها يعيد الانتشار في اوروبا والعالم.

معرض استعادي شامل في بروكسيل

بول ديلفو في مئويته... البحث مستمر عن هوية فنية له

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ تعرض صالات المتحف الوطني للفن الحديث في بروكسيل الأعمال الشاملة للفنان البلجيكي بول ديلفو (١٨٩٧ - ١٩٩٤). وهذا المعرض الاستعادي لم يبقِ شيئاً من انتاج الفنان المحسوب على الحركة السوريالية الاوروبية، ولكنه لم يكن قط جزءاً من نشاطها او ملهميها. ولكن المهم في المعرض الكبير ليس ما اذا كان ديلفو سوريالياً ام لا، بقدر السعي الى اعادة وضعه تحت بحر النقد الفني بعد عامين على وفاته في مناخ له خصوصية وتركيز وبما يسمح بتحقيق اكثر من هدف تطمح اليه النخب الثقافية في بلجيكا.

أول طموحاتها هو التذكير بان السوريالية، وإن كانت اوروبية الملامح واستقطبت من عاصمة اوروبا الأولى في القرن التاسع عشر وحتى بدايات القرن العشرين ونقصد باريس، الا ان منبعاً اساسياً من منابعها ينتمي الى بلجيكا. وبهذا الاتجاه كانت بروكسيل احتفت العام الماضي بالشاعر والرسام هنري ميشو ضمن السياق ذاته. فإذا أضفنا الى العروض والاحتفاءات اعمال رينيه ماغريت العجائبية، فسوف ندرك ان ثمة تراكماً كمياً ونوعياً ينمو في الذاكرة المعاصرة بما يعزز القناعة بالدور الذي لعبته بروكسيل ضمن الحقبة السوريالية.

اما المطمح الثاني الذي ترى اليه المؤسسة الثقافية البلجيكية فيتعلق بديلفو ذاته. وهو يسعى الى ترسيخ اكثر من تفسير ووجهة نظر عن الفنان الذي تعرض للكثير من النقد وخضعت عملية تقييمه الى مراجعات متكررة ومتفاوتة ومتعارضة الى درجة تبلغ احياناً انكار اي انجاز مهم لأعماله، ووصمها بالبرودة والسلبية. فيما اعتبره آخرون مجرد ظلال لأعمال غيره من العباقرة امثال موديلياني وبيكاسو وبراك وجيريكو وغيرهم! لذا فان المناسبة الراهنة التي عرضت اعمالاً له غطت نصف قرن من النشاط، وضمت اكثر من ١٢٠ عملاً كبيراً على الكانفاس و١٧٠ عملاً صغيراً على الورق والمحفورات، سمحت بإصدار اوسع مطبوع متكامل عنه واكثرها شمولية للنظر الى اعماله. والمناسبة سمحت ايضاً للقارئين باللغة الانكليزية الحصول على سفر شامل لحياته، عبر طبع الاصدار بنسخة انكليزية فاخرة، غطت نقصاً ملموساً للقرّاء والمهتمين باعمال ديلفو.

والمناسبة التي تقع بذكرى مرور مئة عام على ولادته تكاد تكون وداعاً باهراً تختتم فيه الجدالات المتجددة على جزء من تاريخ الفن البلجيكي والاوروبي في اكثر الظروف ايجابية لطرح الاشكالات التي جاء بها عمله.

الناقدون لأعماله لم يروا في الرموز التي حفلت بها لوحاته الا تكراراً بارداً وخالياً من المغزى، ولكن الخلفيات المسهبة التي قدمت فيها هذه الموضوعة سعت الى تبيان البعد النفسي والشحنة الانسانية وراء ذلك التكرار. ومن الرموز الاساسية التي تعيد نفسها في اعماله ثمة الكثير ليسجل ويشخص. في البداية كانت القطارات ومعها بالطبع المحطات الخاوية من الناس العاديين والمستعاض عنهم بكائنات رمزية متحجرة او كائنات تتحرك قادمة من الميثولوجيا الاغريقية، وغالباً ما تكون فينوس آلهة الجمال في القلب منها.

بعد تلك الرموز ثمة رموز اخرى من مستوى اقرب الى شخصيته وحياته المباشرة. اولها الشموع والقناديل والمصابيح بانواعها محمولة بيد عذراوات يمضين نحو أقدار غامضة يلفهن الصمت والسكون والصمم. ثم اليها يضاف الوجود الغامض للكائن البشري الرجولي باعتباره عابراً، ثانوياً، وتكميلياً.

وبوسعنا ان ننتظر الكثير من الإثارة في خلط تلك الرموز والأساطير والاشكال لولا ان التكرار الملح لديلفو في استخدامها يجعل المشاهد ملزماً على استخلاص استنتاجاته الخاصة عنه. انها على سبيل المثال ستكون قوية الأثر وذات جرس خاص لولا هذا التكرار الممل احياناً في استخدامها، وهو ما يجعلها شخوصاً تبهت في المشاهدة المستقلة عن ظروف العمل وظروف الفنان. ويبقى امامنا ان نتخيل ان ديلفو كان يستجيب لعوامل نفسية وحاجات داخلية تقوده الى مناجاة مطولة ومتكررة لذات الرموز، انها تبدو كعلاج روحي لآلام ومعاناة شخص اكثر منها مواضيع تندرج في سياق الإبداع الكبير فنياً بشروطه الموضوعية. ويوحي الاسترسال في منطق اعمال ديلفو بانه كان شخصاً صغيراً محكوماً بعالمه الداخلي والحياتي الضيق للغاية برموزه الطفولية البريئة والطهرانية.

وبالعودة الى تشريح اعماله يمكننا ان نربط بين عالمه الشخصي والخاص وعالمه الفني. فقد عاش ديلفو حياة سيطرت عليه فيها والدته سيطرة محكمة، وكان يجر في ابهاء دار تكاد المرأة الاخرى ان تكون محرمة فيه. وبهذا الصدد يقول احد كتّاب سيرة ديلفو، وهو بول لويس دوبوك: «ان والدته سيطرت عليه حد الاذعان لها. وكانت تقول له ان لا يثق بأي امرأة من دون استثناء». ويفصل دوبوك علاقة والدته به على «انها علاقة حولت كل صلة بالمرأة الى مرتبة الخطيئة والعار وتستجلب المصائب والعلل والكوارث». ويفسر الأمر بان والدته انما كانت تخشى عليه ان يتزوج وينجب او ان تلد له خليلة ما إبناً غير شرعي يستحوذ على ثروة العائلة.

ويستشهد دوبوك في هذا السياق باقوال الأم لديلفو «الولد لا يحتاج الى زواج امرأة ما دامت امه الى جانبه». ويذكر ان مصادفات اخرى ساهمت في زيادة رعبه من اي علاقة جسدية او انسانية مع المرأة، منها وفاة احد اصدقائه وهو طبيب وكاتب موهوب بعد عذاب لا يحتمل جراء اصابته بمرض السفلس.

هذه الخلفية القاتمة للحياة العاطفية لديلفو تفسر الطريقة التي طرح فيها المرأة في اعماله. فهي مع هيئتها العارية الأولى وملامحها الاسطورية تبدو كائناً حلمياً انما غير واقعي ولا انساني بالاحرى. وعلى رغم ان المشاهد لأعماله سيجد انه يستعين بموديلات من بنات الهوى في المناطق المحيطة بمحطات القطارات في بلجيكا. وهو ما يوحي ببعض تجاربه الواقعية للاقتراب من المرأة، الا انه مع ذلك يرسم تلك النساء بمسحة فوق واقعية. فهن على ما يرمزن اليه من دلالة مباشرة تتصل بالخطيئة، الا ان مظهرهن يندغم ضمن عالم قدري امتثالي كعالمه الشخصي تماماً.

ومع تحدره من عالم شبه ارستقراطي، اذ كان أبوه مدعياً وقانونياً في المحكمة العليا لبروكسيل، أُضيف تعلقه بهوميروس والأوديسة، التي منها استوحى مبكراً رسوم الاواوين والمعابد الاغريقية التي ظلت تلازمه في جميع مراحل حياته الفنية. وهي كانت الاطار المعماري الذي يمتص قدراً كبيراً من التكوينات وموضوعات الانشاء المتنوعة بيسر ومرونة. وكانت دراسته اللاحقة للعمارة في الاكاديمية الملكية في بروكسيل ما بين عامي ١٩١٦ و١٩١٩، بمثابة التعمق الكامل لخياله الجامح نحو المناخ الاسطوري. هذه الدراسة على ما فيها من انسجام مع رغبته الذاتية كانت خيبة امل كبيرة لوالدته التي ارادته محامياً كابيه وخيبه حيث مستقبله في الطبقات العليا الحاكمة والمتنفذة. وبقي لسنوات طويلة بعد اختياره للفن يتعرض لتقريع والدته وهو ما اشعره بالذنب والإحساس بانه تخلى عن طموحات العائلة التاريخية... وهو ما جعل الفن ملجأه المفضل.

سوريالية شكلية باردة كالجليد!

كانت الظروف المحيطة بديلفو مؤاتية لإنخراطه في المحيط الثقافي والفني الذي كانت السوريالية في قلبه آنذاك اي في بداية الثلاثينات. وهو كان احتك بها من خلال كثيرين منهم رينيه ماغريت وجيريكو، من دون ان يتحول الى سوريالي نفسه. فقد وجد متعة كبيرة في الاطار السوريالي الذي حرره من طاعة المنطق العقلاني الذي تحكم باعماله وتكويناته وانشائه للوحته. وسينعكس هذا المنجز في وعيه التشكيلي وفي مزجه الأبعاد والمنظور ويسمح له بالتجريب على إنشاء مركب الأبعاد والمنظورات يخدم فكرته الأساسية للعمل. انما ظلت تجاربه في حيز محدود جداً من العوامل وبالدرجة الأولى في المجال الهندسي والمعماري وتركيب بنية العمل، من دون ان تمس طبيعة الشخوص والكائنات او تنويرها ودفعها الى التمرد على دلالاتها التقليدية البحتة.

ولكن تجاربه التقنية والموضوعية اكتسبت منذ ذلك التاريخ مسحة اخرى جعلت لوحته تبدو وكأنها عرض مستحيل للمنظور والمشهد الطبيعيين يتجسد بشكل مكين عبر اعطاء مسحة تعبيرية، انما خارج الزمن. بمعنى ان موضوعاتها على صلتها المباشرة بالمدلول الواقعي والمادي الا انها تتجرد من حكمتها الزمانية والمكانية وتكتسي قراءتها من مخيلة الفنان. ومن هذه الحقيقة نمت مفارقة جوهرية لدى نقاد ديلفو، حيث انه مع اتقانه لعبة تغريب العناصر والأشياء ومنحها بعداً فوق - واقعي، اي سريالي، الا انه كان مدرسياً ومنّزراً وبارد الاحساس تجاه موضوعاته على عكس السرياليين المندفعين نحو ايجاد حقيقتهم «الثانية»، او الحقيقة الموازية لما هو كائن.

وإذا اخذنا بالاعتبار تأثره او قربه من جورجيو دي جيريكو، فبوسعنا القول ان النزعة الميتافيزيقية التي ارتكزت اليها اعمال جيريكو تبرز على اكثر من مستوى وفي ابعد من التأثر العادي في اعمال ديلفو. وتبدو هنا محاولة الربط بين التمرد السوريالي والتأمل الميتافيزيقي البارد في صلب المسببات التي تقف خلف المناخ البارد لسوريالية ديلفو.

ولكن التأثير الشكلي على اعمال ديلفو ليس الوحيد او الأعمق في مسار الفنان البلجيكي، ويبدو ان انسجاماً وتناسقاً عميقين في اعمالهما مرجعه الى التشابه في الخلفيات العائلية والنفسية. فكلاهما حرم من حضور والد قوي وصحيح البنية وعاشا تحت سطوة مناخ نفسي تلعب فيه سطوة المرأة دوراً محورياً. وكما في حالة ديلفو، بقي جيريكو متردداً، في الانتماء الى طبقة او بلد، فهو اليوناني من ام صقلية انتقلت به الى ميونيخ بعد وفاة والده ثم عادا الى ايطاليا ومنها انتقلا الى فرنسا ثم الى فيرارا في ايطاليا.

هذا في المكان، اما في الاتجاه الفني فقد تشابهت مساراتهما ايضاً، فهما ارتبطا بالسوريالية وبعرابها الشاعر اندريه بريتون، وربطا اعمالهما بالشعر والفكر، احدهما (جيريكو) ارتبط مع غيوم ابولينير والثاني مع بول ايلوار. الأول انجذب الى نيتشه والثاني الى فرويد وليفي شتراوس.

وبعد كل هذه المصادفات لم يتذوقا كلاهما طعم السوريالية بإعجاب منهجي بقدر ما دفعهما الفضول والدهشة والاثارة التي صاحبت المنهج المثير للجدل، لذا فقد افترقا عنها وأنكراها في حياتهما وقاطعاها لاحقاً.

منذ الخمسينات انغمر ديلفو في نشاط اكاديمي دائم حيث عين في ١٩٥٠ استاذاً للعمارة والفنون التزيينية في جامعة بروكسيل، وواصل عمله مدة ١٢ عاماً، قبل ان يصبح عضواً في مجمع الفنون الحديثة البلجيكي حيث تفرغ لها حتى بلوغه الواحدة والثمانين من العمر. وبقي اواخر سنواته يعمل على ارساء المؤسسة التي انشأتها بلجيكا تكريماً له ومنحتها اسمه... وهو قضاها بطيئاً متأملاً كعادته لم يخرج على عالمه الخاص والمثير للنزاع والمنقسم بين مبجلين ومعجبين من جهة وناقدين لا يرون في اعماله نفحة العبقرية الوامضة.

ولكن هذا الجدل خفت وهجه وتلاشى مع الزمن حتى وفاته العام ١٩٩٤. ويبدو المعرض الحالي بمثابة خاتمة اخيرة تسدل الستار على الظاهرة التشكيلية المعاصرة وتبعث بها الى المتحف حيث ينبغي ان تكون.

الفلسفة والنهضة العربية

(٤ من ٤)

ناصيف نصار

- ١٢ -

إن تجاوز العرب لأزمتهم الحضارية الراهنة غير ممكن من دون معالجة قضية العقلانية معالجة صريحة وجذرية. فالعالم الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه تجاوز التسويات التي اخترعها زعماء الفكر في القرون الوسطى بين الدين والفلسفة، او بين الشريعة والحكمة، او بين الوحي والعقل، وحرر العقل في معرفة الدنيا والعلم بشؤونها من كل وصاية، الى حد انه لم يعد من الممكن نقد العقل الا بعد السير معه الى آخر الطريق التي قطعها حتى اليوم. والمعالجة التي نشير اليها لا تنبني على اعتبار المصلحة، في الدرجة الاولى، بل على اعتبار المعرفة والموقف المعرفي من الدنيا. القضية هي، أصلاً، قضية الحقيقة ومعرفة الحقيقة. اما المصلحة، فإنها قضية قائمة بنفسها، وينبغي معالجتها كقضية من قضايا الدنيا والوجود الدنيوي، على اساس النظر بالعقل في هذه القضايا، كل واحدة في نفسها وفي ترابطاتها مع القضايا الاخرى. وهذا يعني ان المعالجة المطلوبة لقضية العقلانية تأتي من الفلسفة والعلوم، المنطقية والرياضية والطبيعية والانسانية، ولا تأتي من الفقه، ولا من الايديولوجية. فالايديولوجية ليست مرجعاً صالحاً لدراسة قضية العقلانية وتكوين الرؤية الصحيحة إليها، ولا سيما اذا كانت تحيل الى الفقه الديني. ان المرجع الصالح لذلك هو الفاعلية الفكرية التي تملك القدرة المؤهلة للاهتمام الموضوعي الصادق بطاقة العقل وحريته وانجازاته المتجسدة في التاريخ الحضاري للنوع البشري بأسره. وهذه الفاعلية تجد ما يكمل مهمتها في الابحاث التي تتناول اللاعقلانية في اشكالها ومظاهرها وتأثيراتها المختلفة. فالنظر بالعقل في اللاعقلانية ضروري لاكتمال النظر بالعقل في العقلانية.

وفي الواقع، لم تكن قضية العقلانية غائبة عن اهتمامات الفكر العربي في مرحلة النهضة الاولى وفي مرحلة الثورة، فقد ظهرت في اشكال مختلفة، في مجالات الفكر الادبي والفكر الديني الاصلاحي والفكر العلموي والتنموي والفكر الوطني او القومي، الليبرالي او الاشتراكي، وفي التاريخ للفلسفة او الانحياز الاتباعي لبعض مذاهبها المشهورة. غير انها لم تبلغ في اي شكل من تلك الاشكال المستوى الذي تستحقه كقضية مركزية في جملة الحياة المجتمعية، ولذلك يتوجب على النهضة العربية الثانية ان تعيد طرح قضية العقلانية كقضية مركزية في جملة الحياة المجتمعية، كما يتوجب عليها ان تفعل الشيء نفسه بالنسبة الى الحرية والهوية، متحررة من سيطرة الايديولوجية ومن عقدة التراث، سواء كان تراث العصور الوسطى ام تراث الحداثة الاوروبية.

وفي هذا الاتجاه، يتعين على النهضة العربية الثانية ان تعيد بناء سؤال التاريخ. فالتحرر من عقدة التراث يتطلب وعياً بأسباب هذه العقدة، وهي على صلة وثيقة بوضع الازمة الراهنة، وموقفاً مسؤولاً من الحاضر ومن الماضي والمستقبل. التراث ظاهرة طبيعية مفيدة في تاريخ الانسان، ما دام هذا الاخير يستخدمه في صنع حياته وحلّ مشكلاته والتعبير عن مشاعره وتطلعاته، وتغذية خياله، وفي تشكيل مستقبله. ولكنه ينقلب ظاهرة ضارة، اذا خرج عن منطق هذا الاستخدام وحال دون تقدم الانسان في معالجة المشكلات الحقيقية التي يواجهها في حاضره. ومن هنا، يتبين ان الموقف الصحيح من التراث هو الموقف النقدي الذي يبين ان الانسان هو الفاعل المالك للتراث، وليس التراث هو الفاعل المالك للانسان. وهذا الموقف لا يستقيم الا في اطار تصور فلسفي للتاريخ، يكشف عن طبيعة الوجود الانساني من حيث هو وجود تاريخي، ويعيد بناء مقولات الفكر التاريخي حول مقولة الفعل. ولما كان الفعل انواعاً، وكان لكل نوع تراث خاص به، وفقاً لنوع الفاعل الذي يتحدد التراث بالنسبة اليه، فإنه يصح ان نستنتج ان الايديولوجية ليست هي المرجع الصالح لتقرير ما يتعلق بفعل الفلسفة وتراثها. واذا تقرر ذلك، فإنه يصح ان نستنتج ايضاً ان فلسفة التاريخ التي تحتاج اليها النهضة العربية الثانية من حيث هي نهضة حضارية لشعوب متباينة الهويات والتواريخ ضمن انتمائها الشامل الى العروبة، ليست تلك التي ينتجها التفكير الايديولوجي المقيّد بحدود الجماعة التاريخية التي يخدمها بل تلك التي ينتجها التفكير الفلسفي المتحرر، المتفاعل مع تراث الفلسفة العالمي، وفقاً لشروط التفاعل الخاصة به.

- ١٣ -

وفي الحقيقة، ليس سؤال التاريخ حيوياً للنهضة العربية الثانية فقط من جهة انها مضطرة الى التعامل مع تراثات حضارية وقومية عدة، ومع قطاعات عدة في كل تراث، بل ايضاً، وقبل اي شيء آخر، من جهة انها بالتحديد نهضة، اي حركة تاريخية تقدمية ابداعية. فالنهضة لا تكون نهضة بالمعنى الحقيقي اذا لم تحقق تقدماً بالنسبة الى الواقع التاريخي الذي تخرج منه، واذا لم يكن هذا التقدم بفعل ابداعها الذاتي. والشرط الاول لتحقيق التقدم هو الاقتناع لواعي بأن الانسان هو الكائن الذي يصنع مصيره بنفسه، مدفوعاً بحاجاته ورغباته ونزعاته، مجسداً حريته، محدداً هويته، مهتدياً بعقله، في صيرورة مفتوحة. فالفلسفة التي تمنح حركة النهضة قدرة على تغيير الواقع العربي المتردي هي اذن فلسفة الانسان كصيرورة تحكم نفسها وفقاً لمقتضيات العقل والحرية. فهي، من جهة، فلسفة تاريخية، ومن جهة اخرى، فلسفة سياسية. ولا عجب في ذلك، ففي قلب سؤال التاريخ ينبض سؤال السياسة.

وإذا تأملنا في الكتابات التاريخية والسياسية، وفي الانظمة التي ترتبط بها تلك الكتابات، في مرحلة النهضة العربية الاولى وفي مرحلة الثورة، فإننا نجد انه لن يكون من اليسير على النهضة العربية الثانية ان تنتج الفلسفة التاريخية والفلسفة السياسية اللتين تحتاج اليهما لكي تكون نهضة فعلية متينة. في مرحلة النهضة العربية الاولى، تاقطب التفكير السياسي حول النقد الليبرالي للاستبداد التقليدي وحول المطالبة بالاستقلال. وفي مرحلة الثورة، تاقطب حول الدفاع عن الدولة التسلطية، وحول التصدي للعدوان الاستعماري. وفي المرحلتين، ظل الامل في التقدم بالسياسة اقوى من الامل في التقدم في السياسة. والحق ان التقدم في حقول عدة لا يتم الا بالسياسة. ولكن هذه الحقيقة لا تؤتي ثمراً طيباً إذا اسيء تفسيرها. فالسياسة ليست عامل التقدم الوحيد في المجتمع، وليست بالضرورة العامل الرئيسي في جميع الحالات والاوضاع. ومن جهة اخرى، لا يمكن ان تكون السياسة عامل تقدم اذا لم تكن هي نفسها في تقدم، أي اذا لم يكن التقدم جارياً في روحها وبنيتها. فالتقدم في السياسة يتقدم على التقدم بالسياسة. ومن دون تقدم في السياسة، يبقى التقدم بالسياسة، عند توافر ظروف مؤاتية لحدوثه، ظاهرة عرضية، غير متجذرة في المجتمع، وبالتالي قابلة للانهيار والتلاشي. وهذا، على ما يبدو، ما لم تفهمه الشعوب العربية فهماً كافياً، أو ما لم تستطع توفير الاسس والاسباب الضرورية لتحقيقه. ولذلك بقيت الديموقراطية، وهي الدال على التقدم في السياسة في العالم المتقدم، اقرب الى الشعار الايديولوجي في كافة الدول العربية، منها الى الحقيقة المتجسدة في الاذهان والافعال والانظمة.

الديموقراطية نظام حكم له اشكال كثيرة، برلمانية او رئاسية، حزبية أو غير حزبية. ولكنها من وجهة فلسفية، ليست فقط نظام حكم يحدد العلاقات بين الحاكم والمحكوم بواسطة دستور مكتوب او غير مكتوب. بل هي نظام حكم ونظام حياة اجتماعية، يقومان معاً على مبادىء الحرية والمساواة، والوحدة والاختلاف، والمصلحة الخاصة والمصلحة العامة. فالديموقراطية بمعناها السياسي لا تنفصل عن الديموقراطية بمعانيها الاقتصادية والتعليمية والاعلامية، كما انها لا تنفصل عن شكل الدولة وأسسها الجماعية. والمفارقة البارزة في تاريخ الشعوب العربية في مرحلتي النهضة والثورة، هي عدم الترافق بين الديموقراطية بمعناها السياسي وبين الديموقراطية بمعانيها الاخرى. ففي حين يشدد النقد الليبرالي للاستبداد التقليدي على الديموقراطية كنظام حكم سياسي، يشدد النقد الاشتراكي للنظام الليبرالي على الديموقراطية بمعانيها الاقتصادية والتعليمية. ولما كان الانتقال الى النقد الاشتراكي تم قبل أن يبلغ النقد الليبرالي مرحلة النضج العملي في الاذهان والمؤسسات، فقد كانت النتيجة ان التقدم في تحقيق الديموقراطية لم يرسخ في حياة الشعوب العربية لا الديموقراطية السياسية ولا الديموقراطية بجوانبها الاخرى. ومن هنا، اصبح من الضروري، للنهضة العربية الثانية، استئناف النظر في سؤال الديموقراطية انطلاقاً من الاسس التي تقوم عليها كنظام حكم وكنظام حياة اجتماعية. وهذه الاسس نوعان: نوع ينتجه التطور التاريخي للعلاقات الاجتماعية في اطار المؤسسات الفاعلة، ونوع ينتجه التطور التاريخي للعلاقات الاجتماعية في اطار المؤسسات الفاعلة، ونوع ينتجه التطور التاريخي للتفكير الفلسفي في الدولة بوجه خاص، وفي السلطة بوجه عام. وكما قلنا سابقاً، نظراً الى اهمية الوعي في عملية تحديد الواقع والاهداف والسلوك، فإنه ليس من الخطأ اعطاء النوع الثاني اولوية منهجية بالنسبة الى النوع الاول. واذا صح ذلك، فإن الدليل يكون قام على ان واحدة من حلقات الوصل الرئيسية بين الالتزام التاريخي للفلسفة وبين حركة النهضة العربية الثانية، انما هي فلسفة السلطة.

- ١٤ -

هل يعني هذا الكلام انه، اذا قامت الفلسفة على النحو الذي رسمنا معالمه، ستقوم بالفعل نفسه النهضة العربية الثانية كما تخيلناها طالعة من الأزمة الحضارية الشاملة التي تعيشها جميع الشعوب العربية؟ بالطبع لا. ليست الامور بهذه البساطة، ولا يتصور احد ان الفلسفة قادرة وحدها على أحداث نهضة حضارية كالتي نتحدث عنها. فما نريد قوله بما طرحناه يرجع الى تحديد كيف يمكن الفلسفة، بما هي فلسفة، ان تسهم في تقدم الحضارة الانسانية من خلال التزامها التاريخي بقضايا التقدم الحضاري في العالم العربي. تهم القضية، في المقام الاول، الذين يشتغلون بالفلسفة والذين يتطلعون الى الفلسفة لكي يستمدوا منها نوراً وهداية. ولكنها تهم ايضاً جميع الفئات في المجتمعات العربية، ولا سيما النخبة الباحثة عن السبيل لتجاوز ازمتها. فالفلسفة في عالم الحضارة، بعد الحداثة الاوروبية، ليست كالفلسفة في عالم الحضارة في العصور الوسطى. والمجتمعات العربية معنية، في العمق، بمستقبل الحضارة الانسانية، او، بعبارة أخرى، بمستقبلها في الحضارة الانسانية. ولذلك، لا يمكنها ان تتجاوز ازمتها وان تحقق مشاركتها في الحضارة الانسانية من دون ان تسأل الفلسفة عما تقوله في الاسئلة الكبرى المطروحة عليها، وفي مقدمتها أسئلة الحرية والهوية والحقيقة والدولة والتاريخ. فالقضية اذن، ليست قضية فلاسفة فحسب، بل قضية ثقافة بأجمعها.

الهوامش

(١) قسطنطين زريق، الأعمال الفكرية العامة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٥، الجزء الاول، ص ٤٧ - ٤٨.

(٢) فهمي جدعان: الطريق الى المستقبل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٦، ص ٢٢، ٣١، ٣٢، ٢١٠، ٢١٣، ٢٦٨.

(٣) محمد عابد الجابري: المشروع النهضوي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٦، ص ١٧٣ - ١٧٧.

□ سقط سهواً اسم الدكتور ناصيف نصار عن الحلقة الثالثة الاسبوع الماضي، فاقتضى التنويه والاعتذار.

حوار حول أرضية الواقع الاجتماعي ومساومات البديل المطلق

الكتاب: حوار الدولة والدين.
المؤلف: سمير امين وبرهان غليون.
الناشر: المركز الثقافي العربي - بيروت ١٩٩٦.

موريس ابو ناضر

يشكل كتاب «حوار الدولة والدين» نموذجاً للحوار الهادىء والبنّاء بين مفكرين عربيين هما المصري سمير امين الذي يدير منتدى العالم الثالث الموجود حالياً في داكار في السنغال، والسوري برهان غليون الذي يدير مركز دراسات الشرق المعاصر في جامعة السوربون في باريس.

والحوار بين المفكرين العربيين يبدا بنقد سمير امين لكتاب «نقد السياسة: الدولة والدين» لبرهان غليون وردّ هذا الاخير عليه، ثم الردّ على الرد، وهكذا دواليك.

يذكر سمير امين في البداية ان برهان غليون يفتتح دراسته للدين والدولة والعلاقة بينهما بتأملات حول الفكر الديني وتطوره التاريخي في المدى الطويل، وعلى صعيد عالمي. وينتقل الى نتيجة مفادها ان الاديان السماوية مثّلت نقلة وتقدّماً كيفياً في تطوّر الفكر الديني على صعيد عالمي. ثم يضيف على هذه النتيجة حكماً يذهب الى القول ان إنجازات حضارات الشعوب المنتمية الى الاديان السماوية تجاوزت إنجازات الحضارات الاخرى.

لا يقرّ سمير امين بجدوى آراء برهان غليون حول الفكر الديني لا من حيث الاستنتاج ولا من حيث المنهج نفسه، فهو يعتبر ان الكلام عن إنجازات الحضارات القائمة على الاديان السماوية بانها تفوّقت على إنجازات غيرها من الشعوب كلام غير صحيح لان الاوروبيين حينما اكتشفوا الصين اعترفوا بتفوّق حضارتها من جميع النواحي التكنولوجية والادارية. وهو يرى ان ردّ إنجازات الحضارة الاسلامية في عصور ازدهارها الى عوامل دينية بحتة هي فهم المسلمين لدين الاسلام في فجر التاريخ هو تبخيس لدور العوامل المادية في ازدهار المجتمعات وانحطاطها. يكتب سمير امين في هذا السياق: «اراد برهان ان يتخلى عن الماركسية، فذهب الى موقف مثالي اقصى المثالية، وناقش انجازات المجتمعات المختلفة دون ادنى اشارة الى اي عامل خارج مجال البناء الفوقي الايديولوجي والديني، كأن الازدهار والإنحطاط والصعود والسقوط تتوقّف على المفاهيم الايديولوجية وخاصة مفهوم المجتمع لعقائده الدينية. فلم يتساءل برهان، بل لم يطرح ولو التساؤل، عن تفاعل العامل الايديولوجي مع العوامل الاخرى، كأن هذه العوامل لا وجود لها».

يرى سمير امين في متابعته لنقاش آراء برهان غليون في كتابه «نقد السياسة» ان ردّ إنجازات الحضارة الاسلامية لفهم المسلمين لدين الاسلام، وردّ انحطاط هذه الحضارة الى سوء فهم المسلمين العلاقة بين الدين والسياسة، ثم ردّ ركود حضارة اوروبا الوسيطة الى طرحها علاقة معينة خاطئة بين السلطة والدين المسيحي، وردّ ازدهار اوروبا بدءاً بعصر النهضة الى انقلاب هذه العلاقة واختراع الديموقراطية بالمعنى المعاصر - يرى سمير ان هذه الردود قائمة على المبالغة في تقدير دور الاديان في التاريخ وتجاهل امور اخرى. ثم يوضح ان الاديان كظواهر اجتماعية تاريخية تتمتّع بدرجة عليا من المعرفة تكيّفاً وفقاً لتطور العلاقات الاجتماعية. فالمسيحية تكيّفت مع ظروف الدولة المركزية البيزنطية كما تكيّفت مع الظروف المختلفة عن هذا الوضع في الغرب الاوروبي الضعيف التكوين الدولوي، ثم تكيّفت مع الظروف الجديدة التي فرضتها الرأسمالية، والاسلام تكيّف مع ظروف حكم الامبراطورية التي فتحها المسلمون، والكنفوشية تكيّفت مع الرأسمالية في اليابان ومع الاشتراكية في الصين.

ان عدم تناول اشكالية مرونة الاديان وكذلك بعض الفلسفات التي تلعب دوراً مماثلاً يؤدي، على ما يقول سمير امين، الى احكام متجمّدة. كما ان البحث عن ثوابت ثقافية (دينية أو غيرها) كما يفعل برهان غليون هو نموذج للانحراف «الاوروبي التمركز» وتجاهل لقوانين اعادة تكوين المجتمع الرأسمالي. يكتب سمير امين قائلاً: «ينبغي اعتبار مجالات اخرى يتمظهر فيها عمل المجتمع مثل علاقات الملكية وآليات السوق. وإن تجاهل هذه العوامل يحول دون فهم الطابع الحقيقي للمجتمع. فيمكن ان تكون المجتمعات الاسلامية إقطاعية (أو خراجية) او راسمالية أو (غداً) اشتراكية، ومحاولة إبعاد هذه الخيارات والاستعاضة عنها بالاكتفاء بوصف المجتمع بنعته الديني يلغي القدرة على مواجهة التحديات الحقيقية».

ويتساءل سمير امين في معرض نقاشه لكتاب برهان غليون «نقد السياسة» عما اذا كانت الديموقراطية تسبب ظهور الرأسمالية في اوروبا، أم ان الرأسمالية هي التي انتجت الديموقراطية، أو على الأقل كيف تفاعل العامل الماديّ (العلاقات الاجتماعية الرأسمالية الجديدة) والعامل الايديولوجي (تبلور مفهوم الديموقراطية)؟ وبدل ان يجيب مباشرة، يجيب مداورة بعرض رأي برهان غليون في هذا الموضوع الذي يقوم على ما يذكر امين على افتراض ان الديموقراطية نتجت عن صراع تمّ في المجال الايديولوجي، فتماهى مع النقاش حول علاقة السلطتين الدينية والسياسية. ولم يناقش طرحاً آخر للموضوع يفترض ان هذا الصراع الذي تمّ في المجال الايديولوجي تناظره صراعات اخرى تمّت في مجالات اخرى تخص العلاقات الاجتماعية. كذلك لم يطرح برهان غليون، كما يقول سمير امين، التساؤلات الحقيقية حول غياب الديموقراطية في العالم الاسلامي، وأحلّ محلها فكرة ان هذا القصور راجع الى فهم خاطىء عن العلاقات بين الدين والسياسة من الطرفين المعنيين، اي من طرف الحركة الاسلامية ومن طرف الدولة العلمانية.

ويعبّر سمير امين هنا عن عدم مشاركته برهان غليون طرحه لمشكلة العلمانية، لانه يفصل تقدّم العلمانية في الغرب المتقدّم (الرأسمالي في واقع الامر) عن الظروف الموضوعية التي ادت الى تغيّر الانتاج السائد في هذا المجتمع ليقتصر على التركيز على النضال الايديولوجي - السياسي بين الكنيسة والدولة والمجتمع المدني، كأنما التحوّل الى العلمانية كان فعلاً ناتج مقتضى منطق ايديولوجي خاص بالدولة الغربية. ويردّ سمير امين قصور فهم برهان غليون لتجارب العلمانية الى منهج غليون الثقافوي. من ذلك، زعم برهان غليون - كما يقول سمير امين - ان العلمانية موّرست في البلاد العربية في مراحل حكم البورجوازية الليبرالية، ثم مراحل حكم القومية العربية وانها فشلت. وهذا الزعم يرفضه سمير امين لانه يعتقد بأن العلمانية لم تمارس على رغم ان الظواهر تشير الى ذلك، بل لا يمكن ان تمارس في البلاد العربية شأنها في ذلك شأن الديموقراطية البورجوازية. ولانه يعتقد كذلك بان هذا الواقع لا يرجع الى «خصوصيات» الاسلام، وإنما الى الطابع المبتور لرأسمالية الاطراف بالمقارنة مع إنجازات رأسماليات المراكز، الناتج بدوره عن آليات التوسع الراسمالي على صعيد عالمي، بدليل ان القصور نفسه، اي غياب الديموقراطية والعلمانية الحقيقية موجود في جميع مجتمعات رأسمالية الاطراف، مهما كانت جذورها التاريخية ومهما اختلفت في العقائد الدينية. فالديموقراطية غائبة ايضاً بشكل عام في اميركا اللاتينية المسيحية وفي مناطق آسيا وافريقيا غير الاسلامية. وغياب الديموقراطية، اضافة الى غياب العلمانية والتبعية للغرب على صعيد الحكم في الاقطار العربية والاسلامية، هو الذي سمح على ما يزعم برهان غليون بصعود الحركة الاسلامية. وهذا ما يرفضه سمير امين لان السمة الرئيسية التي تتسم بها هذه الحركة في رأيه هي غيابها عن ادارة الصراع على أرضيات الحياة الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية وهجرها الى سماوات الحلول العامة المجرّدة (الإسلام هو الحل) وامتناعها عن ترجمة هذا الشعار المجرد الى برنامج ملموس يتناول المطالب الشعبية، ويعبّر عن إجابات عينية للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية.

يوضح غليون في مجال ردّه على ما قاله سمير امين حول كتابه «نقد السياسة: الدولة والدين»، ان ما عرض له في كتابه هو دراسة تاريخية تهدف الى تبيان العلاقة بين الاسلام كعقيدة توحيدية شاملة والمشاكل التي طرحها بناء الدولة والاجتماع السياسي والعربي. وعليه فان التحليل الذي قام به لمسالة تنازع الدين والدولة في حقبة معينة لا يمكن ان يقود الى ما ذهب اليه سمير امين لانه لا يسقط في تحليله لعوامل التقدم والتدهور العوامل الاخرى المؤثرة غير عامل الدين. اما بالنسبة الى اتهام سمير له بانه يعتبر العلمانية ناتج مقتضى منطق إيديولوجي خاص بالدولة الغربية، فالموقف الصحيح على ما يوضح غليون هو اشارته الى ان الموقف العلماني او الدهراني ظاهرة مدنية عرفتها وتعرفها جميع الشعوب والمجتمعات اليوم على رغم ان هذه الشعوب والمجتمعات لا تنجح غالباً في بلورة وعي متسق وثابت وواضح بها. كما انه ليس هناك اي سبب على ما يذكر غليون كي يستنتج امين انه يفترض ان الديموقراطية نتجت عن صراع تمّ في المجال الإيديولوجي، وانه من الذين ينفون اثر التبعية ويرجعون غياب الديموقراطية في العالم العربي الى الخصوصيات الثقافوية الاسلامية. والحال على ما يوضح غليون ان نصف كتابه الذي ينتقده امين مكرّس للبرهنة على ان الاسلام ليس هو السبب في غياب الديموقراطية: «ان الديموقراطية مرتبطة بتوفير شروط مادية معينة من دون شك. ومن هذا المنظور تستطيع جميع المجتمعات من الناحية النظرية ان تطمح بان تتحوّل في الشروط الراهنة الى مجتمعات ديموقراطية. ولكن ذلك يتوقف على قدرتها على السيطرة على عملية التنمية والتوزيع، وحفظ الحد الادنى من التوازن الاجتماعي الداخلي، وتعميم نوع من التربية الفكرية والمدنية».

وفي ردّه على ردّ سمير الذاهب الى القول ان الحركة الاسلامية هي ثمرة لإخفاق الرأسمالية، يعود غليون فيوضح ان المعارضة الاسلامية العنيفة والأقل عنفاً لا تستمد قوتها وثوريتها الحقيقية من الدين وتفسير الآيات القرآنية، وإنما من عمق التناقضات والتوترات الاجتماعية والسياسية والروحية، وذلك عائد الى عامل اول ثقافي نابع بالدرجة الاولى من تفاقم الهيمنة الغربية المادية والفكرية وتحكّمها بمصير المجتمعات مع ما تحمله من مظاهر الاستلاب واهتزاز الشخصية وانفراط الإجماع الفكري والعقيدي. وعائد الى عامل ثان سياسي ناجم عن تحلل الفكرة الوطنية القومية وانفجارها، وانهيار الدولة كإطار للعمل السياسي الموحد، وتحوّلها الى اداة قهر اجتماعي. وعائد الى عامل ثالث متأت من الازمة الاجتماعية والاقتصادية التي انعكست في صورة تدهور مطلق في مستويات معيشة الطبقات الشعبية، المرمية في الاحياء الفقيرة ومدن الصفيح، من دون أمل ومن دون مستقبل.

يكتب برهان غليون موضحاً موقفه بالنسبة الى الصراع الراهن مثلاً: «بالنسبة لي، لا اعتقد ان الصراع الراهن هو صراع بين الحداثة العلمانية وبين المحافظة الدينية والظلامية، وإن كان الصدام الايديولوجي هو وجه من وجوه الصراع. ولكن جوهر الصراع ليس بين مذاهب واعتقادات، ولكنه بين قوى حاكمة وملتفّة حول الحكم، فقدت مشروعيتها لإخفاقها وسوء تصرّفها بالموارد الوطنية، وقوى اجتماعية، شعبية وغير شعبية، ناقمة ونافذة الصبر».

ولهذا تبدو مجتمعات سمير امين والثقافات التي يتحدث عنها مجرد أشباح، على ما يقول برهان غليون، تمشي وتتحرك امام اعيننا، لكنها تبقى مع ذلك وبالعمق خيالات لا يختلف بعضها عن بعض، لان الثقافة واللغة والدين والتراث والعادات والتقاليد والاعراف والرموز في نظر سمير ليست ذات معنى أو قيمة، وهي لا يمكن ان تدلّ على شيء.

يظهر الحوار بين سمير امين وبرهان غليون اختلافاً حقيقياً. وهو اختلاف في نظرية الدين والدولة. ففيما ينطلق غليون من رؤية ديموقراطية اجتماعية تعتقد بان بناء القوة الديموقراطية أمر واجب لتعميق مفهوم التحالف السياسي بين قوى مختلفة ايديولوجيا، ينطلق امين من رؤية اشتراكية وطنية تعتقد بان بناء اليسار هو اليوم المهمة الرئيسية. والمنطلقان، على رغم اختلافهما المنهجي، جديران بالاحترام لانهما لا ينفكان عن التساؤل في شؤون الدين والدنيا، واعادة النظر في تحليلاتهما وافكارهما السابقة، ولانهما يذهبان في ما يؤسسان له على مستوى الدين والدولة الى المقارنة بين الخصوصيات فيما بينها، والمقارنة بين الخصوصيات والعموميات من باب الانفتاح والبناء على المحليّ والاقليمي واستيعاب العبر من الدولي والعالمي.

رحلة رافع الناصري مع فن الغرافيك المعاصر عالمياً وعربياً

الكتاب: فن الغرافيك المعاصر.
المؤلف: رافع الناصري.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٧.

يوسف الناصر

«ان هذه الدراسة المتضمنة معلومات اولية (تاريخية وتقنية) والملحقة بقاموس لأهم المصطلحات الفنية مع نبذة عن اهم الفنانين الذين مارسوا فن الغرافيك بشكل أو باخر لتعتبر مساهمة متواضعة (...) قصدت منها التعريف بهذا الفن ورواده وليس دراسة نقدية تقويمية».

تلك من مقدمة الفنان رافع الناصري لكتابه الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وهو أعطى بذلك فكرة جيدة عن مادة الكتاب، سوى ان عنوانه يوحي بما هو أبعد من ذلك، ويبدو واعداً أكثر من المقدمة وكذلك عناوين فصوله الداخلية مثل: «فن الغرافيك تاريخ وتقنيات» و«فن الغرافيك العربي المعاصر» وسيرة ذاتية لأهم فناني الغرافيك في العالم، وسيرة ذاتية لرواد فن الغرافيك العربي المعاصر».

يشير الناصري، عن حق هو على ما يبدو الدافع الأساسي لانجاز الكتاب، الى اعتبار الرسم في ساحة الفن التشكيلي العربي المعاصر المنجز الفني الوحيد الذي تناوله الكتّاب والمؤرخون والنقاد والمترجمون، وصدرت عنه دراسات وكتب والبومات. لكن فن النحت والغرافيك لم يحظيا بهذا القدر من الاهتمام خصوصاً الغرافيك.

ينبه المؤلف بذلك الى حقيقة مهمة جديرة بالاعتبار ويضيف: «واذا عرفنا ان ثلاثين سنة على الأقل قد مضت منذ نشأته الأولى، أي بداياته الاحترافية في وطننا العربي لوجدنا ان من المثير للاستغراب ان تخلو المكتبة العربية أو تكاد من اية معلومات مؤلفة أو مترجمة الا ما ندر، تتناول التعريف بهذا الفن او تزويد القارئ العربي بما يعمق من ثقافته الفنية في هذا المجال الحيوي والمهم من الفنون البصرية».

يؤرخ الناصري عودة ازدهار فن الغرافيك في العالم الى النصف الثاني من القرن العشرين وبعد الحرب العالمية الثانية بسنوات قليلة، وكان ازدهر قبل ذلك ببضعة قرون على ايدي فنانين كبار مثل دورر ورمبرانت وغويا. ونهضة الغرافيك الجديدة جاءت ملائمة لأفكار العصر ومتطلباته وتطوره التكنولوجي الذي منح هذا الفن مديات أوسع للحركة ووضع أمام فنانيه قائمة لانهائية من المواد والوسائط التقنية لم يكن ليحلم بها رواده الأوائل.

وبينما كان الغرافيك في السابق اما ملحقاً لتزويق الكتب أو توضيح موضوعاتها او وسيلة للطباعة وفي أحسن احواله مقلداً للرسم ومنافساً له في التعبير عن المواضيع ذاتها، فإنه في نهضته الحديثة «اكتمل حجمه وبانت ملامحه للمرة الأولى في تاريخه كفن مستقل قائم بذاته لا يخدم اية أغراض اخرى» كما يشير الناصري، ويضيف: «ان سنوات الستينات من هذا القرن امتلأت بالابتكار والتجديد والتحدي والخفقان والاضطهاد فكان المعبر عن كل ذلك وكان النتيجة او المحصلة لكل الثورات في الحياة الاجتماعية وتقاليدها، وقد وجد الفنانون التشكيليون ضالتهم في الغرافيك كونه يضمن العمل الدائم المستمر لشمولية مواضيعه وخصب مصادره ويضمن لهم انتشار أعمالهم وسهولة بيعها بالإضافة الى «الشهرة والمجد لسرعة تحركه ووصوله الى أبعد نقطة في العالم بواسطة البريد المسجل وبدون تعسف التامين والجمارك ليشاهده ملايين البشر من مختلف الجنسيات».

انتقلت عملية الطباعة بعد اختراعها في القرن الخامس عشر من الاقتصار على انتاج طبعات كثيرة لصورة واحدة الى مستوى اكثر اثارة تمثل في اكتساب العملية بعداً جمالياً خاصاً بها لم يكن ليتوافر في الانماط الأخرى للانتاج التشكيلي، واصبحت الطباعة مهمة فنية خالصة خرجت عن شرطها النفعي المباشر. ويشرح الناصري ذلك بالقول: «تطورت الطبعة الفنية بالتدريج من وسيلة لتكرير الصور وتصوير السرد لتصبح الأسلوب الأكثر شعبية لانتاج الظواهر، وفي الوقت الحاضر أصبحت وسيلة للتعبير الفني الصرف». وهو يضيف ظهور المجلة الشعبية المصورة واختراع التصوير الفوتوغرافي الى جملة العوامل الأساسية في تطور وسائل الاتصال والتعبير التي تمثلت في اختراع ماكنة الطباعة وظهور الملصق الجداري. ويعتبر قيام الثورة الصناعية والانتقال الاجتماعي المتزايد في أواخر القرن التاسع عشر محفزاً أساسياً لايصال المطبوعات الفنية الى اعداد كبيرة من الناس، مثلما ادى الجمع بين التجديد الميكانيكي والتكنولوجي في مجال الانتاج

وبين الطلب المتزايد في السوق الى التطور النشط الذي حصل في مجال انتاج الطبعات الفنية. ويخلص الى القول انه في الوقت الحاضر تخدم الطبعة الفنية هدفاً مزدوجاً، فهي من جهة وسيلة أساسية من وسائل التعبير الفني ومن جهة اخرى تعد الشكل الرئيسي من أشكال التصوير التجاري.

يذكر المؤلف في فصل «فن الغرافيك العربي المعاصر» انه بدأ في فترة متأخرة نسبياً من دون أن تكون له خلفية تقنية سابقة بالمفهوم التقليدي للغرافيك أي الطباعة بواسطة المواد المحفورة كالخشب والزنك والحجر وغيرها من المواد التي تعتبر نتائجها على الورق لوحات فنية متكاملة.

ويشير الى ان عملية الحفر من دون طباعة كانت موجودة في بلاد ما بين النهرين ومصر القديمة بهيئة الأختام الاسطوانية التي لو لم تطبع على الطين (وبذلك انتمت الى النحت مباشرة) ولم تستخدم لأغراض نفعية بحتة لكانت أول نماذج الغرافيك في العالم، ثم يذكر نموذجاً آخر للطباعة المبكرة في العراق وهو الطباعة على الأقمشة التي تمر بمراحل عمل مشابهة لأسلوب الحفر الفني على الخشب مع فارق وحيد كونها تطبع لأغراض استعمالية.

لكن المؤلف وبعد المقدمة المختصرة التي وردت باعتبارها خلفية تاريخية للغرافيك العربي المعاصر يتوقف ليقول: «هذه باختصار خلفية فن الغرافيك في العراق، اما المفهوم الحديث له فقد جاءنا من الغرب في فترة قريبة لا تكاد تصل الى فترة الاربعينات من هذا القرن».

يستعرض بعدها مراحل تطور هذا الفن مروراً بالستينات التي يعتبرها الأساس في تاريخ الغرافيك العراقي، ويتطرق الى بدايات تدريسه في معهد وأكاديمية الفنون الجميلة واقامة أول معرض للغرافيك في بغداد انتقل بعدها الى برلين كاول معرض عراقي خارج العراق. ثم يعدد الناصري أهم المعارض في الستينات وأبرز التجارب الجديدة التي ساعدت في تطور مفاهيم هذا الفن الجديد وتبلور معالمه، ومهدت لتقبل الجمهور له واعتباره احد انواع الانتاج الفني الأساسية في العراق.

بعد صفحات عدة في الفصل نفسه المخصص للغرافيك العربي، يستغلها في الحديث عن تاريخ الغرافيك في العراق، يصل المؤلف الى ان «دراسة من هذا النوع تشمل كافة الأقطار العربية بحركاتها الفنية وظروفها تحتاج الى دراسة ميدانية واسعة وهذا لم يتحقق الى حد الآن لأسباب متعددة». وهو يحتج بذلك للاكتفاء بالحديث عن ممثلي فن الغرافيك العربي لان «معرفة الفنانين العرب وأعمالهم خاصة المقيمين خارج الوطن تبدو أسهل بكثير من خلال معارضهم الشخصية أو مشاركتهم في معارض عربية واجنبية». ويخصص بضعة أسطر لكل من: مروان قصاب باشي وغياث الأخرس (سورية)، فؤاد الفتيح (اليمن)، مهدي معشر وهاشم سمرجي وعصام السعيد وصالح الجميعي وفائق حسين وضياء العزاوي وسامي حقي (العراق)، محمود المليحي والهاشمي عزة (المغرب)، محمد التريكي (تونس)، منيرة القاضي (الكويت) ورشيد القريشي (الجزائر)، ثم يذكر فنانين آخرين بالاسم فقط.

في كلمة الناشر على الغلاف الأخير ورد: «ان الخبرة التي يستند اليها هذا الكتاب، تجعله يسد فراغاً حقيقياً في المكتبة العربية، التي تفتقر الى الكتب المهتمة بفن الغرافيك، وهو بلا شك كتاب يحتاج اليه الفنان والدارس ومتذوق الفن في كل حالاتهم».

هوامش للكتابة

وحدة الإنسانيات

جابر عصفور

■ تتكون كليات الآداب، عادة، من مجموعتين من الأقسام على الاقل، أولاهما مجموعة أقسام اللغات وآدابها، كاللغه العربية أو الفرنسية أو الإنكليزية أو الأسبانية أو الألمانية أو الأوروبية القديمة أو اللغات الشرقية أو اليابانية، إذا أخذت ما هو موجود في جامعة القاهرة بوصفه مثالاً، ومجموعة أقسام العلوم الموازية لهذه اللغات كالاجتماع والتاريخ والجغرافيا والفلسفة أو علم النفس وما أشبه ذلك من الأقسام. لكن ما الذي يربط بين مجموعات كلية الآداب وأقسامها؟ هل تنطوي العلاقة بين أقسام اللغات، مثلاً، على صلة نوعية ترتبط بفلسفة العلم وطرائق تدريسه أو استنباطه أو تطويره، أم أن هذه العلاقة تنحصر في حدود المجاورة التي لا تلزم عنها علاقات متبادلة على مستوى الأثر والتأثير المنهجيين؟ وهل تجاوز العلاقة بين أقسام المجموعة الموازية للغات حدود المجاورة نفسها إلى أفق التبادل العلائقي لتعاضد الحقول المعرفية المختلفة وتجاوبها المتعدد في أبعاده؟ وما الذي يعطف المجموعة الثانية على الأولى، أو يرد كل قسم من أقسامها على بقية الأقسام في تضافر المعرفة الإنسانية ووحدتها ؟

إن مسمى «كلية الآداب» نفسه يشير إلى ما يجمع بين الأقسام والمجموعات. وسواء فكّرنا في اصطلاح «الآداب» بمعناه الإنساني الإبداعي أو بمعناه الوصفي المعياري فإن وحدة التسمية تظل قائمة فاعلة، تجاوز المدى الحدود للتجاور الكمي أو التراكم الجزئي إلى التفاعل النوعي والتجاوب الكيفي على مستويات متعددة، وذلك من الزاوية التي تبرز الوحدة المعرفية للإنسانيات في علاقاتها التي تنتظم المتباين من مكوناتها والمتغاير من عناصرها، فتسمية «كلية الآداب» في ذاتها تدل على وحدة التنوع أو تنوع الوحدة، ومن ثم تدل على أفق تتجاوب فيه الأقسام المتنوعة بأكثر من معنى.

هذا الأفق النوعي في حضوره العلائقي هو مدى الإنسانيات في وحدتها المعرفية التي تنبني عليها كليات الآداب في تكوينها الذي يفترض أن يكون مثالاً للطبيعة العلائقية لمفاهيم المعرفة الانسانية. وسواء كان مسمى «كلية الآداب» نفسه من قبيل الترجمة عن الفرنسية، أو من قبيل الاجتهاد في الإشارة إلى أصل انكليزي مكافئ، فإن وحدة المسمى نفسه تشير في آخر الأمر إلى الوحدة التي تجمع بين أقسام كليات الآداب، وتصل بينها وصلاً يتصل بالنظرة العلائقية إلى العلم، سواء من حيث مكوناته النوعية الخاصة، أو من حيث علاقة هذه المكونات بغيرها من المكونات النوعية في المجالات المعرفية المغايرة.

صحيح أن بعض الجامعات يميل إلى الفصل بين المجموعات المعرفية التي تتكون منها كليات الآداب تقليدياً، فيميز بين دراسة الآداب الخالصة بعلومها اللغوية الأدبية من ناحية، ودراسة العلوم الموازية للآداب كالتاريخ والفلسفة والإجتماع من ناحية ثانية، ويطلق على المجموعة الأولى اسم «كلية الآداب» وعلى المجموعة الثانية اسم «كلية العلوم الإنسانية»، كما هو حادث في الجامعة التونسية على سبيل المثال. بل يصل الأمر في بعض الاقطار إلى البحث عن كيان مستقل يضم «الجغرافيا» إلى ما يشبهها، أو حتى زيادة التقسيم إلى المدى الذي تتميز به العلوم الاجتماعية عن العلوم الإنسانية خارج وحدتها التقليدية.

وتستجيب هذه التقسيمات الجديدة، نسبياً، إلى نزعة في تقسيم المعرفة وتفريع تخصصاتها، سعيا وراء المزيد من الدقة والضبط، ومن ثم تأكيد التمايز في حقول التخصص النوعي للمعرفة، والإلحاح على استقلاليا الكمي الذي يؤدي إلى الاستقلال الكيفي منهجيا، لكن على نحو لا يفارق فهما إمبريقيا ضيقاً لوحدة المعرفة، والإسراف في النظرة الجزئية التي تخلو من الفهم العلائقي للظواهر والمعطيات، والتي لا ترى من حقول المعرفة المتباينة، في عزلة كل منها عن غيرها، سوى حاصل جمع الأجزاء، وتجاور الكيانات المتراصة من الوحدات القابلة للمزيد من التفتيت. وذلك فهم لا تعني له وحدة المعرفة الإنسانية في الغالب سوى حاصل جمع الأجزاء المنفصلة، أو المتراكمة، أو المتجاورة، بعيدا عن تجاوباتها أو تفاعلاتها التي تؤكد أن «الكل» هو محصلة العلاقات وليس حاصل جمع الأجزاء.

وما يصل بين الإنسانيات أو العلوم الاجتماعية هو ما يصل بين كل علم من علومها في استقلاله الذاتي، أعني ذلك الاستقلال الذي لا تتناقض صفته مع ما يتصف به العلم. أو ينبغي أن يتصف به من قدرة على تبادل التأثر والتأثير مع غيره، فاستقلال كل حقل معرفي عن غيره لا ينقض قيمة تأثره بغيره وتأثيره فيه، وذلك على نحو يمكن أن نفهم معه الطبيعة العلائقية لتبادل الأثر والتأثير بوصفها طبيعة كلية الحضور حتى في فضاءاتها الجزئية. وذلك فهم يترتب عليه أن كل حقل من حقول الإنسانيات أو العلوم الاجتماعية حاضر في كل حقل غيره على المستوى العلائقي، وذلك بالمعنى الذي لا ينقض استقلال الحقل، بل يميزه بعدى الحضور العلائقي الذي لا يؤسس الهوية الذاتية للحقل إلا في علاقته بآخر غيره، يلتقي وإياه لقاء التفاعل والتعاون في دوائر المعرفة المتجاوبة.

والواقع أن النوايا الحسنة وراء تقسيم كلية الآداب إلى أكثر من كلية لا تقلل من المزالق أو المخاطر المعرفية المترتبة على ذلك التقسيم، خصوصا على مستوى التجاوب العلائقي الذي يؤكد الوحدة المتفاعلة للإنسانيات، وهي الوحدة التي لا ينبغي التعكير عليها بدعاوى تأكيد التخصص أو تعميق تقسيم فروع كل مجموعة من مجموعات المعرفة. وأتصور أن تأكيد التخصص لا ينفي طبيعته العلائقية في ذاته من حيث هو تخصص نوعي. ولا يتناقض مع هذه الطبيعة من حيث علاقة التخصص بغيره من التخصصات. وفي الوقت نفسه، فإن المضي في تقسيم مجموعات المعرفة يؤدي إلى نقيض المراد منه لو اعتمد على نظرة جزئية، تجزيئية، تفضي إلى تقليص العلاقات بما يؤدي إلى تحويل حقول المعرفة الإنسانية إلى مجرة من الكيانات المعزولة المنعزلة. ويؤكد ذلك، في المجال الخاص بكليات الآداب، أن دراسة اللغات، مثلاً، لا يمكن أن تتحقق بعيدا عن دراسة آدابها، ودراسة آدابها لا تكتمل في عزلة عن دراسة تاريخها. ودراسة تاريخها لا تكتسب ملامحها الدالة إلا بدراسة سياقاته الاجتماعية والفكرية والسياسية والنفسية، وكلها سياقات لا تنفصل عن علاقات تفضي إلى تأمل عبقرية المكان التي تتجسد في معمار لغات الآداب أو آداب اللغات.

وأكاد أغامر فأقول، مع شيء من الاحتراس بالطبع، إن بعضاً من هذا الفهم كان موجوداً في أصل العملية التي تمايزت بها حقول المعرفة الإنسانية تمايزاً أولياً، وتأسست بها نواة الجامعات الأوروبية الحديثة في عصر النهضة. فمن المعروف أن القائم بتعليم أو تدريس اللغات والآداب الكلاسيكية (القديمة) في عصر النهضة بإيطاليا كان يطلق عليه اسم (يومانستا Umanista) في مقابل القائم بتدريس القانون الذي كان يطلق عليه اسم (ليجستا Legista). وما نسميه نحن اليوم بالإنسانيات The humanities كان يطلق عليه في القرن الخامس عشر اسم studia humanitatis، وهو مسمى كان يدل على دراسة النحو والبلاغة والتاريخ والأدب والفلسفة الأخلاقية في منظومة متصلة.

ويعني ذلك أن كليات الآداب هي كليات للإنسانيات أو العلوم الإنسانية التي اتسع معناها الأصلي وتطورت صيغها وتعقدت علاقاتها، مكتسبة أبعادا جديدة في كل مرحلة تاريخية من مراحل تغيرها وتطورها، لكنها ظلت في كل المراحل محافظة على الجذر الأصلي للمعنى الذي بدأت منه، وهو الجذر الذي يتصل بوحدة الإنسان في فعله الخلاق الذي يصنع به التاريخ على عينه، والحضارة على صورته، والعلوم من مبدأ وحدته الأساسي. وما ينطوي عليه هذا الجذر الأصلي من معنى علائقي يؤكد الوحدة التي تشكك في جدوى تفتيت كليات الآداب إلى كليات فرعية، أو الفصل بين مجموعة الإنسانيات ومجموعة العلوم الإجتماعية، في موازاة الفصل بين دراسة اللغات ودراسة الآداب. فالواقع أن مسمى العلوم الاجتماعية ليس سوى وجه من أوجه الإنسانيات، والصلة بين دراسة اللغات ودراسة آدابها أشبه بالصلة بين وجهي العملة الواحدة التي تحتفظ بقدرتها الشرائية في فضاءات متعددة تعدد التاريخ والجغرافيا والاجتماع وعلوم النفس.

لنقل إن وحدة المعرفة مصدرها وحدة الإنسان الذي تتناوله بالدرس، فاعلاً أو مفعولاً أو منفعلاً، فهي معرفة انسانية تكتسب وحدتها من موضوعها الذي هو مصدرها وغايتها. هذه المعرفة الشاملة تنطوي في وحدتها الكبرى أو وحداتها الصغرى على المبدأ نفسه، المبدأ الذي يؤكد معاني «الوحدة العلائقية» في العقل الانساني الذي يدرك موضوعاته في علاقات، ومعاني الوحدة في الموضوعات التي لا تنفصل عن الإنسان في إدراكه العلائقي الذي يتجسد به المعنى الفاعل للوحدة. وأهم ما يمكن أن نتعلمه من هذا المبدأ هو الكيفية التي تجعلنا نرى المدركات في جوانبها العلائقية التي تتجسد بها، والتي تجعل من عالم الإنسان، في تجلياته المختلفة، نسيجا من الظواهر المتصلة، المتداخلة، المتفاعلة، المتشابكة، الظواهر التي لا يمكن فهم ظاهرة منها في عزلة عن غيرها.

هل ندرك ذلك في جامعاتنا العربية بوجه عام وفي كليات الآداب بوجه خاص؟ واقع الحال يؤكد أننا نتعامل مع العلوم المختلفة على نحو تجزيئي، يفصل كل علم عن غيره، ويفصل مكونات العلم بعضها عن بعض، ويفصل كل قسم عن غيره من الأقسام العلمية، ويعزل كل كلية أو معهد عن غيرهما من الكليات والمعاهد، وذلك على نحو تتحول فيه الجامعة إلى جزر منعزلة، منفصلة، لا علاقة بين كل جزيرة منها وغيرها. هكذا تحولت كليات الآداب إلى جزر لا علاقة بينها في أغلب الحالات، وتحولت التخصصات إلى جزر أكثر عزلة، وذلك على نحو يحسب معه دارس التاريخ أنه لا صلة بينه ودارس الأدب أو دارس الجغرافيا إلا صلة المجاورة المكانية بين الفصول والمكاتب، أو يتصور دارس الفلسفة أن لا علاقة بينه ودارس الاجتماع أو التاريخ أو الأدب أو اللغة. ويصل أمر العزلة التي تشيع في القسم الواحد إلى ما يحيل الحقول المتجاورة إلى جمر مستنفرة، سواء على مستوى المنهج أو مستوى الوعي بنقاط الوصل بين فروع الحقل وغيره.

هذا الوضع الحالي وضع مناقض لمعنى العلم الإنساني في وحدته العلائقية من ناحية، وتدمير للجذر الأصلي الذي انبثقت منه الإنسانيات في وحدتها الأولى من ناحية ثانية. وهو وضع يساعد عليه بعض الأوهام المنهجية التي لا تزال شائعة في جامعاتنا العربية، ومنها ذلك الوهم التقليدي الذي يرتّب على ضرورة استقلال كل علم بموضوعه ضرورة استقلاله بمنهجه. وهو وهم يتحول إلى نوع من أنواع الايديولوجيا التي تشيع وعيا زائفا بالمعرفة، وعيا يدعو إلى التخلص من هيمنة علم من العلوم الصاعدة، في مرحلة من تاريخ المعرفة أو تحولاتها، بواسطة الوقوع في أسر ما يناقض الوعي العلمي بالمعرفة نفسها.

وأول ما يفضح زيف هذا النوع من الوهم هو تذكر الأصل في معنى المنهج، من حيث هو مجموعة من العمليات العقلية الاستدلالية التي تستخدم في بناء العلم في مرحلة ما من مراحل تطوره، وهي عمليات تصدر عن رؤية عامة للاتجاه الذي يسير فيه البحث العلمي. وما تتصف به هذه الرؤية من الشمول لا يقل عما تتسم به من تجريد أو عمومية. وتلك صفات تمايز بين المنهج من ناحية، وطرق البحث أو أساليبه أو حتى خطواته وإجراءاته من ناحية ثانية. وتؤكد في الوقت نفسه أولى صفات المنهج، وهي القابلية للتطبيق على فئات واسعة، متنوعة، متباينة، من الحقول المعرفية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وذلك نتيجة ما يتسم به المنهج من تجريد وشمول وعمومية. فالمنهج واحد ووحدة النظر المعرفي، في حين أن الخطوات والإجراءات والأساليب والطرائق تختلف من علم إلى علم، ويمكن أن تتباين من فرع إلى فرع داخل العلم الواحد. وما يميز بين المنهج الواحد المتحد في العلوم الإنسانية (الإنسانيات) والعلوم الاجتماعية من ناحية، والعلوم الطبيعية من ناحية مقابلة، هو أن المنهج في كل من العلوم الإنسانية والاجتماعية معا يتميز، نوعيا، على أساس أن ذات الباحث في هذه العلوم هي إلى حد ما، ومع بعض الاحتراس، جزء من موضوع البحث، وذلك على نحو يثير قضية الموضوعية ويفرض تحديدها من منظور مغاير. لكن على نحو يؤكد وحدة المنهج التي تصل بين الحقول المعرفية المتباينة في الإنسانيات من منظور وحدة الموقف المنهجي. الموقف الذي تؤكده فلسفات ونظريات حديثة معاصرة في العالم المتقدم كله، بالقدر الذي يؤكد به الموقف نفسه وحدة الحقول المعرفية التي تتجاوب في أفق الاستقلال الذاتي لكل علم من العلوم بما لا يتناقض والطبيعة العلائقية للمعرفة الإنسانية كلها.

مصادفات

فايز خضور

□ ينبيء عنوان «مصادفات» الذي توّج به فايز خضور مخطوطه الشعري الجديد عن محاولته تفادي الضغط الذي يمارسه انتاجه الشعري والذي شرع في وضعه منذ ما يقارب الأربعين عاماً. وقد شكل هذا الانتاج (١٧ ديواناً مطبوعاً) عالم فايز الابداعي ليس بـ «وحدته الشعورية» المميزة له والخاصة به، بل وأيضاً بـ «عالمه» الذي ارتاده، وتوطن به متشبثاً، صانعاً لعلائقه، مجمّلاً آفاقه، ناكئاً جروحه، موجعاً خاصرته بحرية الكشف.

ولذ شكل ديوانه الأخير «قداس الهلاك» الذي نشرت «الحياة» في وقت سابق العديد من مقاطعه، احدى أعلى وأحدّ الصرخات الشعرية ليس في انتاج خضور فحسب، بل وفي الشعر العربي عموماً، فإنه في الوقت نفسه، كان يمكن ان يغلق باب الشعر بوجه خضور ذاته، وذلك لتمتعه بتلك الطاقة الاستثنائية التي تجعلك موقناً أو متوهماً ان الشاعر لا يمكن له، بعد الآن، الخلاص من عالم قصيدته – الملحمة، التي بعد ان صاغها مبدعها، عادت لتصوغه: موقعاً فريداً، وكلمات مستنفرة تتزاحم حارسة ومسيجة رحم النطق.

«مصادفات»؟ لعلها اتكاءةٌ سريةٌ للشاعر بعيداً عن ضغط عالمه، بل لعلّها الوقيعة مع عالمه الشعري، ولكنها، ربما هي امتداد له، فسحة تتيح له فتح يديه/ كلماته الى اقصاها.

– ١ –

أنشوطة من ليلها القَمَريِّ

ناسَ بها العناقُ،
فوتَّرتْ نَفَسَ الوتينِ،
وهوَّمت نشوانةً بالفيضِ،
وانجدلتْ شريطاً من مَسَدْ...!!

أحببتُها ذاتَ احتراقٍ،
– استوائيِّ الندى –
ودخلتُ من شفة الحوارِ،
الى مَقيلِ الروحِ،
فابتعدتْ بنا لُغةُ المسافة،
عُمْرَ أعوامٍ، من الزمن الشَحيح.
وشاءَ سيَافُ القطيعة،
ان يُدجِّج عاشقَيْنِ توَحَّشا، بالهَجرِ.
فالتحما بمضمار الحصار «المستحيلِ»...
فازهرَ الشوكُ – اليباسُ
وأثمرتْ رئةُ الجَسَدْ...!!

وتعاظمت سُبُلُ المشقّة،
في صراعِ الكبرياءِ،
على امتلاك السرِّ،
من مكنون جوهرة الأبدْ...!!
بعد انهزام الدهر من ميقات أشباح الرهانْ.
ما بين صارية تلوِّح في مدى «قَرطاجة»،
وصرير حافلة تَخُبُّ لهوفةً،
لغزالة حُبلى بلفح «القَيْروانْ»...!!

ها نحن يُبدعنا فَراشُ في «دمشق»،
حَفاوةً بوليمة الإدهاش،
نَرفُلُ تارةً بغمامة العَرَقِ الصبيبِ،
وتارةً ننزاح كيما نستحمَ من الزَّبَدْ...!!

هي هكذا، طاحونةُ العشقِ العظيمِ،
تدورُ، تنتهكُ الغلالَ وتستزيدُ
وتستجيرُ إذا تَبقَّى... لا أَحَدْ...!!

– ٢ –

ربيَّ لا تَمتحِنيَّ، وجنِّبْ رمادَ خَطاياي عن هالكِ
التجربه...!!

صُدْفةٌ، أو كما يبتغي الفقهاءُ «مصادَفةٌ».

أمطرَ البرقُ وجهاً تلبَّسني،
فانذهلتُ قُبالةَ إعجازِ خَلقٍ،
وأوشكتُ أصرُخُ:
«من هذه القُدرةُ المستَبدةُ.
من اي غَوْرٍ عصيٍّ على الغوصِ،
جلَت، تجلَّت لعينيَّ حوريةً هاربه...؟!»

إنها... إمرأه...!!
لم يمرَّ باسفار عُمْري الوجَيعات أدنى شبيهٍ،
بهيبتها المُرهِبه...!!

نسوةٌ، أو نساءٌ من الوالهات،
صنوفاً من العابرات النَّساءات،
من كل عِرقٍ ولونٍ،
رأيتُ، وواريتُ سِحْرَ التبرُّج:
ياما عَرَفتُ وعَرَّيتُ.
ياما احتجبتُ
وياما تعرّيتُ...
حوَّمتُ سهلاً ومرتَفَعاً،
وانحدرتُ.
وطَوَّحتُ وَهْداً ومنخفضاً،
واحترقتُ.
و... لكنْ،
الى مثلها ما اهتدى المبحرونَ،
وما وصفَتْ رسمَها ريشةُ كاتبه...!!

إمراة...
سُحُبٌ من لهيب أحاطت بها.
هَودجَتْها عن الحاسدينَ.
فاعجزَ رؤيايَ كَيُّ الكلامِ البديلِ.
فاوجزْتُها:
إنها... «إمرَ... آه...»!!

قلتُها مرّةً، طائعاً،
واحتميتُ بها الآن،
خوفَ سقوط التصاوير،
في الصِّيَغ الكاذبه...!!

تدريبات لانهائية على الخطأ

سليم بركات

■ توجهتُ إليه مباشرةً، في قميصي الأسود، ذي الأشرطة الرمادية المبثوثة على الصدر بتزيين ملفق. اعترضته وهو يحمل صحناً متقشفاً من سمك السلمون والسلَطة: «سيادة الرئيس، أأستطيع محادثتك لحظة؟»، فهز رأسه موافقاً.

«من الواضح أن المرء يلزمه دعمٌ ما، هنا، ليجري أمره في سوية»، قلت. فتح عينيه أكثر، وانتظر الجملة الحاسمة، المقتصدة، فأعطيتُها: «قدمت طلباً للحصول على الجنسية، منذ ثلاث سنوات. لا رد، سيادة الرئيس».

«ينبغي أن يمضي على وجودك خمس سنين ليحق لك...»، فقاطعته بتهذيب: «لي هنا أربع عشرة سنة، سيادة الرئيس».

«اعطني اسمك، ورقم طلبك»، قال، فشكرته.

قيض لنا، بتدبير النادل السوري، ان تكون مائدتنا قريبة من باب مطعم «ليدرا هوتيل». إنه نادل طالب في كلية تكنولوجية، وجد في عيد الميلاد فرصة عمل لبضعة أيام، يقود فيها الهائمين في مناسك الأطعمة إلى موائدهم، ويدوّن مطالبهم في الشراب وحده، لأن الطعام مبذول على مناضد مستطيلة أصنافاً شتى – هوامُ بحرٍ، وأسماكاً مستوردة، وجراد محيطات، وضأناً، وخنازير، وأبقاراً، ودجاجاً، وأرانب، على وجوه في الطهو شيّاً، وغلياً، وقلياً، وتدخيناً، ونيئاً مُملحاً. وثم مقطورات زجاجية – شهوات في خضار متبلّة أصنافاً تتجاور فيها البندورة، والملفوف، والخيار، والكرفس، والخس، والكزبرة، والجبنة «الفتّة»، معجونة بالمايونيز أو من دونه، ممسوسة بالزيت أو من دونه، منوية في الخلّ أو من دونه، ملحقة بأمن المخللات أو من دونها. فإذا عرج المرء عن المستطيلين المتخمين بعروض اللحم والخضار يميناً، انكشف له الفضاء القبة الدائرية، حيث الحشد السكري من سلالات الحلوى وجيرانها الفاكهة: هذا دأب مطعم الفندق ذاك في الأعياد، يملأ الواحد صحنه بنفسه مرة، مرتين، وثلاثاً، كلما أفرغ في جوفه طيّباً هَفَا جشعه إلى المزيد بلا رقيب أو حسيب، طالما أن كيانه – روحاً ومعدة وعقلاً – محسوب بسعر صرفٍ واحد، كالجزية في قوم محصولهم الحمص.

مكان أرقى، بقليل، من «شعبي» ناكت، وأقل رتبة من «مخصوص» جليل المنتدى. وقد اختاره الرئيس لظهوره، ذلك اليوم المشمول برعاية وليد ناطق، جرياً على «تخصيص» التواضع بهبة من مقام الرياسة. فلما دخل من الباب هشّ وتبشبش لأول وجه تلقاه فكان طفلي. داعبه، وسلم علينا مصافحةً. جاوزنا إلى أطفال غيرنا. هلّلت للوائد وتدلّهت. شقت اللغة اليونانية جيب قفطانها لتأخذ من خيط رتقه عقدة تطريز الكلمات: «يا ساس. أوخرونيا بولا». بركة اللفظ الأنقى: «مرحَباً. كل عام... الخ» طافية على زيت الزيتون. إذاً فليتزلج قلبي على نداء الفرصة، طالما لم تنفع رسالة المجلس العالمي للكتّاب، الموشّاة بتواقيع أسياد عريقين في تدبير المنظومات للعقل. رسالة موجهة إلى الرئيس، يقسم المحامي المدوّنُ الوتر على كلمة «لا تقلق» أنه سلّمها إلى المكتب الرئاسي، وتلقى رداً باحالتها إلى وزارة الداخلية. «لا تقلق» منبسطة على الفارق في صرف العملات. لامالَ يا يورغو. سأنشد رحال ظلي، في القميص الأسود المنذر بشبهة، إلى الرئيس الماثل أمامي، على بعد ستين صحناً لا أكثر: «سيادة الرئيس، أأستطيع محادثتك للحظة؟».

لم يحل أحد بيني وبينه. ما من حارس قريب منه يحركّه الفضول في اعتراض شخص غريب خطّ سير الرئيس عائداً من الطاولة المستطيلة، الملآى بعروض الأطعمة، حاملاً صحناً متقشفاً. ربما يتهيأ لزيارة مكان آخر أيضاً، في قرية أو جبل، في مدينة أخرى بحرية، داخل حرم جزيرته، أو خارجها، في اليونان مثلاً، على مرمى ساعة من نفثات «البوينغ». فاليونان، برمتها، عاصمة قبرصية على كل حال، يختلط نوابهما، ووزراؤهما، بعضهم في صور بعض من كثرة التزاور، فتكاد لا تفرق أحياناً، بين عائد إلى بلده أو مغادر بلده.

الرئيس، وزوجته الهندية الأصل، وابنته النائبة، وزوجها ذو الاسم اللبناني، ومدير شؤون القصر الرئاسي. حملت ورقة عليها رقم طلبي، واسمي. مددتها إليه. ابتسم. غادرته. ألقى نظرة عليها. طواها ووضعها في جيبه، فانحدرت الورقة فلكاً فلكاً، من علياء النور إلى كهف المينوتور، في الجهة الشمالية من غابات منطقة ليدرا، حيث افتتح نحات قبرصي، في مواجهة الكنيسة المارونية، معرض خزف من غبار فيروزي: تروس، ومستطيلات، ووزير مواصلات. نعم. رحّب الفنان بي، وغادرني بسرعة، معتذراً: «سأعود إليك»، قال، وطوّق بظله خطوات الضيف الحكومي. «إنه وزير» تمتم معتذراً إليّ بعد رحيل الضيف: «سيشتري» همس ضاحكاً بصوت من أنفه.

إنه فنان أدلى إليّ بخيط من بوابة الكهف. اتصل بي، مستعملاً رقم الهاتف من مهندس قبرصي. كلمني بالعربية الممهورة بلهجة من جهات العراق. أصر على أن يراني، فرأيته. فاتحني بمعلوم من مجاهيل «الجنسية». بدا غاضباً، لاعناً: «كيف لم تنلها بعد؟!!». لا أعرف. المهندس، الذي أعطاه رقم هاتفي كان صريحاً مرة: «لو كنت ارثوذكسياً، وتتقن اليونانية،... لو». لا بأس. الفنان ألقى إلى خيالي تسع أذرع من أوشحة الهند: «اعرف ابنة الرئيس. اعطني صورة من أوراقك، وسنرى». ولمَ لا؟ فيها دم شيفا وألكترا معاً. تشبه فتاة عربية. يا لحذاقة الفراسة، القبارصة، طراً، ماهية من الكينونة العربية سحناتٍ، وأطوالاً، وألواناً، وخبرات ألفاظ: فوليا = الفول، فاصوليا، لوفيا = لوبياء، همص = حمص، تبولة، كباب، كفتة، إلى دزينتين من أسماء أطعمة عربية تركية الأصل، حتى الخياط هو «رفتي» (رتّا) من الرفو، و«الكاساب» (القصاب. الجزار). لمَ لا؟ ارسلت إلى مملكة الفنان القبرصي، بليماسول، مغلفاً من قياس ٤٠×٢٥ سم، انحدر – بدوره – من ملاعب النور البحري إلى شرفات السماء الغريقة، المتشبثة بأتلانتا، وتضعضعت الأسماء في مخيلة اليابسة: «يخنة»، «ضولة»، «بقلا – وة» «كُبة». علوم من صحائف الطهو الشريف، متقابلة في مصطلحاتها كتقابل الألفاظ العربية مع المعاني اليونانية المدونة بحروف عربية: «كيف تتعلم لغة هوميروس من غير دليل قومي». ذلك هو كتابي، وخليلي، وصفيي، في تدبير طهارة إلى محراب «الجنسية».

بلا لغة يعني بلا جنسية. اختصرت المسالك بعد تدريبات موفقة، طوال سنين، على الانكليزية. وهبني كردي عارف بلغة أهل اليونان دليلاً مطبوعاً في بيروت. انكببت على الكلمات. حفظت كوماً من الأوراق عن ظهر قلب، بلهجتي الخاصة، التي كلما نطقت بها ظنها القبارصة منسوخة من السمارية. أن تصغي إلى متكلمين: تلك هي المفاتيح، وأنا لا أصغي لأنني لا ألتقي أحداً. العمال السوريون يبرعون في هذه اللغة بعد تسع ساعات، لأنهم يصغون إلى زملائهم. وهم يزدادون براعة، يوماً بعد آخر، حتى لا تكتشفهم آذان المحققين في «شرعية العمالة». أحسبهم على نحو ما، واتشبث بالكتاب – الدليل سنة وأشهراً عدة حتى اكتشف، مصادفة ان أعمدة الكلمات اليونانية منزلقة قليلاً، في التدبير الطباعي الرخيص، إلى أسفل، فباتت الكلمة العربية تقابل كلمة السطر الاعلى من مستوى معناها. هكذا تداخلت معرفتي على نحو شبكي زادها تعقيداً أخطاء المطبعة، التي لم تنج منها كلمة من أصل أربع، فكل باء صارت ياءً. وكل ياء باءً، والميم فاءً، الخ. ياللشقاء. هيا إلى كتاب بالانكليزية إذاً. فيه حصافة درس لا غبار عليه ولا رمل، فلربما صرت في حنق الفنان القبرصي متحدثاً العربية: «درستُ في بغداد» قال لي ذلك اليوم الذي شدني فيه، بسير من حذاء برسيوس، إلى معرضه المدفون في بيت أثري. «اعرف شعراء كلموني عنك، من العراق، من مصر، من سورية، من...» مهّد لي اللقاء.

يا لسعة معارفه. له ذوق في الشعر يتجلى له في إلهام حجري: «أعرف فلاناً، وفلاناً» هكذا عدّد لي معاصرين متعبين وأنصاف أصحاء. اسعفته باسم سليك بن السلكة فظنه مغربياً. لا بأس. أمددته في المغلف ذي القياس ٤٠×٢٥ سم بسطور يونانية وانكليزية، مجاملة حتى تتبرك بأنامله في حملها أوراقي إلى ابنة الرئيس، خارج كهف المينوتور.

الفنان مفقود. خطفته ألوانه لقاء فدية لن يدفعها أحد. ابنة الرئيس ستعتزل مهنة النيابة، متفرغة لزوجها الثري. المحامي مشغول بشؤون التحصينات العسكرية. وجدته ذاهباً آيباً على تخوم بيتنا فلبّاني: «عندي رتبة في الحرس القومي. لا تقلق». له بصمات على كل ملف عربي في هذه الجزيرة. اهتدت إليه المؤسسات الهاربة من الحروب، بقدرة قادرة، فتحصلت له خبرة في «القانوني» و«اللاقانوني» من مذاهب الوجود المرخص. «سندفع القضية بقوة. الآن» قال لي قبل سنة. وقد تدحرجت القضية، من قوة الدفع، إلى السفح الآخر من الأوديسة. «انا قادم أسخيليوس». لا بأس. الزميل السابق العربي، في المؤسسة القافلة إلى مرابع المملكة المفقودة، سمى نفسه هوميروس. لا بد من «انحراف» بسيط عن اسم أحمد ومحمود وعلي. لقد نال الجنسية بحصانة زواجه القبرصي، لكن اسمه خرج من عهدة المتداول الصغير إلى سيادة الانشاد الاسطوري. «مرّ عليّ فاسوس» قال زائري المزمع على تقديم طلب بدوره. سألته: «من؟» فرد: «فاسوس. اعني محمد بشير». آه. اندرياس مصطفى، كوستاس ناجي، يورغو أمين، سافاس عبدالرحمن. علي الاسم المرفق بهبوب من شرق المتوسط ان يتوسّم استراحة بين يدي الحيد اليوناني، على شواطئ لارنكا: الجنسية اسم ثان، هنا.

كان قصدنا، من هذا التدبير الطاحن، بسيطاً: أن نتخلص، إلى الأبد، من تلك الجملة المرمية، بإهمال، في أسفل ورقة الإقامة الزهرية، المتجددة سنة بعد الركل: «يحق للسلطات تسفير حامل هذه الورقة في مهلة أسبوعين، من غير موجب للتفسير». إنه المعنى طليقاً من اجحاف التفسير والشرح والتوضيح، المعنى مدرباً، كقرد، على التدخين.

حذار من تحويل التعليم الى سلعة خاضعة لمضاربات السوق

نخلة وهبة *

■ كثر الكلام خلال العقدين الاخيرين عن بنوك الأسئلة حيناً وعن الاختبارات المقننة احياناً لدرجة ان الخطاب التربوي التعالمي الذي يطرح نفسه حاملاً للفكر الحديث والمتقدم اضطر الى استعارة المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بهذين الموضوعين اللذين يجمعهما تحالف استراتيجي متين ويربطهما تكافل كلي مطلق، ليتميز ويتمكن من فرز صاحبه وتصنيفه في فئة انصار «الموضة» التربوية.

ولم تسلم المؤسسات التربوية الاقليمية والقومية من الانبهار السلبي أمام فضائل الدقة والشمولية والعدالة والوظيفية وسهولة التطبيق... الخ التي تنسبها بنوك الاسئلة والاختبارات المقننة لنفسها. كما لم تتمكن تلك المؤسسات من تفكيك المنطق الشكلي المتماسك الذي حاكه الخطاب التسويقي للاجراءات المذكورة حول موضوعية وهمية وغير محققة أصلاً إلا في ما يخص عملية تصحيح الاسئلة فقط.

وقيض لي ان اطلع اخيراً على بعض عناصر المشروع التدريبي الذي ينوي المجلس العربي للطفولة والتنمية تنفيذه بالتعاون مع لجنة الاختبارات الدولية، ولفت نظري مقدار الاهتمام الذي اكتسبته الاختبارات المقننة في عالمنا الثالث بعامة، وفي البلدان التي لم تنجح بعد في بناء هوية تربوية متميزة تجنبها عناء اللهاث وراء الفضلات التربوية التي تلفظها الانظمة الاجتماعية والتربوية المنتبهة لمصالحها الحقيقية.

ويبدو لمن يطلع على تفاصيل المشروع المذكور اعلاه، ان الغاية من ورائه ليست انجاز تقويم وطني لتحصيل الطلبة في نهاية التعليم الأساسي وانما انشاء مؤسسة تقوم باعداد ما سمته الوثائق الخاصة بالمشروع «مقاييس مقننة» للتحصيل الاكاديمي. اي كما يمكن ان تدل عليه اوجه التماثل الحرفي بين العبارة الاجنبية المقترحة:

"Nationally Standardized Achievemevt Tests"

والعبارة الاجنبية الشائعة عن الاختبارات المعروفة بـ "SAT" أي "Standardized Achievement Tests".

وكما هو معلن في وثائق «المجلس العربي للطفولة والتنمية»، فإن الهدف من هذا المشروع هو «اعداد مقياس تحصيل اكاديمي موائم للثقافة العربية المحلية».

ونحن نميل عادة الى تقليد ما يوجد عند الآخرين من دون النظر الى البنى المؤسسية والاجتماعية التي تتصف بها مجتمعاتنا الوطنية، خصوصاً ان جوهر تنظيماتنا الاجتماعية والتربوية والسياسية يقوم على المركزية وعلى انتشار الخدمات الحكومية وعلى الشهادات الرسمية... الخ.

فما هو مرتجانا من مثل هذه الاختبارات؟ وما هي الانعكاسات التي يمكن ان يتركها اتخاذ قرار بالمشاركة في مثل هذا المشروع على وزارة التربية والتعليم؟

ان الدخول في دوامة اختبارات التحصيل المقننة بالنسبة الى اية دولة ذات نظام مركزي يمكن ان يُناقش على مستويات أربعة:

المستوى التنظيمي: ان مثل هذه الاختبارات وجدت اصلاً لتستجيب الى حاجة ماسة في المجتمعات ذات الادارة اللامركزية والتي يصل عدد طلبتها الى مئات الألوف، ويصعب بالتالي المقارنة بين مستويات خريجيها عند التقدم الى الجامعات او الى سوق العمل نظراً الى عدم وجود شهادة واحدة وطنية رسمية، ونظراً الى قيام كل مدرسة بمفردها وبمقادير متفاوتة من الحزم والدقة، بوضع منهجها الخاص، وبتنظيم امتحاناتها، وتصحيح تلك الامتحانات وتقدير علاماتها، واصدار شهادات النجاح والتميز والتفوق من دون مراقبة فعلية من اية ادارة مركزية.

ومع غياب المؤسسة الحكومية (الوزارة) الضامنة لوحدة المستويات، تولّى القطاع الخاص هذه المهمة عبر شركات متخصصة تقدم خدماتها مقابل مكافآت مالية محتسبة لكي تغطي مصروفات البحث واعداد الاختبار وتنظيم الامتحانات وتصنيف الترشيحات وتصحيح أوراق الاجابة بدقة وضمان السرية ودفع اجور البريد لتبليغ استلام الترشيحات وارسال النتائج الى المرشحين الخ... مع كل ما يتطلب ذلك – اذا أريد للمشروع قدر كاف من المصداقية ودرجة عليا من الوثوقية – من اداريين واختصاصيين وفنيين وموظفين من المستويات المختلفة. لهذا نرى ان المؤسسات التي تدير مثل هذه المشروعات، سعياً منها الى تغطية النفقات الضخمة المترتبة على مثل هذا المشروع وجني بعض الارباح، لا تكتفي بـ «السوق التعليمي المحلي» فقط بل تحاول غزو الاسواق الدولية.

واذا كا ن المقصود ان تتولى كل دولة على حدة تقنين هذه الاختبارات، فما هي الفائدة التي يمكن ان تجنى من مثل هذا العمل مع وجود شهادة وطنية رسمية؟ واذا كان المطلوب تقنينها على مستوى العالم العربي من قبل مؤسسة خاصة أو حتى منظمة اقليمية، فكيف نتغلب على عقدة نرجسية الانظمة التعليمية في البلدان العربية ذات الفلسفات التربوية المتباينة والتي يعتبر كل بلد منها ان نظامه التعليمي هو الاصلح ويطالب بأن تشكل المناهج التي يطبقها النواة الاساسية لاختبار التحصيل المقنن، والا فلن يعترف بنتائج هذا الاختبار؟

على الدولة ان تختار بين الشهادة الوطنية التي تحمل اسمها وطابعها وبين الاختبارات المقننة التي تتبع عادة مؤسسات خاصة ولا تلتزم بتوجهات تربوية خاصة بالبلد التي تطبق فيه. اما اذا اختارت الدولة ان تقوم هي نفسها بالاختبارات المقننة على مستوى الوطن فقط فيترتب عليها اعتماد ميزانية ضخمة جداً تتجاوز بمفردها ميزانية وزارة التربية بكاملها.

المستوى التربوي: من الضروري التفريق بين مشاريع تقويم التحصيل التي تنفذ على المستوى الوطني، والتي غالباً ما تخدم اغراضاً بحثية وتساهم في التشخيص وتصحيح المسارات، وبين اختبارات التحصيل التي اكتسبت شهرة عالمية واصبحت تشكل احد شروط القبول في معظم الجامعات الاميركية.

ان اتخاذ القرار بالاستفادة من المشروع التدريبي يعني تبني الفكرة الوظيفية القابعة وراءه وهي التدرب على اعداد «أدلة اختبارية وأدوات تقييم مقننة» للتحصيل الاكاديمي لمرحلة التعليم الاساسي، مع كل ما يترتب على تبني مثل هذه المقاييس من آثار سلبية (اصبحت معروفة وشائعة: التفتيت، السطحية، المعرفة بمعنى التذكر والتي تستخدم للاختبار فقط...) على نوعية التعليم. ومن الغريب ان نجد الدول النامية تصر على تبني ما نبذته الدول الصناعية! وتجدر الاشارة هنا الى ان قسماً كبيراً من اسئلة اختبار SAT II ينزع الى الصيغة المقالية، وسوف يُظلم الطلبة الذين تحضرهم *مدارسهم تدريجاً للاتقان شبه الكامل لمهارات فكرية عليا*، و/ أو لاتقان مهارات البحث والتعليم الذاتي والتبحر والتوسع. وسيبرز الطلبة الذين يستخدمون ذاكرتهم فقط و/ أو الذين تلقنهم مدارسهم، تلقيناً قشرياً، بعض الحيل المعرفية للاجابة عن الاسئلة المقننة.

المستوى الاقتصادي: ان تبني هذا النمط من الاختبارات سوف يحوّل مسالة التقدم الى الامتحان والنجاح فيه من شأن تربوي بحت الى مشروع اقتصادي – تجاري تتنافس الشركات على الاستثمار فيه وعلى اطرافه، فتتكاثر المعاهد التي تحضّر الطلبة للتقدم الى الامتحان المقنن، وتغزو دور النشر التي سوف تغمر السوق بكتب الحيل المعرفية التي تساعد في النجاح في الامتحان المذكور، وتستشري محاولات الضغط الخفية على المؤسسة المنظمة للاختبار من قبل الشركات التجارية ودور النشر لتضمين الامتحان اسئلة شبيهة بما اشتملته الكتب الصادرة عن تلك الدور والشركات... الخ. ولا يحمل النجاح في مثل الاختبارات المقترحة (نظراً الى طبيعتها التفتيتية) أية ضمانة فعلية لامتلاك الناجح فيها المهارات والمعارف التي يتطلبها سوق العمل، الامر الذي سوف يخلق وضعية اشكالية جديدة تضاف الى وضعية الخريجين الذين يتذمر سوق العمل من ضحالة اعدادهم الدراسي.

المستوى السياسي: ان الانخراط في المشروع المقترح سوف يخلق سلطة تربوية غير حكومية تطغى على سلطة وزارة التربية والتعليم بما يخص بناء المناهج وفرضها على المدارس، مع كل ما يجرّ ذلك من تطبيق فلسفات وغايات وقيم خاصة وغير معلنة قد تتفق او لا تتفق مع توجهات الوزارة. فدورة التعليم اليومية في المدارس سوف تتمحور حول الاعداد للنجاح في الامتحانات المقننة، وهذه الامتحانات تقع اصلاً خارج سلطة الوزارة. وهكذا سوف تضمحر من جراء ذلك سلطة وزارة التربية والتعليم تدريجاً الى ان تصبح (اي الوزارة) دائرة تنفيذية تعمل في خدمة مركز الامتحانات المقننة.

واذا كانت اجهزة الوزارات تتريث عادة قبل اعداد امتحان حقيقي قادر على كشف واقع مستويات التحصيل الفعلية، وذلك خوفاً من موجة الرسوب الهائلة التي يمكن ان تنشأ من جراء الامتحان المذكور، فهل يمكن ان تجرؤ على فعل تلك مؤسسة خاصة (في الدول العربية) مع كل ما يمكن ان يحمل هذا السلوك من تحد للسلطات المحلية؟ واستناداً الى كل ما سبق ذكره، اعتقد بأن الدول ذوات الانظمة المركزية ليست بحاجة الى الدخول في مثل هذا المشروع الا اذا كانت وزارات التربية فيها تنوي التخلي عن دورها التخطيطي والتوحيدي والتوجيهي.

* المركز العالمي لتنمية الموارد البشرية في البحرين.

إبداع المنسوب الإشهاري: أسلاك لـ «القرية الكونية»

الياس لحود

■ * نحن اليوم تماماً في «عصر الإشهار»، نشتري كعرب ونبيع في السوق الاستهلاكية متقنين الرموز والشيفرات «العالمية» المتلاقية على عدد كبير جداً من خطوط المواصلات التجارية والاعلانية، مرئية ومسموعة. و*القرية العالمية* للبث غطّت منذ حرب الخليج كل ذاكرتنا بشبكاتها الفضائية، او بفروعها عندنا، الى حد اصبح معه من الخطير والعسير الانفكاك الارادي او غير الارادي من هذه الشبكات والانقطاع عنها. انها قدرنا التكنولوجي العلمي الحديث. ولماذا لا، طالما نحن عنصر من بنية هذا العالم المتطور بسرعة نحو «كاووسه»، حيث اضحى «الاستنساخ» بالخلية اكبر من تجربة في مختبر علمي، عالمي او محلي. لقد اضحى طموحاً لنبذ الجينات المتوارثة، وتبييض صفحة الكائن، بعد ملايين السنين والوقها، من الماضي وثاوياته، ما رسا منها منتظراً لحظة إقلاع او ما رسب في انتظار التحريك فالاستحضار.

* اذاً نحن نبيع ونشتري في سوق الاشهار الاستهلاكية، بارادتنا وبغير ارادتنا، مخترعات ومكتشفات سوانا (في الوقت الحاضر). ولغتنا في هذه التجارة هي الثقافة، ثقافتنا الآن، في عصر ما بعد الحداثة وما بعد الفلسفة، حيث مرت علينا سنوات خمسون، تحديداً، قضيناها في قضايانا، المقدسة والمدنسة، نحارب ونتحارب ونعيش في «حمى الحداثة» العالمية (التي كانت تلفحنا وتحرقنا على الجلود المتشققة وحدها)، في طقس للحداثة اصطناعي، تخيلناه بالمصطلحات وبعض الرموز حقيقة، بينما كان بكل اسف مناخاً طيباً قصر عن «تغييرنا» في العمق (تحت القشور والجلود) على رغم ما ابدينا من توهمات بارعة، فلم يزحزحنا عن ماضوياتنا المتكمشة بعقولنا وعواطفنا وعاداتنا بكثير من الجمود واليبس والتخلف في عصر «نتقدم» تكنولوجياً الى الإمام بسرعة فضائية، ونسقط الى الوراء لدى اي امتحان حداثوي بسرعة انتحارية خارقة.

* نحن تماماً في عصر الاشهار الذي لا يرحم سلعة تجارية او علمية او ثقافية من براعة الاعتراف بها. كلّ سلعة ثقافية (فنية او إبداعية غير مسيّسة) لا تحصل من الاشهار على براعتها تبقى، بانتشارها، اقلّ من محلية. لذلك على صاحبها تصنيعها وترويجها في إطار شروط السوق. عليه بتعديل مسارها الفني الانساني في حدود لغة الاشهار ووسائله وادواته في حدود موجاته لا في فضائها فحسب. وعملية تعديل المسار الفني هذه تصبح قاتلة لـ«الإبداع المختلف»، اي للمختلف الذي هو وحده طاقة التغيير العامة، بمقدار ما تقترب اكثر فاكثر من شروط السوق الثقافية الاستهلاكية. وهنا تبلغ الخطورة بنا درجتها القاتلة حين تحوّلنا وسائل الإشهار، بالحاجة اولاً وباللعنة النجومية ثانياً، الى «عمال ثقافيين مهرة» في زحمة الاعلام الاشهاري العربي الحالي، الذي تدور قاطراته ومقطوراته بمن فيها بسرعة الحاجات المتسارعة الى المحضور، بدءاً بلقمة الكاتب ونجوميته وانتهاء *بهباء الانتماء الى الجماعة* الاستهلاكية.

* والكلام هنا عن مثقفي سلطة وآخرين احرار هو مجرد هلوسات ثقافية مدعية، اذ من يحدد مثقف السلطة ومثقف الحرية والشعب؟ من يحدد الخطوط الحمراء والخضراء؟ من يقرر الحرية للآخر، وهل هي جزء من الذات والآخر معاً أم لا؟ وأين يبدأ المثقف ان يكون خطراً على السلطة، ولماذا هي (دائماً) الخطر حسب *الخطاب اليساري* المتواتر منذ سنين طويلة عن شبه قناعات جامدة للنيات الطيبة؟ نعم ان السياسي يسعى بمستواه وتكوينه الى «استخدام» الثقافي واحتوائه من معارض الى مفاوض او مقايض بأرخص الهبات وأتفهها، ولكن الثقافي ايضاً محصن بمعرفة خطوط الانكسار. وعلينا هنا التأكيد على ان ثقافة الاختلاف هي وحدها التي تشكل خطراً، ومن ثم فمثقفها هو «الخطر» على «الحداثة المزعومة» في الذات والآخر والسلطة معاً. والسلطة الآن هي جزء مني كعربي، وعليّ الاقتراب من هذا الجزء لرؤيته بعين مجربة حرة واعية، غير مرتهنة لـ «خطاب تخمينات»، وذلك من اجل معالجة امراض هذه السلطة فيّ وفي الآخر وفي الجماعة.

* هكذا تحتاج المسالة الثقافية – الإبداعية الى عمل الى غوص في الخطاب والرؤيا، اكثر مما هي في حاجة الى الشعارات التي لم تتجاوز فولكلوريات كتابية يتماهى بها بعضنا على بعضنا، بينما الماكينة الاشهارية الهائلة التوزيع، مرئياً وكتابياً، تحتوينا الى مافيات مفككة تلتقي في الحقد والتفاهة ومصلحة اصحاب الماكينات الدائرة طحناً وعجناً وخبزاً بالجميع. وصراع المبدعين الآن لم يعد على النص الاحسن (صوت الذات) والكتابة الاشمل والاكمل (صوت الامة)، فقد حولته الحاجات المادية الى صراع تناحري ينتهي حين تدعو الحاجة. ينتهي كما كان سطحياً. ينتهي في مكان ليبدأ باخر. وهل كثير هنا ان يبقى المثقفون – المبدعون فقراء يتراشق بهم اصحاب الامتيازات الثقافية وسواها، يقبلون بهم بمقدار ما يقبلون بالتنازل عن كامل دورهم الى إنصافه او ارباعه؟ وهل كثير كذلك ان يستهتر بالصفحة الثقافية في الاعلام المرئي والمكتوب حينما تقوم علاقات المثقفين على منسوبات قيمية متدنية؟ هكذا لا مفرّ من إحياء الثقافة المحلية والمثقف المحلي والاشهار المحلي بطاقات ابداعية عالمية قادرة على مواجهة الاستلاب الاشهاري بوعي ثقافي وطني حاد.

* وتماماً في عصر الاشهار الاعلاني، حيث كلام الزعيم «زعيم الكلام»، وحيث تكبر جداً قيمة احدهم بمقدار «عطاءاته المادية المالية»، لا بمقدار عطاءاته الابداعية، وحيث نتحصن في النقاء، لغةً وخطاباً، بينما تنحدر لغة ممارساتنا الى مستويات الخيانة (البريئة او نصف البريئة..). لا مفرّ من تفكيك هذه الممارسات/ القناعات «السائدة الآن» واعادة انتاج موقف ثقافي ابداعي جديد. فعلى اسلاك «القرية الكونية» للبث تتعلق مصائرنا ولعلها تتقاطر في مصير واحد عالمي هو: «نكون بالاعلام او لا نكون». والابداع يمكنه هنا الا يكون تابعاً لشروط السوق على رغم حاجاته الماسة اليها، وذلك باعادة تركيب «علاقاته» حسب كل ظرف إشهاري طارئ.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	-	-	-	-	٩٩٠,٠٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٢٥.٤٠٠	٢٤,٢١	٢٥,٤١	٢٥,٤١	٢٤,٢٠	١,٢١
	البنك التجاري الدولي - مصر	٣٧.٩٨٥	٧٨,٠١	٨٦,٢١	٨٥,٠٠	٨٢,١١	٢,٨٩
	بنك مصر الدولي	-	-	-	-	٦٦٠,٠٠	-
	البنك الوطني المصري	٦.٥٦٦	٦٣,٥٠	٦٤,٥٠	٦٣,٥٠	٦٤,٥٠	١,٠٠-
	بنك المهندس	٢.٧٥٥	٤٧,٠٠	٤٩,٨٠	٤٧,٠٠	٤٧,٥٢	٠,٥٢-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٠٧,١٤	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	١٦.٠١٠	٧٥,٠٠	٧٦,٥٠	٧٥,٨٠	٧٦,٠٠	٠,٢٠-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٧٢٥	١٩٠,٠٠	١٩٣,٠٠	١٩١,٠٠	١٩٣,٠٠	٢,٠٠-
غذائية	الاهرام للمشروبات	٨٥٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	١٢٩,٠٠	١,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	٤.٥٦٠	٥٤,٧٥	٥٥,٧٠	٥٥,٢٢	٥٦,٠٠	٠,٧٨-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.٣٠٠	٧٨,١٠	٧٨,٩٠	٧٨,٢٥	٧٩,٠٠	٠,٧٥-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٢.٨٨٠	٩٤,٤٠	٩٩,٧٠	٩٨,٠٠	٩٩,٢٥	١,٢٥-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٠.٨٧٥	٤٢,٧٥	٤٣,٦٠	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	٠,٠٠
	العامة للصوامع والتخزين	١٥.٠٣٦	١٠٣,٧٥	١٠٧,٠٠	١٠٥,٠٠	١٠٥,٠٠	٠,٠٠
	مطاحن مصر العليا	٢٥٧٢٥	٨٧,٢٠	٨٨,٢٥	٨٧,٥٠	٨٨,٠٠	٠,٥٠-
	مصر للزيوت والصابون	١.٣٧٥	٢٨,٥٠	٢٩,٠٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٠,٠٠
	الزيوت المستخلصة	١.١٣٠	٣٤,٦٠	٣٥,١٠	٣٤,٦٠	٣٤,٧٥	٠,١٥-
ادوية	المصرية للصناعات الدوائية	٢٤٠	٢١١,٠٥	٢١٢,٠٠	٢١٢,٠٠	٢١٢,٥٠	٠,٥٠-
وصناعات	فايزر مصر	٩٧٨	١٩,٤٠	١٩,٤٥	١٩,٤٥	١٨,٥٣	٠,٩٢
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٦٢٠	٢٣,٠٠	٢٣,٢٥	٢٣,٠٠	٢٣,٢٠	٠,٢٠-
	مصر لصناعة الكيماويات	٨٠٠٠	٢٢,٠٠	٢٣,٣٧	٢٣,٢١	٢٢,٢٦	٠,٩٥
	العربية للأدوية	٤.٨١٩	٥١,٣٠	٥٤,٠٠	٥١,٣٥	٥٤,٠٠	٢,٦٥-
	النيل للأدوية	٥٧.٣١٧	٥٦,٠٠	٥٨,٣٠	٥٦,٦٥	٥٦,٣٠	٠,٣٥
	الاسكندرية للأدوية	٨.٨٠٧	١٢٤,٠٠	١٣٠,٥٠	١٣٠,٥٠	١٣٠,٠٠	٠,٥٠
	ممفيس للأدوية	٣.٢٦٣	٧٦,٠٠	٨٠,٠٠	٧٨,٠٠	٧٨,٠٠	٠,٠٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٤٢,٦٠	-
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	٩.٣٧٥	٣٢,٧٢	٣٦,١٦	٣٦,١٦	٣٤,٤٤	١,٧٢
	العربية لحليج الأقطان	-	-	-	-	٥٥,٢٥	-
	النصر للملابس والمنسوجات	٢٠	٩٧,٢٥	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	٠,٠٠
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٥٣١	١٨,٠٠	١٨,٣٠	١٨,٠٣	١٨,٢١	٠,١٨-
	الشرقية إيسترن كومباني	١.٨٢٥	٨٦,٠٠	٨٦,٩٩	٨٦,٩٩	٨٩,٩٩	٣,٠٠-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٦٥٧	٢٦٥,١٠	٢٦٩,٠٠	٢٦٧,٩٩	٢٦٥,١٠	٢,٨٩
	الحديد والصلب المصرية	١.٤٣٧	٦٠,١٠	٦,٢٣	٦,٢٣	٦,٠٣	٠,٣٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٣٤٤	٩,٢٥	٩,٥٠	٩,٥٠	٩,٥٠	٠,٠٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	١.٠١١	١٣٣,٠٠	١٢٥,٠٠	١٣٣,٥٠	١٣٣,٦٠	٠,١٠-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥.٩٦٥	٤٣,٦١	٤٥,٦٠	٤٣,٦١	٤٥,٩٠	٢,٢٩-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢٥	٢٥,٠٠	٢٥,١٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢.١٧٥	٣٣,٠٠	٣٣,٥٠	٣٣,٠٦	٣٣,٠٠	٠,٠٦-
	التعمير والمساكن الشعبية	٥٧.٣٤٠	٣٦,٥٠	٣٨,٨٥	٣٨,٥٠	٣٧,٠٠	١,٥٠
	الشمس للإسكان والتعمير	٧٥٠	١٩,٥٠	١٩,٩٥	١٩,٦١	٢٠,٠٠	٠,٣٩-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٩٧٩٠	٤٩٠,٠٠	٤٩٤,٥٠	٤٩٣,٢٥	٤٩٠,٠٠	٣,٢٥
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤٣٠,٠٠	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٦.٤٠٠	٢٧,٧٧	٢٩,٢٥	٢٨,٩٩	٢٩,٠٠	٠,٠١-
إسمنت	القومية للاسمنت	٣٦٠	٢٧,١٠	٢٨,٢٥	٢٧,١٠	٢٨,٥٠	١,٤٠-
	السويس للاسمنت	٢٧.٤٠٠	٧١,٩٠	٧٢,٥١	٧٢,٠٣	٧٢,١٦	٠,١٣-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣١.٤٠٥	٧٨,٩٠	٨٠,٠٠	٧٩,٠٠	٧٩,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت العامرية	٤٤.٩٥٨	٨٨,٥٠	٨٩,٥٠	٨٩,٤٠	٨٩,٠١	٠,٣٩
	اسمنت طرة المصرية	٢٩.١٤٠	٩٥,٠١	٩٧,٥٠	٩٧,٠٠	٩٦,٢٥	٠,٧٥
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	١٠٠.٠٠٠	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	٣٢,٠٠	١,٠٠
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٢	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٥٧.٣٤٥	١٠٠,٠٠	١٠٣,٠٠	١٠٢,٠٠	١٠١,٥٠	٠,٥٠

سلطنة عُمان

السوق	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
النظامية	ريسوت للاسمنت	١٨.٠٠٠	٤,٤٥٠	٤,٤٥٠	٤,٤٥٠	٤,٤٥٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٢٠	-
	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٣,٥٢٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,١٥٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٢.٤٧٥	١,٤٤٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٤٠	٠,٠٣٠-
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	١٠.٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	اسمنت عمان	١٩.١٢٠	٣,١١٠	٣,١٤٠	٣,١١٠	٣,١٤٠	٠,٠٣٠-
	البنك الوطني العماني	٨٨.٥٠٠	٦,٧٠٠	٦,٧٠٠	٦,٧٠٠	٦,٦٠٠	٠,١٠٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	٩.٦٠٠	٢,٦٣٠	٢,٠٦٨	٢,٦٣٠	٢,٧٣٠	٠,١٠٠-
	بنك عمان الدولي	٦٥.٤٢٥	٤,٠٠٠	٤,٠١٠	٤,٠٠٠	٤,٠٥٠	٠,٠٥٠-
	العمانية للتنمية والاستثمار	٦٩.٥٦٢	٥,٠٠٠	٥,١٠٠	٥,١٠٠	٤,٩٥٠	٠,١٥٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٧.٦١٤	٢,٧٥٠	٢,٨٣٠	٢,٨٠٠	٢,٧٥٠	٠,٠٥٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٩.١٥٨	٧,٦٥٠	٧,٧١٠	٧,٧١٠	٧,٥٥٠	٠,١٦٠
	الوطنية العمانية القابضة	١٣.٠٣٧	٤,٤٥٠	٤,٥٠٠	٤,٤٥٠	٤,٤٠٠	٠,٠٥٠
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٣,٤٢٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	ظفار للتامين ٥٠٪	٥٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,١٥٠	٠,١٥٠-
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٨٤٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	١٩.٥٥٠	٣,٣٨٠	٣,٤٠٠	٣,٣٨٠	٣,٦٠٠	٠,٢٢٠-
	الاسماك العمانية	١٧.١٣٤	٢,٨٥٠	٢,٩٣٠	٢,٩٣٠	٢,٨٩٠	٠,٠٤٠
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	٢,١٥٠	-
الموازية	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	٥٠٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠	١,٥٠٠	٠,٠٢٠-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٥.٨١٠	١,٧٧٠	١,٨٠٠	١,٧٧٠	١,٩٠٠	٠,١٣٠-
	مصنع السجاد الوطني	١.٢٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	٠,٠٠٠
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	تمور عمان	٥١٠	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٢٥٠	٠,٠١٠-
	مطاحن صلالة	٢.٥٨٠	١,٦٥٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	٧.٥٣٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	٥.٦٠٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٦٠٠	٠,٠٥٠-
	الوطنية للارز	٢.١٩٢	١,٤٨٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠	١,٥٠٠	٠,٠٢٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	١.٥٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١٢.١٠٨	١,٣١٠	١,٣٢٠	١,٣١٠	١,٣٠٠	٠,٠١٠
	مصانع مسقط للخيوط	١٢.٢٩٥	١,٤٧٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٤٧٠	٠,٠٣٠
	المحفظة العمانية للأوراق المالية	٦٥.٢١٨	٢,٨٢٠	٢,٨٦٠	٢,٨٢٠	٢,٨٤٠	٠,٠٢٠-
	بنك عمان التجاري	٧.٤٠٢	٢,٧٥٠	٢,٧٧٠	٢,٧٧٠	٢,٧٣٠	٠,٠٤٠
	بنك مسقط الاهلي	١٤.٥٠٠	٥,١٠٠	٥,١٠٠	٥,١٠٠	٥,١٥٠	٠,٠٥٠-
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	١٠٥.٧٠٠	٢,٥٨٠	٢,٦٣٠	٢,٦٣٠	٢,٥٧٠	٠,٠٦٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٧٤٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٣.١٥٠	١,٤٤٠	١,٤٤٠	١,٤٤٠	١,٤٣٠	٠,٠١٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٣.٠٠٠	١,٥٢٠	١,٥٣٠	١,٥٢٠	١,٥٠٠	٠,٠٢٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	-	-	-	-	٤,٠٢٠	-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٣٩.٧٧٥	١,٤١٠	١,٤١٠	١,٤١٠	١,٤١٠	٠,٠٠٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	١٠.٤٥٠	٢,٤٢٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتامين ٥٠ ٪	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	بذر الروضة	-	-	-	-	١,٦٥٠	-
	المتحدة للطاقة	١٦٢.٧٥٣	٢,١٥٠	٢,١٧٠	٢,١٧٠	٢,١٤٠	٠,٠٣٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	٣٨٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٠,٠٠٠
	عمان اوريكس للتأجير	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	١,٠٠٠	١,٩٤٠	١,٩٤٠	١,٩٤٠	١,٩٥٠	٠,٠١٠-
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	النهضة للخدمات	١٨.٥٥٠	٢,١٧٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٣٠	٠,٠٧٠
	العمانية للمشاريع الطبية	٨.٧١٣	١,٣٧٠	١,٤٠٠	١,٣٧٠	١,٤٠٠	٠,٠٣٠-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١١٤.٤٠٧	٢٥٩	٢٦٣	٢٦٠	٢٦٢	٢-
	بنك الجزيرة	٩	١٦٣	١٦٣	١٦٣	١٦٤	١-
	بنك الإستثمار	١٨.٢٨٨	٢٥٧	٢٦٥	٢٥٧	٢٥٩	٢-
	البنك الهولندي	٣٠٠	٤٩٩	٤٩٩	٤٩٩	٤٨٧	-
	البنك الفرنسي	٥٥.٠٢١	٢٥٥	٢٥٦	٢٥٥	٢٥٥	-
	البنك البريطاني	٢.٠٨٧	٥٦٣	٥٦٦	٥٦٣	٥٦٣	-
	بنك القاهرة	٢.٤٦٠	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٧	٢٥٧	-
	البنك العربي	٣.٧٤١	٤٥١	٤٥٣	٤٥٢	٤٥٤	٢-
	البنك الامريكي	٣.١٦٣	٥٩٠	٥٩٤	٥٩٠	٥٩٣	٣-
	البنك المتحد	٨٣٢	٣٢١	٣٢١	٣٢١	٣٢٢	١-
	شركة الراجحي	٣٢.٤٢٩	١٠٦٦	١٠٨٥	١٠٨٥	١٠٦٠	٢٥
الصناعة	سابك	٦١.٢٠٦	٤١٨	٤٢٣	٤٢٣	٤١٨	٥
	الاسمدة	٧.٦٤٠	٦٥٨	٦٦٢	٦٥٩	٦٦١	٢-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣١٧	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	٣٢٩	٤٦٧	٤٧٠	٤٦٨	٤٧٠	٢-
	التصنيع الوطنية	١.٤٤٢	٨٦	٨٨	٨٦	٨٧	١-
	الدوائية	٣٦.٧٤٣	١٨٨	١٩٣	١٨٩	١٩٢	٣-
	الغاز	-	-	-	-	١٤٧	-
	الجبس	-	-	-	-	٣٤٠	-
	الغذائية	٣.٨١٢	١٠٠	١٠٢	١٠٠	١٠٣	٣-
	الكابلات	٣.٩١٣	١١٤	١١٦	١١٥	١١٥	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦١	-
	صدق	٤.٤٦٢	٩١	٩٢	٩١	٩٢	١-
	الاحساء للتنمية	١.٨٠٠	١١١	١١٢	١١١	١١١	-
	زجاج	٥٩٠	١٥٥	١٥٥	١٥٥	١٥٥	-
	اميانتيت	١.٥٠٣	٨٢	٨٣	٨٣	٨٣	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٩.٢٦٨	١٥٣	١٥٥	١٥٤	١٥٥	١-
	اسمنت اليمامة	٢.٢١٦	٣٦٧	٣٦٨	٣٦٨	٣٦٨	-
	الاسمنت السعودية	٩٥.٦٣٤	٢١٠	٢١٣	٢١٢	٢١٢	-
	اسمنت القصيم	١.٥٧٤	٣٠٣	٣٠٤	٣٠٤	٣٠٥	١-
	اسمنت الجنوبية	٣.٦٠٥	٣٦٦	٣٧١	٣٧١	٣٦٦	٥
	اسمنت ينبع	٣.٧٨٥	٢٤٣	٢٤٥	٢٤٣	٢٤٤	١-
	اسمنت الشرقية	١.٤٠٢	٣٦٦	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٦	٤
	اسمنت تبوك	١٢.٩٤٤	١٢٢	١٢٣	١٢٢	١٢٤	٢-
الخدمات	الفنادق	٤٦٩	١٢٥	١٣٠	١٢٥	١٢٤	١
	العقارية	١٠	١٤٥	١٤٥	١٤٥	١٤٦	١-
	النقل البحري	٣.٠٠٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦١	١
	النقل الجماعي	٣٠.٦١٠	١١١	١١٣	١١١	١١٢	١-
	السيارات	٣.٩٤٥	٤٦	٤٧	٤٦	٤٦	-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	١٦.٦٦٩	١٠٠	١٠١	١٠١	١٠٢	١-
	تهامة للاعلان	١.١٠٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦٣	١-
	عسير	١٦.٩٦٨	٨٢	٨٤	٨٤	٨٤	-
	طيبة للاستثمار	٢١.٣٠٠	٥١	٥٢	٥١	٥٢	١-
	مكة للانشاء	٧٧.٢٠٦	٢٨٢	٢٩٤	٢٩٤	٢٨٧	٧
	مبرد	٤.١٥٠	٧٢	٧٣	٧٢	٧٢	-
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٢٢	-
	الباحة	٢.٥٠٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	-
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٥	-
	التعمير	٥٩.٠٧٣	٨٧	٨٩	٨٧	٨٨	١-
	ثمار	-	-	-	-	٧٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١.١٩٤	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	-
	كهرباء الغربية	٢.٨٣٧	٨٨	٨٩	٨٩	٨٨	١
	كهرباء الشرقية	٢.٠٠٠	٩٠	٩١	٩٠	٩٠	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٨	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٥	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٥	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٨٤٧	١١١	١١١	١١١	١١٢	١-
	القصيم الزراعية	٣.١٧١	٢٥	٢٦	٢٥	٢٦	١-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٦٨	-
	تبوك الزراعية	١٢٢	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	-
	الاسماك	٢٧	١٨٢	١٨٢	١٨٢	١٨٠	٢
	الشرقية الزراعية	١٨.١٠٠	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	-
	الجوف الزراعية	١.٥٠٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	-
	بيشة الزراعية	٥٩٠	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	-
	جازان الزراعية	٢.٥٠٠	٧٢	٧٢	٧٢	٧١	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٣٠٠,٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	-
	بنك الخليج	٥.٠٢٥,٠٠٠	٥٦٠	٥٧٠	٥٦٠	٥٧٠	١٠-
	البنك التجاري	٦.٠٤٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٥	٥-
	البنك الاهلي	١.٥٥٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٧٥	٥
	الكويت والشرق الاوسط	١٤٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٥٥	٣٤٥	٣٥٥	١٠-
	البنك العقاري	٨٥٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٠	٣٨٥	٥-
	بنك برقان	٣٠٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٤٠	٣٣٥	٣٣٠	٥
	بيت التمويل الكويتي	١٩٥,٠٠٠	٨١٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٢٠	-
	الكويت الاستثمارية	٦١٠,٠٠٠	٣٧٥	٣٨٠	٣٧٥	٣٨٠	٥-
استثمار	التسهيلات التجارية	٤.٤٤٥,٠٠٠	٦٨٠	٦٩٠	٦٨٠	٦٨٠	-
	الاستثمارات المالية	٧٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٥	٥-
	الاستثمارات الوطنية	٢٤.٢٤٠,٠٠٠	٢٣٤	٢٤٢	٢٣٦	٢٣٤	٢
	مشاريع الكويت	٦٧.٤٠٠,٠٠٠	٢٤٤	٢٥٠	٢٤٤	٢٤٤	-
	الاهلية لاستثمار	٤.٢١٠,٠٠٠	٥٢٠	٥٥٠	٥٢٠	٥٢٠	-
	الساحل للتنمية	٣.٦٠٠,٠٠٠	١٨٦	١٩٢	١٨٦	١٩٠	٤-
	مستثمر دولي	٤٤٠,٠٠٠	٤١٥	٤٢٥	٤١٥	٤٢٠	٥-
	البيت اوراق مالية	١.١٥٥,٠٠٠	٦٢٠	٦٤٠	٦٢٠	٥٩٠	٣٠
	الاستثمارات الصناعية	٣.٩٧٠,٠٠٠	٣٩٠	٣٩٥	٣٩٠	٣٩٥	٥-
التامين	الكويت للتامين	٢٠,٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	-
	الخليج للتامين	٣١٥,٠٠٠	٥٧٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٧٠	١٠
	الاهلية للتامين	٢٠,٠٠٠	٥٣٠	٦٢٠	٦٢٠	٥٨٠	٤٠
	وربة للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
العقار	عقارت الكويت	٣٣.٣٢٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٠	٥
	العقارات المتحدة	١٧.٠٠٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٢٥	٣٣٠	٥-
	الوطنية العقارية	٤.٩٥٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٣٠	٤٢٥	٤٢٥	-
	الصالحية العقارية	٣٥,٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٣٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥١.١٢٠,٠٠٠	١٤٠	١٤٦	١٤٠	١٤٤	٤-
	التمدين العقارية	١٠.٦٦٠,٠٠٠	٢٣٠	٢٣٤	٢٣٤	٢٣٢	٢
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٣٠٠,٠٠٠	٩٢٠	٩٣٠	٩٢٠	٩٣٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	إسمنت الكويت	٦٤٠,٠٠٠	٤٥٥	٤٦٥	٤٦٠	٤٧٥	١٥-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٨٥	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١,٠٦٠	-
	اصلاح السفن	٢.٣٤٠,٠٠٠	٢٢٠	٢٢٨	٢٢٤	٢٢٠	٤
	الخدمات البحرية	٩٠٠,٠٠٠	١٩٦	٢٠٠	١٩٨	٢٠٠	٢-
	اسمنت بورتلاند	١١٥,٠٠٠	٧٠٠	٧٤٠	٧٠٠	٧٤٠	٤٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	٣٤٥,٠٠٠	٦٢٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥٥٠	-
	السينما الكويتية	٤٠٥,٠٠٠	٥٤٠	٥٥٠	٥٤٠	٥٦٠	٢٠-
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٢.٣٦٠,٠٠٠	٤١٠	٤٢٠	٤١٠	٤١٠	-
	مجمعات الاسواق	٤٠,٠٠٠	٤١٥	٤٢٥	٤٢٥	٤٣٠	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٣٦٠,٠٠٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٩٠	-
	الحاسبات الالكترونية	٦٨٠,٠٠٠	١١٨	١٢٠	١٢٠	١١٨	٢
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	١٤٠,٠٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٧٠	١٠
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٩٩٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١.٠٨٢,٠٠٠	٤٠٠	٤٠٥	٤٠٠	٤٠٥	٥-
	الإسماك الكويتية	١٢٠,٠٠٠	١٩٤	١٩٤	١٩٤	١٩٤	-
	المتحدة للدواجن	٤٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٧٥	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٥٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٧.٤٦٠,٠٠٠	١٤٨	١٥٠	١٤٨	١٥٠	٢-
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	شعاع	٢.٢٤٠,٠٠٠	١٢٨	١٣٢	١٣٠	١٣٢	٢-
	اسمنت الشارقة	٦٠٠,٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٠	١٤٢	٢-
	اسمنت الخليج	٤٤٠,٠٠٠	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٠	٢٤٢	٢-
	اسمنت ام القيوين	-	-	-	-	١٠٤	-
	اسمنت الفجيرة	٥.٨٠٠,٠٠٠	١٥٤	١٥٨	١٥٦	١٥٨	٢-

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٠٠	٢٥٢,٠٠	٢٥٣,٠٠	٢٥٢,٠٠	٢٥٣,٥٠	١,٥٠-
	بنك الاردن	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٥٠	-
	بنك الشرق الاوسط	٤٠٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	١.٢٥١	٢,٣٤	٢,٣٤	٢,٣٤	٢,٣٥	٠,٠١-
	بنك الإسكان	١.٩١١	٤,٨٥	٤,٨٥	٤,٨٥	٤,٨٥	٠,٠٠
	البنك الاردني الكويتي	١.٥١٠	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٣	٠,٠٢
	بنك الاردن والخليج	-	-	-	-	٠,٨١	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	-	-	-	-	٣,٨٠	-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٠	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بيتنا	٢٠٠	١,١٣	١,١٣	١,١٣	١,١٩	٠,٠٦-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	٢.٠٠٠	٤,٧٤	٤,٧٤	٤,٧٤	٤,٩٩	٠,٢٥-
	بنك فيلادلفيا	٥.٤٥٠	١,٠٨	١,١٢	١,١٢	١,١١	٠,٠١
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الاوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٣٣	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٧٧	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٢,٦٦	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتــــامين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٥	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٦.٠٦٠	١,٦٨	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٧	٠,٠٢
	كهرباء إربد	١٠٠	١,٣٨	١,٣٨	١,٣٨	١,٤٥	٠,٠٧-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٣٠	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	٥.٠٠٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٣٥	٠,٠٥
	المحفظة الوطنية	٣.٢٠٠	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٩	٠,٠١-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	١.٦٠٠	٠,٤٨	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٥٠	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٦,١٨	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٢٢	-
	الدولية للتعليم	٥٥٠	٣,٠٦	٣,٠٦	٣,٠٦	٣,٠٦	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٢.٢٠٠	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٠٠
	النقل البري	١.٩٥٠	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٨	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٧٠	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	٢٠,٣٩	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الاسمنت	-	-	-	-	٣,٧٧	-
	الفوسفات	٥٩٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٠,٠٠
	البوتاس العربية	٥٠٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٠,٠٠
	مصفاة الاردن / جوبترول	٢.٠٧٦	١٠,١٥	١٠,١٨	١٠,١٨	١٠,١٨	٠,٠٠
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٠	-
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٣٧	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٩٤	-
	الأجواخ الاردنية	٢٠٠	٦,٦٥	٦,٦٥	٦,٦٥	٦,٨٢	٠,١٧-
	العربية للأدوية	١.٥٤٥	٣,٦٧	٣,٧٢	٣,٦٧	٣,٧٣	٠,٠٦-
	الخزف الاردنية	١٠.١٠٠	٧,١٠	٧,١٠	٧,١٠	٧,١٠	٠,٠٠
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٣٦	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٥٣	-
	الورق والكرتون	٢٠٠	٢,٨٦	٢,٨٦	٢,٨٦	٢,٨٦	٠,٠٠
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,١٨	-
	دار الدواء	١.٥٠٠	٤,٧٠	٤,٧٥	٤,٧٠	٤,٩٥	٠,٢٥-
	الألومنيوم /آرال	٧٥٠	٣,٤٠	٣,٤٠	٣,٤٠	٣,٤٢	٠,٠٢-
	المواشي والدواجن	٤.٤٥٠	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٠١-
	تصنيع الورق	٧.٠٠٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٦	٠,٠١-
	الصلب	١٠٠	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٥	٠,٠١-
	الصناعات الوطنية	٢.٦٠٠	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٠٠
	البتروكيماويات	١.٩٥٠	٠,٧٤	٠,٧٥	٠,٧٤	٠,٧٦	٠,٠٢-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦٦	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الوطنية للكوابل	٨٥٠	٢,٨٥	٢,٩٠	٢,٨٥	٢,٩٠	٠,٠٥-
	السلفوكيماويات	١.٠٠٠	٠,٧٠	٠,٧١	٠,٧٠	٠,٧٣	٠,٠٣-
	المركز العربي / دوائي	٤.٠٠٠	١,٤٥	١,٤٨	١,٤٦	١,٤٨	٠,٠٢-
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٢	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٨	٠,٣٩٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٧	٠,١٩٧	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٤٦	٠,٣٤٠	٠,٠٠٦
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٥	٠,١٣٥	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٢٥	١١,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٠٧	٠,١٠٧	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٥	٠,١٧٩	٠,٠٠٦
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٢	١,٨٤	٠,٠٢٠-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٩٩٠	٠,٠٩٨٠	٠,٠٠١٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٦٩	٠,١٧٤	٠,٠٠٥-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٠٦	٠,٣٩٦	٠,٠٩٠-
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٩٢	٠,٢٩٢	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩١	٠,٠٩١	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٣٢	٠,٤٢٤	٠,٠٠٨
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٩٥	٠,٥٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤٠٨	٠,٤٠٦	٠,٠٠٢
	شركة البحرين مواقف السيارات	٠,١٣٣	٠,١٣٣	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٠	٠,٢١٠	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٣	٠,١٥٢	٠,٠٠١
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥١٠	٥١٠	-
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	-
	بنك دبي الوطني	٦٦٥	٦٦٥	-
	بنك دبي التجاري	٦١	٦١	-
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	-
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٢	٢٢	-
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٠	٣٣٠	-
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٧	٢٢٧	-
	بنك المشرق	٨٢٥	٨٢٥	-
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	-
	بنك الاستثمار	٢١٠	٢١٠	-
	بنك دبي الإسلامي	١٦٠	١٦٠	-
	بنك الامارات الدولي	٢١,٥	٢١,٥	-
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	-
	شركة العين الاهلية للتامين	٩٤٠	٩٤٠	-
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٥	٨٦٥	-
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	-
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٧٠	١٠٧٠	-
	اتصالات	٩٦٠	٩٦٠	-
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٣٩٥	٣٩٥	-
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٠	٦٤٠	-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	١٩٩٧/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٧/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٦١٢,٨٦	١٨٦٩٨,٠٧	١٨٧٣٥,٤٧	١٨٥٤٤,٤٥	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٦٧٣٦,٨٦	٦٧٩٢,٢٥	٦٨١٢,٧٢	٦٦٩٥,١٢	٧٠٨٥,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٤٣٦٩,٧٠	٤٣٨٨,٥٠	٤٣٨٧,٧٠	٤٣٤٦,١٠	٤٤٤٤,٣٠	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٣٧٤,١٠	٣٣٩٧,٣٦	٣٣٩٥,٩٥	٣٣٤٠,٣٣	٤٦٠,٥٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٥٣٦,٢٦	٢٥٣٩,٨٣	٢٥٣٣,٦٤	٢٥١٤,٦٧	٢٧٠٩,٢١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٠٢٤,٢٤	٣٠٥١,١٨	٣٠٢٢,٩٧	٣٠٠٦,٤٤	٣٠٢٤,٢٤	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣١٤٥	١٣٧٧٦,٨٣	١٢٧٠٧,٠٤	١٢٥٨٠,٨٥	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠١٩,٦٠	٢٠٢٠,١٧	٢٠٣٤,٨٠	٢٠٤٧,٥٦	٢٤٩٣,٧١	٢٠٦٨,٤٨
استراليا	المؤشر العام	عطلة	٢٤٧٤,٧٠	٢٤٧٢,٣٠	٢٤٤٧,٦٠	٢٥٠١,٧٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
SUN LIFE & PROVINCIA	293.5	303.5	209	1652.3
T & N	139.5	190	121	742.42
TARMAC	125.5	132	85.5	1166.9
TATE & LYLE	453	496.5	426	2015.85
TAYLOR WOODROW	191.5	192.5	147.5	756.62
TELEWEST COMMS.	88.5	188.5	85	820.93
TESCO	364	370	267	7917
THAMES WATER	677.5	694.5	531.5	2568.28
THISTLE HOTELS	169.5	209	156	1045.98
TI GROUP	526.5	593.5	515	2507.75
TOMKINS	266.5	294	236	3184.67
UNIGATE	461.5	465	394	1100.68
UNILEVER (UK)	1623.5	1633	1194	13247.75
UNITED ASSURANCE GRO	466.5	545.5	374	1606.16
UNITED BISCUITS	222.5	253	196	1178.8
UNITED UTILITIES	671.5	693	530	3552.23
UTD.NEWS & MEDIA	738	770.5	620	3645.72
VENDOME LUXURY U	512.5	654	482.5	3581.55
VODAFONE GP.	270.5	299	218.5	8293.53
WASTE MAN.INTL.	250	395	223	937.5
WESSEX WATER	384	390.5	302	805.63
WHITBREAD	763.5	816.5	680	3725.88
WILLIAMS HDG.	318	367.5	299	1851.4
WOLSELEY	493.5	511.5	420	2805.41
WPP GROUP	254	276	194	1882.77
YORKSHIRE ELTY.	926.5	926.5	653	1474.06
YORKSHIRE WATER	365	382.5	291.06	1352.69
ZENECA	1810.5	1902.5	1360	17163.53

FRANCE

ACCOR	835	889	610	27652.69
AGF-ASR.GL.DE FRN.	184	222	128.2	25050.49
AIR LIQUIDE	833	935	762	60907.27
ALCATEL ALSTHOM	634	694	374.1	102574.19
AXA-UAP	352.9	383.1	265	107372.56
BANCAIRE (CIE.)	755	793	496	21127.92
BIC	852	948	564	23556.09
BNP	236.8	272.2	171.5	49120.54
BON MARCHE	1175	1596	981	11489.15

GERMANY

THYSSEN	379	417.5	261.7	11862.7
VEBA	91.25	102.5	74	44531.18
VEW (B)	497	522.5	428	6805.06
VIAG	769	799	537.25	20282.37
VICTORIA HDG. R	1500	1620	842	4950
VOLKSWAGEN	1085.5	1098.5	498	30121.54
VOLKSWAGEN PREF.	846	866	378.25	5474.46

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	865	910	820	2626.14
ABB AG B	1766	1845	1406	14286.94
ABB AG R	341.5	357	279	1844.44
ADECCO B	480	487	261	7902.8
ALUSUISSE B	1230	1230	911	2489.63
ALUSUISSE R	1250	1250	916	5117.01
ARES-SERONO B	1925	1980	870	5092.18
BALOISE R	3070	3070	2370	3330.95
BK VISION B	908	908	690	2397.12
CIBA SPECIALTY CHEMS	122.75	125.5	92	8482.02
CLARIANT	822	834	414	3288
CREDIT SUISSE R	163.75	174	106	30887.34
ELEKTROWATT B	532	541	412	4562.91
EMS-CHEMIE B	6040	6070	4550	2908.44
GOTTHARD BANK B	712	720	630	1167.68
HELVETIA PATRIA R	685	700	512	1129.56
HOLDERBANK B	*1137*	*1171*	*875*	*5787.5*
HOLDERBANK R	232.25	240	175	2345.72
JULIUS BAER B	1785	1785	1280	1667.64
KUONI REISEN R	3980	4105	2450	1194
LLB B	475	486	371	1805
MOTOR-COLUMBUS B	2405	2730	2275	1216.93
NESTLE R	1754	1775	1360	69147.88
NOVARTIS B	1887	1911	1183.53	12878.77
NOVARTIS R	1885	1923	1193.91	116930.31
OERLIKON-BUEHRLE R	147.75	150	109.5	1583.58
PARGESA B	1744	1759	1340	2555.85
PHARMA VISION B	707	755	516	4326.84
PIRELLI INTL. B	230	246	145	1619.5
RICHEMONT B	2105	2135	1655	10988.1
ROCHE HOLDING B	17050	18100	14000	27280
ROCHE HOLDING GSH.	12110	12800	8780	85080.31
SAURER AG.ARBON R	768	768	440	1171.4
SCHINDLER R	1775	1855	1130	1354.45
SMH B	802	982	760	2902.65
SMH R	190.5	224.5	174	2863.21
STILLHALTER VIS.	682	682	545	1091.2
SUEDELEKTRA B	1215	1285	890	1093.5
SULZER R	1014	1026	691	3685.19
SURVEILLANCE B	3040	3565	2680	3751.36
SURVEILLANCE R	550	655	485	1760
SWISS BANK CO R	315	319.5	221	24357.84
SWISS RE. R	1656	1661	1182	24210.96
SWISSAIR R	1328	1353	963	2879.1
TAG HEUER	205	252	179	1103.66
UNION BANK SWITZ. B	1341	1355	1137	28468.45
UNION BANK SWITZ. R	269	272	230.75	5938.72
VALORA R	320	337	203	1288
WINTERTHUR IN. R	1024	1049	698	9005.05
ZURICH IN. R	464.5	468.5	306	21137.07

JAPAN

ACOM	5150	5400	3820	755144.44
ADVANTEST	6800	7100	3518.19	612836.38
AISIN SEIKI	1790	1910	1500	496885.88
AJINOMOTO	1100	1320	940	713844.31
ALL NIPPON AIRWAYS	716	1200	696	1032986.94
AMWAY JAPAN	3670	5500	3200	549123.69
ASAHI BANK	770	1350	689	1788794
TOYO TRUST & BANKING	801	1150	619	629545.81
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2300	2300	2000	648829.94
TOYOTA MOTOR	3590	3590	2330	13557196
UNY	2170	2280	1720	410759.06
WEST JAPAN RAILWAYS	412000	413000	367000	562379.94
YAMAGUCHI BANK	1640	1880	1430	327999.94
YAMAHA	2460	2500	1670	477436.75
YAMAICHI SECURITIES	343	833	300	414566.88
YAMANOUCHI PHARMS.	2660	2660	2190	862637.88
YAMATO TRANSPORT	1280	1300	1110	471334.25
YAMAZAKI BAKING	1910	2160	1650	420734.75
YASUDA FIRE&MAR.INS.	580	835	510	515167.5
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1220	1220	960	932970.44
MAZDA MOTOR	355	550	305	433905.75
MINEBEA	1050	1080	862	408344.94
MITSUBISHI	1150	1490	1010	1802245
MITSUBISHI CHEMICAL	*407*	*577*	*310*	*891688*

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.55	11.6	7.5	18884.3
BANK OF EAST ASIA	26.35	31.08	21.04	34555.35
CATHAY PACIFIC	11.75	14.8	11.4	40389.59
CHEUNG KONG HDG.	67.75	77.75	51	155659.38
CHEUNG KONG INFR.	21.75	23.3	12	29754
CHINA LT.& POWER	34.9	37.4	32	86842.31
CHINA RES.ENTREP.	23.2	23.75	4.75	28396.05
CITIC PACIFIC	41.6	45.6	28.05	88740.44
COSCO PACIFIC	10.8	11	4.85	20662.86
DAO HENG BANK GP.	36	43	26.75	25200
FIRST PACIFIC	9.3	12.85	8.95	21914.67
HANG LUNG DEV.	14.2	17.5	13.85	19142.97
HANG SENG BANK	85.75	96.25	75	165626.13
HENDERSON INV.	7.9	9.65	6.4	22256.87
HENDERSON LD.DEV.	64.75	79.5	51.75	106464.5
HK.& CHINA GAS	12.4	12.96	9.96	44421.65
HK.TELECOM.	13	15.6	12.15	147011.5
HONG KONG ELECTRIC	26.9	27.9	22.55	54346.95
HOPEWELL HDG.	4.05	5.45	3.92	17738.63
HSBC HDG.	189.5	193.5	110.5	338009.19
HUTCHISON WHAMP.	56.75	64.25	45.8	205381.88
HYSAN DEV.	21.35	31	20.95	21957.5
KERRY PROPERTIES	17.4	22.85	16.95	17777.15
NEW WORLD DEV.	41.4	53.75	32.3	72904.81
PALIBURG INTL.HOLDIN	9.65	9.8	4.63	18248.92
PEARL ORIENTAL	2.95	3.22	0.96	27447.34
SINO LAND	7.1	10.05	7.05	19315.18
SUN HUNG KAI PROPS.	81	98	72	193552.69
SWIRE PACIFIC 'A'	59	75.75	56.75	57283.38
SWIRE PACIFIC 'B'	10.05	12.15	9.4	30920.88
TSIM SHA TSUI PROPS.	27.45	27.6	9.05	34609.14
WHARF HDG.	29.4	40.6	26	66343.5
WHEELOCK & CO.	16.1	24.1	14.05	32491:16

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7	8.95	6.65	1771.88
CEREBOS PACIFIC	9	13.5	8.8	2811
CITY DEVELOPMENTS	12.7	15.3	10.3	10057.3
CREATIVE TECHNOLOGY	20.3	21	5.05	1790.7
CYCLE & CARRIAGE	14.5	17.9	12.3	3387.94
DBS LAND	4.62	6.1	4.36	4245.33
DEV.BANK OF SING.	8.65	9.75	8.65	5965.52
FRASER & NEAVE	10.6	15.7	10.5	3127.23
GOODWOOD PARK HOTEL	40	40	38	1800
GREAT EASTERN LIFE	20	33	19.7	1943.52
KEPPEL BANK OF SING.	3.86	4.44	3.82	2099.96
KEPPEL CORPORATION	6.55	10.16	6.55	3435.52
KEPPEL LAND	3.9	5.2	3.9	2378.66
OVERSEAS CHINESE BKG	9.55	10.66	9	9584.73
OVERSEAS UNION BANK	6	7.15	5.95	4080.05
PARKWAY HOLDINGS	6.05	6.45	3.86	1865.23
SINGAPORE AIRLINE 20	7.2	8.15	7	9234.33
SINGAPORE AIRLINES	7.2	8.15	6.95	9234.33
SINGAPORE LAND	6.5	10.2	6.5	2235.06
SINGAPORE PRESS HDG.	12.5	15.2	12.1	4230.38
SINGAPORE TECH INDL.	3.74	4.14	2.99	2554.72
SINGAPORE TELECOM	2.51	4.1	2.51	38276.28
SINGAPORE TELECOM 10	2.52	3.98	2.52	38428.77
UNITED OVERSEAS BANK	8.65	9.9	8.35	7924.09
WING TAI HOLDINGS	3.9	4.7	2.82	2205.89

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	17	24	15.12	6748.54
BERJAYA SPORTS TOTO	12	14.4	7.35	6813.51
COMMERCE ASSET-HDG.	16	20.1	14	5218.45
DCB HOLDINGS	8.3	10.5	7.45	6723.04
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.6	27.25	20.9	5574.63
GENTING	13.8	22.4	13.8	9690.3
HICOM HOLDINGS	5.75	7.5	5.3	5971.51
HONG LEONG CREDIT	12.8	17.2	10.5	4402.16
MAGNUM CORPORATION	4.16	5.4	3.74	6242.04
MALAYAN BANKING	26	29.5	20.9	29728.73
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.95	7.95	5.75	5950
MALAYSIAN AIRLINE SY	5.7	8.25	5.55	4389
NESTLE (MALAYSIA)	18.9	24.9	16.2	4432.04
PETRONAS GAS	8.55	11.3	8	15405.63
PROTON (PERUSAHAAN O	*14.9*	*17*	*12*	*8089.37*
PUBLIC BANK	3.36	3.98	3.04	5552.33
RASHID HUSSAIN	17.5	21.8	8.2	6099.95
RENONG	3.52	5.1	3.52	7688.62
RESORT WORLD	9.1	15.1	9.1	9935.76
ROTHMANS OF PALL MAL	23.3	28	22	6652.84
SIME DARBY	7.75	10.4	6.6	18022.39
TELEKOM MALAYSIA	17.6	23.9	17.1	35202.11
TENAGA NASIONAL	11.4	13.1	8.6	35207.22
UNITED ENGINEERS (M)	18.7	24.1	16.4	14778.25
YTL CORP.	10.1	15.3	10.1	6492.2

AUSTRALIA

AMCOR	8.18	9.18	7.42	5189.68
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.06	8.56	5.55	12054.58
BORAL	3.81	3.88	2.99	4346.21
BRAMBLES INDS.	22.88	24.65	16.85	525.62
BROKEN HILL PTY.	17.46	19.93	15.72	34692.93
CMWL.BK.OF AUS.	13.72	13.93	9.93	12762.02
COCA-COLA AMATIL	15.2	18	11.15	8354.08
COLES MYER	6.17	6.23	4.35	6690
COMALCO	6.64	7.8	5.97	3722.53
CRA	19.1	21.5	17.35	12270.54
CSR	4.73	4.95	4	4777.38
FOSTERS BREWING GP.	2.67	2.73	2.04	5237.1
ICI AUSTRALIA	12.2	13.8	10.35	3617.2
LEND LEASE CORP.	24.6	24.8	18.25	6174.45
NAT.AUS.BANK	17.07	17.15	11.1	25536.38
NAT.MUT.HOLDINGS	1.92	2	1.69	3303.53
NEWS CORP.	6.05	7.46	5.72	11776.96
NEWS CORP. PREF.ORD.	4.94	6.55	4.67	4598.07
PACIFIC DUNLOP	3.44	3.45	2.43	3508.05
PBL.AND BCAST.	6.73	6.88	5.12	3401.76
PIONEER INTL.	4.15	4.44	3.29	3685.58
WESTPAC BANK	6.97	7.84	5.27	12415.23
WMC	7.74	9.82	7.41	8695.61
WOODSIDE PTL.	9.89	10	7.14	6593.33
WOOLWORTHS	3.74	3.82	2.75	4183.56

NEW YORK

ABBOTT LABS.	58.88	60.25	39.38	45594.99
AETNA INC COM STOCK	84	92.88	58	12677.36
AIRTOUCH COMMUNICATI	23.63	32.88	22.38	11882.12
ALLIED SIGNAL	71.25	75.5	54.5	20150.56
ALLSTATE CORP.	61.13	67.63	38	26952.08
ALUMINUM CO.OF AM.	69.5	76	55.5	12009.88
AMER.BRANDS	52.63	54.13	40.25	9034.13
AMER.EXPRESS	61.13	69.75	40.88	28965.29
WESTINGHOUSE ELEC.	17.25	20.63	15.5	10420.12
WEYERHAEUSER	45.25	50.5	41.5	8973.56
WMX TECHNOLOGIES	28.13	36.63	28.13	13584.37
WORLDCOMM INC.GA	22.06	28	18.63	19676.68
XEROX	*58.5*	*62.88*	*45.13*	*19051.16*

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

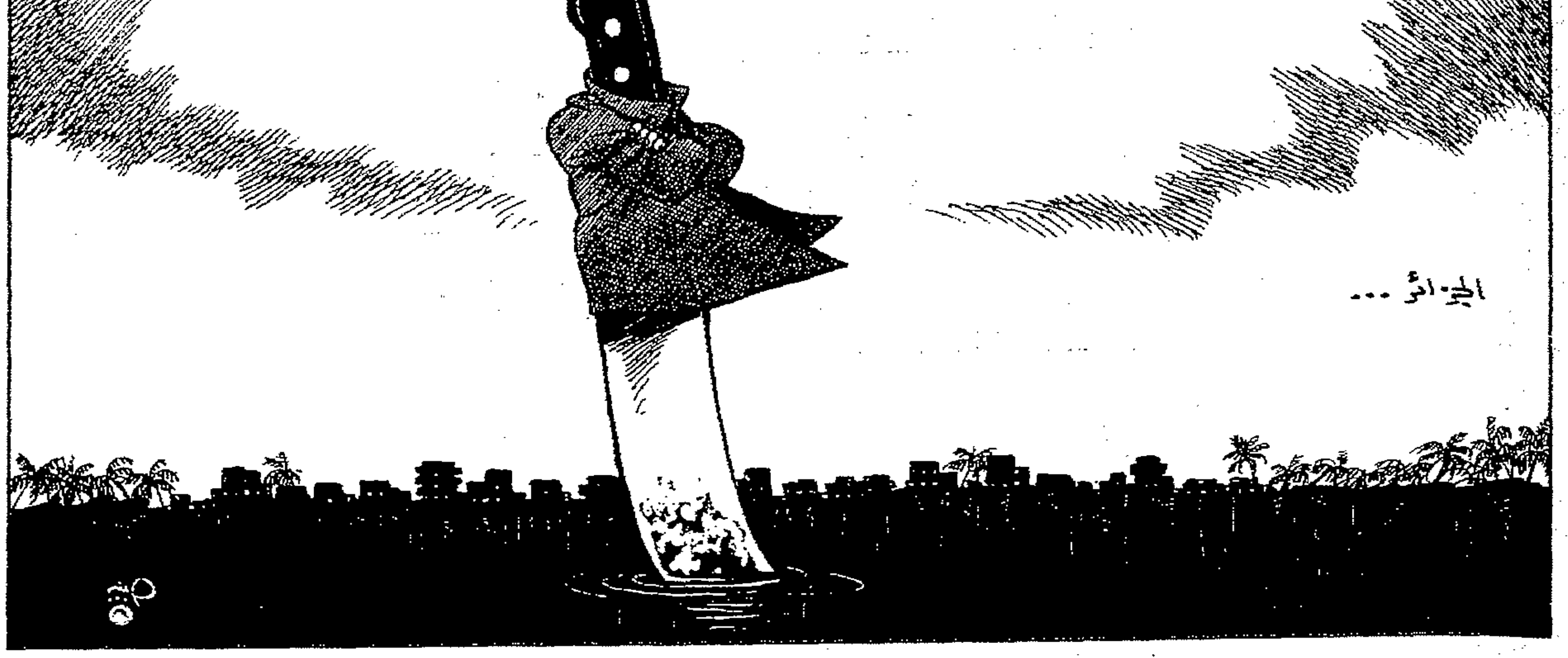

بنيامين نتانياهو حالة أميركية مستعصية

مروان بشارة *

■ يجمع بنيامين نتانياهو في شخصيته وفكره وأسلوب عمله أسوأ ما قدمته الينا السياسة والثقافة الاميركيتان عبر العقود الماضية. ونتانياهو اميركي في منشاه وفي ثقافته وفي اسلوب عمله. اصدقاؤه اميركيون ومستشاره السياسي، دوري غولد، اميركي ولا يتحدث معه الا بالانكليزية. اما الدعم المالي الذي تلقاه لحملته لزعامة الحزب ولاحقاً للانتخابات العامة، فجاء من اصدقائه الاميركيين ايضاً. واستخدم نتانياهو مستشارين اعلاميين وخبراء اميركيين في استطلاعات الراي ساعدوه على الفوز برئاسة الحكومة. وحين اصبح اول رئيس وزراء منتخب بدا نتانياهو ببناء «بيت أبيض» اسرائيلي في مكتبه من حيث اسلوب العمل وتجميع الصلاحيات والاستفراد في السياسة الخارجية.

عاش نتانياهو في الولايات المتحدة ودرس في مدارسها ثم في الجامعة في مدينة بوسطن. عمل نتانياهو لاحقاً في السفارة الاسرائيلية في واشنطن حين كان موشي ارينز، وهو «اميركي» ايضاً، سفيراً هناك. ومن ثم انتقل الى نيويورك ليعمل مبعوثاً لدى الأمم المتحدة. في تلك الفترة كان معظم وقته منكباً على التنسيق مع اليهود الاميركيين وبخاصة المتطرفين من نيويورك، مدينةً وولايةً. وكان على علاقة ممتازة مع قيادات المنظمات اليهودية الاميركية والتنظيمات الاصولية اليهودية من امثال منظمة عباد المتطرفة.

وبمقدار ما تعلم نتانياهو في المدارس الاميركية فهو ايضاً تلميذ السياسة والثقافة الاميركيتين سواء بأيديولوجيته الريغانية او باسلوبه التلفزيوني في الحديث العام والخاص. وعملياً يمكن القول ان نجمه قد سطع الكترونياً بعد مقابلات لا تعد ولا تحصى اجرتها معه وكالات التلفزيون الاميركية قبل ان تسلط عليه الاضواء السياسية وكان اهمها مع امثال تيد كوبل من شبكة «اي. بي. سي» ولاحقاً استضافته في شبكة «سي. ان. ان» اثناء حرب الخليج في مقابلة القناع الواقي من الغازات السامة على وجهه مما زاد في إثارته التلفزيونية للجمهور. وعملياً يمكننا القول ان نتانياهو محبوب وله شعبية في الاعلام الاميركي أكثر بما لا يقاس من شعبيته في الاعلام الاسرائيلي، هذا اذا كانت له شعبية تذكر.

وأتحفنا نتانياهو بانتاج «ثقافي» هو عبارة عن مجموعة مقالات جمعت في كتاب تتعلق بموضوع الارهاب كتبها مسؤولون اميركيون، من امثال جورج شولتز الذي كان حينها وزيراً للخارجية الاميركية.

وأول زوجة لنتانياهو، ولا بد ان تكون افضل من زوجته الحالية سارة، اميركية تسكن في الولايات المتحدة. وأعلن نتانياهو في سنة ١٩٩٣ على الطريقة الاميركية انه كانت له علاقات عاطفية غير شرعية وكان ذلك مباشرة امام عدسات التلفزيون الاسرائيلي.

وفي حين يقلّد نتانياهو الرئيس الاميركي الحالي في لباسه وفي اسلوب خطابه، فقد سار عملياً على خطوات الرئيس السابق نيكسون في ما يتعلق بإستعداء المؤسسة الحاكمة وكذلك استعدائه للصحافة والاعلام بعدما سرق زعامة الحزب وزعامة الدولة عن طريق حملة انتخابية مليئة بالرعب وحملات التخويف ومدعومة مالياً من مجموعة من الاغنياء الاميركيين المتطرفين.

ولاحقاً قام نتانياهو بمثل ما قام به نيكسون حين طوّق نفسه بمجموعة من المستشارين الدخلاء على المؤسسة الحاكمة البيروقراطية التقليدية والمتجذرة في المجتمع وحاول خداع المؤسسة القانونية في الدولة. كذلك فقد اختلف نتانياهو مع وزارة الدفاع ومع وكالة الاستخبارات تماماً مثل نيكسون، حين قام بمبادرات سياسية حساسة بدون استشارة مسؤولي الأمن، وحاول ان يقيم مجلس امن قومي في مكتبه مما أغضب وزارة الدفاع.

اما نتانياهو فيرفض اليوم ان يسير على خطى نيكسون ويستقيل مثلما فعل هذا الاخير او كما فعل رابين في اواسط السبعينات حين كُشف عن حسابه البنكي في واشنطن. وجدير بالذكر ان نيكسون استقال بدون ان تقدم ضده لائحة اتهام واكتفى بالفضيحة لكي يترك البيت الأبيض. اما نتانياهو فيبدو انه غير عازم على ترك وظيفته على رغم ان تقرير الشرطة الذي جاء في ٩٩٥ صفحة ويعتبر ان رئيس الوزراء يجب ان يقدم للمحاكمة بسبب تورطه الشخصي في قضية ما يسمى «بار – عون مقابل الخليل».

ويتبين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يخلط في شخصيته كل ما هو عاطل عند نيكسون مع كل ما هو سيىء عند الزعيم الجمهوري الجديد، نيوت غينغريتش، الذي عانى مجموعة من الفضائح المالية والتنظيمية، واعترف بها اخيراً، ولكنه مع ذلك حارب بكل ما لديه كي يبقى في وظيفته كزعيم الكونغرس ونجح في حشد الاصوات بعدما خسر صدقيته امام الجمهور الاميركي وخسّر الحزب الجمهوري من قوته داخل الكونغرس.

وها هو نتانياهو يدخل الازمة بعباءة نيكسون ويحاول الخروج منها بقناع غينغريتش وهو مستمر في التبشير بأيديولوجية ريغان التي ادت الى معاناة لا شبيه لها لاكثر من ٥٠ مليون اميركي. وهو في هذه الحال قد جمع كل ما هو اميركي سيىء وبشع (بما في ذلك ربطات عنق كلينتون) أملاً في الحفاظ على وظيفته.

* كاتب فلسطيني.

سورية: ظاهرة سياسية، ام أيضاً ظاهرة ثقافية منفتحة على نفسها والآخر؟

حليم بركات *

■ كثيراً ما يُنظَر الى سورية، خصوصاً من الخارج إما جهلاً بها او لأغراض اخرى، على انها ظاهرة سياسية ثابتة ومجتمع حكومي مقفل ذو صوت وبُعد واحد. هل هي حقاً كذلك ام انها اكثر حيوية وتعقيداً وانفتاحاً وقدرة على تجاوز ازماتها مما يُظن؟ هل هي ظاهرة ثقافية، كما اكتشفت من زيارتي الاخيرة اليها؟

في طريقي اليها بدعوة للمشاركة في الأسبوع الثقافي الرابع، قرات كتاب «ليالي دمشق» لرفيق الشامي الذي وضعه اصلاً باللغة الالمانية وقد ترجم الى الانكليزية. الكتاب مرويات من الذاكرة الشعبية، والراوي الأهم، واسمه سليم، هو سائق حافلة بين دمشق وبيروت. كان يسحر المصغين اليه بحكايات المغامرات التي لم يكن من الواضح ما اذا كان يتكلم فيها عن نفسه او عن ابطاله. وبين اهم مواهبه انه كان يجيد الاصغاء بقدر ما يجيد فن السرد مما شجع المصغين اليه على سرد حكايات حياتهم هم ايضاً.

وفجاة، ولسبب غريب عجز الناس عن فهمه، خسر سليم صوته فانتشرت الحيرة بصمته الغريب خاصة بين اصدقائه السبع والذين اعتادوا الاصغاء اليه بشغف. بحثوا عن السبب دون جدوى، وكثرت اقتراحاتهم وتفسيراتهم. قيل انه كانت له جِنّية جيدة تنفخ الحياة في كلماته الخشبية المغبّرة فتتحول الى شجرة سحرية من الحكايات. وبعد ان اصيب بالخرس، حضرت اليه جنّيته في نومه وقالت له: «اذا استلمت سبع هدايا نادرة خلال ثلاثة اشهر، حينئذ ستحل محلي جنية صبية تحرر لسانك من الصمت وتساعدك على استرداد قدرتك العجيبة على سرد حكاياتك».

في هذه الاثناء، حكى ان فلاحاً باع بسبب الفقر صوته الجميل الى ساحر مقابل قطعة من الذهب، فلم يعد بامكانه ان يعبر عن مشاعر الحزن او الفرح. لذلك لم يتمكن من معايشة نفسه فصرف بقية حياته في صراع مرير لاستعادة صوته، وقد نجح بذلك بعد مغامرات عجيبة ومثيرة تذكرنا بحكايات ألف ليلة وليلة.

تكررت زياراتي لسورية خلال السنوات الاخيرة، وفي كل زيارة كنت اكتشف تحولاً تدريجياً في مختلف جوانب الحياة، وقد اقتنعت انها تحولات حقيقية وانها اعمق مما نتوهم للحظة الأولى. وها قد عدت من زيارة اخرى اثبتت لي ربما اكثر من اي وقت مضى ان التحول حقيقي وهام. لقد دعيت من جانب قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية في كلية الآداب لجامعة دمشق للمشاركة في الأسبوع الثقافي الرابع ٥ – ١٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٧. وقد ركّز هذا القسم، بتعاون رئيسه الدكتور صادق العظم وعميد كلية الآداب الدكتور حامد خليل ورئيسي شعبة علم الاجتماع الدكتور خضر زكريا وشعبة الفلسفة احمد برقاوي، على الإعداد لأسبوع ثقافي حافل يدور حول محورين متفاعلين:

محور فلسفي يتناول مشكلات وقضايا الفلسفة والفكر العربي المعاصر، ومن موضوعاته عودة الفلسفة في الفكر العربي الحديث، واستحضارات التراث الفلسفي، والديموقراطية والشورى في الفكر العربي الحديث، والفلسفة وجدلية التقدم والتخلف، وتجديد الفكر الاسلامي، وإشكالية العقلانية بين الذات والآخر، والديموقراطية والواقع العربي الراهن، والتيارات الرئيسية في الفكر الفلسفي العربي المعاصر (مادية، مثالية، وجودية، ماركسية، فينومينولوجيا، شخصانية، بنيوية، تفكيكية...)، والهاجس الاساسي في الفكر الفلسفي العربي المعاصر، ووقفة نقدية مع التيارات الايديولوجية الرئيسية في الفكر العربي المعاصر، وما هي العولمة، وهل الثقافة العربية في ازمة؟

ومحور مشكلات وقضايا علم الاجتماع والفكر العربي المعاصر، ومن موضوعاته مشكلة الموضوعية، وعلم الاجتماع والرواية، ومشكلات البحث السوسيولوجي في الوطن العربي، والمؤسساتية ومعوقات التنمية، والهاجس الأساسي لعلم الاجتماع العربي المعاصر، ونحو بحث سوسيولوجي عربي جديد، والدولة والمجتمع المدني، والفئات الهامشية في المجتمع العربي المعاصر.

وبين من شاركوا في هذه الندوات صادق العظم وخضر زكريا وحامد خليل ويمنى العيد وعبدالرحمن منيف وجورج طرابيشي وفيصل دراج ومحمد كامل الخطيب وأحمد برقاوي وموسى وهبة وأحمد ماضي وطيب تيزيني ومحمد سعيد عشماوي وعادل العوا وعبدالله حنا وغيرهم.

وكان رئيس جامعة دمشق الدكتور عبدالغني ماء البارد قد افتتح الاسبوع الثقافي قائلاً: «ان اسبوعكم الثقافي الرابع بمواضيعه الصادقة هو ككل فعالياتكم الفكرية والثقافية منبر حر للجميع تعتز به جامعة دمشق، وهو عنوان للحياة الديموقراطية»، كما تحدث عن «نهج التعددية الحزبية والسياسية وفسح المجال لجميع ابناء الوطن ولبناء الوطن... وقد تختلف اللهجات ولكنها تبقى اصواتاً متناغمة متجانسة تعزف سمفونية الوطن، فليس مطلوباً استنساخ الفكر والمفكرين لأن الوطن يبنى بازدهار الثقافة وتفاعل الفكر».

ورافق هذه الندوات لقاءات جانبية في المنازل والخلوات الخاصة. بين اهم اللقاءات تلك التي تمت في منزل عبدالرحمن منيف الذي كان يستضيف الرسام السوري مروان قصاب باشي الذي يعيش في المانيا وهو استاذ للرسم في الكلية العليا للفنون الجميلة في برلين. وكانت المناسبة صدور كتابهما المشترك (هو بذاته عمل فني) بعنوان «رحلة الحياة والفن». ولهذا الكتاب خصوصيته وفرادته اذ يجمع بين روائي رسم جغرافية المجتمع العربي من الداخل في اعماله الروائية، ورسام ذات حضور عالمي كبير تحتضن رسومه متاحف وقاعات كبرى في مختلف انحاء العالم. انه احد اللقاءات المهمة التي تجسد العلاقات العميقة بين النص والرسم او بين مختلف الفنون والتعبيرات الثقافية الابداعية.

وتم لقاء مع اكثر من قائد سياسي لمست فيها اهتماماً اصيلاً ليس بالسياسة في معناها الضيق بل بشؤون الثقافة والمجتمع والعلاقات بين الحضارات والمشكلات العالمية المستعصية. وجلست شخصياً ما يزيد على ساعة ونصف مع قائد سياسي تحدثنا خلالها في مختلف الامور، فلمست رغبة صادقة بسماع آراء المفكرين العرب في المهجر. وطلب ان نعقد لقاء موسعاً معه في دمشق لنتحدث في الازمة والمستقبل، يرى ان هناك عراقيل كبيرة امام الحل السلمي وقد تولّدت شكوك عميقة بامكانية نجاحه.

ولم تتم لقاءات كنت اتمناها مع صديقين عزيزين هما سعدالله ونوس ومحمد الماغوط. سعدالله في وضع صحي سيء لا يسمح له باللقاء، ومحمد الماغوط اضطر ان ينسحب الى داخل منزله الآمن ايضاً لأسباب صحية. كلاهما خاضا عواصف العالم وتعرضا الى اهواله، وتحديا الواقع في احلك ظروفه وجابها المصير بالابداع فتجاوزا محدودية الزمان والمكان واخترقا قشرة الحياة الى لبها المفعم بالطمانينة والقلق معاً. وبالنسبة لي تم اللقاء حين لم يتم، وسيستمر مشعاً بالمحبة. كذلك تمت لقاءات جمعت بين مثقفين ومثقفات وقيادات سياسية وصحافيين ووجوه التلفزة واصحاب دور النشر. وقد تمت تغطية الاسبوع الثقافي في الصحف والتلفزيون بشكل مكثف وامين.

غير ان بين اهم ما اكتشفته من خلال مشاركتي في هذا الاسبوع الثقافي ضخامة الحضور وسعة المشاركة في الحوار مما عكس عطشاً كبيراً للتعبير والمناقشة. انه عطش لمحاولة الذات والآخر، وكثيراً ما تم التعبير عنه بمحبة ولاحترام وتواضع. وقد شعرت حقاً وأكثر من اي وقت مضى ان سورية ليست ظاهرة سياسية كما يراها الكثيرون من الخارج، وكما قد يبدو من حضور السلطة السياسية والأمنية في الحياة اليومية. سورية ايضاً ظاهرة ثقافية مهمة، وهذا ما يجهله الكثيرون ممن يراقبون الامور من الخارج ويكوّنون انطباعاتهم من خلال ما يقوله الآخر المغرض والمتحيّز.

تصر سورية على ان تمثل نفسها كما تتجسد بها القضايا العربية في زمن رسوخ القطرية والفئوية والسعي للخلاص الأناني بمعزل عن قضايا الأمة والمصير. ترى ان هناك اولويات لا يجوز التخلي عنها، وتعتبر ان التفاوض لا يؤدي الى نتيجة من موقع الاستسلام والضعف والغموض، وان الحلول الحقيقية لا تحصل حين تقوم على مجرد التمني بل على أسس متينة من الحقائق.

ان في سورية تمخض حقيقي، والتمخض ليس سياسياً فحسب بل هو ثقافي واجتماعي. هناك اعادة نظر وتساؤل وتطلع أبعد من الحدود المرسومة والمألوفة والأطر الضيقة. سورية كما ثبت لي من خلال هذا الحضور الثقافي الكبير والنقاش الصريح والمتعمق تمر في مرحلة تجاوز ذاتها انطلاقاً من ذاتها. لا تخاف ان تعيد النظر اذا ما تطلب التفكير المنهجي العقلاني الاستراتيجي ذلك، وهي سائرة في هذا الاتجاه.

ومع هذا لا يجوز ان نعتبر ان المهمة ستكون سهلة. من ذلك ان عملية تجاوز الماضي ليست نزهة. والايديولوجيا المتوارثة قد تعترض مهمة اعادة النظر بضوء معطيات الواقع المعاش والمتجدد. لذلك ما يزال هناك في بعض الدوائر المغلقة بعض التمسك بحرفية المعتقدات الايديولوجية، وبعض الميل لرفض الاعتراف بالحاجة الدائمة الى اعادة تحديد الأمور، من ذلك معضلة مفهوم العروبة الذي ساد في الخمسينات. من ناحية العروبة تجد نفسها محاصرة ومهددة، فيكون من الطبيعي الميل للتمسك بما يسمى الثوابت. ونخطئ حين نظن ان المفاهيم المتزمتة تقتصر على الحركات الدينية. للحركات القومية والاشتراكية ايضاً بعض النزوع للتمسك بالحرفيات على انها مقدسات. من ناحية ثانية، يفرض الواقع اعادة النظر فيكون علينا ان نجرأ على اعادة تحديد المفاهيم. هل الحركات القومية والاشتراكية العقائدية قادرة على اعادة تحديد نفسها؟

ارى في سورية نزوعاً نحو ذلك، وهو نزوع قوي لا يجوز تجاهله او التقليل من اهميته في المدى البعيد والقريب. ولكن لكي لا يظن ان سورية تجاوزت ازماتها وعبرت محيط المعاناة، انكر انني لم اخرج سليماً كلياً من خلال بعض معارك النقاشات الصريحة. عبّرت في محاضرتي «الهاجس الأساسي لعلم الاجتماع العربي: التغيير التجاوزي» عن بالغ سروري لمشاركتي في هذا الاسبوع الثقافي الطموح في جامعة دمشق، وقلت ان سروري هذا يعود لاحساسي العميق بالحنين الى الوطن بعد زمن طويل من الاقتلاع والنفي الذاتي عنه منذ طفولتي الباكرة. كذلك اوضحت ان ما اقوله لا ينفصل عن علاقتي الحميمة ببلدي الذي هو مصدر اعتزاز ومعاناة معاً، ومن هنا منهجي النقدي في التحليل الاجتماعي والثقافي والسياسي. لهذه الاسباب وغيرها اتحدث عن هاجسي الأساسي لعلم الاجتماع العربي مشدداً على مشكلات التغيير فاتمنى ان ياتي تحليلي بدءاً من القضايا السجالية التي تهم الناس.

ومن المواضيع السجالية التي تعرضت اليها مسالة الهوية ونوعية الحدود التي نرسمها بين الذات والآخر، وقد تاتي الدوائر التي نرسمها حول الذات صغيرة او كبيرة، ضيقة او رحبة الأفق، منفتحة على الآخر او منغلقة على ذاتها، مرنة او متصلبة، متسامحة او متحيزة، انعزالية او متفاعلة، قسرية او طوعية. لذلك استنتجت ان مفهومي للهوية العربية لا يتنكر لحقيقة اجتماعية اساسية وهي انها متعددة الهويات وليست هوية احادية ترفض ما عداها وتعمل على إلغاء الآخر وإن كنا نعاني من نزوع نحو عدم تقدير اهمية التنوع في إغناء المجتمع. ومن حيرة على صعيد الانظمة والايديولوجيات في اقامة توازن خلاق بين التوحد والتعدد واحترام حق الاختلاف.

وكانما اراد احد المشاركين في النقاش ان يبرهن لي على استمرار وجود مثل هذا النزوع الذي يخاف من الاعتراف بوجود التعدد، فقد كتب رداً على محاضرتي تعليقاً بعنوان «برقية مهتوفة من ساطع الحصري» في نشرة موقتة داخل الجامعة تعلق على احداث الاسبوع الثقافي، قال فيه ان مقولات تعدد الهوية والتحليل الطبقي هي «تجاوز الخطوط الحمراء»، وختم ملاحظته بان من يقدم مثل هذه المقولات هو بكلام ساطع الحصري «إما جاهل يحتاج الى تعليم او معوج يحتاج الى تقويم او خائن يستحق الموت».

كلام تجاهلته رغم انه لا يخلو من خطورة، فقد رأيت فيه ردة فعل ليس ضدي شخصياً بل ضد هذا التعطش داخل سورية للنقاش الحر وتجاوز المفاهيم الضيقة التي جلبت علينا الكثير من الويلات في كافة الوطن العربي.

ان في سورية، كما في بقية الوطن، تعطشاً للحوار وبمحبة واحترام لحق الاختلاف. ومن هنا مصدر اعتزازي وتفاؤلي بمستقبل افضل. في هذا الاطار تذكرت ما ورد من مرويات ليالي دمشق من ان للكتابة القدرة ان تنقل الصوت عبر الزمن وتجعله خالداً خلود الآلهة، ومن ان احد باشاوات دمشق رمى الشيطان اثناء تادية واجبات الحج في جبل عرفات بست بدلاً من سبع بحصات كي لا يفسد علاقته بالشيطان. كذلك قرات انه بقدر ما نتكلم عن انفسنا بقدر ما نتعرى قطعة بعض قطعة ونتعرض للخطر. ولكن من ناحية اخرى، اكتشفت فاطمة في ليالي دمشق انها يجب ان تروي قصة كي يشفى سليم من الصمت.

ان سورية تسترد قدرتها على سرد الحكايات مستمدة اياها من الذاكرة الشعبية.

* كاتب واستاذ في جامعة جورجتاون – واشنطن.

المطلوب من العرب

■ كان ملفتاً ان يعلن الشيخ صباح الاحمد الصباح ان الكويت ستشارك في اي قمة عربية حتى لو حضرها الرئيس العراقي، آخذة بمبدأ ان القمة تستدعيها المصلحة العربية. لعل هذا الاعلان يحسم جدلاً حول مسألة كانت باتت الى حد كبير شكلية. فالعراق في حاله الراهنة، سواء [illegible] القمة او لم يُدعَ، لا يستطيع التاثير في القرار العربي، كما انه لا يتوقع من العرب اي دور في رفع العقوبات عنه، لأنها عقوبات مفروضة عليه بقرار دولي. فحتى دول كبرى مثل روسيا وفرنسا والصين، وهي تتمتع بعضوية دائمة في مجلس الأمن، لم تتمكن من احداث اي اختراق ذي فاعلية لتلك العقوبات.

من الواضح ان المرحلة مرحلة تشاور عربي لتحديد بعض الخطوات في مواجهة المرحلة المقبلة من عملية السلام، اذا قدّر لهذه ان تبقى على قيد الحياة. وليس الهدف بالضرورة الاتفاق على عقد قمة عربية، ولا يجوز ان تكون القمة هدفاً في حد ذاتها. فالقمة واردة وممكنة متى تأمنت الموافقة العربية على عقدها، ولكن تعقد من اجل ماذا؟ لا بد من تحديد الوجهة. فليس مطلوباً ان ينحو العرب الى مزيد من التشدد في مسائل اجرائية كوقف التطبيع، ولا مطلوباً منهم ان يلوّحوا بحرب لا يستطيعون خوضها، ولا مطلوباً ان يعلنوا مقاطعة عملية السلام لأن رئيس الوزراء الاسرائيلي سبقهم الى ذلك لكنه يقاطع عملياً فيما يملأ الاعلام كلاماً عن استمراره في التفاوض من اجل السلام.

المطلوب من العرب ابسط من كل ذلك، لكنه على بساطته يتطلب منهم جدية لم يسبق ان اتسموا بها من قبل. المطلوب خطة عربية بل رؤية عربية للسلام. فحتى الآن فعل العرب ما اراده الاميركيون والاسرائيليون ان يفعلوه. دخلوا الى مؤتمر مدريد على خلفية «هزيمتهم» في حرب الخليج، فاوضوا على خلفية الغاء اي مرجعية دولية، ووقعوا على اتفاقات استفرد بعضهم فيها، وتخوفوا من حزب العمل لأن السلام معه يؤدي الى هيمنة اسرائيلية على المنطقة ويتخوفون من ليكود لانه يعبث بعملية السلام ويخرب أسسها. من الواضح الآن ان الصيغة الاميركية – الاسرائيلية للسلام لم تستطع ان توجد ديناميكية سلمية في المنطقة، بدليل انها فشلت في الحفاظ على انجازات حققتها وفشلت اكثر في تفعيل هذه الانجازات. اذاً، مطلوب من العرب تصحيح المسار لأن المنطقة باقية عربية مهما كانت الظروف، ولأن السلام لا بد ان يكون للعرب بمقدار ما يكون لاسرائيل.

مثل هذه الخطة أو الرؤية لا يبصر النور الا اذا توفر الوضوح. ولعل تجارب التنسيق في المفاوضات، كما حصلت وكما اخفقت، تشكل درساً للجميع. اذ لا يجوز لطرف ان يملي على الآخرين شروط التنسيق، وان يعتبر نفسه المرجع الاوحد لتحديد المصالح وضبط وتائر التفاوض. وعلى افتراض ان التنسيق تعذر أو استحال في المراحل السابقة، لاسباب لا تحصى على الفهم أو التبرير، الا ان «السلام الشامل» كهدف معترف به لعملية السلام، يعني العرب جميعاً ويفترض تنسيقاً وتفاهماً على شكل السلام الذي سيضطر الجميع الى قبوله والتعايش معه.

من هنا ان العرب مدعوون حالياً لاكبر عملية تشاور يجب الا تقتصر على الحكومات وان تمتد الى المجتمعات. فالانظمة والحكومات يمكن ان تعقد اتفاقات صلح الا انها لا تستطيع وحدها صنع السلام. ومن الاجدى ان تعكس اي قمة عربية وجهة نظر تاخذ في حسابها اعتبارات المجتمعات، فهذا لن يزيد صعوبات اتخاذ القرار وانما يطوّر مفهوم القمة ذاتها.

عبدالوهاب بدرخان

بين وقاحة أفورقي وطموحات الخرطوم!

ليس مستغرباً ان تصدر عن الرئيس الاريتري اسياس افورقي تصريحات صريحة في شأن مشاركة القوات الاريترية في الحرب الدائرة بين النظام السوداني وقوات المعارضة. ذلك ان مشاركة اريتريا في الحرب ومنذ بدايتها ليست سراً، لكن السر هو ذلك الذي تخفيه وقاحة افورقي الساعي الى ان يكون لاعباً اقليمياً رغم ان بلده محدود الموارد.

مشكلة النظام السوداني تكمن في عدم فهمه منذ البداية انه خسر المعركة مع المعارضة وان عليه ان يرحل عاجلاً أم اجلاً نظراً الى انه ليس مقبولاً من السودانيين انفسهم، اولاً، ومن دول الجوار ثانياً. كان عليه ان «يغير او يتغير»، والظاهر حتى الآن انه لا يستطيع ان يغير رغم كل الاشارات التي دقت بابه.

قبل كل شيء فشل النظام السوداني في الداخل ولم يستطع ان يحسن الوضع الاقتصادي للناس. وكان طبيعياً ان يستغل الحزبان الكبيران (الامة والاتحادي) هذا الفشل ليؤكدا ان لا بديل من الديموقراطية والتعددية في السودان، لا لشيء سوى لأن الديموقراطية كفيلة بازالة الاحتقان الذي يعيشه الشارع على كل المستويات. ثم فشل هذا النظام في الخارج.

فشل في التعاطي مع مصر التي لم تثق به في اي وقت من الاوقات، بل اكثر من ذلك سعى الى التدخل في شؤون مصر كما لو انه قادر على نقل تجربته الى خارج حدوده، وفشل في التعاطي مع ليبيا باحتضانه «افغاناً ليبيين». وفشل في طمأنة اريتريا واثيوبيا، وفي فهم الدور الأميركي في اختيار افورقي وملس زيناوي لتزعم البلدين في مرحلة ما بعد منغيستو هايلي مريام. وكان طبيعياً ان يعتبر البلدان الهجوم على النظام السوداني واستغلال التناقضات الداخلية في السودان افضل وسيلة للدفاع عن نفسيهما. وفشل حتى في اقامة علاقات جيدة مع اوغندا ولعب دوراً في تشجيع تمرد على يويري موسيفيني، في وقت لم يعد سراً ان موسيفيني عضو في اوركسترا تعزيز النفوذ الاميركي في افريقيا وهو دور بدا واضحاً منذ اندلاع الأزمة الزائيرية.

اضاع النظام السوداني وقتاً طويلاً في عدم البحث عن حلول للوضع الداخلي. وهذه الحلول كانت ممكنة لو ايقن باكراً ان عليه الاعتراف بفشله واعادة الامانة الى الاحزاب التي انقلب عليها عام ١٩٨٩. واعتقد ان مساهمته في اخراج القوات الاميركية من الصومال يمكن ان تعني نجاحاً على الصعيد الداخلي في حين ان النجاح الوحيد للدول الفقيرة في المنطقة يبدأ بالاعتراف بحدود دورها وقدراتها مع العمل على اقامة نظام يمتلك حداً ادنى من الديموقراطية. فالشعب السوداني شعب يحب الحياة ويريد ان يحيا. وكلما مر الوقت، يتبين كم ان النظام في الخرطوم تغويه تجربة سياد بري في الصومال، تجربة رجل رفض ترك السلطة قبل ان يتاكد من ان رحيله سيؤدي الى تقسيم البلد. من قال ان وقاحة افورقي لا تلتقي مع طموحات نظام الخرطوم... ويا لها من طموحات!

خيرالله خيرالله

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ – الفاكس ٣٧١٤٢٩٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١ – التلكس ٩٢٥٧١٦
– الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ – التلكس ٩٢٥٧٥١ الفاكس ٦٠٢١٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٣٤ – ٠١٧١ – الفاكس ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321 United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
الهاتف/ الفاكس ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: حرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز الشاوي والخترش – الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٣٥٩٧، الفاكس ٢٤٦٣٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
٦ شارع امريكا اللاتينية، «جاردن سيتي» – امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦١٤، الفاكس ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٤١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٥، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣، الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سمة للمعروضات رقم (١) الدور الثالث الهاتف ٣٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٣٣٣٦٦٣ – ص.ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

قصة الصراع على «مركز نيكسون للسلام والحرية»

اتهام صديق نيكسون بمعاداة السامية يستهدف ابعاد عائلة الرئيس عن مسؤولية المركز

□ واشنطن — من حسن سندروسي:

■ احياناً تكون المظاهر خداعة. وعلينا ازاء كل القضايا، حتى البسيطة نسبيا منها، التمييز ما بين الواقع والوهم. لكن التقارير الأخيرة في الصحافة الاميركية عن الخلافات المزعومة على انشاء معهد جديد وبناء مقر جديد لـ «مؤسسة مكتبة ومسقط رأس ريتشارد نيكسون»، وهي المسؤولة عن التركة السياسية والتاريخية للرئيس الأميركي الراحل، وصلت الى مستويات قياسية من سوء الفهم بين الاطراف، بل وحتى، كما يبدو، التضليل المتعمد.

القصة الحقيقية، كما علمت «الحياة»، تدور على صراع معقد على النفوذ، وتتمثل في محاولة مسؤولي «مركز نيكسون للسلام والحرية»، وهو مركز ابحاث في واشنطن انشأته «مؤسسة نيكسون» وتابع لها، لاضعاف او قطع علاقاته مع المؤسسة. وتسيطر على المؤسسة كل من تريشيا نيكسون كوك وجولي نيكسون ايزنهاور، ابنتا الرئيس الذي توفي قبل ثلاث سنوات، من خلال اللجنة المشرفة المكونة من ثلاثة اشخاص. اي ان لهما غالبية صوتين مقابل صوت وليام سايمون، وزير المال في ادارة نيكسون، وهو العضو الآخر في اللجنة.

ويأمل مسؤولو المركز، كما يبدو، من خلال التحرر من سيطرة المؤسسة باقامة «امبراطورية» صغيرة لانفسهم في واشنطن، لها امتدادات في مناطق مهمة من العالم مثل روسيا وآسيا. وسيمكنهم هذا من استعمال اسم نيكسون لخدمة اهدافهم ومصالحهم، من دون تدخل من ابنتيه، اللتين تريدان، كما لنا ان نفترض، المحافظة على تركة والدهما وسمعته.

ويتردد خلال كل هذا اسم المر بوبست، الذي توفي قبل نحو عشرين سنة، وكان يوصف بانه الصديق الأقرب الى نيكسون والممول الرئيسي له. ويهدد الصراع الحالي بتلويث اسم بوبست في الولايات المتحدة باتهامات اليه بـ «اللاسامية»، وهو ما قد ينسحب على سمعة أرملته السيدة ممدوحة السيد، المقربة تماما من ابنتي نيكسون، وتعرفها الابنتان وكذلك اصدقاؤها بلقب «دودو». والسيدة بوبست لبنانية من طرابلس، وعملت في بعثة لبنان الى الامم المتحدة في نيويورك في الخمسينات، حين التقت المر بوبست وتزوجا، ودخلت بذلك الوسط السياسي والاجتماعي المتميز بكل ما فيه من صداقات وعداوات.

صحيفة «واشنطن بوست» كانت السباقة الى نشر قصة «الثورة» التي يحاولها مركز نيكسون. وقالت في تقريرها منذ اسبوعين ان جوهر الخلاف بين المركز والمؤسسة هو ان الاخيرة تتهيأ لتسلم تبرع بمبلغ ستة ملايين دولار من «مؤسسة المر وممدوحة بوبست»، قررت السيدة ممدوحة تقديمه لانشاء معهد باسم «معهد المر وممدوحة بوبست»، ضمن موقع «مكتبة ومسقط رأس نيكسون»، مقر ادارة «مؤسسة نيكسون» في بلدة يوربا لندا في ولاية كاليفورنيا. وكان المقرر اصلاً ان يضم «معهد بوبست» «مركز نيكسون»، وغيره من المؤسسات، من بينها مركز مخصص للتفاهم الثقافي والدولي. لكن «مؤسسة نيكسون» شاءت ان تقدم تنازلاً يتمثل بربط المؤسسة الجديدة بـ «مكتبة نيكسون» بدل «مركز نيكسون».

وأثار هذا اعتراض بعض كبار مسؤولي واعضاء مجلس ادارة «مركز نيكسون»، والكثير منهم من اليهود، من بينهم المدير الاداري دميتري سايمز. ويشير هؤلاء الى تهجم بوبست على اليهود في الكثير من رسائله ومكالماته الهاتفية الى نيكسون، ويعتبرون ان هذه المواقف تدل على «عدائه للسامية»، ما يشكل سببا كافيا لـ «مؤسسة نيكسون»، و«مركز نيكسون» خصوصاً، للابتعاد عن «مؤسسة بوبست». ويذهب سايمز ابعد حين يؤكد ان «مركز نيكسون»، كما اسسه نيكسون نفسه، «مستقل عمليا» عن «مكتبة نيكسون»، ويجب عدم اجباره على اقامة علاقة مع أية مؤسسة اخرى، اي «مؤسسة بوبست» في هذه الحال. وقال سايمز لـ «واشنطن بوست» ان من شأن اقامة علاقة كهذه النيل من استقلالية المركز وصدقيته.

وكان بوبست كتب في رسالة الى نيكسون خلال فترة المقاطعة النفطية العربية اثر حرب ١٩٧٣: «هناك تسامح تجاه اليهود في بلادنا لكنهم ليسوا محبوبين. ان ما يقرب من مئتي مليون من شعبنا سيستاء بشدة من الصعوبات التي يواجهونها الان، في الدرجة الأولى بسبب اليهود». كما كتب في رسالة اخرى الى نيكسون في ١٩٧٢ عن حركة المعارضة لحرب فيتنام: «ليس من بين هؤلاء من يخلص في حبه لبلادنا، والمؤسف ان اكثرهم من اليهود، واليهود مصدر متاعب للعالم منذ البداية». وأضاف: «اذا تعرض وطننا الحبيب الى الانهيار فالحق وضع المسؤولية على الاعمال الشريرة التي يقوم بها اليهود المسيطرون على اتصالاتنا». وتوجد هذه الرسائل وغيرها في مجموعة «مشروع نيكسون» في «الارشيف الوطني» الأميركي.

وتشير الوثائق ايضاً الى ان المر بوبست ربما لم يكن معاديا مبدئيا لليهود واليهودية على رغم انه كان من منتقدي اسرائيل. وقال في مكالمة هاتفية في ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٧٣ استنسختها كتابياً روز ماري وود سكرتيرة نيكسون ان الاسرائيليين «مجموعة حقيرة شريرة ... تتصرف بهمجية». لكن بوبست ايضا ارسل رسالة في ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) الى وزير العدل جون ميتشل الح فيها الى تأييده لمرشح يهودي لمنصب قاض في المحكمة العليا.

من الصحيح ايضا ان نيكسون نفسه قال عن اليهود اشياء اعتبروها لا تقل تجريحا. وكان يهاجم ما يسميه «العصبة اليهودية» في «المكتب الأميركي لاحصاءات العمل» وادارة الضرائب، واليهود الاغنياء في الحزب الديموقراطي الذين «يسرقون في كل اتجاه». ووصل الأمر به الى اتخاذ خطوة لا سابق لها، وهي الطلب الى مساعده فريد مالك باعداد قائمة باسماء اليهود في وزارة العمل، وواجه لاحقاً انتقادات عنيفة على ذلك.

الرأي الذي ساد بين يهود اميركا في النهاية هو ان من الظلم لنيكسون، بتاريخه السياسي ومساهماته في العالم، الحكم عليه بناء على اقواله ومواقفه تجاه اليهود فحسب. لكن الواضح ان المبدأ لم يطبق في حال بوبست، على الاقل من قبل المدراء الحاليين لـ «مركز نيكسون». وعلينا ان نوضح ان اسمي المر وممدوحة بوبست يبرزان على مبان عامة رئيسية في نيويورك، مثل مكتبة جامعة نيويورك، و«مركز سلون - كترنغ لابحاث السرطان» والمركز الشهير للطب البيطري. ولم يبد احد اعتراضا على وضع الاسمين على هذه المعالم المعروفة في مدينة نيويورك ذات الحضور اليهودي الكثيف.

وقالت تقارير الخميس الماضي ان مجلس ادارة «مركز نيكسون» صوت على توجيه رسالة الى «مؤسسة نيكسون»، تعبر عن القلق من «المشاكل المحيطة بانشاء معهد بوبست» وتطلب التخادث في اقرب فرصة. كما قالت تقارير ان «مؤسسة نيكسون» قررت ارجاء البدء بالعمل على مبنى المعهد، وانها تعيد النظر في المشروع كله. وتصور الصحافة الاميركية هذا على انه انتصار لـ «مركز نيكسون». لكن نظرة معتنية تبين ان هذا ابعد ما يكون عن الحقيقة.

علمت «الحياة» ان ليس هناك تأجيل او الغاء او مراجعة لمشروع اقامة «معهد بوبست»، بل ان العمل سيجري عليه الى ان يكتمل. ويحظى المشروع بتأييد تريشيا وجولي، أي العضوين من الاعضاء الثلاثة للجنة المسيطرة على «مؤسسة نيكسون». وقد اودع المال اللازم للتنفيذ في حسابات المؤسسة، وتم الانتهاء من مرحلة التخطيط وسيبدأ البناء خلال اسابيع.

المر بوبست كان الشخص الوحيد الذي تناديه تريشيا وجولي بـ«العم»، عدا اعمامها الحقيقيين بالطبع. وكان يعتبر واحدا من افراد العائلة ومن اقرب المقربين الى نيكسون. وتديم السيدة ممدوحة بوبست علاقتها الحميمة بابنتي الرئيس الراحل وتتمتع بتاييدهما للمشروع.

وكان نيكسون في ١٩٦٢ نائبا للرئيس ايزنهاور عندما خاض معركة الرئاسة ضد جون كنيدي. وادخله فشله فيها في حال من الاكتئاب، وبدا ان حياته السياسية وصلت نهايتها. ولم ينقذه من وضعه النفسي المتردي وقتها الا المر بوبست، رجل الاعمال الهائل النجاح في حقل صناعة الأدوية. واعاد بوبست الى نيكسون ثقته بالنفس، واقنعه بمغادرة كاليفورنيا والقدوم الى نيويورك وجعله شريكا في مكتب المحاماة التابع للشركة التي يرأسها بوبست، ووفر له ما يحتاج للعودة الى مسرح السياسة. كان للمكتب علاقات دولية واسعة، وتمكن نيكسون من خلال العمل التجوال في انحاء العالم ومقابلة كبار الشخصيات السياسية، مثل الرئيس شارل ديغول ومستشار المانيا آنذاك كونراد اديناور. كما تعرف الرئيس الراحل من خلال بوبست على اهم الشخصيات السياسية الاميركية في واشنطن، من بينها والتر اننبرغ، الناشر الثري الذي كان يمول الكثير من التحركات المحافظة.

ولم يكن لريتشارد نيكسون ان يستعيد قوته وخوض معركة الرئاسة في ١٩٦٨ والانتصار فيها لولا مساعدة بوبست المعنوية والتنظيمية والمالية، وليس من المبالغة القول ان نيكسون يدين برئاسة الولايات المتحدة الى بوبست. والغريب في كل هذا ان رجل الاعمال الأميركي النافذ هذا، حسب عارفيه، لم يطلب من نيكسون اي شيء بالمقابل. بل انه، على العكس، استمر في مساعدة نيكسون عن طريق اقامة صندوق مالي لمصلحة ابنتيه. وتوفي بوبست في ١٩٧٨ عن ٩٤ سنة، وتمكن في المراحل الاولى من حياته من تطوير شركة هوفمان - لاروش للأدوية من مؤسسة صغيرة تستخدم ٣٤ شخصا، الى شركة كبيرة يعمل فيها ثلاثة الاف شخص. واصبح في ١٩٥٤، السنة التي التقى فيها نيكسون، رئيسا لشركة وارنر - لامبرت العملاقة للادوية.

كان نيكسون قبل اشهر من موته في ١٩٩٤ اعطى مباركته الشخصية لمشروع اقامة «معهد بوبست»، وليس من المستغرب ان تريد ابنتاه مراعاة رغبته تلك. واعلن عن المشروع في اجتماع رسمي في شباط (فبراير) ١٩٩٥ حضره الرئيس بيل كلينتون، بعدما تم الاتفاق على كل جوانبه بين الاطراف. وتوصلت «مؤسسة نيكسون» و«مؤسسة بوبست» الى اتفاق عليه السنة نفسها. وكان «مركز نيكسون» وقتها على اطلاع على مواقف وتصريحات بوبست فيما يخص اليهود، لكن الاتفاق كان مضى قدماً. واثار مجلس «مركز نيكسون» القضية مرتين، ووافق في المرتين على المشروع. وقدمت «مؤسسة بوبست» الدفعات الاولى من المال. لكن المجلس عاد مرة اخرى الى طرح هذه القضية القديمة.

يرفض المدافعون عن بوبست التهمة الموجهة اليه بانه كان مناهضاً للسامية. ويستندون الى السجل الوثائقي المتنوع المشار اليه اعلاه والى ان كثيرين من اقرب المتعاونين معه، مثل والتر أنينبرغ الذي يشغل حالياً منصب الرئيس الفخري لمركز نيكسون، هم يهود. كان بوبست ينتمي الى عصره، وواضح لاي شخص في واشنطن او الولايات المتحدة ان المعايير التي تتعلق بمناهضة السامية تغيرت منذ ذلك الحين مع مرور الزمن. ويؤكد الاشخاص الذين يعرفونه ان ألمر بوبست ذاته لم يكن مناهضاً للسامية بأي حال، لكن كانت له «اراء خاصة عن التاريخ» وعبّر عنها في مراسلاته الشخصية مع الرئيس نيكسون. ومن المؤسف ان بوبست، كما يتضح بشكل متزايد اخذاً في الاعتبار الحملة الاعلامية الجارية، لن يُذكر لانجازاته في مجال الاعمال او للدور الحاسم الذي لعبه في حياة نيكسون. فالاكثر احتمالاً ان اسمه سيقترن هنا بتصريحاته السلبية، التي لم تعلن وقتها، عن اليهود.

ولا يملك «مركز نيكسون» ومجلس ادارته المؤلف من ١٧ عضواً اي صفة قانونية ليصدر انذارات او يهدد بالانفصال عن «مؤسسة نيكسون»، فقد أُنشئ من قبل المؤسسة ويخضع قانونياً لقراراتها. وكل ما يمكن لموظفي المركز ومسؤوليه ان يفعلوه هو ان يستقيلوا من مناصبهم احتجاجاً. وعلى رغم هذه الحقيقة الصارخة تواصل الصحافة الاميركية الحديث عن احتمال ان ينشق المركز عن «مؤسسة نيكسون».

ويضم مجلس ادارة المركز سياسيين مرموقين وصناعيين كباراً ومحللين، وسيمثل رحيلهم ضربة فعلية لصدقية «مركز نيكسون» كمنبر سياسي نافذ. لكن مثل هذه الاجراءات لا يمكن ان تغيّر من ارتباطه الوثيق ويشكل قانوني بـ «مؤسسة نيكسون». وهنا تكمن حقيقة الصراع الحالي، فهو لا يدور حول صواب او خطأ قبول هدية سخية من السيدة ممدوحة بوبست باسمها او باسم زوجها الراحل.

ويقول بعض الاشخاص الذين يراقبون «مركز نيكسون» عن كثب ان دميتري سايمز وحلفاءه الذين يتولون ادارة المركز مغتاظون من خضوعهم لسيطرة «مؤسسة نيكسون» ويطمحون الى مزيد الى من الاستقلال الذاتي ان لم يكن الاستقلال بشكل كامل عن اي اشراف من قبل المؤسسة. وتبدو الضجة المثارة حول بوبست مفتعلة، اذ يقف وراء اختلاقها افراد معينون في «مركز نيكسون» لاستخدامها كاداة لاجبار المؤسسة على السماح للمركز بأن يمضي في طريقه المستقل. وهم يأملون في الانفصال عن المؤسسة مع الاحتفاظ بالارث المهم لنيكسون على صعيد السياسة الخارجية، خصوصاً في مجالي الشؤون الروسية والصينية.

السؤال الذي يطرح نفسه: من ولماذا؟ ما الذي يدفع «مركز نيكسون» الى حافة حرب اهلية تنظيمية؟ تتركز تكهنات مصادر مطلعة هنا على اعتبارات تتعلق بالسياسة والنفوذ، وعلى مصالح اعضاء معينين في مجلس مدراء «مركز نيكسون». ويرى البعض ان سايمز، وهو مهاجر يهودي من الاتحاد السوفياتي السابق وكان وقتها من المتحمسين للحرب الباردة، يطمح في ان يرث مكانة نيكسون ويصبح اكثر المراجع نفوذاً في الشؤون الاميركية الروسية في وقت تخوض فيه روسيا غمار مرحلة انتقال سياسية واقتصادية ثورية. ويقول اخرون ان عضو مجلس المدراء موريس غرينبرغ رئيس «اميركان انترناشونال غروب» (المجموعة العالمية الاميركية)، وهي اكبر شركة تامين في العالم وتملك توظيفات مالية ضخمة في آسيا، خصوصاً في الصين وسنغافورة واقتصادات اسيوية اخرى، يدفع سايمز الى استخدام المركز واسم نيكسون لحماية مصالح غرينبرغ وتطويرها.

وكان نيكسون فاجأ العالم برحلته الى بكين في شباط (فبراير) ١٩٧٢، في خطوة انهت عقوداً من السياسة الاميركية التي استهدفت عزل الصين، لتغيّر التوازن الجيو - سياسي في العالم وترسخ انفتاح الصين على الغرب وسمعة نيكسون ذاته كرجل دولة. ويمكن لاسم نيكسون ان يمهّد الطريق لشخص غني او ذكي الى مدى بعيد في الصين، حتى في الوقت الحاضر. ويقف غرينبرغ ودميتري سايمز و«مركز نيكسون» حالياً في طليعة اولئك الذين يضغطون لاقامة علاقات اقتصادية اوثق مع الصين و«النمور» الاسيوية الاخرى.

ويجادل هؤلاء انه ينبغي للولايات المتحدة ان تبدي تساهلاً مع الصين على صعيد السياسة والنزاعات التجارية، وينبغي عدم السماح للانتقادات الاميركية في شأن انتهاكات حقوق الانسان ان تتخطى المصالح الاقتصادية. وستبدأ قريباً مناظرة حاسمة حول ما اذا ينبغي للرئيس كلينتون ان يستمر في منح الصين مكانة «الدولة الأولى بالرعاية» على الصعيد التجاري ام يحرمها منها، وذلك ضمن مراجعة دورية رئيسية من شأنها ان تذكّر الصين مرة اخرى من هم اصدقاؤها ومن هم اعداؤها. ويتوقف على نتيجة هذه المناظرة مصير تبادل تجاري سنوي يقدر ببلايين الدولارات.

وفي ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، اثار «مركز نيكسون» موجة احتجاجات عندما وجّه الدعوة الى رئيس سنغافورة لي كوان يو لزيارة المركز حين منح جائزة. وتعرض المركز الى ادانة قوية من جانب ويليام سافير، محرر العمود المحافظ وكاتب خطب الرئيس نيكسون، لاستغلاله اسم نيكسون بشكل فاضح لاغراض تتعلق بتعزيز النفوذ في اسيا لمصلحة اصدقاء للمركز.

ومعروف ان موريس غرينبرغ كان القوة الدافعة وراء هذه الدعوة وحفل تقديم الجائزة. ورد دميتري سايمز بعنف على سافير ووصفه بـ «المتحجر». عندها انبرت تريشيا وجولي نيكسون للدفاع علناً عن سافير وحضا سايمز على الاعتذار. لكن لم يصدر عنه مثل هذا الاعتذار. وغذت هذه الحادثة الشكوك بأن غرينبرغ وسايمز ينويان استخدام «مركز نيكسون» لخدمة غاياتهما الخاصة في اسيا. لكن لن يتمكنا من القيام بذلك الاّ اذا تحرر المركز من السيطرة الخارجية. ولم يرد سايمز على اتصالين اجرتهما «الحياة» به هاتفياً للاستفسار عن هذه الرواية.

وهناك اعضاء اخرون في مجلس مدراء المركز لديهم مصلحة خاصة في انتزاع السيطرة على «مركز نيكسون» من ايدي ابنتي نيكسون. وبين الاسماء المعروفة: وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر ودواين اندرياس رئيس «آرتشر دانييلز ميدلاند» اكبر شركة للحبوب والمنتجات الغذائية المصنعة في العالم واكبر جهة منفردة تقدم الدعم للحملات السياسية في الولايات المتحدة. ويمكن لهؤلاء الاشخاص ان ينتفعوا بالتأكيد من اطلاق العنان لسيطرتهم على «مركز نيكسون».

اخيراً، فان للقضية بعداً مهماً آخر. فالضجة التي أثيرت حول «مؤسسة نيكسون» ومناهضة السامية تاتي في وقت غير مناسب تماماً بالنسبة الى المؤسسة. وتسعى جولي وتريشيا نيكسون للحصول على موافقة الحكومة الاميركية لتعويضهما عن الاستيلاء على الوثائق الخاصة لنيكسون في ١٩٧٤ ضمن التحقيقات في فضيحة «ووترغيت». وتطالب المؤسسة بتعويضات قدرها ٢٦ مليون دولار لتسوية القضية، وتنوي استخدام هذه الاموال لدعم برامج بناء وتطوير متنوعة في المؤسسة.

ويقتضي انجاز هذه التسوية وتخصيص الاموال الحصول على موافقة الكونغرس. ومعروف ان الكونغرس، باعتباره واحداً من اكثر المؤسسات الاميركية تاييداً لاسرائيل، يبدي حساسية مفرطة ازاء التهم المتعلقة بمناهضة السامية. واذا كانت الضجة التي أثيرت حول «مؤسسة بوبست» ما تزال مستعرة عندما تعقد اللجان التابعة للكونغرس جلساتها ثم يبدأ الكونغرس النظر في القضية، فان ذلك سيقلل الى درجة كبيرة من فرص التوصل الى تسوية مقبولة من جانب المؤسسة، حسب ما يعتقد مراقبون في واشنطن.

وقد يكون هذا هو السلاح الحقيقي لـ «مركز نيكسون» ضد المؤسسة. فاذا أستثمرت القضية المفتعلة حول مواقف المر بوبست «اللاسامية» بنجاح يمكن ان يسمح ذلك لـ «مركز نيكسون» باجبار المؤسسة على ان تختار بين تسلم ٦ ملايين دولار كهدية من السيدة ممدوحة بوبست او ٢٦ مليون دولار كتعويض من الحكومة الاميركية. وللقيام بذلك يجب ان يظهر المركز، الذي يعج بجمهوريين اثرياء او نافذين، ان الكونغرس الخاضع لسيطرة الجمهوريين مستعد لحرمان «مؤسسة نيكسون» من الحصول على مبلغ الـ ٢٦ مليون دولار كله او معظمه. ومن المتوقع ان يصوت الكونغرس في وقت قريب جداً على التسوية المتعلقة بطلب التعويض.

الموقف الأميركي من قضية المستوطنات

تراجعت واشنطن من الادانة الى سياسة التفهم

رياض أبو ملحم*

■ عندما طرحت الولايات المتحدة مبادرتها في عام ١٩٩١ لتسوية الصراع العربي - الاسرائيلي سلمياً كان العنصر الأساسي في هذه المبادرة الضمانات الأميركية المقدمة للجانب العربي بحمل اسرائيل على الالتزام بما يتم الاتفاق عليه استناداً الى مبدأ «الأرض مقابل السلام» الذي يشكل جوهر قرارات مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥. وعلى رغم تبدّل الادارة الأميركية بعد اسابيع قليلة من انعقاد مؤتمر مدريد، حيث حلّ بيل كلينتون (الديموقراطي) مكان جورج بوش (الجمهوري) على راس هذه الادارة، اذ استمرت الالتزامات الأميركية تجاه العملية السلمية على حالها. غير ان التطور المفاجئ الذي طرأ بعد ذلك، بتوقيع اتفاق «أوسلو» الاسرائيلي - الفلسطيني، احدث تحولاً بارزاً في العملية السلمية وترك انعكاسات متباينة على المسارات الأخرى.

ولا يخفى ان الموقف الأميركي اتسم بدعم وتشجيع التوجه الاسرائيلي الرامي الى التركيز على المسار الفلسطيني - باعتبار انه لم تكن ثمة عقبات تواجه المسار الأردني - في حين ظلّت المفاوضات على المسارين السوري واللبناني تراوح مكانها دون ان تسجّل تقدماً حاسماً، برغم الاجتماعات العديدة التي عقدت بين الأطراف المعنية في واشنطن اولاً، ثم بين الجانبين السوري والاسرائيلي في «واي بلانتايشن». ومع انه من المتفق عليه ان الاعتبارات الانتخابية في اسرائيل - قبل اغتيال رئيس الحكومة اسحق رابين، وبعد عملية الاغتيال خصوصاً - لعبت دوراً رئيسياً في تغيير ايقاع العملية السلمية لتتلاءم مع الحسابات السياسية الداخلية، الا ان الادارة الأميركية لم تفعل شيئاً مهماً، بل لم تفعل شيئاً على الاطلاق، لجعل هذا الايقاع منسجماً مع مصالح مختلف الأطراف، ومع أهداف العملية السلمية نفسها. حتى عندما قررت حكومة شمعون بيريز ان تخوض الانتخابات من جنوب لبنان - من خلال العدوان الواسع الذي شنته عليه تحت اسم «عناقيد الغضب» - أظهرت الادارة الأميركية تاييداً واضحاً لهذا العدوان وظلت ترفض بذل أي محاولة لوقفه الى ان وقعت مجزرة «قانا»، حيث اضطرت واشنطن للتدخل من اجل انقاذ الدولة العبرية من مأزقها الدموي.

وفي حين كان ينبغي ان يحدث تطور ما في الموقف الأميركي بعد فوز بنيامين نتانياهو برئاسة الحكومة الاسرائيلية، لضمان استمرار العملية السلمية، بيد ان الادارة الأميركية تصرفت على نحو يوحي بانها غير معنية بما يمكن ان يحصل، على رغم لغة التهديد والوعيد التي استخدمها نتانياهو مؤكداً على أولوية تنفيذ وعوده الانتخابية، وهي الوعود التي تتناقض تناقضاً كلياً مع مبادئ التسوية السلمية التي جرى تحديدها في مدريد، ومع اهدافها المعلنة. ويذكر ان هذا الموقف الأميركي، وقد ظنه البعض ضرورة انتخابية ايضاً، لم يتغير بعد اعادة انتخاب كلينتون لولاية ثانية تمتد لأربع سنوات أخرى، بل حاول ان يؤكد توجهاته السابقة في الكثير من التجارب والمواجهات المتجددة، ابتداء من أزمة الخليل، مروراً بمعضلة المسارين السوري واللبناني، وصولاً الى مشكلة تهويد القدس وخدعة الانسحاب من بعض مناطق الضفة الغربية المحتلة، ثم الى المأزق الخطير الذي بلغته التسوية السياسية برمتها.

كشفت هذه المواجهات بصورة لا لبس فيها عن تطابق كامل بين الموقفين الأميركي والاسرائيلي، على رغم التغيير الجذري الذي حدث في اسرائيل، الى حد ان الادارة الأميركية عملت ولا تزال تعمل بهمة ونشاط على تسوية الأفكار والمواقف الاسرائيلية من خلال اعطائها صيغاً أميركية، وذلك بهدف حمل الدول العربية على قبولها، أو تجنب معارضتها على الأقل.

ولمزيد من التحديد والتفصيل ينبغي القول ان احداثاً رئيسية ثلاثة شهدت اصطداماً عربياً بالموقف الأميركي خلال عام واحد:

- الأول، عند وقوع العدوان الاسرائيلي الأخير على لبنان (حرب عناقيد الغضب) في نيسان (ابريل) العام الماضي. ويومذاك عطّلت الادارة الأميركية قراراً لمجلس الأمن الدولي يدين المعتدي ويدعو لوقف العدوان، مستخدمة الفيتو ضد هذا القرار، بعد ان اكدت دعمها الحازم للعدوان الاسرائيلي وأهدافه.

- والثاني، عند وقوع أزمة الخليل، حين أصرت الحكومة الاسرائيلية على وضع شروط جديدة للانسحاب من المدينة تناقض مضمون اتفاق أوسلو وجوهر مبادئ مؤتمر مدريد. وشنّت المصادر الرسمية الأميركية وبعض وسائل الاعلام حملة على مصر آنذاك متهمة اياها بدعم موقف السلطة الوطنية الفلسطينية وبتعطيل التسوية السلمية. ثم طلبت الادارة الأميركية من الحكومة الأردنية التدخل وبذل وساطة بين الاسرائيليين والفلسطينيين (كبديل عن الدور المصري)، وهو ما حدث فعلاً. وادت الوساطة الأردنية الى ابرام اتفاق الخليل (على النحو المعروف)، حين جرى اقتسام المدينة بين سكانها الفلسطينيين الـ ١٣٠ الفاً (٨٠ في المئة من مساحة المدينة)، والمستوطنين اليهود الـ ٤٠٠ (٢٠ في المئة). كما حصلت اسرائيل بموجب الاتفاق على ضمانات أميركية جديدة تتعلق باعادة الانتشار في بعض مناطق الضفة الغربية المحتلة.

- والثالث، عند وقوع الأزمة المزدوجة (الراهنة) المتعلقة بتهويد مدينة القدس واقامة مستوطنة اسرائيلية جديدة فوق جبل أبو غنيم، ثم بالانسحاب من الضفة الغربية بعدما حددت الحكومة الاسرائيلية المساحة التي يتم الانسحاب منها بما لا يتجاوز ٩ في المئة من المساحة الاجمالية للضفة المحتلة، بعد ان تكتف الادارة الأميركية برفض ممارسة أي ضغط على اسرائيل لحملها على الغاء مشروع مستعمرة أبو غنيم، أو تجميده على الأقل، لإفساح المجال امام استئناف المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية في اجواء هادئة، بل عمدت الى التدخل مرتين متواليتين لدى مجلس الأمن الدولي باستخدام حق الفيتو للحؤول دون اتخاذ قرار يدين المشروع الاسرائيلي (في المرة الأولى) ويدعو الى وقف أعمال التنفيذ (في المرة الثانية)، بعد ان باشرت السلطة الاسرائيلية العمل في المشروع فعلياً. ونتيجة لذلك اضطرت الدول الأوروبية، صاحبة مشروع قرار الادانة، الى التوجه بمشروعها الى الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤيدة من الدول العربية ومجموعة دول عدم الانحياز وكتلة الدول الافريقية، ما أضفى على المشروع صفة دولية شاملة.

على ان ذلك لم يكن من دون مقدمات. فالتراجع الأميركي عن مبادئ مؤتمر مدريد بدأ يشق طريقه تدريجاً عبر التحركات الديبلوماسية المختلفة ومن خلال الشعارات التي كانت تتردد في شتى المناسبات، اما بهدف محو شعارات سابقة، أو بغاية تعديلها أو بالأحرى تحويرها وتحريفها. والمهم في ذلك ان هذه التعديلات الأميركية المحسوبة كانت تتم على وقع المواقف الاسرائيلية المتقلبة، بما يوحي بنوع من التنسيق، أو التناغم التلقائي بين الطرفين، وهو أمر لا يخفى على المراقبين المتابعين لمجرى العلاقات الأميركية - الاسرائيلية المتداخلة.

وعلى سبيل المثال لم تعد الادارة الأميركية تحول ممارسة دور الوسيط بين اسرائيل والدول العربية المعنية بالتسوية باتجاه تحول موقفها من الاقتراب التدريجي من الموقف الاسرائيلي الى التماهي الكامل معه. فمبدأ «الأرض مقابل السلام» حل محله مبدأ «السلام مقابل السلام»، ثم «الأمن مقابل السلام»، وهما شعاران اسرائيليان خالصان. وبذلك جرى نسف أهم وأبرز مبدأ من مبادئ التسوية السلمية. كما ان خرق الاتفاقات المعقودة، لا سيما اتفاق اوسلو، اصبح أمراً عادياً في السلوك الاسرائيلي، وبالتالي في الممارسة الأميركية الموازية. ولم يعد الاستيطان اليهودي يثير اية مشكلة لدى الراعي الأميركي الذي تغطي ضماناته المكتوبة كل هذه الأمور الاساسية. ففي حين كان الاستيطان يعتبر امراً غير شرعي، بالنسبة للادارة الأميركية، أصبح يثير «مشكلات قانونية» في مرحلة لاحقة. ثم تدرج الموقف الأميركي هبوطاً من اعتبار الاستيطان عقبة في سبيل التسوية السلمية الى تصنيفه بين المسائل التي ينبغي التفاهم عليها (دون اطلاق أي وصف عليه)، الى ان صار الكلام عن النشاطات الاستيطانية يتم بالاشارة اليها (مجرد اشارة) وليس بتسميتها باسمها الحقيقي. لقد حرص الرئيس الأميركي كلينتون على القول في رده على أسئلة متكررة حول موقف ادارته من اقامة مستعمرة ابو غنيم في القدس الشرقية: «كان من الأفضل ان لا يحدث هذا». وقد ردد هذه العبارة في جميع المرات التي وُجّه اليه فيها السؤال نفسه. ثم استخدم الرئيس الأميركي عبارة اخرى اشار فيها الى ضرورة «استعادة الثقة» بين الأطراف المعنية، من دون ان يحدد المسؤول عن الحال الراهنة ولا عن الوسائل المؤدية الى استعادة الثقة.

اما على صعيد الاقتراحات العملية المتعلقة باستئناف المسيرة السلمية فقد اكتفت الادارة الأميركية باقتراح الآتي:

١ - «استئناف المفاوضات كما نصّت الوثيقة الملحقة باتفاق الخليل». وهو تاكيد لاقتراح اسرائيلي مماثل.

٢ - «دعم الاقتراح الاسرائيلي ببناء مساكن للفلسطينيين في القدس». وكان نتانياهو وعد بذلك مقابل السكوت الفلسطيني عن اقامة مستعمرة أبو غنيم، كنوع من الرشوة.

٣ - «إنهاء حملة مصادرة هويات الفلسطينيين في القدس». وكانت السلطة الاسرائيلية باشرت هذه الحملة كنوع من الضغط على الجانب الفلسطيني من جهة، ولتقليص الوجود العربي في القدس حتى الحد الأدنى، من جهة ثانية.

وكما ان المسؤولين الاميركيين تجنبوا الحديث عن مستعمرة أبو غنيم مباشرة، فقد تجاهلوها ايضاً في مقترحاتهم التي تعتبر بحق مجرد اعادة صياغة «امينة» للافكار والمقترحات الاسرائيلية.

يتبيّن من كل ذلك ان وصول التسوية السياسية الى طريق مسدود، باعتراف الادارة الأميركية ومختلف الأطراف المعنية، كان أمراً طبيعياً ومتوقعاً في ضوء القفز المستمر والمتعمد عن حقائق الصراع العربي - الاسرائيلي ومحاولة الوصول الى النتائج المتوخاة من دون تنفيذ الالتزامات المتفق عليها. فالحكومة الاسرائيلية، ومعها الادارة الأميركية يريدان تجاوز مبادئ مؤتمر مدريد، لا سيما مبدأ «الأرض مقابل السلام»، والاكتفاء بتحقيق التطبيع الكامل بين الدول العربية واسرائيل. وفتح ابواب التعاون الاقتصادي والامني والثقافي في المنطقة على مداه مع استمرار الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء واسعة من الأرض العربية. ومع ان البعض يحاول تزيين مثل هذه التوجهات «الانفتاحية»، وردها الى اعتبارات انسانية وحضارية يتجاوز بها أطراف الصراع الماضي بكل تعقيداته وصراعاته الدموية وتراكماته، لكن هذه الدعوات تبدو من السذاجة بحيث يتعذر تصنيفها بين المشروعات الجدية لمعالجة الصراع العربي - الاسرائيلي وازالة آثاره السلبية العميقة. فمع ان مبدأ العدالة هو مبدأ ثابت في العلاقات الانسانية بمختلف اشكالها وتجلياتها الا اننا لا نجد له مكاناً في هذه التحليلات والدعوات المحمومة مما يجعلها شكلاً من أشكال التعبيرات العاطفية، في احسن الاحوال. فلا أحد يمكن التنازل عن الأرض وعن الحقوق التاريخية والطبيعية، لا تحت ضغط القوة الغاشمة، ولا بدافع الاستجابة لموقف انساني عام.

ان مسؤولية الادارة الأميركية عن الوصول بالتسوية السلمية الى مأزقها الراهن تبدو مسؤولية واضحة وأكيدة. كانت اسرائيل تعارض باستمرار اية توجهات سلمية حقيقية بما يؤدي الى الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة والاعتراف للشعب الفلسطيني بحق تقرير المصير، ومن المفترض ان تستجيب التسوية السلمية المطروحة لهذه الحقائق وتعمل على هديها. بيد ان تبادل الأدوار، أو بالأحرى توحّد الدورين الأميركي والاسرائيلي حول قاعدة الموقف الاسرائيلي نفسه هو الذي أوصل الجهود السلمية الى الطريق المسدود.

* كاتب وصحافي لبناني مقيم في فرنسا.

بين حروب «أهلية» سياسية و«أمنية»:

اسماء التاريخ وكلماته

وضاح شرارة*

■ لخّص الصحافي جمال خاشقجي، في «الحياة» (في ١٦ نيسان/أبريل ١٩٩٧، ص٧)، «ورقة»، قال ان احد اعضاء المكتب السياسي في «جمعية الاخوان المسلمين» اعدها، وناقشها «إخوان» الجمعية في المنفى والوطن.

وجاء في «الورقة» هذه، على حسب رسالة خاشقجي من جدة، ان القيادة السورية الحاكمة «تحمل الإخوان تبعات المرحلة السابقة (اضطرابات الاعوام ١٩٧٩ الى ١٩٨٢ المعروفة بـ «حوادث» حلب وحماه) منفردين»، وتبرئ «النظام من كل ما قام به من تجاوزات». وتشترط القيادة الحاكمة على الاخوان، لقاء عودتهم «الفردية»، اي فرداً فرداً، أو «كمواطنين»، الى بلدهم، «الإعلان عن الخطأ الذي ارتكبه الإخوان في حق النظام»، والإقلاع عن ادعاء «أي صفة حركية جماعية» في المستقبل.

وما تسميه «الورقة» تعاملاً «من خلال البوابة الأمنية» يشترط كذلك عودةً «من دون اي ضمان لسلامة العائد» او لسلامة زوجته وابنائه، والتمسك بالقانون ٤٩، وهو يقضي بإعدام المنتمي الى «الجمعية» حكماً، وحظر العمل «الخيري والإنمائي» على العائدين.

ونظير ما يُؤوّله «الإخوان» السوريون «ترجمة عملية» وسياسية للانتصار «العسكري» الذي أحرزته القيادة القائمة عليهم في سنوات «حلب وحماه» يشترطون شروطاً سياسية هي نقيض الشروط الأمنية التي يشترطها عليهم «النظام» على ما يقولون ويكتبون. فهم يريدون ابتداء «طي صفحة الماضي» بالإقرار «للشعب السوري» بالحريات «السياسية» والمدنية (السفر، العمل...)، و«التعددية الحقيقية»، وفك أسر المعتقلين، وإبلاغ أهالي «الذين استشهدوا داخل السجون» بوفاتهم، الى إلغاء قانون الطوارئ المستمر «منذ ربع قرن» وإبطال القانون ٤٩...

والحق ان «المناقشة» السورية، إذا جازت تسميتها بهذا الإسم، تدور بين تناولين مختلفين لحوادث ماضٍ قريب، ولم تزل نتائجه تطبق على الحاضر بآثارها المستمرة والمتمادية. ويعدد «الإخوان» السوريون، في «ورقتهم» معالم الحاضر الكبيرة، وينسبون اليها «المناقشة» أو «الحوار» (إذا أفرط المرء في التفاؤل). فهم يحصون: «السلام مع إسرائيل» و«دقه الأبواب»، و«توظيف (السلطة السورية) القوى الإسلامية المعادية للصلح والتطبيع لدعم موقفها التفاوضي مع إسرائيل»، وموضوع «الخلافة في سورية» (أي إعداد الرئيس السوري الحالي من يخلفه في سدة الرئاسة)، وانفتاح الحكم «البراغماتي» في تعامله مع «الحركات الإسلامية غير السورية» («حزب الله»، حماس...)، واحتياج السلطة الى مباركة «الإخوان» على ما تزمعه من «اتفاق سلام مع اسرائيل»، بحسب «الورقة».

وإذ يصدر الساسة السوريون، وهم يشترطون الشروط عن احتياجات سياسية واضحة وملحة، ينتهون الى إجراءات أمنية خالصة لا تشوبها شائبة من سياسة كتلك التي يفهمها «الإخوان» ويعنونها. وعلى هذا، فـ «المناقشة» غير متكافئة ولا متناظرة. وهي تدور بين سياسة عامة، سورية من غير تخصيص، وبين أمن خاص هو أمن الساسة المستوين في السلطة وورثة الحوادث التي ملأت سنوات الاضطراب.

وترد مقارعة الأمن السياسة الى تعليل الحوادث التي يتناولها الخلاف، وكانت ابتداءه وذروته الدامية والنازفة. بل ترد المقارعة الى تسمية هذه الحوادث. والتسمية هي ركن التاريخ، والحرف الذي يُقرأ عليه إذا قيض له ان يعرب عن معنى. فعلى حين تزعم الجمعية الإخوانية ان الحوادث الدامية وجه من تاريخ سياسي مركب ومعقد، بعضه «فكري وعقيدي» وبعضه سياسي وعسكري وبعضه الثالث اجتماعي شعبي وجماهيري، تذهب القيادة السورية، من طريق إجراءات المصالحة التي تشترطها، الى وصف الخلاف بصفة أمنية.

ويعرب السيد عبدالله الاحمد عن هذا التناول من غير مواربة، وهو (اي السيد الأحمد) رئيس تحرير صحيفة الحزب الحاكم النظرية والإيديولوجية. فهو يعزو «الصراع بين البعث والإخوان» الى الخلاف على «تعريف الإسلام عبر تعريف العروبة». فعلى حين يزعم «الاخوان»، بحسب الكاتب، ان الإسلام «جاء الى جزيرة بدوية يصعب وصف البؤس السائد فيها، فتعملقت عبر ثلاثة عقود بعد فتح مكة» – وهذا ينسب «العملقة» الى الإسلام وحده دون العروبة والعرب – يرى «النظّار» (المنظر، في رطانتنا) البعثي أن «مدنيات» العروبة سبقت الإسلام، وكانت هي «الرحم الذي منه كل الأنبياء» («السفير» في ١٢ نيسان ١٩٩٧).

لكن هذا يرد الى «جذور» الخلاف «منذ الخمسينات»، اي حين نشأة البعث السوري. (والحق ان صوغ الخلاف على هذا النحو يرد الى العقد الرابع، الثلاثينات، والى سبر زكي الارسوزي «عبقرية الأمة العربية في لسانها»، واستنتاجه من اللسان العربي أركان «عبقرية» العرب في بداوتهم وحضارتهم).

اما الاسباب المباشرة فلا لبس في ملابساتها «الأمنية» والبوليسية، على ما يرى الرجل: «... الأحداث التي وقعت في سورية من عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨٢ وخاض فيها البعث صراعاً دامياً جداً حرص الغرب على تسميته بالحرب الاهلية وقد كان له سببان مباشر يتعلق بأوامر اسرائيل اقصد أميركا بمد الصراع في لبنان الى عموم المنطقة بدءاً بسورية واسميناه نحن (قبرصة لبنان ثم لبننة سورية)...» والسبب غير المباشر في هذه الحوادث هو السبب الذي تقدم او الخلاف على تأويل علاقة الإسلام بالعروبة والعروبة بالإسلام.

ويجلو هذا المنازعة في مرآة البعث السوري اليوم. فإذا كانت «جذور» المنازعة لا تسلس أمرها لمناقشة فكرية، ومردها الى تاريخ سحيق والى أحكام تنوء بالمعايير والقيم «والتحسين والتقبيح»، فالاسباب المباشرة فيها أمرها محسوم ومقطوع فيه. فهي، في هذه المرآة، تعود الى «أوامر» اميركية بواسطة اسرائيلية، ولا يصح، إذا صح تشخيصها على هذا النحو وهو لا ريب فيه، نعتها بـ «الأهلية»، على ما يتراءى لكاتب «الورقة» الإخوانية المتداولة.

وإذ اقدم «الإخوان» السوريون على ما اقدموا عليه – ليس بين ١٩٧٩ و١٩٨٢ على ما يزعم الناس ومعهم «الإخوان»، بل منذ ١٩٧٥، ليتفق ذلك مع ابتداء الحروب الملبننة – فإنما اقدموا على اعمال «امنية» خالصة. اما تاريخهم اليوم لهذه «الصفحة»، فهو من قبيل الافتعال والتجميل ودعوى السياسة، ولو من باب «الحرب الأهلية».

والسيد الأحمد، وهو لسان سورية البعثية على ما يصرح، لا ينفك يكرر هذا التأويل الأمني لهذا الجزء من التاريخ السوري السياسي القريب. ولا شك في تداول تأويله هذا تداولاً واسعاً. فهو سبق له ان وصف حوادث حماه، في أواخر شتاء ١٩٨٢، بوصول «جحافل أوري لوبراني («منسق» السياسة الاسرائيلية في لبنان) الى مشارف حماه» كناية عن مؤامرة «الإخوان» السوريين اصحاب الأمر الاسرائيليين، واقتصار فعلهم على إنفاذ الامر الاسرائيلي. وهو وصف، نظير ذلك، أعمال «حزب الله» في لبنان بوصول «جحافل غازي كنعان»، رئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية «العاملة» في لبنان، الى مشارف الجليل، والوصفان اللذان صدرا عن الأحمد هما من قبيل حذو القذوة بالقذوة، على ما كان يُقال.

فاذا انتفى الوصف «الأهلي» بطلت الحاجة الى معالجة اهلية، وتالياً سياسية. وإذا أقرّ الوصف الأمني لم تدعُ الحاجة الى غير «علاج» أمني. وهذا يتماسك. ويتماسك كذلك وصف «الحوادث» اللبنانية بـ «الحرب الأهلية»، في المنظور نفسه، على رغم كر «جحافل» الجهازين الامنيين وفرهما في لبنان وعلى اللبنانيين. فتتولى التسمية تسويغ «الحل السياسي» السوري، وترسيه على عمومه، واوقاته المتوالدة والمتناسلة، وعلى إرساله غيرالمقيد بقيد من حق أو قانون أو عرف.

ولعل «المناقشة» السورية، على الوجه الذي تجري عليه (وسبق لمحمد خليفة في ملف «تيارات» من «الحياة»، في عدد ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٩٧، أن ألمّ بها وببعض محطاتها على نحو اكثر تفصيلاً، وإبطالاً للتلخيص السريع)، قرينة على دور التاريخ، واسمائه وكلماته، في الدلالة على فعل السياسات في مجتمعاتنا المشرقية، وعلى الوجهة (او الوجهات) التي تتوجهها هذه السياسات. فقل ما صفة حروبك اقل لك الى اين تقودك سياستك! وتاريخنا لحوادث تاريخنا القريب ابكم ومتلعثم، لان تاريخاً آخر يدق أبواب سياسة مختلفة.

* كاتب لبناني.

عن بعض مشاكل النجاح السياسي

حسين أحمد أمين*

■ مادامت احزاب معينة (كالاحزاب الشيوعية) وجماعات معينة (كالجماعات الدينية)، بعيدة عن السلطة، ومادامت تلاقي بسبب معارضتها للسلطات الحاكمة قدراً من الاضطهاد والقهر من جانبها، فإن الغالب ان تتكونّ عند الناس صورة من اعضائها سماتها المثالية والنقاء والاستعداد للتضحية بالنفس في سبيل المبدأ او العقيدة. حتى اذا ما نجحت هذه الاحزاب او الجماعات في الوصول إلى السلطة، كان الغالب ان تتبدل معالم هذه الصورة على الفور، وتحل محل السمات السابقة سمات القسوة والتكالب على تحقيق المصالح الخاصة، والميل الى انتهاج وسائل القهر نفسها التي كانت السلطات السابقة تنتهجها حيالهم.

وتفسير هذه الظاهرة التي نجد لها في التاريخ حشداً من الامثلة التي تؤكد صحتها، امر هيّن. ذلك انه من النادر ان ينضم المرء طواعية الى جماعة مضطهدة تعاني من شتى صنوف الاذى والجور، فيعرّض نفسه بانضمامه هذا الى الخطر، ما لم يكن يؤمن ايماناً قوياً بمبادئ تلك الجماعة، ويرى ان اية تضحية يبذلها في سبيل خدمة هذه المبادئ هيّنة، حتى ان كان مآلها الفشل. ونتيجة ذلك هو ان تكون العضوية في مثل تلك الجماعة قاصرة، او تكاد تكون قاصرة، على المؤمنين البواسل والمخلصين المثاليين.

اما عند وصول تلك الجماعة الى السلطة والانفراد بالحكم، وحين يصبح الانتماء اليها والتميز فيها سبيلين ممهّدين للثراء والمناصب الرفيعة والنفوذ، فإنه سرعان ما يتهافت اليها جمهور غفير من ذوي المطامع والاغراض الدنيوية، يتحدثون بلغتها، ويؤدون شعائرها، ويحاكون سلوكها، ويتظاهرون بالتحمس للإعلاء من شأن تعاليمها، بل كثيرا ما يكون تحمسهم الظاهري هذا أعلى نبرة من نبرة الاعضاء المخلصين الذين انخرطوا في سلكها منذ بدايتها. وغالباً ما يكون من الصعب حينئذ على السلطة الجديدة، وهي في غمرة سعادتها بنجاحها وامتلاء صفوف حركتها، ان تميز بين المؤمنين حقاً والمنافقين، وان تتغلغل في ضمائر الاشياع الجدد، وتحكم رقابتها على حشد المتسللين إلى عضوية جماعتها.

وما من شك في ان ذلك الإقبال العظيم من جانب المنافقين على الانضمام الى الجماعات او الاحزاب التي نجحت في الوصول إلى الحكم يلحق اكبر الضرر بسمعة تلك الجماعات وبقضيتها بل وبمصيرها ذاته. فالمنافق لا يظهر تحمسه للقضية الا علناً، ولا يلتزم بمبادئها ويؤدي شعائرها إلا على رؤوس الاشهاد، «حتى إذا ما خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم، انما نحن مستهزئون». ذلك انه ليس بوسعه، وان شاء، ان يواصل تمثيل الدور طوال الوقت، أو ان يتقن هذا التمثيل في كل تصرفاته اليومية وعلاقاته مع سائر الخلق. ولذا فإنه من المحتم ان تظهر جلياً للناس – عاجلاً او آجلاً – حقيقة اخلاقياته، وما خفي من قيمه ومعتقداته. وحيث إنه غالباً ما تجهل الاكثرية من المتعاملين معه ما اذا كان حديث العهد بعضوية الجماعة او قديمه، وما إذا كان من المخلصين من اتباعها او بين الانتهازيين، ولا تعلم الا انه ينتمي اليها، فإن الناس ستميل بعد مراقبة سلوكه الى الاعتقاد بان الجماعة ليست على تلك الدرجة من النقاء التي صوّرت نفسها بها قبل وصولها إلى الحكم، وان باعضائها النقائص والهنات الاخلاقية نفسها التي هي في غيرهم، وان الامر كله كان من بدايته الى نهايته مجرد احتيال وخدعة من اجل الوصول إلى الحكم لا غير. فما يصل الناس إلى حكمهم بان كل اعضاء الجماعة هم كسائر الناس، حتى ينتقلوا سريعا إلى الحكم بانهم اسوأ من سائر الناس، وإذا بالسمات ومظاهر السلوك التي كانوا يرونها في الماضي من سمات القديسين، وقد اضحت الآن في اعينهم، وهي ذاتها، من سمات ومظاهر سلوك الشياطين.

ثم انكر في النهاية ان ظاهرة اقبال المنافقين على مناصرة مثل تلك الجماعات لا تحدث فحسب بعد وصولها إلى الحكم، بل تحدث احيانا قبل ذلك متى ما رسخ في اذهان الانتهازيين ومحترفي السياسة وغيرهم من ضعيفي النفوس، الاعتقاد بان قوتها تنمو، وفرصة تقلدها السلطة في ازدياد، مما يجعل من المصلحة مناصرتها وهي في المعارضة، والمراهنة من الآن على نجاحها القريب.

* كاتب مصري وسفير سابق.

الجابري/ طرابيشي

ماذا لو اعتذر اعتذاراً يليق بالمفكرين؟

شريف الربيعي*

■ يقول المفكر والكاتب المغربي المعروف محمد عابد الجابري في كتابه «نقد العقل العربي» في ختام الكتاب الثالث ما يلي: «الفكر العربي المعاصر مطالب بنقد المجتمع ونقد الاقتصاد ونقد العقل، العقل (المجرد) والعقل السياسي... انه بدون ممارسة هذه الانواع من النقد بروح علمية سيبقى كل حديث عن النهضة والتقدم والوحدة في الوطن العربي حديث أمان وأحلام». ويمثل هذه التعميمية يصبح كتاب جورج طرابيشي «نقد نقد العقل العربي – نظرية العقل» منسجماً مع دعوة الجابري للنقد «بروح علمية». ولكن رد فعل الجابري على نقد طرابيشي كان قاسياً، وحسب رد طرابيشي فانه شكل اساءة لموقفه الفكري وقناعاته في أن يكون النقد علمياً، لأن الجابري طعن في علميته النقدية.

ولا بد ان تسجل هنا لصفحة «أفكار» في «الحياة» انها بما نشرته من ردود على كلام الجابري المنشور في صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية، وغمزه من جهد طرابيشي النقدي تحت حجة أو ذريعة، التزمت بكل المقاييس العلمية الواجب توافرها للنقد، لكي لا يكون الحديث «حديث أمان وأوهام».

وما كتب ونشر كرد على كلام الجابري، وان انطوى بعضه على حماسة اكثر مما هو وقفة للمعالجة، وممارسة النقد العلمي لتصرف وسلوك الجابري في لحظة انفعاله واتهامه لطرابيشي بما يشتمّ منه تشكيك بجهده في نقده (الجابري)، كل ذلك يستحق الكلام والجدل، وادانة الخطأ الصادر من مفكر وكاتب كبير كالجابري.

وقد تسنى لي ان أطلع على ما نشرته صفحة «أفكار» من ردود، وهي التي جعلتني أفكر بأمر واحد مختلف عن الجميع، ولكن قد يكون معبراً عن رغبة الجميع، وهو ان يقدم الجابري شخصياً وبوضوح لا يقبل التأويل، على اعلان اعتذاره، ليس لطرابيشي شخصياً وانما لقرائه، وللمثقفين العرب الذين يدعوهم الى اعتماد العلمية في النقد.

ولكن هل يمكن ان يقدم الجابري على مثل هذه الخطوة وان يمارس نقداً ذاتياً مع نفسه ولخطأ هو مرتكبه؟ وإذا افترضنا ان الجابري قبل الفكرة مع نفسه واعتذر، فهل سيكون هذا الفعل مسيئاً او محطاً من قدر وقيمة الجابري ككاتب ومفكر وهو الموصوف كما يقول حازم صاغية بأنه «الرمز الأول للفكر والفلسفة العربيين اليوم»؟

اعتقد، وهذا مجرد رأي شخصي، ان اعتذار الجابري سيسجل له موقفاً داعماً ويمنح الصدق لدعوته الى ممارسة النقد العلمي للمجتمع والاقتصاد والفكر والثقافة وسائر مصادر المعرفة. وسوف يسجل الجابري لنفسه بهذا الاعتذار بادرة تواضع المفكر العلمي، وسلوكاً حضارياً يليق بالرمز الأول للفكر والفلسفة العربيين.

اما كيف سيكون شكل هذا الاعتذار وصيغته اللغوية فأمر ذلك متروك للجابري، ومن دون شك (وبشك ايضاً) فإن هذه البادرة لو تحققت على يده فستكون اضافة الى رصيده المعرفي وثقافته النقدية للعقل العربي. ومن دون شك كذلك فإن العقل العربي الذي كتب الجابري في نقده اكثر من كتاب، سيكون له ان يعتز باعتذار الجابري، وهذا في الختام ممارسة صادقة وجادة وتنطوي على شجاعة فكرية، لأن اعتذاره عن خطأ ارتكبه بحق زميل كاتب ومفكر هو تأكيد على ان المفكر انسان، ومن الممكن لن يقع في خطأ، والا فعلى الفكر التنويري السلام.

* كاتب وشاعر عراقي مقيم في بريطانيا.

... بل ماذا لو أقفل الملف؟

هالة فؤاد خليل*

■ اتابع باهتمام الجدل الموسوم بـ «الجابري – طرابيشي» الدائر منذ فترة على صفحة «افكار» المساحة المفتوحة امام الجميع على اختلاف طوائفهم واعراقهم وثقافاتهم للتعبير عن آرائهم بحرية.

ومن البديهي ان الافكار تنمو وتترعرع في ظل النقاش والحوار الجادين، وان النقد الموضوعي عامل من عوامل اثراء الافكار وترسيخها لا هدمها. مما لا شك فيه اننا في ظل الظروف الراهنة بامسّ الحاجة الى مبادرات فكرية صادقة توقظ امتنا من سباتها اللانهائي لتنهض وتزيل عقبات كثيرة متناثرة على طريق نهضتها. بدلاً من هذا نرى مثقفينا منهمكين في جدال ثانوي لا يخدم الموضوع الاصلي – نهضة امتنا – بل يبعدنا عنه ايضاً.

لقد تناسى مثقفونا المهمة الملقاة على اكتافهم وراحوا يتساقطون في هوّة النعرات الطائفية التي وجد فيها البعض مادة لتوسيع الشقاق بين اثنين من كبار مثقفينا: الجابري وطرابيشي.

انبرى البعض للدفاع عن الجابري والبعض الآخر عن طرابيشي. وفي كلتي الحالتين، كان المدافعون بين مادح متطرّف وقادح متطرّف ايضاً.

لسنا هنا بصدد الدفاع عن اي من الاثنين او تفنيد المخطئ من المصيب... لكن! نحن نهرول الى الوراء – عصر الجاهلية والنعرات – بدل ان نخطو الى الامام. ووصل بنا الامر ان نطالب بمقاضاة بعضنا على صفحات الجرائد.

لا داعي لالقاء اللائمة بما يحدث على الآخرين من صهيونية وغيرها. فهذا يحدث لأننا هكذا مجبولون على الشقاق وبذر التفرقة في ما بيننا.

يكفينا ما نحن فيه من جهل وتخلّف يمنعاننا من اللحاق بقطار الحضارة السائر بسرعة مذهلة. لنكفّ عن تجريح بعضنا البعض. نطالب مثقفينا بالترفع عن سفائف الامور. العمل معاً على صنع غد مشرق وإسدال الستار على خلافاتهم البغيضة.

* التعريف بها كما ورد في رسالتها انها «قارئة» لـ «الحياة» مقيمة في الرياض/ السعودية

كوريا في درسها العربي المتكرر جداً

محمد خليفة*

■ لعشرات السنين ظلت الرعاية لأفكار وانجازات «الزعيم المحبوب من اربعين مليون كوري» بمثابة الصادرات شبه الوحيدة لكوريا الشمالية الى الخارج. وكان المصدرون يحرصون على تعميم بركاتها واشراقاتها على معظم دول العالم، الا ان هذه الصادرات الهائلة لم تكن تدر على البلاد ارباحاً، بل كانت لسوء حظ الشعب الكوري تستنزف مئات الملايين من العملات الصعبة سنوياً، رغم ندرة هذه لديه، وقيل ان الدعاية في فرنسا وحدها كانت تتكلف اربعين مليون دولار سنوياً باسعار الستينات والسبعينات. تنفق على شكل اعلانات في الصحف وترجمة وطباعة لمؤلفات الزعيم، وهي كثيرة جداً للاسف – ودعوات خاصة لزيارة تلك البلاد ...الخ.

ومن سوء حظ ذلك الزعيم الملهم الذي وافته المنية بدون اعتبار لجلالة قدره ان يأتي على بلاده وشعبه يوم فلا يجد ما يسد به رمقه سوى فتات المساعدات الامبريالية. والأدهى من ذلك ان يأتي يوم تكفي عدة تصريحات بسيطة للمنشق الكوري هوانغ يانغ – يوب او النائب الاميركي طوني هول الذي عاد من زيارة الى هناك مؤخراً لتلتهم كل اطنان الدعاية السابقة وتفضح زيفها وضلالها وترسم صورة سريرية قاتمة لكوريا الشمالية نظاماً واقتصاداً وواقعاً اجتماعياً، فيما تنعم كوريا الجنوبية بوفرة حقيقية وازدهار مادي ملموس وتحول عميق نحو ديموقراطية متجددة.

اما المنشق – وهو شاهد من الاهل – فقد وصف نظام بيونغ يانغ بانه يتكون من تضافر ثلاثة عناصر، هي الاشتراكية الفوقية والاقطاع والنزعة العسكرية.

اما النائب الاميركي فقد ادلى بشهادة مرعبة عما يحصل في تلك الدولة المغلقة، من جوع وفقر وحرمان ومرض، وأكد ان عدة ملايين من سكانها مهددون بالموت ما لم تتوافر اعانات كافية وعاجلة.

وفيما تركز وسائل الاعلام في تفسيرها لهذه المفاجأة المرعبة على القول ان البلاد تعرضت لازمة بيئية تمثلت بجفاف مستمر لعدة سنوات قضى على الزرع والضرع فان هذا القول في الواقع قد يخلق سوء فهم، ويعطي الانطباع بان المجاعة الحالية هناك «قضاء وقدر»، في حين ان العلماء والخبراء اكدوا دائماً على ان «الازمات الايكولوجية» هي نتاج جرائم الانسان بحق الطبيعة والبيئة وليست نتاج اوضاع وحالات قدرية – وهي في الدول الشيوعية السابقة بالذات نتاج حتمي للخطط المركزية وسياسات التنمية الفوقية القاصرة التي فرضتها وطبقتها حكومات تلك الدول، فحطمت ولوثت وصحرت الحقول والمزارع والبحيرات والمناخ... والمثال الصارخ على هذه الازمات ما اصاب كازاخستان في الاعوام الاخيرة قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، وما زالت آثاره شاهدة حتى اليوم، من جفاف وتصحر ومجاعة رغم وفرة واتساع الاراضي الزراعية الخصبة والمياه فيها، ذلك ان السلطات السوفياتية في موسكو حولت كازاخستان طوال سبعين سنة الى مزرعة تنتج محصولاً واحداً فقط (القطن المروي) ما ادى بالطبع الى تآكل خطير في التربة ونضوب في البحيرات، وتمحور نشاطات القوى الاجتماعية والانتاجية في كازاخستان حول القطن وحده، دون سواه... وحين تدهورت زراعته، وشحت مردوديته تحول الوضع كارثة شاملة على الانسان والبيئة.

ان ازمة كوريا البيئية التي نتجت عنها المجاعة الحالية لا تختلف كثيراً عن المثال الكازاخستاني السابق. ومع ذلك ففكرتنا من هذا الحديث ليست هنا، بل في الصورة التي احتلتها كوريا الشمالية، في وعي شرائح مهمة من النخب اليسارية والقومية العربية خلال العقود الماضية. فهي تنطوي على قرينة اخرى على عملية التضليل المزدوجة التي مارستها، ضد الذات اولاً وضد «الجماهير» ثانياً، في خيانة صارخة للوعي والفكر والمسؤولية.

لا بد ان معظمنا يتذكر جيداً كيف كان البعض من «مثقفينا الطليعيين» يقدمون التجربة الكورية تجسيداً للمعجزة المعاصرة، والاشتراكية الفذة والثورة الخارقة... بفضل الحزب الثوري والقيادة التاريخية للزعيم المحبوب من اربعين مليون كوري.

لم يكن التضليل يقتصر على نشر الريبورتاجات الجاهزة والاعلانات المدفوعة الثمن وفقرات مطولة من «النصوص المقدسة» للزعيم كيم ايل سونغ، بل كان بعض مثقفينا وصحافيينا يزورون تلك الدولة الفردوسية بدعوة من اجهزتها، ويعودون بروايات اكثر ابهاراً وتضليلاً عما شاهدوه ورأوه من تقدم اقتصادي وصناعي واكتفاء ذاتي ونعيم اجتماعي لا مثيل له في الغرب. أؤكد الآن انني استمعت في ١٩٧١ لوصف من هذا النوع قدّمه لنا الاديب الصحافي السوري مدحت عكاش إثر زيارة قام بها الى هناك، فأكد انه زار بعض القرى النائية جداً من الريف فلم يجد فرقاً بين مستوى المدارس فيها والمدارس في العاصمة، ولا بين مساكن الفلاحين ومساكن العمال والمسؤولين في العاصمة... وقال ان تلاميذ المدرسة الابتدائية يتعلمون الى جانب الدروس العادية، العزف على الآلات الموسيقية وقيادة السيارات والآلات الزراعية، واستخدام السلاح. ويتقنون ذلك كله اتقاناً تاماً قبل ان ينتقلوا الى المرحلة الاعدادية!

ولا ندري الآن على ضوء الواقع الذي يعرفه الجميع، هل كان اولئك الزوار قد زاروا كوريا بالفعل ام انهم كتبوا وتحدثوا من دون ان يذهبوا او يعودوا، ام انهم زاروها فعلاً ولكنهم اكتفوا بالعادة بمشاهدة المعالم السياحية واستمعوا الى المرشدين الحزبيين يصفون لهم الانجازات والمعجزات الباهرة التي حققوها في الزراعة والصناعة والثقافة. ...الخ!

الاخطر من هؤلاء المثقفين بعض الزعماء الكبار في بلادنا الذين احتذوا وتأثروا بالتجربة الكورية وطبقوا بعض أسوأ ما فيها من تسلط وتوتاليتارية وإيمان بان تحقيق الوحدة القومية بين الاقطار العربية يستلزم استعمال الوسائل العسكرية حتماً على غرار نهج كيم ايل سونغ الذي يرى ان توحيد الكوريتين يبيح استعمال الادوات العسكرية والدخول في حرب قد تفني نصف سكان الشطرين.

في ١٩٨٢ دعاني صديق مسؤول في دولة عربية مغربية الى مشاهدة شريط فيديو سجلت عليه جلسة مباحثات مطولة بين زعيمين عربيين احدهما مغربي وثانيهما مشرقي. وكان اكثر ما جذب انتباهي واثارني في ما سمعت من اقوال الزعيم المشرقي استشهاداته المتكررة واشاداته الحارة بالتجربة الكورية وبالزعيم كيم ايل سونغ واعتباره مثالاً عظيماً للاخلاص والتفاني في سبيل فكرة الوحدة.

كان هذا الرئيس العربي يتحدث بانبهار عن التجربة الكورية في التنمية والحكم والادارة... وتوقف مراراً عند شخصية الزعيم كيم ايل سونغ الذي سبق له ان التقاه مرتين!

ومنذ ان شاهدت ذلك الشريط وحتى اليوم لم استطع نسيانه، لا لإعجابي او تأثري بما فيه، بل لأني اصبحت تلقائياً اراقب مواقف وسياسات هذا الرئيس العربي واقارن بينها وبين سياسات نظيره الكوري فأجد فيها شيئاً من ذلك التأثر والانبهار.

واصبحت على يقين انه من دون فهم التجربة الكورية وفلسفة سونغ فلن نفهم الكثير من افكار وسياسات هذا الرئيس!

* كاتب وصحافي سوري مقيم في السويد.

ذاكرة القرن العشرين

٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٢

رحيل الفنان البريطاني فرانسيس بيكون

■ لم يولع الكتّاب والشعراء في القرن العشرين برسام، ولعهم بالانكليزي فرانسيس بيكون. فهم ومنذ وقت مبكر، ادركوا، على حد تعبير ميشال ليريس، ما في لوحاته من بعد معاصر، ومن شاعرية تلوح من خلال شفافية الاشكال المشوهة التي سكنت تلك اللوحات من بداياتها، وكذلك ادركوا ما يريد ذلك الرسام الذي يختلط لديه المرح بالمأساة، ان يقوله، من خلال شخصيات تملأ فضاء اللوحات وتحيل المكان الذي ترسمه اللوحة الى قضبان تحيط بالشخصية وتأسرها من كافة الجهات.

للوهلة الأولى تبدو لوحات فرانسيس بيكون وكأنها تنتمي الى ذلك «الكابوس السعيد» الذي جرى الحديث عنه دائماً لمناسبة ذكر فيينا بدايات هذا القرن، فهي من الناحية الشكلية قد تبدو شبيهة ببعض اعمال اوسكار كوكوشكا، وقد يرى البعض قرابة ما بين جيمس انسور وسوتين من جهة، وبين بيكون من جهة ثانية. غير ان هذا ليس الا للوهلة الأولى. لأن تأملاً دقيقاً لعوالم فرانسيس بيكون ومتابعة متأنية لمساره الفني سيجعلاننا نرى فيه شيئاً مختلفاً تماماً. هذا اذا وضعنا جانباً قوته التقنية، التي تجعل اي لوحة له تبدو اشبه بمتاهة خطوط وألوان تحتاج اكثر من نظرة قبل ادراك ماهيتها متكاملة.

فرانسيس بيكون الذي رحل عن عالمنا يوم ٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٢ بفعل ازمة قلبية نتجت عن نوبة ربو ألمت به، بشكل مفاجئ، كان، حين وفاته لا يزال في قمة عطائه، على الرغم من انه كان يومها في الثالثة والثمانين من عمره. فهو ولد العام ١٩٠٩ في دبلن بايرلندا، من والدين انكليزيين. وكان الصبي في الخامسة من عمره حين انتقلت الأسرة لتقيم في لندن، غير ان ذلك لم يمنع فرانسيس وبقية اقرباء الاسرة من التنقل منذ ذلك الحين بين لندن ودبلن، مما جعل وعي الفتى يتفتح على عالمين ثقافيين سوف يتكاملان لديه لاحقاً في ١٩٢٥ وكان فرانسيس في السادسة عشرة، حصل خلاف عنيف بينه وبين والده دفعه الى ترك الأسرة بشكل نهائي متخذاً قراره بأن يصنع مستقبله بنفسه وبأن يكون مستقبله فنياً، وكان قد اكتشف الأدب والرسم قبل حين واطلع بشكل جيد على أعمال الرسامين الألمان والهولنديين. ولقد تلت ذلك ثلاث سنوات (١٩٢٦ – ١٩٢٨) تنقل فرانسيس خلالها بين برلين وباريس، حيث اكتشف، الى جانب الرسم، فن السينما وخاصة لدى بونيال وايزنشتاين ثم اكتشف السورياليين وأعمال المصور سانلر الفوتوغرافية، ولكن خاصة لوحة «مجزرة الابرياء» لبوسان التي لن تبرح خياله بعد ذلك ابداً، وستكون واحداً من الاسس التي بنى عليها فن الرسم لديه.

في تلك الآونة كان بيكون قد بدأ يرسم، وكانت لوحاته بدأت تلقى ترحيباً من لدن السورياليين الفرنسيين. وراح يرسم بكثرة ويشارك في معارض جماعية ويرتبط بصداقات مع شعراء رسمهم مثل فيليب سوبو وميشال ليريس، كما مع فلاسفة من امثال جورج باتاي اكتشفوا الابعاد الفلسفية للوحاته.

لكن بيكون، ورغم اعجاب المثقفين بأعماله، كان لا يفتأ يعبر ازمات خلق مرعبة. ولقد قادته واحدة من تلك الازمات لأن يدمر كل لوحاته، ما عدا عشر لوحات أثر ابستبقاها. وكان ذلك في العام ١٩٤١. بعد ذلك بقي بيكون منكباً طوال عشرة أعوام على محاولة العثور على مفتاح جديد لابداعه، وهكذا توصل في نهاية سنوات الاربعين الى اكتشاف «قارة تعبيرية جديدة» – حسب تعبيره – هي وجه الانسان وجسده. ومن هنا كانت تلك السلسلة من اللوحات التي اوصلت شهرة فرانسيس بيكون الى الذروة طوال النصف الأول من الخمسينات، والتي كان موضوعها الأساسي، وجوه الاشخاص. وكان يرى ان افضل الوجوه التي يمكن له ان يرسمها انما هي وجوه الشعراء والفلاسفة، وهكذا راح يرسم اصدقاءه في لوحات، كان يقول ان مثله الأعلى في رسمها كان الصرخة العنيفة التي تطلقها المدرسة في أحد أقسى مشاهد فيلم «المدارعة بوتمكين» لسيرغي ايزنشتاين.

في العام ١٩٥٧ أقيم اول معرض استرجاعي للوحات فرانسيس بيكون في باريس وكان رد الفعل عليه مجبذاً، خاصة وانه كان – بالنسبة الى النقاد – مسجلاً لعودة الفن البريطاني الى الساحة بعد غياب، على الرغم من ان بيكون اعتبر نفسه، دائماً، اوروبيا قارياً، اكثر منه بريطانياً.

بعد باريس، كان دور الولايات المتحدة لتكتشف اعمال بيكون في ١٩٦٣. اما باريس فلقد عادت وخصته بمعرض شامل لأعماله في «الغران باليه» (القصر الكبير) ادخله مباشرة عالم كبار «كلاسيكيي القرن العشرين» ومنذ ذلك الحين وحتى وفاته في ١٩٩٢، ظل فرانسيس بيكون بمثابة الابن المدلل للحركة التشكيلية في العالم، وصارت لوحاته من أشهر ما رسمه فنان بريطاني خلال القرن العشرين. اذا استثنينا زميله ديفيد هوكني، البريطاني الآخر الذي لم يقل عنه شهرة وأهمية في قرننا العشرين هذا.

ابراهيم العريس

الداود الثاني من اليسار مع بعض رفاقه في فريق الشباب.

مدافع الشباب لـ «الحياة»:

الداود: أي فريق يصيبه ما أصابنا ينهار ويهبط إلى الدرجة الأولى

□ الرياض - «الحياة»:

■ استطاع فريق الشباب لكرة القدم ان يفرض نفسه على خريطة التنافس الكروي المحلي السعودي في فترة وجيزة. وحصل الشباب على كاس دوري خادم الحرمين الشريفين بعد تغيير نظام المسابقة العام ١٩٩١ ثلاث مرات متتالية اهلته لامتلاك الكاس الى الأبد. ويصنف الشباب بين افضل الفرق السعودية التي تقدم مستويات راقية، اهلته الحصول على العديد من الانجازات على المستوى المحلي والخارجي.

وفي الموسمين الاخيرين ظهر الفريق الشبابي بمستويات متواضعة تنازل بسببها عن العديد من القابه. والتقت «الحياة» بالمدافع الشبابي صالح الداود الذي كشف العديد من اسباب تراجع مستوى فريقه، وهنا نص الحوار:

● انخفض مستوى الشباب بشكل ملحوظ. ما هي الاسباب؟

- اوافقك الرأي ان الشباب في الفترة الاخيرة لم يقدم المستويات المعروفة، لكنها جيدة اذا ما نظرنا الى افتقاده العديد من عناصره الأساسية بسبب مشاركة بعضهم مع المنتخب الوطني وإصابة البعض الآخر. وأنا اكيد لو ان الظروف التي يمر فيها الشباب مرّ فيها فريق آخر لهبط الى الدرجة الأولى.

● هل تعتقد ان الشباب قادر على العودة من جديد الى منصات التتويج؟

- بإذن الله عقد اللاعبون العزم على الظهور بمستوى مشرف يمكننا العودة بالفريق الى مكانته الطبيعية. واعتقد ان بلوغنا المربع الذهبي لمسابقة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين هذا الموسم دليل على ان الفريق يسير نحو الأفضل.

● لكن الفريق لم يتأهل الى المربع الذهبي الا بشق النفس وساعدته نتائج الفرق الاخرى؟

- هذا القول في غير محله ولو لم يكن فريق الشباب جدير بالوصول الى المربع لما تأهل اليه. لازمنا سوء الحظ في المباراة الاخيرة.

● كيف ترى حظوظ فريقك في المنافسة على اللقب بعد غياب دام ثلاث سنوات؟

- كما قلت لك سابقاً نحن عقدنا العزم على العودة بالشباب الى البطولات. بصراحة وصولنا هذا الموسم الى المربع الذهبي فرصة لن نجعلها تضيع من بين أيدينا مع احترامي لجميع فرق المربع الذهبي.

● كيف تنظر الى مشاركتك مع الفريق بعد انتهاء وقفك؟

- اتمنى ان اقدم المستوى المعروف عني وأكون عند حسن ظن المسؤولين الشبابيين وأساهم مع الفريق هذا الموسم بالحصول على بطولة الدوري. لا اخفي سراً انني نادم لعدم مشاركتي مع الفريق خلال الفترة الماضية لكني راض بقضاء الله وقدره.

● ما رأيك في مدرب الفريق الفرنسي جان فرنانديز؟

- اعتبره مدرب قدير وبإمكانه مع تعاون اللاعبين معه على العودة بالشباب الى منصات البطولات ويكفي انه يملك سجلاً حافلاً بالانجازات.

● هل تعتقد ان المنتخب السعودي قادر على الوصول الى نهائيات كأس العالم العام ١٩٩٨؟

- ما هو المانع من ذلك؟ فالمنتخب السعودي يملك في صفوفه العديد من اللاعبين الدوليين القادرين الى الوصول الى نهائيات كأس العالم المقبلة وتقديم العروض الرائعة نفسها التي قدموها في مونديال اميركا وأكثر. ولا ننسى ان الفريق يحظى باهتمام مباشر من المسؤولين في اتحاد الكرة الذين يبذلون جهوداً كبيرة من اجل ان تبقى الكرة السعودية بصفة عامة دائماً في القمة.

● ما مدى اقتناعك بلاعبي فريقك الاجانب؟

- مع ان هذا الموضوع راجع للادارة والمدرب، الا انني اعتبرهم من افضل اللاعبين الاجانب الموجودين حالياً في الدوري السعودي. ويكفي ان منصور لياندو هو اللاعب الاجنبي الوحيد الموجود منذ اربع سنوات، كما ان المغربي سعيد ركبي والبرازيلي ماركو باتيستا قدما مستويات جيدة طوال مشاركتهما مع الفريق.

● هل اثر قرار تحويلك الى لاعب هاو على نفسيتك؟

- للأسف ان هذا الموضوع اخذ اكثر من حجمه وكل ما في الأمر انه بعدما صدر قرار الاتحاد بوقفي مع زميلي سعيد العويران لفترة طويلة حولتنا ادارة الشباب الى لاعبين هواة ووعدتنا في حالة عودتنا الى الملاعب بإرجاعنا الى لاعبين محترفين. ساوقع خلال الأيام القادمة مع زميلي العويران عقود احتراف مع الشباب بميزات العقود السابقة نفسها.

● ألا تنوي الانتقال من الشباب؟

- لا أفكر في هذا الموضوع اطلاقاً لا سيما واننا في نادي الشباب نتمتع بمميزات لا يحصل عليها اي لاعب في ناد آخر.

● هل تملكون القدرة على المحافظة على كأس ولي العهد؟

- بتضافر الجهود وتعاون الجميع سيحافظ الشباب على لقبه وسنكون اولى بطولاته هذا الموسم.

● كأس الكؤوس العربية المقبلة هي المشاركة الخارجية الوحيدة للفريق هذا الموسم ماذا تتوقع؟

- لا شك اننا ننظر الى هذه المشاركة بعين الأهمية لأن الشباب لا يمثل في هذا التجمع العربي نفسه بل يمثل الكرة السعودية. وسنحاول تقديم الغالي والنفيس من اجل الظهور بمستوى يعكس مدى التطور الذي تشهده الكرة السعودية في الوقت الراهن

رئيس قسم السباقات في شركة فيراري

تود: فيراري أبرز تحدّ لي والهيكل سلاح وليامس

□ مارانيللو (ايطاليا) - من مروان بورعد:

■ عندما استلم لوكا دي مونتيزيمولو رئاسة شركة فيراري الايطالية العملاقة كانت ورشة اعادة بناء الشركة اولوية بالنسبة اليه. وادرك ان قسم السباقات يعتبر بمثابة «القلب النابض» للشركة فانصب اهتمامه عليه.

وعندما اراد دي مونتيزيمولو التعاقد مع ابرز الاشخاص لشغل المناصب الحساسة في قسم السباقات وجد في الفرنسي جان تود خير مدير لهذا القسم. وثقة دي مونتيزيمولو بالفرنسي عمياء وينسق معه يومياً في كل شاردة وواردة.

وتود غني عن التعريف فهو كان وراء انتصارات بيجو في بطولة العالم للراليات في منتصف الثمانينات بفضل سيارة «٢٠٥ توربو ١٦». وبعدها اصاب نجاحاً في سباقات «لو مان» مع بيجو ايضاً قبل ان يقع عليه خيار دي مونتيزيمولو. العمل مع فيراري هو اول «اختبار» لتود في فورمولا واحد. ويبدو ان فريق «الحصان الجامح» يسير على الدرب الصحيح منذ استلام الفرنسي دفته واحرازه اللقب العالمي مسالة وقت لا غير.

«الحياة» التقت جان تود في مقرّ عمله في ايطاليا واجرت معه الحديث التالي:

● ما هو ابرز تحدّ في مشوارك ضمن سباقات السيارات؟

- كل حقبة تختلف عن الاخرى. فالفارق بين بطولة العالم للراليات وكاس العالم لسباقات التحدي الطويلة وسباقات «لو مان» وفورمولا واحد، كبير جداً. انا سعيد لانني عملت في مختلف انواع رياضة السيارات. التحدي في فيراري هو الابرز من دون شكّ لان فورمولا واحد هي «ام السباقات» وفيراري هي شركة خاصة، والتوقعات كبيرة والضغط يتركز علينا. حققنا خطوة كبيرة مقارنة بوضع الفريق في السنوات الاخيرة. يجب الا ننسى اننا الفريق الوحيد في البطولة الذي يبني الهيكل والمحرك ما يضاعف من صعوبة المهمة.

● كيف ترى المستقبل في فيراري؟

- يبدو المستقبل جيداً. تمكنا من اعادة بناء الفريق وعدنا الى التجمع في ايطاليا (مارانيللو) بعدما نقل بناء الهيكل الى انكلترا في السنوات الماضية. هيكلية الفريق مكتملة وستكون بداية الموسم صعبة بعض الشيء لكن الامور ستتحسن قريباً وسنصبح في وضع يسمح لنا بالفوز بالسباقات وبالتالي سيكون المستقبل واعداً اكثر.

● كيف تدور عجلة العمل في فيراري بوجود الاجانب في المناصب المهمة؟

- نعمل حالياً على بناء نفق للهواء من «اخر طراز» يساعدنا على اختيار الانسيابية الافضل لسياراتنا. وتنكب مجموعة من حوالي ٤٠٠ شخص على تحضير فريق فيراري وخمسة في المئة فقط من هؤلاء اجانب، ما يعني ان الفريق يبقى ايطالياً. لا يجب ان ننسى ان سباقات فورمولا واحد «عالمية» والمهم العمل على تحقيق النجاح من دون النظر الى جنسيات العاملين.

● هل يزيد شغل الاجانب المراكز الاساسية الضغط لتحقيق نتائج بسرعة، خصوصاً ان الصحافة الايطالية متصلبة جداً؟

- نعلم ان الصحافة الايطالية تتوقع الكثير باستمرار واهتمام الصحافيين يتركز دائماً على فيراري لحجمها الكبير. يجب ان نتاقلم مع الامر، فاذا فشلنا في تحقيق النتائج الجيدة سيكون الكلام قاسياً وفي حال فوزنا سيكال لنا المديح.

● الآن بروست يحضر فريقاً فرنسياً «خالصاً» بهيكل فرنسي ومحرك فرنسي. اذا طلبت منك المساهمة يوماً في فريق فرنسي هل تلبي النداء؟

- في الوقت الحالي اعمل مع فيراري وهو عمل متطلب للغاية. وآمالي هي في ان احقق النجاح مع هذه الشركة العملاقة. وفي حال نجاحي لا اعتقد ان اي انتصار في سباقات السيارات سيكون اعظم من هذا الانجاز.

● منذ بداية عملك مع فيراري حصلت تغيرات كثيرة. هل حصلت على الضوء الاخضر في كل ما ترغب به؟

- انا مسؤول قسم السباقات في الشركة، واتخذ القرار الذي اجده مناسباً للفريق. وبعد فترة من الوقت سيحين موعد الحساب وسأنال بالتالي ما استحقه فاذا فشلت يقع اللوم عليّ واذا اصبت النجاح ستوضع الاكاليل حول عنقي.

● العلاقة احياناً بين العاملين في شركة واحدة صعبة. كيف هي الحال في فيراري؟

- اننا فريق جيد والروابط وطيدة بين السائقين والمهندسين والميكانيكيين ما يسهل دورة العمل. وكلما تحسنت النتائج تحسن الجوّ العام، وحتى في الاوقات الصعبة صمد الجميع بيد واحدة وهذا امر مهمّ للغاية.

● هل توجّه نصائح للسائقين قبل انطلاق السباق؟

- قبل السباق نتكلم كثيراً لاسيما عن كيفية تحضير السيارة والاستراتيجية التي سنتبعها في السباق. كما انسّق مع كل سائق على انفراد ونناقش بعض النقاط. ففي نهاية الامر النجاح متعلق بقدرتهما ومهما كانت السيارة جيدة اذا فشل السائق في الاستفادة من قوتها يخسر، ويخسر معه الفريق.

● من هو ابرز سائق في نظرك في فورمولا واحد حالياً؟

- افضل سائق من دون شكّ هو ميكايل شوماخر، لانه ذكي وموهوب ويعمل بجهد. ايدي ايرفاين جيد ايضاً ولم يلق الدعم اللازم العام الماضي بخلاف هذا العام. ميكايل طبعاً هو الرقم واحد في الفريق وايدي الرقم اثنين وسنعرف هذا العام مدى قدرة الاخير الذي سيحصل على سيارة مثل سيارة شوماخر.

● من المتوقع ان تفوز فيراري بسباقات هذا العام. لكن هل تعتقد انها قادرة على الفوز بلقب الصانعين؟

- تبدو واثقاً من فوزنا بسباقات هذا الموسم. ليتني املك الثقة نفسها لكن الامر ليس بهذه السهولة. اقولها بصراحة اننا لن ننافس على لقب الصانعين هذا الموسم. قد نحتل مركزاً جيداً لكن الفوز صعب وآمل ان نتمكن من المنافسة العام المقبل او العام ٩٩.

● ما سرّ تفوق وليامس - رينو؟

- الهيكل والانسيابية. كما ان الفريق يعمل سوياً منذ ١٥ عاماً.

● هل تختار استراتيجية السباق لوحدك؟

- من الصعب ان يتخذ شخص واحد قراراً من هذا النوع، لانه يخضع لعوامل علمية. يضع الفريق التقني الاستراتيجية ويعرضها عليّ وعلى السائقين لاخذ الموافقة.

● ماذا حصل قبل اربع لفات من نهاية السباق الاسترالي؟

- قررنا التوقف مرّة واحدة لكننا وقعنا في خطأ. لم تدخل كمية كافية من الوقود خزان السيارة بسبب عطل في مطاط المضخة فكان لا بد من توقّف شوماخر مرّة ثانية للتزود وقوداً. وقد اصلحنا العطل بعد السباق وكل شيء على ما يرام الان.

● ما هو التحدي الذي ستخوضه بعد النجاح مع فيراري؟

- اولا على التركيز لتحقيق النجاح مع فيرابر وبعدها سيكون لي متسع من الوقت للتفكير في مستقبلي.

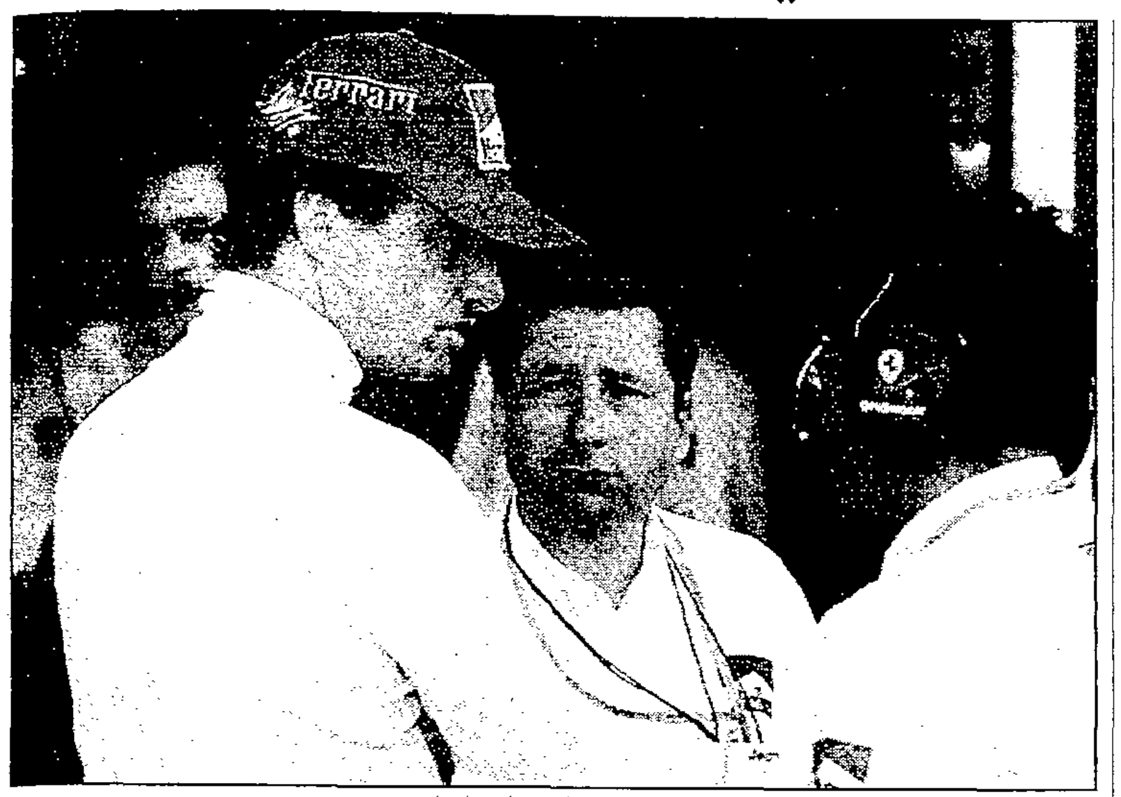
تود في الوسط يتشاور مع ايدي ايرفاين...

... ويعانق شوماخر على منصة التتويج. (الصورتان آ ب)

أهدافه سرّعت في تجنيسه!

شون داندي: اسمه ايرلندي وعائلته اسكوتلندية وولد في جنوب افريقيا ويلعب لمنتخب المانيا!

□ نيقوسيا - من زياد رعد:

■ يحمل اسماً ايرلندياً وعائلة اسكوتلندية، ولد في جنوب افريقيا، حصل على الجنسية الالمانية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، انه شون داندي مهاجم كارلسروه الالماني. ضمه مدرب المنتخب الالماني بيرتي فوغتس الى صفوف المنتخب استعداداً لاعطائه الفرصة في المباراة الدولية ضد اسرائيل قبل شهرين.

لكن الرياح جرت بما لا يشتهيه داندي المعروف بـ «كروكودايل» (نسبة إلى فيلم بول هوغان «كروكودايل داندي»)، اذ اصيب في مباراة فريقه في الدوري ضد شتوتغارت التي سبقت اللقاء الدولي فاضطر إلى البقاء في المانيا.

واراد داندي السفر رغم الاصابة لكن طبيب المنتخب هانس ويليم موللر فولفارث نصحه بعدم السفر لأن الرحلة (٤ ساعات) تضرّ بالعضلات. وقال له فوغتس: «ابق رأسك مرفوعاً. صحتك قبل اي شيء آخر، وستحصل على فرصة لاحقاً».

وفي المباراة التي خاضتها المانيا ضد البانيا ضمن تصفيات كاس العالم الشهر الماضي لم يكن داندي سوى احتياطياً اذ لحق بالفريق في اللحظة الاخيرة بعد اعتذار ماريو بازلر عن عدم المشاركة.

وكان داندي حصل على الجنسية الألمانية في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) الماضي قبل ١٠ أيام من احتفاله بعيد ميلاده الرابع والعشرين. ومنحه اياها وزير الداخلية الألماني مانفرد كانثر بعد جهود مضنية بذلها رئيس الاتحاد الألماني ايجيديوس براون والمدرب فوغتس.

داندي تجنب الانتظار للحصول على الجنسية لأن المانيا مبهورة بموهبته في تسجيل الاهداف. ويحتاج الاجنبي عادة الى عشر سنوات للحصول على الجنسية الالمانية، اما داندي فلم يمض على وجوده سوى أربع سنوات، لكنه يعتبر في خانة فريدة الى جانب الرياضيين من الدرجة الأولى وهذا ما حصل بالفعل عندما منحت السلطات الألمانية الجنسية الى بطلة الوثب العالي الرومانية الينا استيفاي.

وانقسم النواب في البرلمان الالماني بين مؤيدين لقرار تجنيس داندي ومعارضين له. واعتبر المعارضون ان ملف اللاعب لا يدخل في فئة «المصلحة العامة».

وأثارت عملية تجنيس داندي ردود فعل كبيرة في الاوساط الجنوب افريقية. واذا كانت الحكومة لم تتخذ موقفاً من ذلك فان بعض النواب حاولوا الحؤول دون حصوله على الجنسية. وهاجمت الصحف الجنوب افريقية داندي مراراً وتكراراً واتهمته بالخيانة والافتقاد الى الحس الوطني.

وكان مدرب جنوب افريقيا كلايف باركر استدعى داندي الى صفوف المنتخب للمباراة الدولية الودية ضد المانيا بالذات في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ استعداداً لتصفيات كاس الأمم الافريقية التي استضافتها العام الماضي وأحرزت لقبها بفوزها على تونس (٢/صفر) في المباراة النهائية. لكن داندي تذرع بالاصابة لعدم الانضمام الى المنتخب لأن ذلك كان سيمنعه من تمثيل دولة اخرى. وقال داندي: «لقد نعتتني الصحف الجنوب افريقية بجميع النعوت بعدما اخذت قراري، وهذا لا يعجبني بالطبع، فاهلي ما زالوا يعيشون في دوربان».

وأضاف: «انا لم احصل على الجنسية الألمانية فقط من اجل اللعب في صفوف المنتخب بل لأنني اشعر ان المانيا هي بلدي الثاني وأشعر هنا أنني بين اهلي، وحتى عندما اعتزل اللعب ساستمر في العيش هنا».

وبات داندي رابع لاعب ينضم الى صفوف المنتخب الألماني مع ان جذوره ليست المانية وسبقه الى ذلك راينر بونهوف (هولندي الأصل) الذي كان احد الاساسيين عندما احرزت المانيا كأس العالم ١٩٧٤، ويوب بوسيبال (روماني الأصل) وماوريتسيو غاوديينو (ايطالي الأصل).

كان من المتوقع ان يضمه فوغتس الى صفوف المنتخب في المباراة ضد ايرلندا الشمالية في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في تصفيات كاس العالم، لكن الاجراءات الخاصة بالحصول على الجنسية لم تكن انتهت بعد. وسبق لميك ماكارثي مدرب جمهورية ايرلندا ان حاول ضم داندي الى صفوف المنتخب نظراً لجذوره الايرلندية لكنه لم يوفق في مسعاه.

خلال نشأته غطت صور يورغن كلينسمان وتوماس هاسلر جدران غرف داندي. بدأ مسيرته في الملاعب مع فريقه المحلي كاليز في مدينة دوربان، واكتشف موهبته المدرب غوردون ايغيسوند. راسل بعض الاندية الانكليزية لكنه لم يلق اي جواب، بخلاف ما حصل مع الالمان الذين تجاوبوا مع موهبته.

ونصح ايغيسوند ديتسينغن احد فرق الهواة في المانيا بالتعاقد مع «كروكودايل»، فبدأ مشواره «الالماني» العام ١٩٩٢. وسرعان ما لفت نظر كشافي فريق شتوتغارتر كيكرز الذي يلعب في الدرجة الثانية فتعاقدوا معه. وتالق في صفوف الاخير وسجل اهدافاً كثيراً فسارع فيني شايفر مدرب كارلسروه الى التعاقد معه. وفي الموسم الاول في الدرجة الاولى العام الماضي، حقق حلمه الاول ولعب الى جانب هاسلر الذي صنع له أهدافاً بالجملة، فسجل ١٦ هدفاً وجاء ثانياً (بالتساوي مع كلينسمان) في ترتيب الهدافين خلف بوبيتش. وهو ينافس حالياً على صدارة ترتيب الهدافين وله ١٥ هدفاً في نهاية المرلحة الـ٢٨ مباراة علماً انه غاب عن خمس مباريات بسبب الاصابة.

وسارعت الاندية الكبيرة للتعاقد معه خصوصاً بايرن ميونيخ وبعض الاندية الايطالية لكنه وقع عقداً مع كارلسروه حتى العام ٢٠٠٣، واذا اراد اي ناد التعاقد معه عليه دفع قيمة فسخ العقد المقدرة بنحو ٨ ملايين مارك (٥,٥ مليون دولار).

ويرى فوغتس في داندي حلاً للمشكلة التي يعانيها منذ زمن وهي اكتشاف زميل ليورغن كلينسمان في خط الهجوم. ورغم الهدفين اللذين سجلهما اوليفر بيرهوف في نهائي كاس الامم الاوروبية الصيف الماضي الا انه لم يقنع كثيراً. واعجب فوغتس بتحركات داندي الخاطفة داخل المنطقة وهزّه الشباك باستمرار، ومارس ضغوطاً للتسريع في اعطائه الجنسية. ويقول المدرب: «داندي نشيط ويجيد التسديد بالرأس والقدمين وهو اناني وهي صفة اساسية لدى أي هداف ناجح».

ويبقى امام داندي تحقيق الشق الثاني من حلمه وهو اللعب الى جانب كلينسمان ومساعدته في تسجيل الاهداف لالمانيا. ومن الاكيد انه سيحصل على فرصته قريباً ضمن تصفيات كاس العالم لكنه سيلقى منافسة قوية على مركز «معاون» كلينسمان اذ عاد بيرهوف من الاصابة واستعاد لمسته امام المرمى، ويحاول بوبيتش فرض نفسه في المنتخب بعدما تالق مع شتوتغارت. وهناك ايضاً هايكو هيرليش لاعب دورتموند الذي ذاق طعم المباريات الدولية قبل عامين وابتعد بسبب الاصابة لكنه في طريق العودة الى مستواه السابق، و«الشرقي» اولف كيرستن هداف باير ليفركوزن رغم ان تقدمه في السن يؤثر سلباً على مسعاه، لكن ثلاثيته في مرمى البانيا بعد نزوله احتياطياً قد تدعم «طلبه».

وتتناقل الصحف الالمانية اخبار داندي و«غرامياته» على صفحاتها الاولى واخباراً عن امكان انتقاله الى بايرن ميونيخ في الصفحات الاخيرة (الرياضة)...

داندي مع جوازه الجديد. (رويتر)

«كروكودايل داندي» ماكينة اهداف كارلسروه. (رويتر)

التصفيات الافريقية لكأس العالم ١٩٩٨

حسن ينقذ مصر والمغرب يعزز موقعه

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ قاد حسام حسن كابتن مصر المخضرم فريق بلاده للفوز على ناميبيا (٢/٣) مساء أول من امس في ويندهوك في المرحلة الرابعة لتصفيات المجموعة الثانية المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم ١٩٩٨. وهو الفوز الاول لمصر خارج ملعبها على مدار عام، وجاء بعد هزيمتين متتاليتين في التصفيات على يدي تونس وليبيريا. ورفع منتخب مصر رصيده الى ٦ نقاط من فوزين على ناميبيا (١/٧) في القاهرة ثم (٢/٣) في ويندهوك، لكن فرصة المصريين في التأهل للنهائيات لا تتجاوز واحد في المئة لان تونس في وضع مريح.

استعاد حسام حسن الذي طالب الكثيرون باستبعاده من المنتخب مستواه العالي وهيأ لزملائه العديد من الفرص السهلة وتسبب في ركلة جزاء واحرز الهدفين الثاني والثالث محولاً هزيمة فريقه الى فوز. واقترب حسن من دخول نادي المئة مباراة دولية ليصبح على قمة لاعبي مصر في عدد المباريات الدولية.

اعتمد محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر على لاعبي الاهلي تماماً، واشرك سبعة منهم في التشكيلة الاساسية هم عصام الحضري وابراهيم حسن وسمير كمونة ومحمد يوسف وياسر ريان وهادي خشبة وحسام حسن، ومعهم طارق مصطفى ومدحت عبد الهادي من الزمالك ومحمد صلاح ابو جريشة وأحمد حسن من الاسماعيلي. وازداد عدد الاهلاويين في الشوط الثاني الى ثمانية بعد اشتراك وليد صلاح الدين بدلاً من احمد حسن.

وانعكس ذلك ايجاباً على الفريق بفضل تجانس لاعبيه وتفاهمهم الواضح، وكان للمصريين اليد العليا في المباراة على مدار ٩٠ دقيقة من دون أي ضغط من اصحاب الملعب.

لعب المصريون بطريقة ٢/٤/٤ للمرة الاولى منذ فترة طويلة اعتادوا خلالها اللعب بطريقة ٢/٥/٣، واهدر محمد صلاح ابو جريشة غير الموفق ٤ فرص سهلة من انفرادات تامة بالمرمى. وخرجت سلسلة من التسديدات المصرية لطارق مصطفى وأحمد حسن وحسام حسن خارج المرمى. وتألق الحارس الناميبي فليمون في التصدي لتسديدة رائعة من سمير كمونة من ركلة حرة مباشرة واخرى مماثلة لياسر ريان. وانتهى الشوط الاول بالتعادل السلبي وهي نتيجة غير عادلة.

واصل المصريون هجومهم في الشوط الثاني وعمد وليد صلاح الدين للاختراق بالكرة للحصول على ركلة جزاء، لكن عدم التوفيق واصل دوره في الحيلولة دون هدف لمصر، وكانت ذروته في الدقيقة الـ٥٠ عندما سدد حسام المنفرد كرة قوية بيمناه ردها القائم الايمن الى وليد صلاح الدين فسددها مباشرة بيسراه وردها القائم الايسر!

واهدر ابو جريشة فرصة جديدة قبل ان يحقق فريق ناميبيا المفاجأة في الدقيقة الـ٦١ من ركلة حرة مباشرة بجوار خط المرمى، سددها سانترو قوية مرّت من الدفاع الى اوتوني الذي سددها مباشرة نحو المرمى، ونجح الحارس المصري عصام الحضري في ابعاد الكرة لكن الحكم الكاميروني اكم وان اطلق صفارته محتسباً هدفاً لناميبيا بداعي ان الكرة تجاوزت خط المرمى قبل ان يبعدها الحضري. وعبثاً احتج المصريون على القرار ورفض الحكم استشارة حامل الراية.

ازدادت حماسة المصريين واهدر صلاح الدين فرصة سهلة، وارتدت تسديدة سمير كمونة من الحارس فليمون امام ابراهيم حسن المندفع والمرمى خالٍ لكنه سدد بغرابة فوق العارضة.

واخيراً ابتسم الحظ للمصريين عندما اندفع حسام حسن لكرة عرضية من ريان لكن مدافع ناميبيا سبقه وحاول ابعاد الكرة فاصطدمت بيده واحتسب الحكم ركلة جزاء لمصر سجل منها هادي خشبة هدف التعادل في الدقيقة الـ٧٧. ودفع الجوهري بمهاجمين دفعة واحدة هما وليد صلاح لاعب المنصورة وهي المباراة الدولية الاولى له وعبد الستار صبري بدلاً من هادي خشبة وابو جريشة. واثمر التغيير ايجاباً بسرعة من اللمسة الاولى لعبد الستار اذ قاد هجمة مع وليد صلاح الدين الذي مرر بدوره لحسام حسن المنفرد، وبثقة خبير استقبل حسام الكرة واودعها بهدوء من فوق الحارس داخل الشباك هدفاً ثانياً لمصر في الدقيقة الـ٨٢.

وعلى عكس سير اللعب احتسب الحكم ركلة جزاء لناميبيا اثر لمسة يد غير متعمدة من طارق مصطفى وسجل منها مانتي هدف التعادل في الدقيقة الـ٨٧. وعندما ايقن الجميع ان المباراة ستنتهي بالتعادل خطف حسام حسن برأسه هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة. وهي المرة الاولى التي يحرز فيها حسام هدفين في مباراة واحدة منذ ستة شهور، وكانت المرة الاخيرة في مرمى ناميبيا ايضاً في القاهرة.

وخسرت سيراليون امام المغرب (صفر/١) في فريتاون ضمن المجموعة الخامسة بهدف لسجل صلاح الدين بصير (٤٠).

ويتصدر المغرب ترتيب الفرق بسبع نقاط من ثلاث مباريات وينتظر قرار الاتحاد الدولي المتعلق بمباراته الرابعة ضد الغابون التي كان متقدماً فيها (٤/صفر) قبل يوقفها الحكم بسبب شغب في المدرجات. وتحتل سيراليون المركز الثاني باربع نقاط من اربع مباريات ثم غانا بـ٣ من ٣ واخيراً الغابون بنقطة من ٣.

التصفيات الاسيوية: الامارات الى الدور الثاني

■ الشارقة (الامارات) - أ ف ب - بلغت الامارات الدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال فرنسا ٩٨ بفوزها على الاردن (٢/صفر) اول من امس السبت في الشارقة ضمن الدور الاول للمجموعة الاسيوية الثالثة.

وتصدرت الامارات برصيد ١٠ نقاط من ٤ مباريات مقابل ٤ من ٤ للاردن و٣ من ٤ للبحرين.

وكان التعادل يكفي المنتخب الاماراتي الذي شارك في نهائيات مونديال ايطاليا ٩٠ وخرج من الدور الاول.

وقدم المنتخب الاردني مباراة جيدة ودانت له السيطرة في الدقائق الاولى واتيحت امام لاعبيه فرص عدة لم يحسنوا استغلالها، وقد تألق الحارس الاماراتي محسن مصبح وانقذ شباكه من هدفين اكيدين.

واحرز قائد المنتخب المخضرم عدنان الطلياني الهدف الاول عندما تلقى كرة من زميله حسن سعيد واودعها الزاوية اليسرى من مرمى الحارس الاردني محمد ابو داود.

وحاول الاردنيون ادراك التعادل في الشوط الثاني وحاولوا التسديد من بعيد لكن جميع محاولاتهم ذهبت ادراج الرياح.

وفي الوقت بدل الضائع احرز خميس سعد الذي نزل احتياطياً مكان الطلياني في الدقيقة الـ٦٦ الهدف الثاني بتمريرة متقنة من زهير بخيت. و ادار المباراة طاقم حكام ايراني بقيادة عسكري.

مثّل الامارات: محسن مصبح، منذر علي واسماعيل راشد وحسن سهيل ومحمد ربيع وعبد السلام جمعة، عادل محمد (ناصر خميس) واحمد ابراهيم وعلي حسن وحسن سعيد، زهير بخيت وعدنان الطلياني (خميس سعد).

ومثّل الاردن: محمد ابو داود، احمد حمد وعبدالله ابو زمع ويوسف العموري وعدنان شيبان، عصام محمد وفيصل سليمان وحسونة قاسم وجمال ابو عابد- جريس تادرس وبدران الشقران.

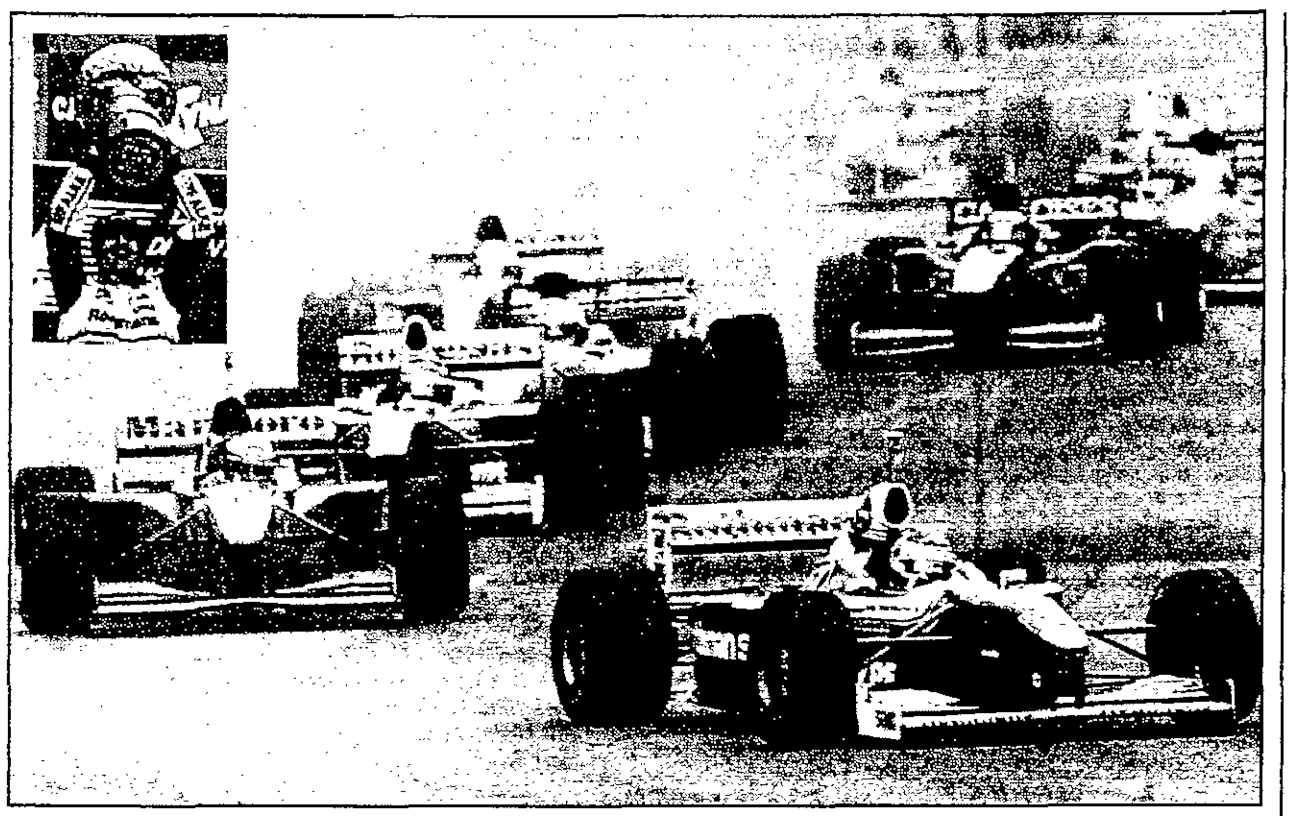

فيلنوف يتقدم السائقين في بداية السباق. وفي الاطار فرنتسن يرفع كأس السباق. (أ ف ب ورويترز)

بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد

الالماني فرنتسن يرد على منتقديه بلقب جائزة سان مارينو الكبرى

□ لندن - «الحياة»:

خفف الالماني هاينتس هيرالد فرنتسن الضغوط التي يواجهها منذ بداية الموسم عندما قاد سيارته وليامس رينو الى الفوز في سباق الجائزة الكبرى لسان مارينو المرحلة الرابعة لبطولة العالم في فورمولا واحد على حلبة ايمولا امس الاحد قاطعاً ٦٢ لفة في ساعة ونصف الساعة.

وكان فرنتسن الذي يقود افضل سيارة في البطولة واجه ضغوطاً كثيرة من المسؤولين في فريقه ومن الصحافة اثر فشله في انهاء السباقات الثلاثة الاولى في حين تمكن زميله في الفريق الكندي جاك فيلنوف من احراز الفوز مرتين. لكن الالماني «ارتاح» بعدما سجل فوزه الاول منذ بدأ يسابق في «امّ السباقات»، وبات رصيده ١٠ نقاط في المركز الثالث في ترتيب السائقين.

وجاء الالماني ميكايل شوماخر سائق فيراري بطل العالم ٩٤ و٩٥ في المركز الثاني بفارق ضئيل بلغ ١.٢ ثانية، في حين احتل الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين (فيراري) المركز الثالث ايضاً بفارق ١٨ ١ دقيقة عن الاول. وتابع ايرفاين بالتالي نتائجه الطيبة بعد مركزه الثاني في السباق الماضي في الارجنتين. وهو ايضاً يواجه ضغطاً من فيراري والصحافة الايطالية بعد موسم اول سيء.

اما متصدر ترتيب بطولة السائقين الكندي جاك فيلنوف فتصدر السباق في البداية حتى التوقف الاول عندما تفوق عليه فرنتسن وشوماخر فتراجع الى المركز الثالث. ثم اضطر الى الانسحاب بسبب عطل في علبة غيار السرعة...

انسحابات

ولم ينه النمسوي غيرهارد بيرغر (بينيتون رينو) السباق الرقم ٢٠٠ في فورمولا واحد اذ فقد السيطرة على سيارته في اللفة الرابعة وخرج.

اما بطل العالم الانكليزي ديمون هيل (اروز ياماها) فخرج من السباق في اللفة الحادية عشرة عندما حاول تخطي الياباني شينجي ناكانو (بروست موغن هوندا) عند احد المنعطفات متأخرا، فحصل الاصطدام بينهما. وانسحب ايضاً الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارن مرسيدس) بطل السباق الاول في استراليا.

ودار صراع قوي بين الايطالي جانفرانكو فيسيكيللا (جوردان بيجو) وايرفاين على المركز الثالث لكن الثاني حسمه في مصلحته. كما دار صراع قوي على المركز الخامس بين الفرنسي جان اليزي (بينيتون رينو) والفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن مرسيدس) تفوق فيه الاول واحرز نقطتين رغم انطلاقه من المركز الـ١٤.

تصدر فيلنوف في البداية تلاه شوماخر وفرنتسن، وحاول الاخير تخطي شوماخر اكثر من مرة من دون ان يفلح حتى استفاد من التوقف الاول ليقفز الى الصدارة رغم ان توقفه في المرآب كان اطول من منافسيه!

وتمكن فرنتسن بعد ذلك من الحفاظ على مركزه الاول رغم انه واجه ضغطا من شوماخر في اللفة الاخيرة.

وهنا ترتيب السباق:

١- الالماني هاينتس هيرالد فرنتس (وليامس رينو) ٣١ ١ ساعة

٢- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) بفارق ٢ ١ ثانية

٣- الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين (بفارق ١٨ ١ دقيقة

٤- الايطالي جانفرانكو فيسيكيللا (جوردان بيجو) بفارق ٢٣ ١د

٥- الفرنسي جان اليزي (بينيتون رينو) بفارق لفة واحدة

٦- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن مرسيدس) بفارق لفة واحدة.

وهنا ترتيب بطولة السائقين:

١- فيلنوف ٢٠

٢- شوماخر ١٤

٣- بيرغر وكولتهارد وفرنتس وايرفاين وهاكينن ١٠.

وهنا ترتيب الصانعين:

١- وليامس ٣٠ نقطة

٢- امام فيراري ٢٤

٣- ماكلارن ٢٠

٤- بينيتون ١٣.

الدوري الاميركي لكرة السلة

هيوستن ويوتا ونيويورك تقترب من الدور نصف النهائي

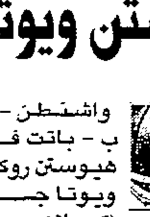

واشنطن - أ ف ب - باتت فرق هيوستن روكتس ويوتا جاز (كلاهما من المنطقة الغربية) ونيويورك نيكس (المنطقة الشرقية) على مشارف نصف نهائي المنطقة في الدوري الاميركي لكرة السلة بعدما حققت فوزها الثاني على التوالي مساء اول من امس السبت.

هيوستن

تغلب هيوستن روكتس حامل اللقب موسمي ٩٤ و٩٥ على مينيسوتا تمبروولفز (٨٤/٩٦). وسجل تشارلز باركلي ٢٠ نقطة و١٥ متابعة دفاعية واضاف زميله حكيم عليوان ١٨ نقطة للفائز، في حين سجل ستيفون ماربوري ٢٢ نقطة وزميله توم غوليوتا ١٧ للخاسر.

وقال مدرب هيوستن رودي توميانوفيتش: «كان خط الدفاع مفتاح فوزنا في المباراة، لقد عرف كيف يحيد خطورة لاعبي مينيسوتا ومنعهم من تسجيل اكثر من سلة واحدة لمدة خمس دقائق في اواخر المباراة».

وطرد الحكم لاعب مينيسوتا سام ميتشيل كيفن ويليس الذي تعمد ضرب مهاجم هيوستن كيفن ويليس المندفع بقوة نحو السلة.

وتقام المباراة الثالثة في مينيسوتا غداً الثلثاء وهي الاولى للفريق على ارضه.

يوتا

وقاد كارل مالون فريقه يوتا جاز الى الفوز على لوس انجليس كليبرز (٩٩/١٠٥) بتسجيله ٣٩ نقطة و١١ متابعة دفاعية. واضاف زميله جون ستوكتون ١٨ نقطة.

وكان الفارق ١٦ نقطة لمصلحة يوتا في الشوط الثالث لكن كليبرز لم يستسلم وسجل ٢٨ نقطة مقابل ١٠ ليتقدم على منافسه (٧٣/٧٥). وانتفض يوتا وسجل ١١ نقطة متتالية مقابل اثنتين لكليبرز وتقدم مجددا (٧٧/٨٤) في نهاية الشوط الثالث.

وسجل لورنزن رايت ١٧ نقطة واضاف زميله داريك مارتن ١٦ نقطة للخاسر. ويلتقي الفريقان في المباراة الثالثة اليوم الاثنين في لوس انجليس.

نيويورك

وتألق باتريك يوينغ نجم نيويورك نيكس فقاد فريقه الى الفوز على تشارلوت هورنتس (٩٣/١٠٠) بتسجيله ٣٠ نقطة. واضاف زميلاه جون ستاركس والن هيوستن ١٤ و١٢ نقطة على التوالي. وسجل غلين رايس ٣٩ نقطة (رقم قياسي شخصي في البلاي اوف) لتشارلوت.

وظلت النتيجة متقاربة في نهاية الشوط الثالث عندما تعادل الفريقان (٨٧/٨٧). وفي الشوط الرابع تألق كريس تشايلدز الذي كان يخوض البلاي اوف للمرة الثانية فسجل ٧ نقاط من اصل ١٧ ليحسم المباراة في مصلحة فريقه. وقال مدرب تشارلوت هورنتس ديف كاونز: «كانت المباراة في متناولنا، لكننا لم نستطع حسمها في مصلحتنا».

يذكر ان نيويورك نيكس بلغ الدور نصف النهائي للمنطقة الشرقية في السنوات الخمس الاخيرة على التوالي. ويلتقي الفريقان اليوم الاثنين في تشارلوت.

بطولة العالم: توميانوفيتش مدرباً للمنتخب الاميركي

■ هيوستن (الولايات المتحدة) - أ ف ب - اختار الاتحاد الاميركي لكرة السلة مدرب هيوستن روكتس رودي توميانوفيتش للاشراف على المنتخب الاميركي الذي سيخوض بطولة العالم المقررة في اثينا من ٢٩ تموز (يوليو) الى ٩ آب (اغسطس) ١٩٩٨.

وسيكون توميانوفيتش (٤٩ عاماً) بالتالي مدرباً للمنتخب الاميركي «دريم تيم ٤» الذي سيدافع عن اللقب الذي احرزه في تورونتو (كندا) عام ١٩٩٤.

يذكر ان المنتخب الاميركي تأهل مباشرة الى النهائيات بصفته حامل اللقب الى جانب المنتخب اليوناني صاحب الضيافة. اما المنتخبات الـ١٤ الاخرى فستخوض التصفيات.

وقال المدير التنفيذي للاتحاد الاميركي وارن براون: «ستكون بطولة العالم في اثينا الاقوى في التاريخ نظراً للتطور التي طرأ على اللعبة في السنوات الاخيرة».

وكان توميانوفيتش انضم الى هيوستن لاعباً قبل ٢٧ عاماً، ثم انتقل الى الكادر التدريبي عام ١٩٨١، قبل ان يصبح مدرباً في ايار (مايو) ١٩٩٢ وقاد الفريق الى لقب الدوري الاميركي عامي ٩٤ و٩٥.

الدورات الدولية في كرة المضرب

تشانغ يواجه ستافورد في نهائي اورلاندو

اورلاندو (الولايات المتحدة)، براغ - أ ف ب - تأهل الاميركي مايكل تشانغ المصنف اول الى المباراة النهائية من دورة اورلاندو الاميركية في كرة المضرب بفوزه على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ المصنف خامساً (٦/٤، ٦/٣، ٣/٦).

ويلتقي تشانغ في المباراة النهائية الجنوب افريقي غرانت ستافورد الذي تغلب على الاميركي كريس وودروف المصنف سادساً (٣/٦، ٦/٤، ٤/٦).

وفي حال فوز تشانغ سيحرز لقبه الرابع منذ بداية العام علماً انه استعاد المركز الثاني في التصنيف العالمي اثر خسارة النمسوي توماس موستر باكراً في دورة مونتي كارلو.

براغ

وصنف الروسي يفغيني كافلنيكوف اول في دورة براغ الدولية البالغة جوائزها ٣٦٥ الف دولار التي تنطلق اليوم الاثنين.

وكان كافلنيكوف توج بطلا للدورة العام الماضي على حساب التشيكي بوهدان اوليهراتش قبل ان يحرز بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس.

ويعتبر التشيلي مارتشيلو ريوس ابرز منافس لكافلنيكوف في هذه الدورة التي يشارك فيها ايضا المغربي هشام الرازي المصنف ثامنا. وهنا تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل:

١- الروسي يفغيني كافلنيكوف

٢- التشيلي مارتشيلو ريوس

٣- التشيكي بوهدان اوليهراتش

٤- الفرنسي سيدريك بيولين

٥- الاسباني خافيير سانشيز

٦- الفرنسي ارنو بوتش

٧- التشيكي دانيال فاتسيك

٨- المغربي هشام الرازي.

البحرين تهزم الجزائر في بطولة العالم لكرة الطاولة

■ مانشستر (انكلترا) - أ ف ب - فازت البحرين على الجزائر (٣/٢) (المجموعة التاسعة) ضمن الفئة الثانية من بطولة العالم لكرة الطاولة اول من امس السبت في مدينة مانشستر الانكليزية.

وفاز الاردن على قبرص، وقطر على اليمن بالانسحاب، والمغرب على بوروندي (٣/صفر)، وخسرت السعودية امام اوكرانيا (١/٣)، ولبنان امام باكستان (صفر/٣)، والعراق امام بنما بالانسحاب.

وفي الفئة الاولى وضمن المجموعة الاولى، فازت الصين على تايوان (٣/صفر)، ويوغوسلافيا على كرواتيا (٣/١)، وايطاليا على سلوفينيا (٣/صفر). وفي المجموعة الثانية فازت السويد على بيلاروسيا (٣/٢)، والنمسا على سلوفاكيا (٣/صفر)، وبلجيكا على رومانيا (٣/صفر). وفي المجموعة الثالثة فازت كوريا الجنوبية على هونغ كونغ (٣/صفر)، والمانيا على هولندا (٣/١)، وبولندا على الدنمارك (٣/صفر).

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم: بايرن «يستعرض» في المانيا

■ بون، باريس، لندن - أ ف ب - سحق بايرن ميونيخ المتصدر ضيفه فورتونا دوسلدورف (٥/صفر) على الملعب الاولمبي في ميونيخ في اختتام المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم واستعاد فارق النقاط الثلاث عن منافسه المباشر باير ليفركوزن الذي تغلب على فيردر بريمن (١/٢) الجمعة.

وسجل اهداف بايرن كريستيان نيرلينغر (٦) وماريو بازلر (٣٢) والايطالي روجيرو ريتزيتيللي (٣٨) والكسندر تسيكلر (٤٥) ولوتار ماتيوس (٥١). قدم بايرن افضل عروضه هذا الموسم وتألق المهاجم يورغن كلينسمان الذي حضّر هدفين لبازلر وتسيكلر، لكن اجمل هدف سجله ريتزيتيللي من ضربة مقصية «على الطاير». كما سجل ماتيوس هدفه من مجهود فردي رائع وهو الاول له منذ ١٤ شهراً.

وباتت فرصة احراز بوروسيا دورتموند اللقب للمرة الثالثة على التوالي شبه معدومة بخسارته امام ارمينيا بيليفلد بهدفين سجلهما رينا (٤) وبريتكروز (٤٠).

وفي مباراة اخرى احتفظ شتوتغارت بآماله في المنافسة على اللقب بفوز ثمين خارج ارضه على بوروسيا مونشنغلادباخ بهدف وحيد سجله ريستيك في الدقيقة الاخيرة.

وتغلب بوخوم الذي يسعى الى احراز مركز يؤهله المشاركة في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل على فرايبورغ (٢/٣). سجل للفائز فوش (٦ و٧٧) وغولنوغلو (٦١)، وللخاسر ساندرمان (٢٢) وسبايس (٥٣).

وفاز ايضاً كارلسروه على هامبورغ بثلاثة اهداف سجلها شروث (١٠ و١٣) وكيلر (٨٨) مقابل هدف للخاسر سجله شوب (٣).

وتعادل شالكه الذي بلغ الدور النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الثلثاء الماضي مع كولن (١/١). سجل للاول بوسكنس (٢٠)، وللثاني كون (٧٠).

وكان هانزا روستوك تغلب على سانت باولي (١/صفر)، وميونيخ ١٨٦٠ على دويسبورغ (٢/٣). وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بايرن ميونيخ ٦٢ نقطة من ٢٩ مباراة

٢- باير ليفركوزن ٥٩ من ٢٩

٣- شتوتغارت ٥٥ من ٢٩.

فرنسا

سقط موناكو المتصدر في فخ التعادل مع ضيفه مرسيليا (١/١) على ملعب لويس الثاني في الامارة امام ١٦ الف متفرج ضمن المرحلة الرابعة والثلاثين من بطولة فرنسا.

تقدم مرسيليا بواسطة مهاجم منتخب فرنسا السابق كزافييه غرافلين الذي كسر مصيدة التسلل بتمريرة من زميله فيرر وانفرد بالحارس الدولي فابيان بارتيز قبل ان يودع الكرة في المرمى الخالي (٣٥). والهدف هو الرابع عشر لغرافلين هذا الموسم.

وبدا واضحاً الاثر الذي تركه غياب اربعة لاعبين اساسيين عن صفوف موناكو وهم الاسكتلندي جون كولينز والسويسري ماركو غراسي والبلجيكي انزو شيفو والنيجيري فيكتور ايكبيبا لوجودهم مع منتخبات بلادهم استعداداً لتصفيات مونديال فرنسا ٩٨.

وتمكن موناكو من ادراك التعادل بواسطة راسية للبنغفينسكي (٦٢) من ركلة ركنية رفعها علي بن عربية.

وفشل موناكو بالتالي من الثأر لخسارته ذهاباً امام مرسيليا (٣/١) على ملعب فيلودروم.

وحافظ نانت على سجله خالياً من الهزائم في ٢٧ مباراة لكنه تعثر على ارضه امام ٣٠ الف متفرج بتعادله مع كاين (١/١). تقدم كاين بواسطة نيي (٤٩) مستغلا تقدم الحارس لاندرو. وفي الدقيقة الـ٨٠ احتسب الحكم ركلة جزاء لنانت انبرى لها غوفرنيك بنجاح.

وصد القائم كرة قوية سددها لورو من نانت في الوقت بدل الضائع. وصعد نانت الى المركز الثاني موقتاً بفارق الاهداف عن باريس سان جرمان الذي يلعب مع نيس.

وحقق ستراسبورغ نتيجة كبيرة بتغلبه على مضيفه مونبلييه (١/٤) امام ١٠ الاف متفرج. وكان نجم المباراة باسكال نوما الذي انتقل الى مونبلييه قادماً من سان جرمان مطلع الموسم الحالي وسجل اهداف فريقه الاربعة في الدقائق الـ١٩ والـ٣٧ والـ٥٢ والـ٧٣، اما هدف الخاسر فسجله اليكارتي (٢٨).

وتغلب نانسي على غانغان بهدف لرابيسانادراتانا (١٦ من ركلة جزاء)، ومتز على اوكسير بهدف سجله لانغ (١٣). وفاز لنس على ليل بهدف لبرونيل (٢٤)، وليون على باستيا (٢/٤). سجل للفائز غيولي (٢٥ و٢٩) وموريس (٤٨) وبارنون (٨٧)، وللخاسر كامادينى (٢٨) ودروبنياك (٣٩). وتعادل كان وبوردو (١/١). سجل للاول لوروا (٥٣) وللثاني تولو (١٧)، ولوهافر مع رين (١/١). سجل للاول هويسمان (٦٦) وللثاني غيفارتش (١٠).

وانفرد غيفارتش بصدارة ترتيب الهدافين برصيد ٢٠ هدفا بفارق هدف واحد عن فرانك زيتيللي (ستراسبورغ) وهدفين عن التشادي جافيت ندورام (نانت). وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- موناكو ٦٩ نقطة من ٣٤ مباراة

٢- نانت ٥٧ من ٣٤

٣- سان جرمان ٥٧ من ٣٣.

انكلترا

صعد بارنسلي الى الدرجة الممتازة في بطولة انكلترا للمرة الاولى منذ تأسيسه عام ١٨٨٧ بفوزه على برادفورد (٢/صفر) في المرحلة الخامسة والاربعين من دوري الدرجة الاولى على ملعب «اوكويل» امام ١٨ الف متفرج.

وسجل الهدفين بول ويلكينسون (٦٩) والترينيدادي كلينت مارسيل (٨٧). وسبق لبولتون ان صعد الى الدرجة الممتازة قبل اسبوعين في حين ستتبارى اربعة فرق لانتزاع البطاقة الثالثة والاخيرة.

ويأتي تأهل بارنسلي الى الدرجة الممتازة خلافا لجميع التوقعات في بداية الموسم خصوصا ان ثمن لاعبي الفريق مجتمعين لا يتعدى ٦ ١ مليون جنيه (نحو ٧ ٢ مليون دولار)، وهو ما يتقاضاه بعض لاعبي الدرجة الممتازة في سنة واحدة

روجيرو ريتزيتيللي يحتفل بهدفه وبدا خلفه كلينسمان واحد مدافعي دوسلدورف (أ ف ب)

فيلمه الجديد «المصير» في عروض «كان» الرسمية

رحلة يوسف شاهين في التجارب الذاتية والأبعاد الاجتماعية

□ لندن – من محمد رضا:

■ اذ ينتهي المخرج يوسف شاهين من تحقيق فيلمه الجديد «المصير»، يجد السينمائي العربي نفسه سعيداً لمناسبة لها أكثر من وجه ايجابي. أولاً ان شاهين هو السينمائي العربي المختلف الانضج تجربة من جميع أترابه والأعلى شهرة حول العالم واكثر الموجودين استمراراً في العمل، وثانياً ان اختياراته تواكب دائماً هذا الموقع الذي يحتله ولا تخرج عنه، وثالثاً ان الفيلم في طريقه الى مهرجان «كان» السينمائي كاحد الأعمال التي ستعرض رسمياً في هذه المناسبة الخمسين لميلاد المهرجان.

«المصير» سيكون أحد الأحداث العالمية هذا العام. وكونه فيلماً عربياً في موضوعه كما في عناصره الفنية جمعاء، يجعله، تلقائياً، ذا رسالة من تلك التي يتوخى العالم العربي تقديمها للعالم.. لكنه غالباً لا ينجح في تقديمها حتى لنفسه.

الفيلم يدور حول حياة وافكار الفيلسوف العربي ابن رشد الذي عاش حياة ثقافية وفكرية ثرية وترك تاثيراً كبيراً في الحركة الفلسفية في أوروبا. وعمق ايمانه بالإسلام لم يشفع له عند المتطرفين والمحافظين فاتهموه بالكفر وانكروا قيمة ما ذهب اليه في بحثه الفلسفي القائم على فهم حقيقة الدين وجوهره.

وليس غريباً على يوسف شاهين اختيار هذا الموضوع، فهو كسينمائي ذي رسالة يجد نفسه في عالم عربي يعج بالحركات الدينية المتطرفة، ويجد – من ناحية اخرى – ان لديه ما يقوله للعالم الغربي حول الحقيقة كما يعرفها ويؤمن بها مؤكداً عمق وثراء الموضوع الاسلامي.

شاهين ليس باحثاً في امور الدين الاسلامي، لكنه فنان يعيش ويتعامل مع الواقع المحيط ويعتقد (ونعتقد نحن معه) بان لديه ما يقوله في شان حركة المجتمع الحاصلة حوله. ربما يخطئ في اصابة الحقيقة، وربما يصيب ما هو قريب منها عوضاً عنها. لكن ذلك لا يعني انه لم يجتهد في سبيل تقديم عمل يعكس افكاره ممزوجة بافكار فيلسوف كبير له بدوره أراء وجدها البعض مغايرة لما يجب ان يكون.

بعد سلسلة من الانعكاسات الشخصية، في «الاسكندرية ليه» (١٩٧٨) و«حدوتة مصرية» (١٩٨٢) و«الاسكندرية كمان وكمان» (١٩٨٩) وهي الثلاثية التي روى فيها جوانب متعددة ومباشرة من حياته الشخصية، وجد في «المهاجر» ما يوازي بين خط حياته الخاص وبين خط حياة بطله.

وبسبب الضغوطات لم يستطع شاهين الادعاء بان ذلك الفيلم، الذي حققه قبل اربع سنوات، هو قصة النبي يوسف عليه السلام. بل اختار ان يردد ان لا علاقة لفيلمه بقصة النبي يوسف وان الموضوع شخصي يتبع رحلته الذاتية التي بدأها بـ «الاسكندرية ليه». لكن المرء يستطيع ببساطة معرفة أوجه التشابه في جوهر الحكاية في ذلك الفيلم: اخوة بطل الفيلم الذين يريدون التخلص منه، وصوله الى مصر ودخوله بلاط الملك الفرعوني، الرؤى والأحلام التي كان قادراً على تفسيرها، التجانب العاطفي مع امراة أمير الجيوش، عودته الى ابيه.. كلها تؤكد المصدر الواحد.

الأسلوب... الأسلوب

لكن افلام يوسف شاهين لم تكن كلها سيراً ذاتية واهتمامات تصب في الذات الخاصة ولو ان الكثير منها كان مميزاً في الأسلوب. يقول المخرج الراحل دونالد سيغال في سيرته: «كلمة الأسلوب هي ثاني الكلمات التي يساء استخدامها من بعد كلمة حب». وهذا حقيقي تماماً ويصدر عن التعميم كما عن محاولة تخصيص المخرج، عادة بسلسلة من المزايا الفنية وأدوات التعبير، ما يؤدي الى محاولة اجمالها تحت كلمة اسلوب غير المفهومة عند العديدين من المخرجين العاملين.. بل ومنبوذة من قبل الكثيرين ممن يعتقدون بان سرد القصة جيداً هو كل ما يجب ان يهم المخرج (دونالد سيغال كان أحد هؤلاء وكان منفذاً جيداً بالفعل).

بالنسبة الى شاهين، فإن ذلك الفهم لماهية كلمة أسلوب ينطبق عليه جيداً. ما يجده شاهين مثيراً لرغبته في التعبير، هو ما يقدم على محاولة تحقيقه. وما يقدم عليه ينبع من رؤيته الخاصة الى الحياة من حوله والى الدور الذي يطلبه لنفسه فيها. لكن تكوينات هذا الأسلوب الحياتي اختلفت عبر اجيال من أعماله.

في الحقبة الأولى من اعماله، بداية بفيلم «بابا أمين» (١٩٥٠)، سلك شاهين درباً مشاعاً. قدم أنذاك الكوميديا والدراميات العاطفية («ابن النيل» و«صراع في الوادي» و«المهرج الكبير» و«نساء بلا رجال» و«انت حبيبي» الى جانب فيلم من نوع المغامرات هو «شيطان الصحراء».) معرضاً نفسه كذلك لتجارب في الفيلم العاطفي/ الغنائي («ودعت حبك» و«انت حبيبي»). تلك الأفلام في مجملها، تتفاوت قيمة وقدراً وحجماً، لكنها تؤسس المخرج المنفذ جيداً لطبيعة الفيلم الترفيهي والجماهيري. وما ان اقتربت الخمسينات من نهايتها، حتى كان هناك قدر مهم من الوعي المكتسب بسبب المتغيرات التي طرأت على الحياة السياسية في مصر والعالم العربي. وفي العام ١٩٥٧ صنع «باب الحديد»، وفي العام ١٩٥٩ «جميلة بوحريد».

«باب الحديد» يحتوي على ذلك الاهتمام بالمشاكل العاطفية ممزوجاً بما هو عام من المسائل الاجتماعية، بطله الأول (يوسف شاهين بنفسه) شاب أعرج يحب فتاة تبيع زجاجات السودا في محطة باب الحديد (هند رستم) وهي تسمح له بتمنيها والعيش في متاهات خيالية حولها، بل تكاد تغويه لذلك. لكن قلبها عالق باخر: حامل حقائق (عتّال) في المحطة له جسد متكامل وهيبة قوية (فريد شوقي) ويسعى الى تشكيل نقابة قوية بين عمال المحطة.

اذا لم يكن شاهين تطرق الى ذاته من قبل، فإن «باب الحديد» هو أول افلامه في هذا الصدد. هناك علاقة بدنية وذاتية مع بطله قناوي. ليس ان شاهين يعرج. لكن العرج قد يكون البعد الميتافيزيقي لرؤية شخصيته. بطله قناوي يشعر نفسه غريباً، وإداء شاهين غير التقليدي يوازي ذلك الشعور ويؤيده. هذا بعد لا يثير انتباه معظم الممثلين الذين يتقمصون شخصيات مشابهة أو حتى حقيقية، وهو قائم على استخلاص ما يجب ان يكون ذاتياً وخاصاً في الشخصية ليس عبر طريقة ادائها فقط (وهذا وحده مهمة صعبة)، بل عبر الخروج عن ذات الممثل بصورة تامة من اجل ولوج الشخصية الجديدة ايضاً.

وهناك ملاحظة اخرى تنطلق من «باب الحديد»، ثم تصب في معظم أفلامه اللاحقة (الثلاثية كما في «الاختيار» و«الأرض» و«العصفور» و«عودة الابن الضال») وهي العلاقة بين الرجل والمراة وبين الرجل والرجل.

عدم قدرة قناوي في «باب الحديد» على التواصل مع هند رستم عاطفياً (وجنسياً) هو الدليل الآخر لذاتية الموضوع بالنسبة الى شاهين من ناحية، ونموذج لعلاقات من النوع نفسه نجدها في عدد من الأفلام الأخرى. اما العلاقة بين الرجل والرجل فملاحظة من خلال شخصيتي شاهين وشوقي. في السيناريوهات اللاحقة كثيراً ما نجد ان الرابط المشترك بينها قائم على عناصر محددة من ابرزها وجود شقيقين كل منهما نسخة مختلفة عن الآخر مشدود اليه ومنفصل (لدرجة العداء) في آن. طبعاً لا يؤدي شاهين وشوقي في «باب الحديد» دور شقيقين لكن الرابط موجود هناك ومن بواعثه غيرة شاهين منه والاختلاف الجذري بين معاق وشخص معافى.

بوجود عنصر الجريمة في «باب الحديد» (قناوي يقرر قتل فتاته بعدما تاكد من انها لا تحبه لكنه يهاجم امراة اخرى بالخطأ) يصبغ الفيلم التشويقي العمل من دون ان يطغى عليه. شاهين يقترب من هيتشكوك كمبدأ (وليس كاسلوب تعبير وتنفيذ) وينجح.

في «جميلة بوحريد» يختط المخرج لنفسه المزيد من الانفراد في أسلوب عمله منتقلاً من بداية شبه تقريرية (عن بطولة شعب الجزائر في مواجهة الاستعمار الفرنسي) الى كنه الفيلم التشويقي ولو قائماً على قضية وطنية وليس جريمة قتل هيتشكوكية.

عروبة الناصر صلاح الدين

في الستينات هدف شاهين لمزيد من التنويع، وهي الفترة التي شهدت تقديم أفلام مكلفة انتاجياً مثل «الناصر صلاح الدين» (١٩٦٣) و«الناس والنيل» (١٩٦٨). في «الناصر صلاح الدين» نلحظ تاكيده على عروبة الرسالة المتوخاة من حياة ذلك القائد وانصهار المحاربين دفاعاً عن القدس في مواجهة الصليبيين تحت راية التحرير والانفتاح على الأديان جميعاً.

«الناس والنيل» كان مسعى الى انتاج مشترك بين مصر وروسيا، وهذا الأمر تكرر لاحقاً بين مصر والجزائر ثم – كما الحال في أعماله طوال السنوات العشر الأخيرة – بين مصر وفرنسا.

أول فيلم لشاهين في السبعينات (وهذا التقسيم المقترن بالعقود لا يتوخى أكثر من الرغبة في تنظيم توالي أفلام شاهين وأفكاره) هو «الاختيار» الذي يصفه بعض النقاد الغربيين بانه فيلم «بيرغماني»، والأكيد انه أول أفلام شاهين التي غرقت في التكوين الفني الخاص الذي انتهجه – ربما – رغبة في اثبات جدارته مع السينمائيين الكبار آنذاك.

«الاختيار» قائم على شخصيتي شقيقين متناحرين كل منهما يمثل جانباً من شخصية واحدة منقصمة (أو بلغة اخرى مفصومة) وكانت شخصية الشقيقين ظهرت للمرة الأولى في «صراع في الميناء» (١٩٥٦) لكن بعدها النفسي تاخر حتى «الاختيار» ثم تكرر في «عودة الابن الضال» كما في أفلام أخرى.

وتبعاً للتغير في البنية السياسية في مصر والعالم العربي، فإن «الأرض» و«العصفور» يقفان في مقدمة أعماله ذات المضامين السياسية. الأول حول الصراع على الأرض في فترة ما قبل الثورة الاشتراكية، والثاني حول الصراع من اجل البحث عن منقذ بعد ان جاءت تلك المكاسب أو كادت، بسبب أخطاء القيادة.

بعد فترة توقفه، عاد شاهين الى السينما بثلاثيته التي تمضي عميقاً في ذاته: «الاسكندرية ليه» و«حدوتة مصرية» و«الاسكندرية كمان وكمان».

هذه الأفلام (وفي «وداعاً بونابرت») تطرق لموضوع كان متوارياً لا يُشار اليه الا من بعيد ولا يعيه الا المدققون. انه موضوع الشذوذ الجنسي، عبر شخصيات مختلفة (شخصيته ضمنها)، ليس من حيث التاييد ولا من حيث التجريح الشخصي، بل من حيث انها شخصيات مسكونة بكم كثيف من النواحي النفسية المعقدة والمتشابكة تصل في «الاسكندرية ليه؟» و«وداعاً بونابرت» الى تصوير شبه كاريكاتوري قاتم. ففي الفيلم الأول يساهم احد اقرباء شاهين في التصدي للانكليز باختطاف عساكر شبان. وفي «وداعاً بونابرت» من خلال القائد الفرنسي الذي يتودد لشقيقين مصريين.

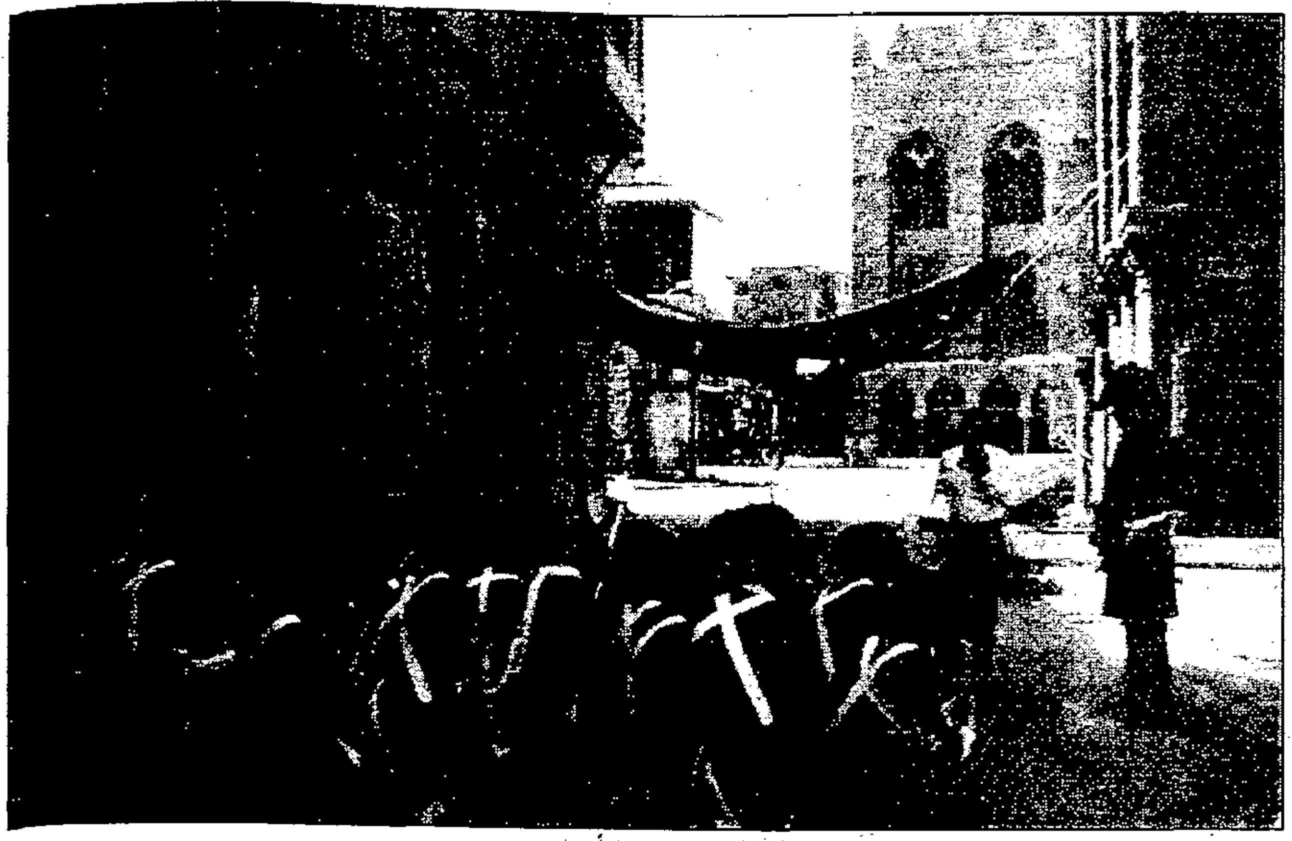

– أثناء تصوير «وداعاً بونابرت».

– يوسف شاهين ويسرا في «اسكندرية كمان وكمان».

– شاهين يدير عمر عبدالجليل في أحد الأفلام.

الرئاسة الاميركية في هوليوود:

لهجة هجائية تسخر من قادة البيت الأبيض

محمد سويد

■ قبل خمسة أعوام، لم تكن الاوساط الهوليوودية تحبّذ فكرة التركيز على إنتاج افلام تطاول شخصية رئيس الولايات المتحدة الاميركية. بين «الدكتور سترانغلوف» لستانلي كيوبريك و«سبعة ايام في شهر ايار» لجون فرنكهايمر، وكلاهما من إنتاج العام ١٩٦٤، لم يظهر منذ الستينات سوى عدد قليل من الافلام المتعاطية مع هذا الموضوع او التي تدور في أجوائه. الإحجام عن إنتاجها يعود الى اعتقاد سائد، كان يعبّر عن نفسه بالقول ان الشعب الاميركي يشاهد رئيسه ما فيه الكفاية كل يوم في نشرات الاخبار التلفزيونية. ومن الطبيعي ان لا يرغب كثيرون في مشاهدته على شاشات السينما وصالاتها الفخمة.

ذلك الراي المتفق عليه اضحى حكمة مبررة للامتناع عن المضي قدماً في انتاج مشاريع تنطلق أحداثها من البيت الابيض أو تمر فيه. وبدت هذه الحكمة منطقية اكثر حينما وجد الاميركيون انفسهم مصابين بالوهن والاستنزاف اللذين إتسمت بهما آخر الحملات الانتخابية الرئاسية والسنوات الاربع من العهد الاول لبيل كلينتون.

لكن الصورة تميل الى الاختلاف هذه السنة. ففي الاشهر القليلة الماضية، عرضت الصالات الاميركية ثلاثة افلام جديدة تناقض وجهة نظر هوليوود حيال الموضوع، وتنتمي الى فئة التشويق حاملة العناوين الآتية: «مؤامرة الظل» و«القوة المطلقة» و«جريمة في الرقم ١٦٠٠». وفي الاخير يؤدي الممثل الأسود ويزلي سنايبس شخصية تحرٍ من واشنطن مكلّف التحقيق في جريمة قتل وقعت في المنطقة الشهيرة المعروفة باسم جادة بنسلفانيا.

وتعتبر هذه الافلام مجتمعة في مثابة تكملة لتيار من الاعمال اخذ بالظهور منذ العام ١٩٩٣، تاريخ انتاج الشريط الكوميدي «دايف»، حيث يقوم الممثل كيفين كلاين بانتحال شخصية دجّال لطيف من الوسط الرئاسي. بعد هذا الشريط، تكاثرت الافلام التي أعطي فيها الرؤساء الاميركيون ادواراً رئيسية او مساندة، لا تمتّ في الضرورة الى الواقع بقدر ما قد تكون من نسيج الخيال او الافتراض العلمي – الخيالي، بينها «الرئيس الاميركي» و«اصدقائي الاميركيون» ومغامرة هاريسون فورد اللاهثة في «خطر واضح وماثل»، فضلاً عن غزوات الكائنات الفضائية في «يوم الاستقلال» و«هجومات المريخ». وسيتاح للاميركيين في شهر تموز (يوليو) المقبل مشاهدة رئيسهم، كما يؤديه هاريسون فورد في «سلاح الجو واحد» يتدبر أمر حفنة من الارهابيين الدوليين بيديه حين يستولون على طائرته. يبدو الرئيس هنا مثل اي مغامر في فيلم بوليسي. فهو يجيد القتال، إذ سبق له ان خدم في فييتنام قائداً لطوافة عسكرية وحاز على ميدالية فخرية تقديراً لخروجه سالماً من الادغال بعد تحطّم مروحيته.

ولمزيد من الاستهزاء بصورة الرئيس، تشهد استوديوهات «متروغولدوين ماير» حالياً تطوير سيناريو وضعه جو استرهاز، كاتب «غريزة اساسية» و«فتيات الاستعراض». إسترهاز المشهور بفضائحيته يحكي قصة رئيس يعثر عليه متلبساً بعلاقة مع صنف آخر من غير الجنس البشري داخل حظيرة، وتبلغ الامور ذروتها بوقوف الرئيس المدعو سام بار معترفاً امام الشعب، «أجل، لقد غررت بتلك البقرة». الشعب يرحب بصدق الرئيس ويكافئه على صراحته باعادة انتخابه بغالبية كاسحة. السيناريو يحمل عنوان «ابقار مقدّسة». ويقول استرهاز ان اكثر من مخرج أبدى تعلّقه بالمشروع، خصوصاً ستيفن سبيلبرغ وميلوش فورمان وروبرت زيميكيس. السيناريست يوافق على الملاحظة بان نصّه سوقي الى درجة قد لا تسمح بتنفيذه، لكنه يامل في المقابل ان يحمل في مضمونه «شيئاً يمكن قوله» من خلال الفيلم.

هذه النبرة الهجائية في التقرب من شخصية الرئيس يعزوها إيفان ريتمان، مخرج «دايف»، الى رد فعل نرجسي من قبل هوليوود تجاه الحقبة الرئاسية التي يمثلها بيل كلينتون: الرئيس الحالي للولايات المتحدة يشبه العديد من اهل النفوذ في مدينة السينما. ففي عهده تراءى الوصول الى المكتب البيضوي ممكناً اكثر من اي وقت مضى. «انه من عمري» يقول ريتمان، «ولدينا الكثير من القواسم المشتركة».

هروبية كلينتون، كانسان وكرجل سياسة، تجعل شخصيته الرئاسية عرضة للتاويل في الثقافة الشعبية. ربما التفكير في مثاله هو ما يحرك وحي الكتاب في تخيل افلام، لا تكتفي باحالة الرئاسة الاميركية الى موضة سينمائية بقدر ما تمعن في تجريدها من وقارها.

لقطة من فيلم «نيكسون».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٠	٥.٤٨	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٨.٤٥	٢٠.١٥
المدينة المنورة	٤.٢٥	٥.٤٥	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٤٩	٢٠.١٩
القدس المحتلة	٣.٢٧	٤.٥٤	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.١٨	١٩.٤٠
ابو ظبي	٤.٢٦	٥.٤٦	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٥١	٢٠.٠٦
المنامة	٣.٣٨	٥.٠٠	١١.٣٧	١٥.٠٧	١٨.٠٨	١٩.٢٦
الجزائر	٤.١٩	٥.٥٥	١٢.٤٦	١٦.٢٢	١٩.٣٤	٢١.٠٣
الخرطوم	٤.١٠	٥.٢٤	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٨.٠٨	١٩.١٨
الكويت	٣.٤٣	٥.٠٨	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٣٦	١٩.٤٥
الرباط	٤.٠٨	٥.٣٩	١٢.٣٦	١٦.٠٧	١٩.١٠	٢٠.٣٣
الرياض	٣.٥٧	٥.١٦	١١.٥٢	١٥.٢٠	١٨.٢٢	١٩.٥٢
الدوحة	٣.٣٧	٤.٥٧	١١.٣٣	١٥.٠١	١٨.٠٣	١٩.١٨
القاهرة	٣.٣٨	٥.١٢	١١.٥٤	١٥.٣٠	١٨.٣٢	١٩.٥٦
بيروت	٣.٢٠	٤.٤٩	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.١٩	١٩.٤٥
بغداد	٣.٤٥	٥.١٥	١٢.٠١	١٥.٤١	١٨.٤٤	٢٠.٠٧
تونس	٣.٥٢	٥.٢٦	١٢.١٨	١٦.٠٣	١٩.٠٦	٢٠.٣٤
جيبوتي	٤.٣٣	٥.٤٦	١٢.٠٧	١٥.١٦	١٨.٢٢	١٩.٣٠
دمشق	٣.١٦	٤.٤٦	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.١٥	١٩.٤٠
دبي	٤.٢١	٥.٤٢	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٤٨	٢٠.٠٤
صنعاء	٤.٢٤	٥.٣٨	١٢.٠١	١٥.١١	١٨.٢٢	١٩.٣٢
طرابلس الغرب	٣.٥١	٥.١٩	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٤٨	٢٠.١٨
عمان	٣.٣٣	٤.٥٠	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.١٥	١٩.٣٧
مسقط	٤.١٢	٥.٣٠	١٢.٠٣	١٥.٣١	١٨.٣٣	١٩.٤٨
مقديشو	٤.٣٦	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٠٣	١٩.٠٨
نواكشوط	٥.١٩	٦.٣٥	١٣.٠٣	١٦.١٨	١٩.٣٦	٢٠.٣٧
انقرة	٤.٠٩	٥.٤٩	١٢.٤٨	١٦.٣٦	١٩.٤١	٢١.١٥
طهران	٣.٣٨	٥.١١	١٢.٠١	١٥.٤٥	١٨.٤٧	٢٠.١٤
اثينا	٤.٥٣	٦.٣٠	١٣.٢٤	١٧.١١	٢٠.١٤	٢١.٤٤
برلين	٣.٥٣	٥.٣٩	١٣.٠٥	١٧.٠٤	٢٠.٢٧	٢٢.٠٧
بروكسيل	٤.٣١	٦.١٩	١٣.٤١	١٧.٤٠	٢٠.٥٩	٢٢.٤٠
باريس	٤.٤٣	٦.٣٣	١٣.٥٠	١٧.٤٧	٢١.٠٣	٢٢.٤٥
جنيف	٤.٣١	٦.٢٤	١٣.٣٣	١٧.٢٩	٢٠.٤٠	٢٢.٢٥
روما	٤.٢٣	٦.٠٨	١٣.٠٩	١٧.٠٠	٢٠.٠٦	٢١.٤٤
سراييفو	٣.٤٠	٥.٤٠	١٢.٤٥	١٦.٣٧	١٩.٤٥	٢١.٢٩
ستوكهولم	٣.١٧	٤.٥٥	١٢.٤٦	١٦.٥٣	٢٠.٣٣	٢٢.٠٤
كوبنهاغن	٣.٤٩	٥.٣١	١٣.٠٩	١٧.١١	٢٠.٤١	٢٢.١٧
لندن	٣.٤٧	٥.٣٥	١٢.٥٨	١٦.٥٩	٢٠.١٨	٢١.٥٩
مدريد	٥.٢٣	٧.١٥	١٤.١٣	١٨.٠٣	٢١.٠٧	٢٢.٤٢
نيقوسيا	٤.٢٤	٥.٥٦	١٢.٤٥	١٦.٢٧	١٩.٣٠	٢٠.٥٦
واشنطن	٤.٣٢	٦.١٢	١٣.٠٧	١٦.٥٥	١٩.٥٩	٢١.٣٠
اوتاوا	٤.٠٠	٥.٥٣	١٣.٠١	١٦.٥٦	٢٠.٠٦	٢١.٥٢

– تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

على هامش مهرجاني التسوق في بيروت ودبي

الناس أجناس... تجذبهم الرؤية وتسحرهم الاستهلاكيات

□ دبي - من هدى سويد:

انصرم المهرجان الأول لمدينة بيروت في فبراير (شباط) الماضي بتجربة أولى متواضعة لمدينة تنهض للتو من خراب الحرب وتثاؤب السلم، بحركة حياة شبيهة بمن يضخ قلبه بطعم فرح على غرار الدول الباحثة عن ذمة هناء واستقرار معتقدة بانها ستحظى به.

كادت بيروت ان تخشى التوقيت الشتوي لمهرجانها لو لم يسعفها «الطقس الجوي» قليلاً، وهو التوقيت نفسه للمهرجان الذي اقترن مع تعديل سلسلة رواتب الموظفين الذين لم تسعفهم الزيادة اليتيمة، إلا بصرفها مجدداً في السوق الذي اخترع له المهرجان لتنشيط وضعه وجموده...

كاد مهرجان مدينتي ان ينحصر في الفنادق القليلة المعروفة المتبقية مما قبل الحرب، وفي بعض الشوارع الرئيسية وتحديداً «الحمراء»، في ظل غياب المتاجر الكبيرة، وفي ظل ورشة الإعمار الضخمة التي تعرقل على (رغم حسناتها) سهولة التنقل بسبب أعمال البنى التحتية، وبالطبع في غياب الحوافز الاخرى الكامنة في خطة اقتصادية وثقافية وفنية داعمة للمهرجان وانجاحه.

ما ان انصرم مهرجان بيروت، حتى بدأ مهرجان دبي الثاني (٢٧ اذار - ٢٦ نيسان).

يبدو الشعور طافياً على سطح الفولكلور من شدة تكسره. لذا فوجئت بالطائرة الملأى المتجهة الى دبي، فالقنوات الفضائية ساهمت بنقل تحضيرات وافتتاح المهرجان في جذب كثيرين الى إمارة تسعى بعمرها الحديث الى تأكيد دورها الاقتصادي، واخيراً التجاري، ولخيراً السياحي... في مدينة البر ومدينة الخور، المدينة ذات التوأم المستقل وغير المنفصل في آن، الذي يقدم تسهيلات واعفاءات ضريبية لكل الراغبين والمستثمرين والمغامرين ايضاً. انه المنطقة الحرة في جبل علي البالغة مساحتها مئة كيلومتر مربع وتضم أكبر ميناء (جزء منه متداخل في اليابسة) من صنع الانسان.

قلت: «قد تكون بيروت اخرت هيصة دبي هذا العام اذ صادف مهرجان العام ١٩٩٦ ما بين ١٥ شباط و٢٨ اذار؟ لكن منسق عام المهرجان محمد القرقاوي قال بعد ان سالني عن مهرجان بيروت: «لا علاقة لبيروت بتاخير مهرجان دبي، نراعي في التوقيت أسباباً عدة، أبرزها فترة الاعياد والاجازات والمناخ الخ... وقد لا يصادف مهرجان العام ١٩٩٨ الفترة نفسها هذا العام».

ولأني عشت في المدينتين، اجدني اقع في المفاضلة على رغم تطلعي الى قراءة المهرجانين، فلكل مدينة نكهتها وخاصيتها... لا المقارنة تنفع ولا المقاربة ايضاً. لكن بوسع المرء الداخل والخارج ان يلتقط الملامح اليومية لإيقاعات هكذا مناسبة، وبالتالي فإن دبي على ما يبدو استفادت من تجربة مهرجانها السابق، وبدت - على رغم ملاحظات تشعر بها أو يطرحها غيرك - في مهرجانها الثاني اليوم وكأنها تنافس ذاتها. وليس في مقدور مهرجان آخر ان يكون مماثلاً، الا ان توافرت في بلده مقومات النجاح.

دبي في هذا الشهر كانها أجمل المدن بمناخها ومقوماتها الطبيعية، تجذب كثيرين وبخاصة الأجانب الذين تنوعوا هذا العام من أتراك وألمان وايطاليين وفرنسيين ويابانيين واستراليين وكنديين وتجار كبار من الروس بالاضافة الى ابناء دول مجلس التعاون الخليجي المجاورة وتحديداً السعودية والكويت وقطر وعربياً الأردن ولبنان. فالذين جاؤوا (حوالى مليون زائر) انما قدموا لأغراض مختلفة. فمع تسهيلات الجمارك وتاشيرات السفر وتخفيض اسعار الفنادق الى نحو ٤٠ في المئة، أتى البعض بغرض السياحة وهرباً من جو بلاده البارد، وممارسة السياحة أو القيام برياضات الصحراء من تزلج على الرمل، أو رحلات «السافاري». كما جاء البعض بغرض قضاء العيد والتسوق في مدينة تجد فيها كل شيء. يقول احدهم: «بوسعك قضاء كل حاجياتك في أبرز المراكز بدءاً بالخضار ومروراً بالأجهزة الكهربائية وانتهاء باقتناء سيارة».

في هذا الأطار توقع القرقاوي انتزاع دبي للمعرض العالمي من سنغافورة بنهاية العام ١٩٩٧، لتصبح الامارة اكبر مراكز توزيع الذهب في العالم (بلغت الواردات ٣٥٠ طناً في العام الماضي، وتمت اعادة تصدير ٣٠٠ طن منها). وعلى كل، الذهب لم يكن مبهراً في مكانه، فدبي خلال المهرجان مضاءة ككتلة شمس تبهر العيون. وعدا الطرقات المضاءة والنخيل المزين بالأنوار المختلفة ومركز دبي التجاري العالمي الذي يتخذ كل اسبوع لوناً مختلفاً، فإنما استوحيت زينة النور لمهرجان هذا العام وتصاميمها من اللقب الذي يطلق هنا على دبي اي «مدينة الذهب، ولؤلؤة الخليج»، لذا تصادف المصابيح والسلاسل والحبال الذهبية اينما توجهت، ليبلغ العدد الاجمالي للمصابيح حوالي خمسة ملايين مصباح حسبما اشار محمد النور مسؤول لجنة التزيين في المهرجان.

هذا ناهيك عن الافتتاح الكبير الذي نُقل عبر القنوات الفضائية مباشرة على الهواء، مسجلاً عروض الليزر والالعاب النارية، تصاحبها الموسيقى التصويرية ومشاهد من تاريخ دبي. والتي تمت تحت عنوان «دبي اوبيسي» وهي عروض قدمتها شركتا «بريسم ٣» «ميديكس» الفرنسيتان.

وكان المهرجان عبارة عن اكثر من ١٢٥ نشاطاً على مدى ٣١ يوماً، ما بين فني ورياضي وثقافي، ابرزها «القرية العالمية» التي ضمت اجنحة الدول المشاركة من الشرق الاقصى ودول عربية واوروبية، وهي بمثابة نموذج مصغر من اسواق هذه الدول. بالاضافة الى استحداث مسرح في هذه المساحة شهد عروضاً وحفلات ترفيهية من سيرك وخلافه. وكانت هناك «القرية التراثية» التي تمثل تراث البلد، وكذلك واحة السجاد كاكبر تجمع عالمي لمنتجات السجاد، واعتبر اكبر خيمة في العالم واضخم سجادة عالمية من صنع ايران. وخص المهرجان الاطفال برعاية خاصة فازدحم معظم المرافق بهم وبانشطتهم المتنوعة من سيرك وحفلات ترفيهية ومسرحيات. اما ليل دبي فهو لا ينتهي، حكاية غريبة وخاصة لأناس ينهون اعمالهم مساء حسب نظام العمل، ويسهرون حتى ساعات الفجر الاولى، ليتوجهوا باكراً الى اعمالهم في اليوم التالي، فكيف الحال بالسياح؟ ويشجع على ذلك توافر آلاف المطاعم بمذاقات الدول المختلفة من دون استثناء من فرنسية واميركية وايطالية وصينية وهندية وايرانية، بالاضافة الى حوالي ٢٣٠ فندقاً في امارة دبي وحدها، علماً ان الامارات الاخرى وتحديداً الشارقة، تستفيد فنادقها من فترة المهرجان، وقد ازدحمت بالسياح المستفيدين من اسعارها.

المقيمون هنا انتظروا المهرجان ايضاً، وان هالهم حجم الزوار الكثيف، فشاركوا في حركة المدينة. قالت احدى المقيمات: «الحملات الترويجية تدفع الناس الى التسوق رغماً عنهم مع ان العروض الحاصلة اليوم قائمة على مدار السنة، وهي عروض ضرورية للمقيمين من جهة، وللزوار الموقتين الذين يزورون البلاد طوال العام، وهذه مسالة بديهية تعرفها المؤسسات كما يعرفها المقيمون الدائمون والمؤقتون».

انها مدينة مبالغ فيها. لذا باتت مركزاً لكل شيء ولاغلبية الناس الذين يعيشون خارجها في دولة الامارات، كما للذين يقصدونها من الخارج. فكيف لا ينجح هكذا مهرجان فيها؟ المهرجان بحاجة الى تسهيلات والى خدمات والى ايقاعات مختلفة لقضاء ايام مريحة ومتنوعة ان لم تكن ممتعة، والى شبكة طرق تساهم في تعزيز المهرجان والغاء المسافات ما بين مركز المدينة والفنادق النائية وما بين نشاط وآخر، والى اسعار مدروسة، كما والى مراكز تجارية ضخمة التي في دبي المضاهية لاكبر المراكز في الدول المتقدمة.

ثمة مشهد واحد تراه في المهرجانين وفي المدينتين (بيروت ودبي) انه مشهد حركة الناس الآلية بالمعنى السيكولوجي، وكأنهم يمشون في المتاجر وحيث الانشطة من دون تحديد لوجهتهم.. فقط يمشون، لكنهم بالطبع (هنا في دبي) أرتالهم اكبر. هناك باصات تتوقف، ويخيل اليك انه يترجل منها شعب بكامله، وأخرى تحمل شعباً آخر. لكن ما لن انساه أبداً الآف الآسيويين المقيمين هنا من هنود وباكستانيين وبلوش، المتميزين بقوة الصبر التي تدفعهم أكثر من غيرهم من الجنسيات الأخرى الى الانتظار صفاً طويلاً لملء بطاقات السحوبات على الجوائز. كما تدفعهم - وهذا ما هالني مشهده للوهلة الأولى - الى الوقوف باعدادهم الغفيرة امام الشارة الحمراء وشرطي السير وقد ضاعت بينهم الجنسيات الأخرى، كي تاذن لحظة اجتيازهم الشارع من رصيف لآخر نحو القرية العالمية، فيتوزعون وينتشرون ويتدافعون وكأن كارثة حصلت، الى ان علمت بان السبب خشيتهم ان يفوتهم عرض الليزر اليومي في القرية العالمية.

انهم يصلون يومياً محافظين على ايقاعات مشيتهم الآلية ما بين جناح وآخر، وما بين مطعم شعبي وآخر. الجديد هذا العام ليس أكلتهم الشعبية المفضلة، أي «البرياني»، وانما «المزكوف» العراقي. يقفون دائرياً حول طريقة اعداده ما بين الرمل والنار، قد لا يشترون وقد يشتهون.. والغذاء ليس فقط مقابل النفط وانما ايضاً مقابل المهرجان!!

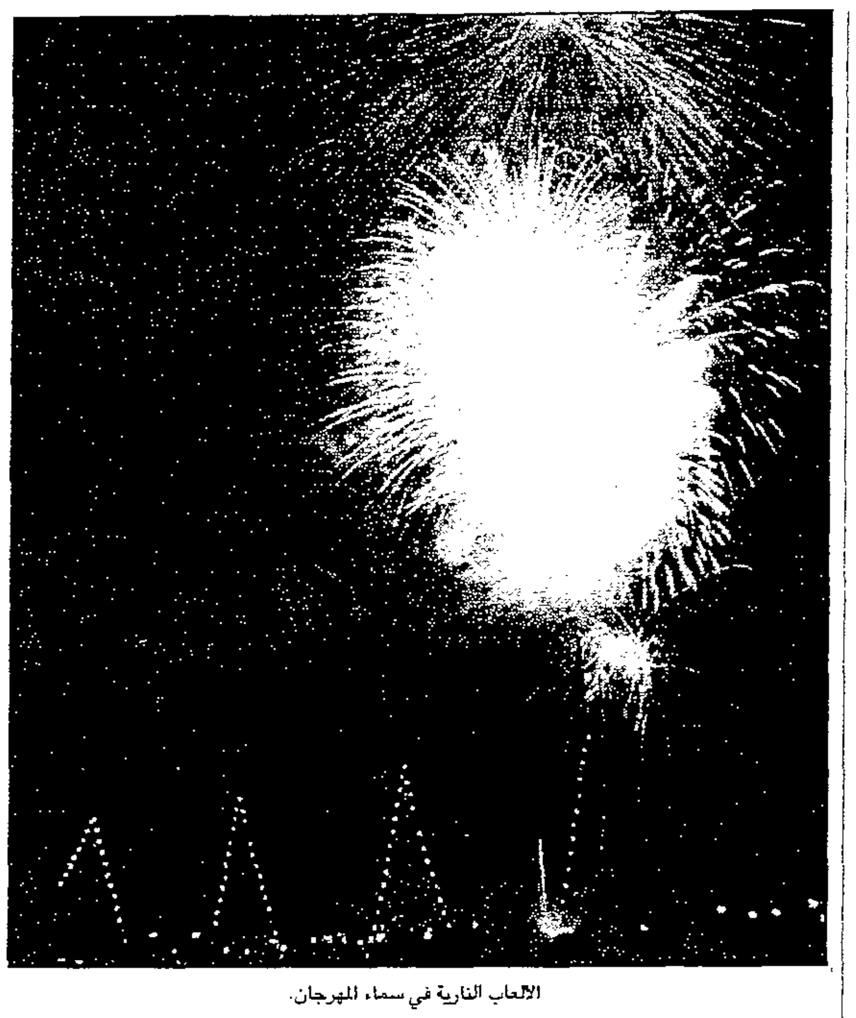

الألعاب النارية في سماء المهرجان.

القرية التراثية.

إنهم يختارون ملكاً للجمال في لبنان... فأين نحن سائرون؟!

□ بيروت - من جنى نصر الله:

■ لم يعد الجمال عرشاً تحتكره النساء، وما بات لقب ملكة الجمال امتيازاً تتمتع بفرادته النساء، والنساء الجميلات فقط. وبدلاً من ان تنتزع المرأة حقاً من حقوق الرجل تحقيقاً للشعار الشهير: المساواة بين المرأة والرجل، جاء الرجل ونصب نفسه شريكاً في احدى الخصائص التي طالما اعتبرتها المرأة سلاحاً قوياً في يدها.

صار للجمال ملك اذاً، بعد ان كانت له ملكة استأثرت بعرشه لسنوات طويلة...

ولما كان لبنان يواكب اي تطور يحصل في الخارج، ويأبى الا ان تكون له مشاركة فعلية في كل ما يحدث في الغرب مهما كان هامشياً او تفصيلياً، فقد كان من الطبيعي ان يعيش اللبنانيون خلال الاسابيع الماضية حمى انتخاب ملك جمال لبنان، وان يتسمروا مساء الثلثاء الماضي امام الشاشة الصغيرة ليتابعوا تفاصيل هذا الحدث المنتظر.

من البديهي ان تُطرح تساؤلات عدة حول جدوى انتخاب ملك للجمال، في وقت لا تزال النقاشات دائرة حول معنى الجمال الانثوي وفائدة ان يكون للجمال ملكة لا تحسن التصرف مثلاً، او لا تتمتع بالحد الادنى من الذكاء والثقافة العامة ما يخولها ان تكون صاحبة لقب.

ولكن لما كان الحدث عالمياً، ولما جاء انتخاب ملك للجمال في لبنان خطوة باتجاه المشاركة اللبنانية في «ملك جمال العالم»، فإن البحث في معاني الجمال الذكورية واهميتها يستدعي مستويات اخرى من النقاش لسنا في صدد خوضها الآن، خصوصاً وان ما حصل في «الريجنسي بالاس» حيث توّج غسان المولى ملك جمال لبنان، كان غنياً بالمفارقات التي لا بد من القاء الضوء على الاكثر نفوراً فيها على الاقل.

لا تختلف المراحل التي يخضع لها المتبارون على لقب ملك الجمال عن تلك التي اعتدنا ان نراها في انتخابات ملكات الجمال. اذ على المشتركين وعددهم اربعة وعشرون شاباً، ان يعرضوا «مفاتن» اجسادهم بثياب السباحة ومن ثم اللباس الموحد واللباس الرسمي من اختيارهم، وعرض راقص وما الى هنالك من تفاصيل ذات طابع انثوي. نقول ربما كان ذلك لأننا اعتدنا هذه المناخات عند النساء، وربما لأن الرجال اخذوا من خصائص عالم الجمال الانثوي من دون ان يدخلوا عليه اي تعديل يتناسب مع طبيعتهم الذكورية!

ما لم نستطع ان نعرفه مثلاً ما اذا كان على الرجل المشارك ان يبدي رجولة في تصرفاته وحركاته على المسرح او ان يسير بحسب الخطوات المدروسة لإبراز رشاقة ولياقة ما؟ وهل يُفترض بملك الجمال ان يتحلى بميوعة معينة ام ان ما شاهدناه في هذا الصدد هو في طبيعة المشاركة التي لا حول لنا ولا قوة فيها؟

تولت الملكة السابقة دينا عازار تقديم حفل انتخاب ملك الجمال للعام ١٩٩٧. ولم نكن نعلم لحينها، ان لدى دينا عازار موهبة اعلامية واذاعية تحديداً اقتضت اختيارها للقيام بمهمة تقديم البرنامج مباشرة على الهواء. والارجح ان تقديم البرامج تحول هواية بإمكان اي متحمس ان يمارسها. هذا على الاقل ما اثبتته لنا دينا عازار في حضورها تلك الليلة. وبدا ان لقب ملكة الجمال تحول حصانة تستطيع الملكة من خلاله القيام بمهام كنا نعتقد بأن لها اربابها.

على اي حال، بدت دينا في غير موقعها. وسقطت صفة الرزانة التي ميزتها عن سواها من الملكات المنتخبات، خصوصاً انها حاولت ان ترتجل الكلام على المسرح، وان تبدو عفوية، طبيعية، مرحة وواثقة من نفسها. وتلك صفات، كما نعلم، تحتاج الى مراس وخبرات طويلة في الحقل الاعلامي لصقل الموهبة اذا وجدت، والا بدت تصرفات المقدمة غير متزنة ومثيرة للضحك والغرابة في آن، وهذا ما تفضحه الكاميرا عادة. وهو ما لم نكن نود ان نرى دينا عازار فيه.

المفارقة الثانية في الحفل كانت في اعضاء لجنة التحكيم المختارة. فما ينطبق على دينا عازار في هواية التقديم، يصح عند غادة الترك ونيكول بردويل (ملكتا جمال سابقتان) ونسرين نصر (الملكة الحالية) اللواتي كن اعضاء في لجنة التحكيم هذه. وهنا ايضاً لم نعرف اي خصائص تتحلى بها السيدات الثلاث غير الجمال الذي نقدره كل التقدير طبعاً، تخولهن ان يشاركن في اختيار ملك الجمال وفي طرح الاسئلة على المشتركين وفي وضع النقاط... وما الى هنالك.

لو كان الحفل ذا طابع محلي، ولن ينتهي بما يسمونه تمثيل ملك الجمال للبنان في الخارج، لكنا اعتبرنا ان المسألة «اهلية بـ محلية» كما يقول التعبير الشعبي، اقتصرت اضرارها على الداخل.

ومهما يكن، كانت الاسئلة معدة بما يضمن ان تاتي الاجابات مثالية تغطي المبادئ كافة التي على المواطن الشريف ان يتحلى بها الى جانب الجمال طبعاً حتى تكتمل صورة الشاب النموذجي.

خدمة العلم ومعنى ان يؤديها الشاب اللبناني، المبادئ الاساسية التي على المواطن الصالح ان ينشئ اطفاله على اساسها، علاقة اللبناني ببيئته انطلاقاً من ان الانسان هو ابن بيئته (ولم نعرف هنا عن اي بيئة يتحدثون)، الاختيار بين الحب والصداقة... اسئلة انهالت على المشتركين العشرة الفائزين بالتصفيات الاولى. وجاءت الاجابات كما يفترض ان تكون: خدمة العلم تهذب الاخلاق وتعزز التعايش وهي العنفوان والعزة والكرامة. المبادئ هي العلم والاخلاق والدين، والبيئة هي الحفاظ على الشجرة وعدم رمي النفايات في البحر (تبين اذاً ان السؤال كان يطال الشؤون البيئوية، او هكذا استنتج المشترك لأننا كمشاهدين التبس علينا السؤال).

واخيراً السؤال الذي طرحته الاعلامية جيزيل خوري التي استبشرنا خيراً في وجودها ضمن لجنة التحكيم، الى ان فاجأتنا بسؤالها التقليدي: ماذا لو ربحت جائزة المليون دولار؟ وانهالت عندها مشاريع البر والاحسان من قبل المشترك واقامة المستشفيات والمدارس والقضاء على الجوع ومساعدة الفقراء... فخرج في نهاية المطاف مديوناً بالطبع!!

هرج ومرج. هكذا بدا حفل انتخاب ملك جمال لبنان. عنوانه العريض كان الارتجال وقلة الانضباط ربما لأن الموضوع بحد ذاته يستدعي كل هذا الاستخفاف ولا يستحق اكثر مما رأيناه على الشاشة الصغيرة، بل اقل بكثير.

لم تنهمر دموع الفرح في عيون الشاب الفائز باللقب غسان المولى، غير ان دموع الحزن ملأت ماقينا نحن المشاهدين. اي رسالة تؤديها الشاشة الصغيرة والقيمين عليها. واي انحدار نحن سائرون باتجاهه!!

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٠٧,١٥ القرآن الكريم، ٠٧,٢٠ دين ودنيا، ٠٧,٣٠ فيلم وثائقي، ٠٨,٠٠ السهرة المفتوحة (اعادة)، ٠٩,٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «النوة»، ١١,٠٠ افلام كارتون، ١١,٣٠ برنامج اطفال، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار، ١٢,١٥ برنامج مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «لعبة الأيام»، ١٧,٠٠ نشرة الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ برنامج «مرايا ٩٧»، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «صائد النساء»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السيرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ برنامج مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٢,٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٠٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ حواء، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ٠١,٠٠ برنامج إخباري، ٠١,١٥ فن الاتيكيت، ٠١,٣٠ اضحك معانا، ٠١,٤٥ آيات الجمال، ٠٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٢,١٥ قطار الحروف، ٠٢,٤٥ صور ورسائل، ٠٣,٠٠ فيلم عربي، ٠٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٠٥,١٥ أغاني، ٠٥,٤٥ الطيور المهاجرة، ٠٦,٠٠ أغنية، ٠٦,١٥ ارابيسك، ٠٦,٤٥ مسلسل عربي، ٠٧,٣٠ الحان لكل زمان، ٠٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٨,١٥ حكايات وذكريات، ٠٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,٣٠ كلام من ذهب، ١٢,٠٠ منوعات، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ٠١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ٠١,١٥ هذا المساء، ٠٢,٠٠ الفيلم العربي، ٠٤,٣٠ مسلسل ديني، ٠٥,١٥ فيلم تسجيلي، ٠٥,٤٥ أقوال الصحف، ٠٦,٠٠ شباب دائم، ٠٦,١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٠٠,٠٠ فيلم «الزيارة الأخيرة»، ٠٢,١٠ الفيلم التلفزيوني/ «الحقونا رجوكم»، ٠٤,٠٠ فيلم «حياتي عذاب»، ٠٦,١٠ فيلم «ما تقرش»، ٠٨,٠٠ فيلم «ما كانش على البال»، ١٠,٠٠ فيلم «اسكندرية كمان وكمان»، ١٢,٠٠ فيلم «شادر السمك»، ١٤,٠٠ فيلم «عائشة»، ١٦,٠٠ الفيلم الرومانسي «الليلة الدافئة»، ١٨,٠٠ فيلم «الارهابي»، ٢٠,٤٦ ليام ثور الشريف/ فيلم «عصفور من الشرق»، ٢٢,٣٠ فيلم «حبيبي مجنون جداً».

٠٩,٠٠ القرآن الكريم، ٠٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ مسلسل «مقالب غوار»، ١٦,٠٠ فقرة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل سوري «الثريا»، ١٧,٣٠ برنامج الجانب الآخر، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل مصري «مبروك ألف مبروك»، ٢١,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٢,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ مسلسل «مقالب غوار»، ٢٤,٣٠ مسلسل سوري «الثريا»، ٠١,٣٠ برنامج فيديو كليب، ٠٢,٠٠ برنامج الجانب الآخر، ٠٣,٠٠ مسلسل مصري «مبروك الف مبروك»، ٠٤,٠٠ القرآن الكريم، ٠٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٠٤,٠٠ فيديو كليب، ٠٤,٣٠ كابتن ماجد، ٠٥,٠٠ كيف وليش، ٠٥,٣٠ تعرف على بلد، ٠٧,٣٠ نباركم سعيد (عباسر)، ١٠,٠٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ الفقراء ايضاً يبكون، ١٣,٣٠ سهرة/ راغب علامة، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ فيلم أجنبي، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «عزبة المنسي»، ١٨,٠٠ سماع قشاع، ١٨,٣٠ ماريا وبس، ١٩,٣٠ طالبين القرب، ٢١,٣٠ استرليتا، ٢٢,٣٠ مهرجان دبي للتسوق، ٢٤,٣٠ نباركم سعيد.

٠٤,٠٠ رسوم متحركة، ٠٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «الزنكلوني»، ١١,٠٠ الليل المفتوح، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ رسوم متحركة، ٢,٠٠ فيلم أميركي «Biscuit Eastera»، ٣,٣٠ مسلسل مكسيكي «المستبد»، ٤,٣٠ الأخبار، ٥,٠٠ نسيم الذكريات، ٥,٣٠ Tel-efun، ٧,٣٠ Kick Off، ٩,٠٠ Herman's Head، ٩,٣٠ Nurses، ١٠,٠٠ Home Improvement.

٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ حول العالم، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ تايم أوت، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٣٠ حول العالم (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ أفلام ٩٧ (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٣٠ حول العالم، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عطلة، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوزدسك، ٢٣,٠٠ موجز الأخبار، ٢٣,٠٥ السهرة الاخبارية، ٢٤,٣٠ برنامج سيارات، ١,٠٠ الاخبار، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٣٠ مراسل، ٥,٠٠ نيوز دسك، ٦,٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

٠١,٠٠ قران كريم، ٠١,١٠ فيلم تسجيلي، ٠١,٣٠ «استغاثة من العالم الآخر»، ٠٣,٣٠ «Going Coconutsa»، ٠٥,٠٠ «قطر الندى»، ٠٧,٠٠ صحافة وسينما، ٠٧,٣٠ «أبو كرتونة»، ٠٩,٠٠ ماستر سين، ٠٩,٣٠ «الحظ السعيد»، ١١,٣٠ «ساعة لقلبك»، ١٣,٣٠ «قلوب الناس»، ١٥,٠٠ اوردر (صلاح الشرنوبي)، ١٥,٣٠ «امرأة آيلة للسقوط»، ١٨,٠٠ «بنات بحري»، ٢٠,٠٠ «شاطئ الذكريات»، ٢٢,٠٠ كنز الكنوز، ٢٢,٣٠ «خليل بعد التعديل»، ٣,٠٠ ضحكة على الماشي.

* توقيت غرينيتش

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ أحداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ مراسلون، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٨,٠٠ أكثر من رأي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ أخبار الرياضة، ١٩,١٥ برنامج وثائقي، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ النحر (اعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,٢٠ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الشريعة والحياة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ٢٣,٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٦ حرفاً: مغني أوبرا عالمي احيا حفلة في بيروت اخيراً.

ح	ق	د	ت	ي	ا	ر	و	ف	ذ	ق	د	د
غ	ث	ي	س	س	ي	س	ن	ي	ن	س	ق	ا
ز	ا	ن	ق	د	ل	ت	ف	ل	ت	ت	ر	م
ر	ء	ه	ه	ا	س	ي	ة	د	ل	ب	ي	ج
ن	ل	ع	س	م	د	ف	ل	ة	ا	غ	ش	ا
ي	ت	ت	ر	م	و	و	ذ	و	ر	هـ	و	ن
ع	م	ي	م	ع	ي	ي	ر	س	ي	غ	م	ة
ل	ث	د	ر	س	ن	د	د	ا	ة	د	و	ك
ا	ا	س	و	ق	ا	ي	ع	ر	ت	ق	ب	غ
ة	ل	ا	ت	ز	ك	ح	ب	س	م	ا	ج	ذ
ر	غ	ج	ر	ر	ا	غ	ة	د	و	ي	غ	ي
ق	د	و	ا	س	ة	ن	ق	د	م	و	س	ة
ر	غ	ا	ن	ي	ة	ا	ج	و	ل	م	د	س

ت: تبغ، تفل، تقنين، تل، تمثال، تمساح، تيار
د: دامجانة، داهم، دمع، دملوج، دواسة، دوزان، ديك، دين
س: سد، سرعوفة، سليلويد، سماجة، سمر، سميدع، سنين
غ: غانية، غبرة، غجر، غرغرة، غرد، غيورة
ق: قاذورات، قب، قثاء، قدموسة، قرة العين، قريش، قذف

حل العدد السابق: الاولمبي.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
				■					١
				■			■		٢
				■					٣
	■				■				٤
■		■				■			٥
			■	■					٦
	■						■	■	٧
		■		■					٨
					■				٩

افقياً
١- شجاع - نشك في منفه
٢- سقط - بريق
٣- حزن وحسرة - أماد
٤- سريرة - ضد فرق
٥- في الشرايين - مستقيم
٦- ورى - ضد ضاق
٧- جدران
٨- جيش كبير - للجر
٩- زمان - نوازع النفس

عمودياً
١- دولة أوروبية - تق وكسر
٢- سيطر - متشابهان
٣- قيامة - أحاق
٤- ديانة - علم مذكر
٥- متشابهان
٦- جهات - أسرع كثيراً
٧- تعظم - واحد بالإنكليزية
٨- بمعنى أسرع - نعم بالإنكليزية - نوتة موسيقية
٩- شكل هندسي - من الحجارة الكريمة

حل العدد السابق
افقياً: ١- العوامات ٢- ل ل ل ل ل ٣- ماربية ٤- الرئيلة ٥- يستحم - ق ق ٦- علم - وحدان ٧- رحاك - ر ب ٨- جير - لو ٩- الرعوية
عمودياً: ١- النيفرة ٢- سميح ٣- عمران - اجل ٤- لحم - أمر ٥- اليرموك ٦- ملاذ - لو ٧- ال - يقدرون ٨- تل - لقاء ٩- لقة - نيد.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الوقت ملائم اليوم لقول كلام الحب والغزل لأن الطرف الآخر مستعد للتلقي.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): انت تعلم ان رحلتك مليئة بالصعوبات ومع ذلك تراك لا تجتهد ولا تحاول.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): الإحباط لن يكون في انتظارك في نهاية الطريق إذا عرفت كيف تعمل وتتجاوز الصعاب.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): النار ستحرق أصابعك إذا لم تكف عن اللعب بها فوراً!
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ثمة إشارات من الطرف الآخر تفيد بأنه سيتجاوب ويتنازل، لذا عليك أن تقدم على خطوات حاسمة.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الكرة في ملعبك والكل يريد منك أن تلعبها وتمسك بزمام القيادة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الفرض على جميع من حولك احترامك من خلال تصرفات صحيحة وسلوك لا غبار عليه.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الغبي الذي لم يقدر معرفتك وموهبتك سيكون الخاسر، لا انت.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تمتع بوقت راحة وسط تراكم المشاغل وإلا أصابك الإرهاق واقعدك.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): قد يتصل بك اليوم شخص ويعرض عليك فكرة ممتازة جديرة بالمتابعة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): في الجو ما ينبئ بتطورات عاطفية تصب في مصلحتك.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا بد من اختبار النفس بين الحين والآخر للوقوف على نقاط الضعف وتلافيها.

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ الموافق ٢١ ذو الحجة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٧٧
AL HAYAT MONDAY 28, APRIL, 1997 ISSUE NO 12477

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي المصرفية للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر المصري/ بشير عياد:

– تحملين الحزن ما بين الجفون
وانا في القلب أخفي موقدا
اتركي الحزن وآهات العيون
ربما نبكي من الفرح... غدا!!!

●●●

● كتب لي رسالته، واختار ان يرفعها باسم، أو بتعريف: (مواطن عربي)!

كتب بأسلوب «مسلطن» يشجب في رسالته ويندد بما لمحت اليه في هذا العمود عن استضافة الاستاذ/ عماد الدين أديب لراقصة، وعن اصرار محطات (LBC) والمستقبل و«الاوربت» الثانية على (امتاع) المشاهد العربي – بين الحين والآخر – باعادة عرض السهرة الكاملة مع الراقصة «دينا» وهي تتلوى بلا ملابس داخلية!

● قال هذا الـ (مواطن العربي):

– وانت مالك؟!... حتى المتعة تريدون ان تحرمونا منها؟!

هذه المحطات الفضائية وفّرت للمشاهد العربي تلك المواد التي كنا نخاف ان تعرضها لنا محطات أوروبا وأميركا... فقامت هي بهذا الدور، لتساعد احدى محطات تركيا التلفازية (الاسلامية)، واحدى محطات اسرائيل... كأنها فوق الغزو الذي خفنا منه... وكأنها «كيف» أو مخدرات للعقل العربي!!

نشاهد وجه الختيار/ عرفات، ومشية الـ «نتن... ياهو» الطاووسية، واطلالة هؤلاء (الصفوة) العرب من العاضين بالنواجذ على الكراسي والمناصب... كلها مناظر صارت تسبب لنا الاحباط والبؤس في نشرات الاخبار التي لا تغيب فيها وجوههم عن عيوننا.

●●●

● يا سيدي، وانت طرف في هذه الحزمة المتراخية من الكُتاب العرب... دعني أصرخ من خلال عمودك، وأقول:

– لن نتقهقر الى التاريخ العربي القديم... فقد صار تقهقرنا «كلاماً». ومضغاً بطيئاً لاشياء ماتت، واجتراراً لأمجاد لم نحافظ عليها وعجزنا ان نصنع بعضاً منها.

ولا تظن انت، ولا يظن الكثير من قرائك انني احط من قدر امتي واهلي... فانا شديد الاعتزاز بعروبتي، عميق الجذور بانتمائي، ولكني: مقهور... يكبلني العجز من كل أطرافي، ويتناهش مقدساتي وأرضي: مسعورون، طامعون.

فقط.. دعنا من (فرحة) حرب اكتوبر/ العاشر من رمضان، تلك الفرحة اليتيمة في تاريخنا الحديث... وحتى الآن: نفس الوجوه، ونفس التصريحات، و... حتى نفس الكواليس، والكوابيس، والدهاليز (اكتبها بالسين لن أردت السجع)... وحياتنا تكثف فيها السجع حتى صار رنينا، ثم: وقرا!!

●●●

● يا شيخ... بلاش غم، وطم، والطعام – لم يعد – لكل فم، كما قال عمكم في الأدب: توفيق الحكيم، وياطالع الشجرة... هات لي معاك بقرة، فالبقر ما زال يتشابه على بني اسرائيل، ويصاب بالجنون في تلك الامبراطورية السحيقة المحيقة التي لم تكن تغيب عنها الشمس، فغابت عنها حتى الظلام!

صحيح... في رأس الشجرة تجد بقرة؟!

بلا «لا معقول» وعبث الأخ صمويل بيكت... بلا كلام فاضي!

افتكرت – طالما نحن هناك – وتساءلت: لماذا لم تتقدم اسبانيا بطلب الى بريطانيا لتصدير كل البقر المجنون اليهم لتقديمه الى «الثيران» قبل مصارعتها... على الأقل لتخفيف هياجها؟!

كالعادة في حوارنا: خرجنا عن الموضوع... بينما «موضوعنا» – طال عمرك – محصور في هذه الفضائيات العربية، و... جنون الثيران العربية على البقر المتوجة بالباروكات، والمتزينة بمكياجات باريس!!

● ملحوظة: لقد مللنا من هذا الذي تكتبونه صبح مساء عن اسرائيل وأميركا، فاكتبوا شيئاً جديداً، أو... اصمتوا يرحمكم الله!!

عبدالله الجفري

صحيفة بريطانية تؤكد كذبة "الحياة"

صدام كلف علماء عراقيين استنساخه!

☐ لندن – «الحياة»:

■ لم تكن «الحياة» تعرف، حين مازحت قراءها بـ «كذبة نيسان» في مطلع الشهر الجاري ونشرت خبراً عن «عملية استنساخ ناجحة» أجريت لعدي صدام حسين، أن الحقيقة أغرب من الخيال.

فها هي صحيفة «صنداي تلغراف» الأسبوعية البريطانية المعروفة برصانتها تقول في عددها امس إن «طبيباً عراقياً مرموقاً» (رفضت بالطبع الافصاح عن هويته) اكد لها ان فريقاً من العلماء العراقيين في بغداد يواجه حالياً «ام التحديات» العلمية، بعد تكليفه بالعمل على استنساخ الرئيس العراقي نفسه!

ونقلت الصحيفة عن «الطبيب المرموق» (لعله من قراء «الحياة»!) ان الرئيس العراقي آمر بتشكيل الفريق بعدما قرأ التقارير عن استنساخ النعجة «دولي» في مختبر بيولوجي في اسكتلندا. وذكر ان صدام حسين استفسر من العلماء عن تفاصيل هذه العملية وامكانات استنساخ البشر. وأنه «استبشر» عندما اخبروه ان العلماء في الغرب على مسافة سنة او سنتين لا أكثر عن الاستنساخ البشري، بل ان فريقاً بلجيكياً ادعى انه استنسخ توأما قبل أربع سنوات «بالصدفة».

ويصادف اليوم الاثنين عيد ميلاد الرئيس العراقي، الذي يبلغ الستين من العمر. ونقلت «صنداي تلغراف» انه يعيش هاجس الشيخوخة، وانه لذلك متحمس لانتاج «نسخ» عدة عن نفسه تضمن استمرار عهده. وقالت إن الرئيس العراقي، بعد هروب صهريه حسين وصدام كامل المجيد ثم عودتهما الى العراق وقتلهما، اصبح لا يثق بالروابط العائلية، وأن الاضمن انتاج «نسخة طبق الأصل» لا مجال للشك في اخلاصها. واضافت انه قد يحاول الحصول على ما يكفي من النسخ لتشكيل فرقة حماية رئاسية.

كما ان من بين مزايا الاستنساخ الاستغناء عن «البديل» الذي تقول أوساط بغداد إن الرئيس يستعمله لينوب عنه في بعض المهمات والمناسبات الروتينية أو التي قد تكون خطرة. وذكرت الصحيفة مزية اضافية، وهي حب الرئيس العراقي لارتداء الازياء المتنوعة. وقالت إن الزائر الاجنبي يفاجأ عندما يصل الى بغداد بعدد صور الرئيس وتنوع ازيائه، من بذلة المارشالية الفخمة الى الملابس البدوية البسيطة. ومن هنا فإن في امكانه تكليف كل نسخة ارتداء زي معين، ما يجنبه عناء التغيير الدائم لملابسه.

لكن الصحيفة نقلت عن البروفسور روبرت ونستون، الذي يعتبر الخبير البريطاني الأهم في حقل التخصيب، استبعاده الكامل لحلم صدام «بانتاج المئات من الصدامين، لكل منهم شاربه المطابق لشاربه وأيضاً ميله الى غزو البلدان المجاورة». وقال العالم البريطاني ان عملية كهذه، حتى لو تم تجييش ٤٠ الف امرأة عراقية لاستقبال المئات من الجينات المأخوذة من الرئيس، ستستغرق ثلاثين سنة قبل الحصول على نسخة قريبة من صدام.

وأضاف ونستون: «وحتى اذا حصل ذلك فإن صدام قد يصاب بخيبة أمل قاسية، لأن الشعور والثقافة غير قابلة للاستنساخ، بل انه يشمل الناحية الجسمانية فقط. ولا يمكن خلق صدام آخر، لأنه فريد من نوعه».

جائزة لـ"الحياة" في مهرجان دبي للتسوق

☐ دبي – «الحياة»:

■ فازت «الحياة» بجائزة افضل موضوع صحافي عن فئة الصحافة العربية الدولية المقدمة في مهرجان دبي للتسوق كتبه الزميل ابراهيم خياط تحت عنوان «دبي واحة سحرية لا ينام زوارها».

وقدم الجائزة وزير الاعلام في دولة الامارات الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان في احتفال حضره ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لمناسبة انتهاء مهرجان دبي الثاني للتسوق.

حتى القبور في روسيا لم تسلم من الفقر

■ ايفانوفو – روسيا – رويتر – حتى الموتى لم يسلموا من الازمة الاقتصادية العميقة في روسيا... وتفشى نهب القبور، بدافع الجوع والفقر، في مدينة ايفانوفو شمال شرقي موسكو.

ولم تعد الغنائم جثث الموتى، كما كان يحدث في الماضي عندما كان الباحثون في مجال الطب يسعون الى الحصول على اعضاء بشرية لتشريحها، وانما يتسلل السارقون هذه الايام الى القبور ليلا بحثاً عن اشياء اخرى يسهل بيعها مثل الزهور الصناعية واللوحات المعدنية التي تثبت على الشواهد.

وازدادت السرقات في ايفانوفو اخيراً مع تدفق أقارب الموتى على القبور لتنظيف المدافن ووضع زهور جديدة لمناسبة احتفال الكنيسة الارثوذكسية بعيد الفصح الذي صادف يوم امس.

وقالت مارغريتا نوسكوفا رئيسة الخدمات في مقبرة بالينو في مدينة ايفانوفو لوكالة «رويتر»: «كانت هناك دائماً قلة من الطائشين والسكارى تسرق اشياء. لكنهم الآن يسرقون اي شيء وكل شيء... باقات الورود واللافتات الالومنيوم بل وشواهد القبور كلها. هذا مخز، لكن هذا هو البلد الذي نعيش فيه الآن».

اكتشاف هرم جديد وملكة مجهولة في مصر

■ القاهرة – «الحياة» – توصلت البعثة الفرنسية العاملة في منطقة جنوب سقارة، برئاسة عالم الآثار الفرنسي جان ليكلان، الى كشف اثري مهم يمثل قاعدة هرم غير مكتمل لاحدى ملكات الاسرة السادسة في الدولة الفرعونية القديمة، اي قبل ما يقرب من ٤٢٠٠ سنة.

كذلك كشفت البعثة عناصر معمارية وجدت عليها نقوشاً باللغة الهيروغليفية باسم الملكة غنخ بيبي الثانية، وهي ملكة لم تكن معروفة سابقاً. وهي كانت زوجة الملك بيبي الأول، أحد ملوك الأسرة السادسة ايضاً.

وتوقعت البعثة ان تعثر على معبد وهرم لهذه الملكة في المنطقة نفسها.

على صعيد آخر اصدر السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري قراراً بتحويل منزل هوارد كارتر مكتشف مقبرة توت عنخ أمون الى متحف اثري. ويفتتح المنزل الذي يجري اعداده لاستقبال الزوار خلال احتفالات الاقصر في الدير البحري في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وكان حسني تفقد أعمال الترميم في الأعمدة في معبد الأقصر، ذلك تمهيداً لافتتاحها ومتحف التحنيط الجديد.

بعد "جدل" مع مارسيل خليفة في تونس

"سلامات" شربل روحانا أسطوانة وحفلات

☐ بيروت – من سمير كامل:

■ عاد من تونس العازف شربل روحانا بعد ان قدم مع مارسيل خليفة «جدل» وهو عمل ثنائي على العود سبق لخليفة ان قدمه بمصاحبة شربل في لبنان وفي دول عربية واجنبية عدة.

ويتهيأ شربل حالياً لإحياء امسيتين موسيقيتين في ٣٠ نيسان (ابريل) و١ أيار (مايو) في جامعتي البلمند والروح القدس (الكسليك).

ويقدم روحانا في الامسيتين برنامجاً موسيقياً يتضمن الاعمال التي تحملها اسطوانته الجديدة «سلامات» التي ستصدر في الايام القليلة المقبلة. والاسطوانة الجديدة هي الثانية لروحانا الذي يعتبر احد ابرز العازفين على آلة العود بين الجيل الجديد في لبنان، وهي تختلف اختلافاً كبيراً عن اسطوانته الاولى «ذكرى» التي قدمته عازفاً ماهراً على آلة العود في الوقت الذي يحاول في عمله الجديد التاكيد على موهبة تلحينية خاصة. وعلى عكس العمل الاول الذي جمع فيه اعمالاً من الشرق والغرب ينحاز روحانا الى تقديم عمل محلي شرقي وان استخدم في التوزيع والتقنية والعزف احدث الطرق الغربية.

في الامسيتين يرافق روحانا ٦ عازفين هم انفسهم الذين شاركوه في تسجيل العمل ومن الاعمال التي تضمنتها الاسطوانة ٤ مقطوعات من التراث العربي لسيد درويش وعبدالوهاب اما الاعمال الاخرى فهي من تاليفه الخاص وتختلف اشكالها ما بين القديم مثل السماعيات والبشارف الى الاغنية الحديثة، واعتمد روحانا في كل من هذه الاعمال جملة لحنية وتوزيعاً موسيقياً يتناسب مع الشكل الموسيقي والمناخ العام الذي يقوم عليه كل شكل من الاشكال التي يتناولها.

وبرنامج «سلامات» سيقدمه شربل روحانا في حفلات عدة في بيروت ومناطق أخرى.

عيون وآذان

أتابع حملة الانتخابات البريطانية، من دون حماسة، لأنها غير حماسية.

وامس تابعت فصلاً غير مثير منها، فقد طرق باب بيتي المرشح العمالي عن دائرة كنزنغتون وتشيلسي، وقدم أوراقاً عن حملته الانتخابية معتذراً، وانسحب الى البيت المجاور خجلاً، وهو يحمل دعاياته في كيس على كتفه كأنه ساعي بريد.

وكنت أهمّ بإغلاق الباب عندما وصل اثنان من العاملين للمرشح المحافظ، قدما دعايات لمرشحهما، وتبعا المرشح العمالي الى البيت المجاور. وتوقعت ان يلعلع الرصاص، أو يدور ضرب الأمواس، ثم تذكرت انني في لندن، وان الانكليز يمارسون الديموقراطية بأساليب غير لبنانية أو مصرية، فدمهم بارد كالزواحف، بعكس دمنا الحامي في الحب والحرب... والانتخابات.

لم تكن هناك مواكب سيارات، أو أبواق توقظ الموتى من القبور. بل ان المرشح العمالي والعاملين المحافظين تبادلوا التحية، ثم سار كل في اتجاه، من دون ان تتبع المرشح المعارض «العين الساهرة» لتهدد كل من يفكر بالتصويت له بزيارة سريعة الى بيت خالته... وهو بيت خالة الجميع.

كيف أعرف ان انتخب اذا لم يبطح مرشح منافسه أرضاً أمامي؟ الانكليز يفترضون ان أقرأ برامجهم الانتخابية المختلفة، وأختار على أساسها، إلا ان عندي مادة كافية، أو زائدة، للقراءة. والموضوع كله لا يستاهل، فالسياسي سيكذب في النهاية على الناخبين، سواء أكان في لندن أو بيروت أو القاهرة أو واشنطن.

ونسمع «انك لا تستطيع ان تكذب على كل الناس كل الوقت»، وهذا صحيح إلا ان المرشح اكتشف انه لا يحتاج الى الكذب على كل الناس كل الوقت، فهو اذا خدعهم في الاسبوع الذي يسبق التصويت ضمن الفوز.

السياسي في كل مكان يذكرني بمكتشف اميركا السيد كولومبوس، فهذا قيل فيه انه عندما بدأ لم يعرف الى أين هو ذاهب، وعندما وصل لم يعرف أين هو. وعندما رجع لم يعرف اين كان. وقام برحلته كلها على حساب الآخرين.

وعندما لا يكون السياسي مثل كولومبوس، فهو مثل ابن صديق لي قال أبوه عنه: ابني لا يعرف شيئاً، ويعتقد انه يعرف كل شيء، إن أمامه مستقبلاً سياسياً زاهراً.

والمستقبل الزاهر ينتظر السياسي الذي يعرف ان يختار الحزب الفائز. وهذا أسهل في بلادنا من بلادهم، لأن حزب الحكومة هو الفائز عندنا. أما في بلد مثل بريطانيا، فإن من أسباب انقلاب الناس على المحافظين هذه الأيام انهم حزب الحكومة، وهم فازوا بالانتخابات في أربع دورات متتالية، وأصبح البريطانيون يطلبون التغيير، مع ان الاقتصاد البريطاني اليوم يكاد يكون الاقوى في اوروبا الغربية.

ولعل فترة في المعارضة ستفيد المحافظين، ولا خطر عليهم ان يخسروا الحكم، ويخسروا حياتهم كما في بعض البلدان العربية، حيث الزعيم السابق هو الزعيم الراحل. واذا انتهى المحافظون حزب المعارضة، كما تتوقع لهم استطلاعات الرأي العام، فهم سيكسبون شعبية، لأنني لاحظت في انكلترا ان المعارضة تفوز دائماً بالانتخابات الفرعية.

وسيعرف المحافظون هذا الاسبوع ان كان الناس يتبعونهم أو يطاردونهم. أما أنا فلم أقرر بعد ان كنت سأنتخب احداً، لأن الحماسة غير متوافرة، فكل سياسي يقول انه يريد ان يخدم الناس مع أن أكبر خدمة يقدمها هي ان يعتزل الحياة السياسية، وبما انني مصاب بميول بورجوازية متأصلة، فإنني لن اختار مرشحاً اشتراكياً. وهكذا يبقى أمامي مرشح محافظ مشهور بمغامراته النسائية، ولا أعتراض لي عليه سوى انه لم يشاركني بها.

جهاد الخازن

حول المدينة

● في مناسبة الاحتفال بزواج الشاب اسامة رضوان مولوي والآنسة هادية سامي بيضون اقيمت في فندق سافوي في لندن حفلة عشاء كبرى شارك فيها نحو ٣٠٠ مدعو من ابناء الجالية العربية في بريطانيا، وشخصيات كثيرة جاءت من الخارج، بينها الوزيران السابقان النائبان محمد يوسف بيضون ومروان حمادة. وتحدث في المناسبة والد العريس الاستاذ رضوان مولوي ونجله الدكتور زياد، وشقيقة العروس زينة ووالد العروس السيد سامي بيضون الذي زف في كلمته بشرى خطوبة كريمته زينة الى فيصل نجل السفير السعودي السابق محمد شرارة، وكانت الفرحة مزدوجة.

● يقام حالياً في مدينة ميلانو في ايطاليا المعرض الشخصي للشيخ راشد بن خليفة آل خليفة الرئيس الفخري لجمعية البحرين للفنون التشكيلية بدعوة من صالة عرض IL Can Nocchiale حيث احتوى المعرض على ٢٤ عملاً فنياً تناول مواضيع عدة في الفن الحديث.

● دعت دار النهار للنشر الى حضور حفل توقيع كتاب الشاعرة عناية جابر «أمور بسيطة» في معرض لبنان الدولي الثالث للكتاب، ساحة الشهداء، جناح دار النهار، الجمعة ٢ ايار (مايو) ١٩٩٧، بين الساعتين الخامسة والسابعة مساء.

● تلقى الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر دعوة لرئاسة مؤتمر «الاسلام والغرب، ١٢ قرناً من الحياة المشتركة» الذي تنظمه جامعة فلورنسا الايطالية من ٨ الى ١٠ ايار (مايو) المقبل.

● حصل الدكتور عبدالمطلب أمين استاذ الصحة النفسية في جامعة حلوان المصرية على جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عن افضل كتاب في الفنون والآداب والانسانيات باللغة العربية وعنوان الكتاب هو «سيكولوجية رسوم الاطفال».

● «اللغة العربية في مصر» عنوان الندوة التي يفتتحها الدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة في قاعة الندوات في المجلس، وتستمر يومي ٢٩ و٣٠ نيسان (ابريل) الجاري.

● دعت مؤسسة «كريستيز» لحضور معرض لاعمال فنية ستشارك في مزادات علنية في لندن ويقام في المناسبة مؤتمر صحافي في فندق البستان في بيت مري في ٢ ايار (مايو) المقبل.

● يدعو الاستاذ خليل قزاح مدير الدروس العربية في ليسيه شارل ديغول في لندن الى حفلة تعارف يقدم خلالها التلاميذ مأكولات عربية الجمعة ٢ ايار (مايو) الثانية عشرة ظهراً في قاعة الاحتفالات في المعهد على العنوان الآتي: ٣٥ Cromwell Road SW7

● يتعافى رجل الأعمال السوداني سيف الدين محمد الحسن بعد عملية جراحية في مستشفى تشيرينغ كروس في لندن، وقد عاده الأهل والأصدقاء.

● منح أهالي منطقة «مورنينغ سايد هايتس» التي تقع فيها جامعة «كولومبيا» ليوسف عبدالصمد شهادة تقدير على اجمل واجهة مبنى ومتجر على شارع «برودواي» الشهير. وقدمت اللوحة فيرجينيا فيلد عضو المجلس البلدي للمدينة مع كلمة شرحت فيها اهمية هذا العمل الفني.

وقرر المجلس الممثل لأهالي المنطقة زراعة شجرة أرز يؤتى بها من لبنان أمام المبنى موضوع التقدير أو في الحديقة العامة مثل الشجرة المزروعة في جامعة برنستون التي يزيد عمرها على مئة سنة.

مئة تشكيلي يعرضون ٣٥٠ لوحة

"سوبر ماركت" الفن في لندن

☐ لندن – «الحياة»:

■ ما هي افضل طريقة للاطلاع على ما يوجد في عاصمة كبرى مثل لندن في مجال الفن التشكيلي... زيارة المعارض هو أول شيء يخطر على الذهن. لكن الحيرة هنا تتحول الى فن ايضاً: أي معرض وأي متحف وأي غاليري؟ اي من هذه يقدم للزائر ما يسعى اليه؟

نحن في مدخل مهرجانات العروض التشكيلية. يحتاج المرء هنا الى دليل ووقت غير محدود والى اطلاع على عناوين العروض عدا الاوقات والتواريخ.

من هنا يمكن تفهم ظهور نوع آخر من المعارض الفنية. حتى الآن كانت الغاية هي المعرض الفردي حيث يقدم الفنان نموذجاً لأعماله الحديثة والقديمة. ثم ينتظر ما سيقوله النقاد اذا كان عمله من النوع الذي يجذب اهتمامهم.

والتوسع حالياً الى معارض «سوبر ماركت»، حيث يقدم المنظمون مئات الاعمال الفنية لفنانين لا يحصر عددهم، في مراكز كبرى قد يكون المساهمون فيها أصحاب غاليريهات تجارية او مجرد تجمع لفنانين قادتهم الصدفة الى مكان واحد. وقد اثبت التجمع السنوي الذي يقام في مركز ايزلينغتون التجاري في لندن نجاحاً فائقاً ليس في اجتذاب آلاف الزوار ولكن في ارتفاع ارقام المبيعات سنة بعد اخرى، في ظاهرة تعرف بـ «سوبر ماركت» الفن. وهو اتجاه تأكد منذ سنوات في معرض رويال اكاديمي الصيفي المفتوح للمساهمين من الجمهور والفنانين المحترفين. وهو يجذب اكبر عدد من الزوار يفوق ما يرتاد المعارض الاخرى التي تقيمها الاكاديمية سنوياً، فاصبحت تعتمد على المعرض الصيفي لسد بعض العجز في موازنتها.

لكن تطور مثل هذه المعارض الى «السوبر ماركيتية» في الفن كان امراً متوقعاً، وذلك في ان تجمع عدداً كبيراً من الرسامين والنحاتين من شتى المذاهب والاتجاهات فتوفر للزائر فرصة الاطلاع على ما يجري في الحركة الفنية من اتجاهات وتطورات. وربما قد يوفر الزائر على نفسه كثيراً من حركة الاقدام والسير في كل اتجاه للإلمام بما يجري في اكبر عاصمة للفن اليوم بزيارة واحدة لمثل هذا «السوبر ماركت».

هذا الاتجاه لن يظل تسمية من دون مدلول: جمعية «كوانتوم للفن الحديث» نظمت معرضاً في متجر «وايتليز» في كوينزواي – لندن تحت عنوان «١٠٠٠ فنان»، بدأ امس ويستمر حتى ٢٧ الشهر. والمعرض بداية لانطلاق استعراضات الفنون الكبرى في الشهر المقبل، ما يشير الى ان لندن تسترد مكانتها كعاصمة لسوق الفن. مئة فنان سيقدمون ما يزيد على ٣٥٠ عملاً مختاراً لتمثل اغلب الاتجاهات الفنية المتداولة سواء بين الفنانين الشباب أو المحترفين تحت اشراف البروفسورة ايلين هوغان وجامع التحف والاعمال الفنية جوني غورمان، وكان سابقاً نائباً لرئيس البنك الاميركي.